شرح
شواهد الاشمونى

المسمى بفتح المالك في شرح شواهد منهج السالك

تاليف الاستاذ

عبد السلام بن عبد الرحمان بن محمد السلطاني الجزائري

كان الله له حافظا ووليا

* الجزء الثالث *

التزم بنفقات طبعه وقام بتصحيحه حضرة المؤلف

عام ١٣٤٧ ه‍.

* طبع بالمطبعة الاهلية بنهج الديوان عدد ٥ *

تونس

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما

*** شواهد النداء ***

(انشد)

حملت امرا عظيما فاصطبرت له
وقمت فيه بامر الله يا عمرا

الفاظه واضحة (الاعراب) حملت بتشديد الميم فعل ماض مبني للنائب وتاء المخاطب نائب الفاعل وهو المفعول الاول لحمل وامرا مفعول ثان وعظيما نعت له فاصطبرت الفاء عاطفة على حملت واصطبرت فعل وفاعل وله يتعلق به وقمت فعل وفاعل والجملة معطوفة بالواو على التي قبلها وفيه يتعلق بقام والضمير للامر وكذا بامر واسم الجلالة مضاف اليه ويا للندبة وعمرا منادى مندوب مبني على ضم مقدر لاشتغال المحل بفتحة المناسبة والالف في آخره للاشعار بالندبة (والشاهد) في قوله يا عمرا حيث استعملت الياء في الندبة لا من التباس المندوب هنا بغيره بدليل ان المقام رثاء وليس الدليل هو الالف فانها تلحق غير المندوب كذا للصبان نقلا عن ابن قاسم وقصد بهذا النقل رد ما في التصريح من ان الالف هي الدليل على قصد الندبة (المعنى) يبكي عمر ويقول له لقد كلفت امرا عظيما وهو الخلافة فصبرت لتكاليفه وقمت فيه بما امر الله وقوله قمت فيه بامر الله هو وجه كون الخلافة امرا عظيما حتى صبر له عمر والا فمجرد ولاية منصبها قد قام به من هو اقل كفاءة من عمر (والبيت) من ابيات ثلاثة لجرير يرثي الخليفة عمر بن عبد العزيز (وانشد)

يا ابجر بن ابجر يا انتا

الابجر المنتفخ البطن (الاعراب) يا ابجر منادى وابن نعت له منصوب بالفتحة لانه مضاف وابجر مضاف اليه مصروف للضرورة ويا انتا يا للندا وانت منادى شذوذا والالف صلة الروي (والشاهد) في نداء المضمر في قوله يا انت وذلك شاذ ومعنى الشاهد واضح من لفظه وهو منسوب عند كثير للاحوص اليربوعي لكن قال البغدادي نسبته للاحوص وهم انما كلام الاحوص نثر لا نظم وهو انه لما وفد مع ابيه على معاوية خطب فوثب ابوه ليخطب فكفه وقال يا اياك قد كفيتك قال ومنشأ الوهم ان النحويين ذكروا هذا الشاهد عقب قول الاحوص مع قولهم وكقوله فظن ان الضمير للاحوص قال وكما وقع الوهم في نسبته وقع التحريف في انشاده والصواب

* يا مر يا بن واقع يا انت * انت الذي طلقت عام جعت *

وهو من رجز لسالم بن دارة في مرة بن واقع الفزاري (وانشد)

اذا هملت عيني لها قال صاحبي

بمثلك هذا لوعة وغرام

(اللغة) هملت عيني اي فاضت دموعها وسالت واللوعة بالفتح حرقة في القلب من الم الحب والغرام وزان سحاب اشد الحب وهو الذي يترك صاحبه مغرما ومولعا بالمحبوب لا يشتغل بسواه (الاعراب) اذا ظرفية شرطية وهملت فعل ماض والتاء للتانيث وعيني فاعل مضاف لياء المتكلم ولها يتعلق بهملت واللام للتعليل والضمير للمحبوبة وقال فعل ماض جواب اذا وصاحبي فاعل مضاف لياء المتكلم وبمثلك متعلق بمحذوف خبر مقدم والكاف مضاف اليه وهذا منادى باسقاط الاداة ولوعة مبتدا مؤخر وغرام عطف عليه مرفوع وجملة بمثلك الخ مقول قال (والشاهد) في اسقاط حرف الندا من قوله هذا وهو اسم اشارة فهو دليل للكوفيين المجيزين لذلك (المعنى) وصف ان عينه تنم بسره ودموعه تعلن بما يكنه في صدره فيقول اذا فاضت دموعي من اجل محبوبتي وتذكرها استدل بها من كان معي على ما اعانيه من العشق فيقول لي يا هذا ان حالتك حالة من احرقت قلبه حرارة الحب وصيرته مولعا بتذكر معشوقه والبيت من قصيدة لذي الرمة مطلعها

* عليكن يا اطلال مي بشارع * على ما مضى من عهدكن سلام *
(وانشد)

ان الالى وصفوا قومي لهم فبهم
هذا اعتصم تلق من عاداك مخذولا

(اللغة) الالى بمعنى الذين ووصفوا بضم الواو اي نعتوا وذكرت صفاتهم واعتصم استمسك والتجىء وتلق بمعنى تجد وعاداك من المعاداة وهي المشارة بالعداوة ومخذولا اي لا ناصر له ولا معين (الاعراب) ان للتوكيد والنصب والالى اسمها وهو اسم موصول ووصفوا فعل ماض مبني للنائب والواو نائب الفاعل والجملة صلة الالى وقومي خبر ان مضافا لياء المتكلم ولهم يتعلق بوصفوا والضمير يعود لاناس مذكورين فيما قبل فبهم الفاء في جواب شرط مقدر اي اذا علمت قومي بما ذكر فاعتصم بهم الخ وبهم يتعلق باعتصم بعد والضمير لقومي وهذا منادى باسقاط الاداة واعتصم فعل امر وتلق فعل مضارع مجزوم في جواب الامر بحذف الالف والفتحة تدل عليه وفاعله ضمير المخاطب مستترا ومن موصولة مفعول به وعاداك فعل ماض والكاف مفعول به وفاعله ضمير من مستترا والجملة صلتها ومخذولا حال من من الموصولة (والشاهد) في اسقاط اداة النداء من اسم الاشارة المنادى وهو قوله هذا فهو دليل للكوفيين (المعنى) كان قوم الشاعر قد ذكروا باوصاف النجدة والعز فقال الشاعر هذا البيت يخاطب رجلا آخر يريد الاستجارة يقول له ان الذين ذكرت صفاتهم لاولئك الجماعة هم قومي فاعتصم بهم يا هذا تجد اعداءك مقهورين لا ناصر لهم وما عثر على قائل البيت (وانشد)

ذا ارعواء فليس بعد اشتعال الر
راس شيبا الى الصبا من سبيل

(اللغة) ارعواء اي انكفافا ورجوعا وهو طلب اي ارعو وانزجر واترك ما انت فيه واشتعال الشيب انتشاره وكثرته والصبا بالكسر والقصر بمعنى التصابي والميل للنساء وزعم بعضهم ان الصبا هنا الصغر والسبيل الطريق (الاعراب) ذا اسم اشارة منادى باسقاط الاداة وارعواء مفعول مطلق منصوب بعامل محذوف وجوبا لانه بدل من

التلفظ به والتقدير ارعو ارعواء فليس الفاء للتعليل وليس من اخوات كان و بعد ظرف متعلق بمحذوف خبرها مقدم واشتعال مجرور بالاضافة والراس مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله وشيبا تمييز والى الصبا متعلق بمحذوف حال من سبيل وكان يعرب نعتا له لو تاخر ومن زائدة وسبيل اسم ليس مؤخر مرفوع بضمة مقدرة (والشاهد) في سقوط حرف الندا من اسم الاشارة المنادى وهو قوله ذا اول البيت (المعنى) يعظ مخاطبه ويقول له يا هذا ارعو وارجع عن اتباع الهوى فانه لا سبيل الى التصابي والفتوة بعد انتشار الشيب في راسك وما عرف قائل البيت (وانشد)

هذي برزت لنا فهجت رسيسا

(اللغة) برزت ظهرت وخرجت واصله من قولهم برز اذا خرج للبراز بالفتح وهو الفضاء وهجت بكسر الهاء بمعنى اثرت يقال هاج الحيوان ونحوه اذا اثاره من مكمنه واخرجه وكسرت الهاء في هجت اشارة الى ان عين الكلمة ياء والرسيس بفتح الراء الحب الثابت وقيل اوائل الحب (الاعراب) هذي اسم اشارة للمؤنث منادى باسقاط الاداة و برزت فعل وفاعل ولنا يتعلق به فهجت الفاء عاطفة على برزت وهجت فعل وفاعل ورسيسا مفعول به (والشاهد) في اسقاط حرف النداء من اسم الاشارة المنادى فزعم البصريون ان القائل وهو المتنبي لحن لانهم يمنعون هذا والحق انه لم يلحن لانه كوفي والكوفيون يجيزون ذلك (المعنى) خاطب محبوبته المتخيلة خطاب تالم مما اثاره منظرها الباهر فيقول كالمتحسر ظهرت لنا هذه المرة فاثرت بمحاسنك البديعة ثابت الحب الذي كان كامنا في الجوانح (وهذا) صدر بيت هو مطلع قصيدة لابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي موجودة بديوانه اولها :

* هذي برزت لنا فهجت رسيسا * ثم انثنيت وما شفيت نسيسا *

(وانشد)

ادارا بحزوى هجت للعين عبرة

حزوى بضم الحاء وسكون الزاي موضع في ديار بني تميم وهجت اثرت والعبرة الدمعة ولا تكون الا مع فتح العين (الاعراب) ادارا الهمزة للنداء و دارا منادى منصوب لانه

موصوف وبحزوى متعلق بمحذوف صفة دارا وهجت فعل وفاعل وللعين يتعلق بالفعل قبله وعبرة مفعول به (والشاهد) في قوله ادارا فانه منادى ونصب لانه نكرة موصوفة بشبه الجملة بعدها وانما نصب لان النداء لما ورد على الوصف صار كانه من تتمة المنادى بمنزلة المعمول من العامل ولا يلزم مثل ذلك في المعرفة الموصوفة لعدم احتياجها للوصف كالنكرة (المعنى) وصف انه نظر الى دار بهذا الموضع عهد فيها من يحب فهاجت شوقه وحزنه واخرج هذا مخرج الخطاب للدار التي نظر اليها تدلها وتلذذا بخطاب ربع كانت الاحباب تتردد في ارجائه (وهذا) صدر بيت هو مطلع قصيدة لذي الرمة اولها

* ادارا بحزوى هجت للعين عبرة * فماء الهوى يرفض او يترقرق *
* كمستعبر في رسم دار كانها * بوعساء تنضوها الجماهير مهرق *

(وانشد)

ايا راكبا اما عرضت فبلغن

(اللغة) الراكب هنا اريد به راكب الناقة ولا تسمي العرب راكبا على الاطلاق الا راكب البعير والناقة وقوله عرضت اختلف فيه فقيل معناه تعرضت وظهرت وفي الصحاح عرض الرجل اذا اتى العروض وهي مكة والمدينة وما حولهما وانشد هذا البيت وبه قال شارح شواهد المفصل وقيل معناه بلغت العرض وهي جبال بنجد (الاعراب) ايا حرف نداء وراكبا منادى منصوب لانه نكرة غير مقصودة واما مركبة من ان الشرطية وما الزائدة وعرضت فعل وفاعل هو جملة الشرط فبلغن الفاء رابطة بين الشرط والجواب وبلغن فعل امر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة (والشاهد) في نصب قوله راكبا وهو منادى لانه نكرة غير مقصودة (المعنى) حملته تباريح التشوق لاهله ووطنه ان ينادي من عساه ان يذهب الى قومه من الركبان ويوصيه بتبليغ رسالته الى قومه (وهذا) صدر توارد عليه جماعة من الشعراء فوقع لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في قصيدته التي قالها لما اسرته التيم يوم الكلاب بوزن غراب حيث يقول

* الم تعلما ان الملامة نفعها * قليل وما لومي اخي من شماليا *

* فيا راكبا اما عرضت فبلغن * ندامای من نجران ان لا تلاقيا *

ووقع ايضا لمالك بن الريب في قصيدته التي قالها في غربته حيث يقول

* فيا راكبا اما عرضت فبلغن * بني مازن والريب ان لا تلاقيا *

ووقع ايضا في شعر لضابيء البرجمي حيث يقول

* فيا راكبا اما عرضت فبلغن * امامة عني والامور تدور *

(وانشد)

يا حكم بن المنذر بن الجارود
سرادق المجد عليك ممدود

(اللغة) الجارود بالجيم لقب لجد الممدوح لقبوه به لانه اغار على قوم فاكتسح اموالهم فشبه بالسيل الذي يكتسح ما يمر به والسرادق بضم السين هو هذا الخباء الذي يمد فوق صحن البيت والمجد السيادة وعلو القدر (الاعراب) يا حكم منادى مبني على الفتح للاتباع وابن نعت له منصوب لانه مضاف والمنذر مضاف اليه وابن نعت للمنذر والجارود مضاف اليه وسكن للروي وسرادق مبتدا والمجد مضاف اليه وعليك يتعلق بممدود الذي هو خبر المبتدا (والشاهد) في فتح المنادى العلم وهو حكم المتبوع بابن مضاف الى علم آخر وهو المنذر والفتح هو مختار البصريين عدا المبرد وقد بين الصبان فتحة هذا النوع من المنادى هل هي بناء او اعراب فارجع اليه (المعنى) وصف ممدوحه بالسيادة وعلو المنزلة وجعل ذلك بمنزلة غشاء ممدود على فناء الممدوح وهو جالس به (والبيت) نسبه الجوهري لرؤبة وقال الاعلم هو من رجز لرجل من بني الحرماز يمدح الحكم بن المنذر العبدي عبد القيس وكان الحكم هذا اميرا بالبصرة على عهد الخليفة هشام بن عبد الملك الاموي يقول فيه :

* يا حكم بن المنذر بن الجارود * سرادق المجد عليك ممدود *

* انت الجواد ابن الجواد المحمود * نبت في الجود وفي نبت الجود *

* والعود قد ينبت في اصل العود *

(وانشد)

فما كعب بن مامة وابن اروى
باجود منك يا عمر الجوادا

(اللغة) كعب بن مامة اسم رجل من اياد جواد مشهور وابن اروى ويروى ابن سعدى هو اوس بن حارثة الطائي جواد مشهور (الاعراب) ما حجازية او تميمية وكعب اسمها او مبتدا وابن نعت له ومامة مضاف اليه ممنوع من الصرف وابن معطوف على كعب واروى مضاف اليه مخفوض بالفتحة المقدرة لانه ممنوع من الصرف واجود خبر ما منصوب تقديرا او خبر المبتدا مرفوع كذلك ومنك يتعلق باجود ويا عمر منادى مفرد علم وفتح لانه منعوت بقوله الجوادا والالف فيه صلة الروي (والشاهد) في قوله يا عمر الجوادا حيث روي بفتح عمر فجعله الكوفيون دليلا على جواز الفتح في العلم المنادى المنعوت ولو بغير لفظة ابن وخرج على ما ذكره الصبان فارجع اليه (المعنى) يقول مخاطبا الخليفة عمر بن عبد العزيز لم يكن هذان الجوادان اكثر منك جودا وهم يقصدون بنفي افعل التفضيل في مثل هذا المقام كاجود هنا نفي مساواة غير الممدوح للممدوح لا نفي الزيادة فقط فكأنه يقول له ان حاتما وابن اروى لم يبلغا شاوك في الجود وليس يقصد لم يزيدا عليك في الجود والبيت من قصيدة لجرير (وانشد)

سلام الله يا مطر عليها

(الاعراب) سلام مبتدا والله مضاف اليه ويا مطر منادى مبني على الضم ونون للضرورة وعليها متعلق بمحذوف خبر المبتدا والضمير للمتكلم عليها (والشاهد) في قوله يا مطر المنادى حيث بقي مبنيا على الضم مع تنوينه للضرورة وذلك جائز ومعناه واضح من لفظه وهو صدر هذا البيت

* سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام *

من ابيات للاحوص (وانشد)

ليت التحية كانت لي فاشكرها
مكان يا جمل حييت يا رجل

(اللغة) التحية هي ما يحيي به الناس بعضهم بعضا واشكرها اي اكافيء عليها واقابلها من شكرت نعمته اذا كافاته عليها يريد هنا فاردها (الاعراب) ليت التحية ليت واسمها وكانت ناقصة والتاء للتانيث واشكرها فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب التمني وها مفعول به عائد للتحية وقوله مكان قال العيني نصب على الظرف والعامل فيه محذوف والتقدير ليت التحية كانت لي فعوضت مكان حييت يا جمل حييت يا رجل اه فقول الصبان ان العيني لم يذكر متعلق قوله مكان لعله في شواهده الصغرى وليست عندي الآن ونصه في الكبرى هو ما نقلناه وفيه بيان المتعلق وقد قدر الصبان متعلقا آيل معنى لما قاله العيني ويظهر لي شيء آخر هو ان متعلق مكان محذوف يقدر من الكون خبر مقدم وجملة قوله يا جمل مع حييت المقدر بعده هي المبتدا محكية تصد لفظها والتقدير هكذا يا رجل حييت مكان يا جمل حييت اي يكون هذا اللفظ مكان هذا ويكون الشاعر قصد تهوين كون التحية له وانه لا تستلزم كلفة كبرى بل ليس الا ابدال هذا اللفظ مكان ذلك فاعرف كيف يفهم كلام العرب وقوله يا جمل منادى مبني على الضم لانه نكرة مقصودة ونون ضرورة وحييت فعل ماض مبني للنائب وتاء الخطاب نائب الفاعل وجملة يا جمل حييت في محل جر باضافة مكان ويا رجل منادى مبني على الضم ويقدر بعده حييت آخر بدلالة الذي قبله عليه كما نص عليه العيني وغيره وجملة يا رجل وما قدر معها مبتدا خبرها ما عملته سابقا والجملة من المبتدا وهو يا رجل حييت وخبره المقدم وهو متعلق مكان يا جمل حييت لا محل لها مستانفة استئنافا بيانيا بين بها كيف تكون التحية له دون الجمل فاعرفه (والشاهد) في بقاء المنادى المعرف مضموما مع تنوينه للضرورة وهو قوله يا جمل وذلك جائز على ما في الذي قبله (المعنى) تمنى الشاعر ان لو كانت التحية التي حيت بها محبوبته جمله له هو بدل الجمل فيؤدي شكر تلك التحية يعني بخلاف الجمل فانه لم يكافيء على تلك التحية الجليلة المقدار عند الشاعر ثم استهون امر كون التحية له وانه ليت فيه كبير مشقة انما هو لابدال حييت يا جمل بحييت يا رجل والبيت من ابيات لكثير عزة ذكرها القالي في اماليه

(وانشد)

اعبدا حل في شعبى غريبا

(اللغة) حل بمعنى نزل واستقر وشعبي بضم ففتح مقصورا نقل البغدادي عن السكري انها اسم لجبال منيعة متدانية بين ايسر الشمال وبين مغيب الشمس من ضرية وقيل جبل اسود وله شعاب فيها اوشال تحبس الماء من سنة الى سنة وقال البكري شعبى جبيلات متشعبة ولذلك قيل شعبى وغريبا من الغربة وهي النزوح عن الوطن (الاعراب) عبدا منادى نكرة مقصودة نصب لانه نون اضطرارا وحل فعل ماض وفاعله ضمير العبد والجملة صفة له وفي شعبى يتعلق بحل وغريبا حال من فاعل حل (والشاهد) في قوله اعبدا فانه منادى من قسم النكرة المقصودة ومع ذلك نصبه وذلك جائز لانه نونه ضرورة (المعنى) يهجو رجلا نجعله عبدا لئيما نازلا في غير اهله بهذا الموضع ووبخه على جمع الغربة واللؤم وهذا صدر بيت من قصيدة لجرير قال العيني يهجو بها خالد بن يزيد الكندي منها

* اخالد لو سالت علمت اني * لقيت بحبك العجب العجابا *
* ستطلع من ذرى شعبى قواف * على الكندي تلتهب التهابا *
* اعبدا حل في شعبى غريبا * الؤما لا ابا لك واغترابا *

(وانشد)

ضربت صدرها الي وقالت
يا عديا لقد وقتك الاواقي

(اللغة) ضربت صدرها الي يريد انها وضعت يدها على صدرها متعجبة من امره على عادة النساء في وضع ايديهن عند رؤية او سماع فظيع يستعجب منه استعجاب رهبة (الاعراب) ضربت فعل ماض والتاء للتانيث وفاعله ضمير المشبب بها وصدرها مفعول به وها مضاف اليه كالذي قبله معادا والي متعلق بمحذوف حال من فاعل ضربت والتقدير ضربت صدرها مشيرة وومية الي وهذا احسن ما قيل هنا وقالت فعل ماض والتاء للتانيث معطوف على ضربت ويا عديا منادى من المفرد العلم ونصب لانه نون ضرورة ولقد اللام للتاكيد وقد للتحقيق ووقتك فعل ماض والتاء للتانيث والكاف

مفعول به والاواقي فاعل والجملة من قوله يا عديا الخ مقول قالت (والشاهد) في قوله يا عديا حيث نصبه مع انه منادى من المفرد العلم وذلك جائز لما نونه اضطرارا (المعنى) وصف ان امراة تعجبت من امره ونجاته من اهوال الحرب فوضعت يدها على صدرها للتعجب مشيرة اليه قائلة لقد حفظتك الحافظات تعني الاقدار والعنايات والبيت لعدي بن ربيعة المعروف بمهلهل وهو اخو كليب المشهور (وانشد)

عباس يا الملك المتوج والذي
عرفت له بيت العلا عدنان

(اللغة) المتوج اسم مفعول وهو الذي البس التاج والعلا بفتح العين الشرف وهو ممدود وقصر ضرورة وعدنان ابو معد والمراد هنا اولاده وهم العرب العدنانية (الاعراب) عباس منادى باسقاط الاداة ويا الملك يا للنداء والملك منادى والمتوج نعت له يجوز نصبه على الاتباع والرفع على اللفظ والذي الواو عاطفة على المتوج والذي موصول معطوف من باب عطف نعت على آخر وعرفت فعل ماض والتاء للتانيث وله يتعلق بعرفت والضمير للذي وبيت مفعول به والعلا مضاف اليه وعدنان فاعل والجملة من عرفت الخ صلة الذي والضمير في له هو الرابط (والشاهد) في قوله يا الملك حيث اجتمعت يا النداء مع ال ضرورة وقيل ان المنادى في مثل هذا محذوف تقديره يا ايها الملك (المعنى) مدحه بكونه رئيسا ملكا وبكونه من بيت تعترف له العرب بالشرف والسيادة ولم اقف على قائل البيت (وانشد)

فيا الغلامان اللذان فرا * اياكما ان تعقبانا شرا

(اللغة) الغلامان تثنية غلام يطلق على العبد وعلى كل انسان الى حد الشباب وفرا من الفرار بمعنى الهروب وتعقبانا بمعنى تكسبانا كما روي به يقال اعقبه وعقبه اذا بغاه بشر وطلبه له (الاعراب) الغلامان منادى مبني على الالف لانه مثنى فيبنى على ما يرفع به واللذان نعت له مرفوع بالالف تبعا للفظ منعوته وقيل انه مبني على الالف في محل رفع لان مفرده مبني والنون فيه عوض من التنوين في الاسم المفرد لا يقال مفرده الذي وهو لا تنوين فيه لانهم قالوا هو منون بالقوة لا بالفعل لانه صالح للتنوين

لكن منع منه مانع عرض وفرا فعل ماض والالف فاعل والجملة صلة اللذان وايا كما منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوبا وان مصدرية ناصبة وتعقبانا فعل مضارع منصوب بحذف النون والالف فاعل ونا مفعول اول وشرا مفعول ثان وان والفعل بعدها في تاويل مصدر منصوب على نزع الخافض والتقدير باعدا انفسكما من اعقابكما لنا شرا (والشاهد) في اجتماع يا في الندا مع ال في قوله يا الغلامان وذلك ضرورة عند البصريين وجائز في السعة عند الكوفيين والبغداديين (المعنى) خاطب غلامين هربا يقول لهما لا تجنيا علينا شرا بتعرضكما لاذاية الناس (وانشد)

انى اذا ما حدث الما * اقول يا اللهم يا اللهما

الم نزل (الاعراب) اني ان واسمها وخبرها جملة اذا وما بعدها واذا ظرفية شرطية وما زائدة وحدث فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور والجملة في محل جر باضافة اذا والما فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على حدث والالف صلة الروي والجملة مفسرة لا محل لها واقول فعل مضارع جواب اذا والفاعل ضمير المتكلم مستترا ويا اللهم يا للنداء واللهم منادى مبني على الضم والميم زائدة وقيل ان ضمة البناء مقدرة على الميم منع من ظهورها حركة الادغام وانما قدروها على الميم لانها زائدة للتعويض فهي لازمة كهاء عدة وسنة واعراب يا اللهم الثاني كالاول والالف بعد الميم صلة الروي (والشاهد) في اجتماع يا مع الميم في قوله يا اللهم وذلك شاذ لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض منه ومعناه واضح من لفظه وهو لابي خراش الهذلي (وانشد)

لاهم ان كنت قبلت حجتج

(الاعراب) لاهم بتخفيف اللام منادى باسقاط الاداة مبني على الضم والميم عوض من اداة النداء وان شرطية وكنت كان واسمها وهي جملة الشرط وقبلت فعل وفاعل والجملة في محل نصب خبر كان وحجتج مفعول به مضاف لياء المتكلم المنقلبة جيما في لغة قوم من العرب والاصل حجتي وجواب ان الشرطية وهو قوله فيما بعد فلا يزال الخ (والشاهد) في حذف ال من قوله لاهم ولذا كانت اللام مخففة (المعنى) نذر الشاعر على نفسه ان قبل الله تعلى حجته ان يستمر على الحج وهذا من رجز لبعض اهل اليمن وهو

* لاهم ان كنت قبلت حجتج * فلا يزال شاحج ياتيك بج *

* اقمر نهات ينزي وفرتج *

الشاحج البغل الذي يشحج اي يصوت من الشحيج والتشحاج بمعنى صوت البغل خاصة ويطلق على صوت الغراب ايضا قال الشاعر

* ان الغراب بما كرهت لمولع * بنوى الاحبة دائم التشحاج *

وقوله بج يريد بي فابدل واقمر ابيض على لون القمر ونهات نهاق وينزي يحرك ووفرتج يريد وفرتي وهي الشعر يصل الى شحمة الاذن يريد انه اذا ركب البغل هرول به فتضطرب وفرته (وانشد)

يا ايها الجاهل ذو التنزي * لا توعدني حية بالنكز

(اللغة) التنزي التسرع الى الشر والخفة اليه وذلك يكون من الطيش ولا توعدني اي لا تهددني والحية حيوان من الحشرات معروفة بالاذاية والنكز بالنون مصدر نكزت الحية اذا ضربت من تريد لسعه بانفها يوجد نوع من الحيات يسمى النكاز كشداد لا يلسع الا ضربا بانفه ويقال انه ليس له فم ولا يكاد يعرف ذنبه من راسه لدقته وهو من اخبث الحيات اذا تمكن والكثير ان لا يؤثر شيئا ولذا شبه به مخاطبه (الاعراب) يا للنداء وايها اي منادى وها للتنبيه وبعدها اسم اشارة محذوف على ما للكوفيين وقيل اتي بها جبرا لما فات ايا من الاضافة والجاهل نعت لاي مرفوع لزوما وذو نعت للجاهل مرفوع بالواو لانه بمعنى صاحب والتنزي مضاف اليه ولا توعدني لا ناهية وتوعدني بتشديد النون فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المدغمة في نون الوقاية وياء المتكلم مفعول به والفاعل ضمير المخاطب مستترا وحية حال مؤولة بالمشتق من فاعل توعدني وبالنكز يتعلق بتوعدني (والشاهد) في قوله ذو التنزي فانه صفة لصفة اي اعني قوله الجاهل فتلزم بالرفع ولو كانت مضافة كما هنا (المعنى) يقول لمخاطبه يا هذا المتصف بالجهل والتعدي والميل الى الشر لا تهددني باذايتك كالحية النكاز التي تؤذي ضربا ونزاونا براسها وهذا احتقار لوعيده واخراج له مخرج الخبث والخداع فهو لا يؤذي جهارا ومصارحة كشان المقتدرين والبيت من ارجوزة لرؤبة بن العجاج (وانشد)

نحن بما عندنا وانت بما
عندك راض والراي مختلف

الفاظه واضحة (الاعراب) نحن مبتدا وخبره محذوف والتقدير راضون وبما يتعلق بهذا المحذوف وما موصولة وعندنا ظرف متعلق بمحذوف صلة ما ونا مضاف اليه وانت الواو عاطفة على جملة نحن وانت مبتدا وبما يتعلق براض بعده وما موصولة وعندك ظرف متعلق بمحذوف صلة ما والكاف مضاف اليه وراض خبر عن انت مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين لانه معل اعلال قاض والراي الواو للحال والراي مبتدا ومختلف خبره ويحتمل ان تكون الواو في الراي لعطف الجمل او للاستئناف الا ان الحال اولى (والشاهد) في الحذف من الاوائل لدلالة الاواخر فان الخبر المقدر بعد قوله نحن براضون انما حذف لدلالة قوله راض بعده عليه فهذا نظير قول ابن مالك (وايهذا اليها الذي ورد) فانه حذف لفظ ورد بعد ايهذا لدلالة ورد بعد ايهذا عليه والاصل ايهذا ورد وايها الذي ورد فهذا ليس من شواهد الاحكام بل قصد به التنظير لتخريج ابداه الشارح في كلام الناظم وهو من شواهد التلخيص لحذف المسند (المعنى) يقول له كل فريق منا ومنكم معجب راض بحاله مستقل برايه في حال كون اغراضنا وآرائنا متباينة والبيت من قصيدة لعمر بن امرىء القيس توجد في جمهرة اشعار العرب (وانشد)

الا ايهذا الباخع الوجد نفسه
لشيء نحته عن يديه المقادر

(اللغة) الباخع نفسه اي قاتلها غما يقال بخع نفسه اذا حزن حزنا انهك قواه ومنه لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين والوجد بفتح فسكون الحزن المضني ونحته بتخفيف الحاء بمعنى ازالته ونزعته يقال نحيت الشيء عن كذا انحيه بمعنى ازلته وابعدته وقد يضعف فيقال نحيتة تنحيه فتنحى هو والمقادر الاقضية الالهية واصله المقادير فحذفت الياء ضرورة وانما قلنا هذا لان واحدها مقدار (الاعراب) الا اداة استفتاح وتنبيه وايهذا اي منادى باسقاط الاداة وها للتنبيه وذا اسم اشارة نعت اي

والباخع نعت لاسم الاشارة لانه مشتق والوجد بالرفع فاعل باسم الفاعل ولا يجوز جره بالاضافة لان باخعا اسم فاعل متعد لا يضاف الى فاعله قاله الصبان وهو صحيح ونفسه مفعول به والضمير مضاف اليه عائد على ال في الباخع لانها موصولة بمعنى الذي وشيء يتعلق بباخع واللام للتعليل ونحته فعل ماض والتاء للتانيث والضمير مفعول به عائد لشيء وعن يديه متعلق بنحته والضمير مضاف اليه عائد لمعاد الضمير في نفسه والمقادر فاعل نحته والجملة صفة شيء (والشاهد) في قوله ايهذا حيث وصفت اي في النداء باسم الاشارة قال الشاطبي واسم الاشارة حينئذ في محل رفع وجوبا (المعنى) يخاطب شخصا افرط في الحزن على فوات شيء فيقول ايهذا الذي قتل الحزن نفسه من اجل شيء افاتته عنه المقادير وجواب الا فيما بعد البيت والبيت من قصيدة لذي الرمة غيلان يمدح بها بلال بن ابي موسى الاشعري مطلعها

* لمية اطلال بحزوى دواثر * عفتها السواقي بعدنا والمواطر *

(وانشد)

ايهذان كلا زادكما * ودعاني واغلا فيمن وغل

(اللغة) الزاد اصله ما يتبلغ به المسافر من الطعام وقد يطلق على مطلق طعام الانسان وان لم يكن مسافرا ودعاني بمعنى اتركاني والواغل الذي يدخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير ان يدعى وبعضهم يقول الواغل هو الذي يدخل على القوم في شربهم خاصة واما الذي يدخل على الآكلين فهو الوارش (الاعراب) ايهذان اي منادى باسقاط الاداة وها للتنبيه وذان منادى مبني على الالف بناء على اعرابه وعلى ضم مقدر منع منه اشتغال المحل بسكون البناء الاصلي بناء على انه مبني وكلا فعل امر مبني على حذف النون والالف فاعل وزادكما مفعول به منصوب بالفتحة ويروى زاديكما بالتثنية فهو منصوب بالياء وضمير التثنية مضاف اليه ودعاني الواو عاطفة على كلا ودعا فعل امر مبني على حذف النون والالف فاعل والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به وواغلا حال وفيمن متعلق بمحذوف صفة واغلا وقيل يتعلق بواغل نفسه ومن موصولة ووغل فعل ماض وفاعله ضمير من والجملة صلتها (والشاهد) في قوله ايهذان حيث وصفت

اي في النداء باسم الاشارة غير الموصوف بذي ال ومذهب ابن مالك عدم اشتراط هذا الوصف (المعنى) فهم الشاعر ان مخاطبيه تجهما منظره اذ سقط عليهما سقوط الندى واستثقلا مرآه اذ هوى عليهما هوي الردى فاراد ان يهون عليهما الامر وان يخفف عليهما الاصر فقال ايهذان لا تراعا من حيث زادكما فكلاه غير مرزأين فيه من جهتي ولكنني وغلت عليكما من اجل شرابكما فاتركاني معدودا في جملة الواغلين وما عرف قائل هذا البيت (وانشد)

يا تيم تيم عدي لا ابا لكم

(اللغة) تيم بفتح المثناة الفوقية اسم لعدة قبائل في العرب تيم مرة في قريش وهم بنو الادرم وهم رهط ابي بكر الصديق وتيم غالب بن فهر في قريش ايضا وتيم قيس بن ثعلبة وتيم شيبان وتيم ضبة وغيرها كثير ولقصد بيان الشاعر مراده هنا قال تيم عدي بفتح العين وكسر الدال وتيم هذه سميت باسم ابيها تيم بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس ابن مضر لكن تعرف بتيم عدي اضافوها لعدي بن عبد مناة اخي ابيها لرفع الالتباس بغيرها وقوله لا ابا لكم جملة يقصد بها الاغلاظ في الشتيمة حيث ينفي عنهم الاب فكأنهم لغير رشدة (الاعراب) يا تيم منادى مفرد علم مبني على الضم و يحتمل النصب وفيه ثلاثة اوجه احدها انه منادى مضاف لما بعد الثاني وهذا الثاني مقحم بين المضاف والمضاف اليه وهذا راي سيبويه وثانيها انه مضاف والمضاف اليه محذوف لدلالة ما اضيف اليه الثاني عليه وهذا راي للمبرد وثالثها انه غير معرب بل هو مبني على الفتح لانه مركب مع الثاني تركيب خمسة عشر ومجموعهما منادى وهذا راي الاعلم واما تيم فعلى ما لسيبويه فهو منصوب على انه توكيد للاول ولم ينون مع انه غير مضاف لقصد المشاكلة وعلى ما للمبرد هو مضاف لعدي ونصبه حينئذ اما انه منادى مستقل او بعامل محذوف تقديره اعني او ادم او عطف بيان او توكيد او نعت وعلى ما للاعلم هما معا في محل نصب لانهما منادى مضاف اذ الاسمين عنده في حكم كلمة واحدة والاعراب على الآخر لكن يقال هنا انه مبني على الفتح التركيبي في محل نصب وقوله عدي مجرور على كل حال بالاضافة ولا ابا لكم لا نافية للجنس وابا اسمها مضاف لضمير خطاب الجماعة

واللام مقحمة بين المتضائفين وخبر لا محذوف لا يقال ان لا عملت في المعرفة على هذا الاعراب لانهم قالوا الاضافة هنا ليست محضة وفي التركيب غير هذا الاعراب وقد اشرنا لذلك في غير ما موضع (والشاهد) في كون المنادى المفرد المكرر المضاف في المرة الثانية الى اسم آخر يجوز في الذي باشرته منهما اداة التعريف وهو تيم الاول الضم والفتح وفي الثاني النصب لا غير وقد علمت التوجيه (المعنى) يخاطب تيم عدي وهم رهط عمر بن لجا التيمي الخارجي يقول لهم ان تركتموه يتعرض لهجوي فانه سيلقيكم في سوأة وحالة شنعاء وذا لانه يهجوهم ايضا فيقعوا بذلك في معرة يروى ان جريرا لما قال هذا اجتمعت تيم واتوه بعمر موثقا وحكموه فيه فاعرض عن هجوهم وهذا صدر بيت لجرير كما علمت وهو

* يا تيم تيم عدي لا ابا لكم * لا يلقينكم في سوأة عمر *

قوله لا يلقينكم قال ابن سيدة هو بالقاف ومن رواه بالفاء فقد صحف وحرف ويروى لا يوقعنكم (وانشد)

يا زيد زيد اليعملات الذبل

اللغة اليعملات بفتح الياء والميم جمع يعملة وهي الناقة النجيبة المطبوعة على العمل اي المسير من قولهم اعملت راحلتي اذا ركبها في السفر قال الخليل اليعملة لا يوصف بها الا النوق والذبل بضم الذال المعجمة وتشديد الموحدة جمع ذابل بمعنى ضامرة لطول السفر قال الاعلم اضاف زيد اليها لحسن قيامه عليها ومعرفته بحدائها (الاعراب) يا زيد منادى يجوز فتحه وضمه على ما تقدم في الذي قبله ومذهب سيبويه نصبه مضافا لما بعد الثاني وزيد الثاني منصوب توكيدا للاول فصل به بين المضاف والمضاف اليه وهو اليعملات قال السيرافي وعندي وجه آخر وهو ان تجعل الثاني نعتا للاول مثل قولنا يا زيد بن عمر ثم تتبع حركة الاول المبني حركة الثاني المعرب وقوله الذبل نعت لليعملات (والشاهد) في ان المنادى اذا كان مفردا وكرر مضافا في المرة الثانية يجوز في الاول الضم والفتح وفي الثاني النصب فقط على ما تقدم (المعنى) ارتجز الشاعر بهذا آمرا لزيد المذكور ان ينزل حيث شق على القوم المسير وهذا من رجز نسبه

سيبويه والاعلم والزمخشري وابن يعيش لبعض ولد جرير لكن الصحيح انه لعبد الله بن رواحة الصحابي رضي الله عنه يخاطب زيد بن ارقم وكان يتيما في حجره وهو

* يا زيد زيد اليعملات الذبل * تطاول الليل عليك فانزل *

*** شواهد المنادى المضاف لياء المتكلم ***

(انشد)

ولست براجع ما فات مني

بلهف ولا بليت ولا لو اني

تقدم في شواهد المضاف الى ياء المتكلم لكن بلفظ مدرك بدل قوله براجع الذي هو اسم فاعل من رجع الثلاثي المتعدي تقول رجعت الشيء كارجعته قال تعالى فان رجعك الله الى طائفة منهم واعاده الشارح المحقق هنا على ان قوله بلهف منادى مضاف لياء المتكلم وقلبت تلك الياء الفا وحذفت تلك الالف واكتفي بفتحة الفاء دلالة عليها والاصل بقولي يا لهفي ثم يا لهفا ثم يا لهف وهو جائز عند الاخفش والفارسي والمازني ممنوع عند غيرهم (وانشد)

يا ابن امي ويا شقيق نفسي

الفاظه واضحة وشقيق بتشديد الياء مصغرا (الاعراب) يا ابن منادى مضاف وام مضاف اليه كياء المتكلم ويا شقيق الواو عاطفة وشقيق منادى مضاف منصوب ونفسي مضاف اليه منصوب وياء المتكلم في محل جر بالاضافة (والشاهد) في قوله يا ابن امي فان اثبات ياء المتكلم في قوله امي ضرورة والقياس في مثل هذا حذفها والاجتزاء بالكسرة قبلها (المعنى) يرثي الشاعر اخاه وذكر في رثائه له الوصف الذي يجمعه به وهو اخوته الحقة وانما صغر شقيقا اشارة الى قربه من قلبه واشفاقا عليه (وهذا) صدر بيت من قصيدة لحرملة بن المنذر المعروف بابي زيد الطائي يرثي اخاه اولها

* ان طول الحياة غير سعود * وضلال تاميل نيل الخلود *

* علل المرء بالرجاء ويضحي * غرضا للمنون نصب العمود *

* كل يوم ترميه منها برشق * فمصيب اوصاف غير بعيد *
* كل ميت قد اغتفرت فلا ار * جع من والد ولا مولود *
* غير ان اللجلاج هز جناحي * يوم فارقته باعلى الصعيد *
* عن يمين الطريق عند صداحر * ران يدعو بالويل غير مقود *
* صاديا يستغيث غير مغاث * ولقد كان نصرة المنجود *
* يا ابن امي ويا شقيق نفسي * انت خليتني لدهر شديد *

(وانشد)

يا ابنة عما لا تلومي واهجعي

(اللغة) لا تلومي من اللوم وهو العتاب وتوبيخ الانسان عن امر وقع منه والفاعل لائم والمفعول ملوم واذا اتى المرء بما يستحق من اجله اللوم قيل الام فهو مليم بضم الميم ومنه قولهم رب ملوم غير مليم ورب لائم مليم واهجعي بفتح الجيم بمعنى ارقدي من الهجوع وهو النوم بالليل خاصة (الاعراب) يا ابنة منادى منصوب لانه مضاف وعما مضاف اليه وكذا ياء المتكلم المنقلبة الفا ولا ناهية وتلومي مضارع مجزوم بحذف النون وياء المؤنثة فاعل واهجعي الواو عاطفة على لا تلومي واهجعي فعل امر مبني على حذف النون والياء فاعل (والشاهد) في قوله يا ابنة عما حيث اثبت الالف المنقلبة عن ياء المتكلم في عما ضرورة والا فانهم يحذفونها مكتفين عنها بالفتحة قبلها (المعنى) يخاطب زوجته وقد لامته لما رات من عنائه وكلاله ورمقت الشيب قد اشتعل في قذاله والصلع قد اخذ في يمين راسه وشماله فيقول لها يا ابنة عمي اقصري عن اللوم وعللي نفسك بالنوم (وهذا) من ارجوزة لابي النجم العجلي توجد في معاهد التنصيص

(وانشد)

ايا ابنتي لا زلت فينا فانما
لنا امل في العيش ما دمت عائشا

الفاظه واضحة (الاعراب) ايا اداة نداء وفي بعض نسخ الشرح يا بدون همزة قبلها ويلزم عليها ان يكون في البيت الخرم بالراء وهو سقوط فاء فعولن وابنتي منادى مضاف

لياء المتكلم والتاء زائدة ولا دعائية وزلت من اخوات كان وتاء المخاطب اسمها والجار والمجرور بعدها يتعلق بمحذوف خبرها فانما الفاء للتعليل وانما للحصر ولنا متعلق بمحذوف خبر مقدم وامل مبتدا مؤخر وفي العيش متعلق بامل وما ظرفية مصدرية ودمت دام واسمها وعائشا خبرها (والشاهد) في قوله يا ابتي حيث جمع فيه بين ياء المتكلم التي هي مضاف اليه وبين التاء التي تاتي عوضا منها وذلك ضرورة لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض منه (المعنى) يدعو قائل البيت لابيه بطول بقائه عندهم ويقول له انما يكون لنا رجاء في الحياة ما دمت حيا وما عرف قائل البيت وما اشبهه بكلام النساء (وانشد)

يا ابتا علك اوعساك

تقدم في شواهد افعال المقاربة واعاده هنا على ان الجمع بين التاء والالف المنقلبة عن ياء المتكلم في قوله يا ابتا ضرورة كالذي قبله الا ان هذا اخف من حيث انعدام صورة المعوض عنه الاصلية التي هي الياء ففيه الجمع بين العوض وبدل المعوض عنه وبعضهم يقول لا ضرورة هنا ذهابا الى ان الالف ليست بدلا من الياء بل هي الف من شانها ان تلحق المنادى اذا كان بعيدا او مندوبا او مستغاثا

*** شواهد اسماء لازمت النداء ***

(انشد)

اطوف ما اطوف ثم آوي
الى بيت قعيدته لكاع

(اللغة) اطوف بضم الهمزة وتشديد الواو بمعنى اجول وادور من الطواف وهو الدوران في الارض ويروى اجول ما اجول بتشديد الواو ومعناه ما تقدم وآوي مضارع آوى الى منزله اذا رجع اليه واقام به ولجا والقعيدة من اسماء الزوجة لانها تلازم القعود به ولكاع بوزن حذام بمعنى لئيمة (الاعراب) اطوف مضارع مرفوع وفاعله ضمير المتكلم مستترا وما مصدرية واطوف كما قبله وثم عاطفة على اطوف الاول

وآوي مضارع مرفوع بضمة مقدرة وفاعله ضمير المتكلم مستترا والى بيت يتعلق بآوي وقعيدته مبتدا والضمير مضاف اليه عائد للبيت ولكاع خبر المبتدا مبني على الكسر لشبهه بنزال وجملة قعيدته الخ صفة لبيت (والشاهد) في وقوع احد الاسماء الملازمة للنداء وهو قوله لكاع في غير النداء ضرورة لان هذا الوزن مستعمل لسب الاناث في خصوص النداء ويرى بعضهم انه هنا ايضا مستعمل في النداء وانه مقول قول محذوف والتقدير قعيدته مقول فيها يا لكاع وفي البيت شاهد آخر وهو وصل ما المصدرية في قوله ما اطوف بالفعل المضارع المثبت وهو قليل والاكثر ان توصل بالماضي والمضارع المنفي بلم نحو لا اصحبك ما لم تتق الله (المعنى) يهجو زوجته فيقول اجول في الارض جولانا لاكتساب المعيشة ثم اعود الى بيت المراة التي هي ربته لئيمة (وهذا) بيت يتيم للحطيئة يهجو زوجه قال المدائني ان امراة الحطيئة نشزت عليه وسالته الفرقة فهجاها بالبيت (وانشد)

قالت له ريح الصبا قرقار

(اللغة) ريح الصبا بفتح الصاد مقصورا هي التي تهب من مطلع الشمس وقرقار بفتح القافين وحكي كسر الاولى وبسكون الراء الاولى اسم فعل للامر معناه قرقر بالرعد اي صوت به من القرقرة وهي صوت يسمع للرعد وغيره كانه مركب من هذه الحروف والقرقرة ايضا صوت الفحل من الابل (الاعراب) قالت فعل ماض والتاء للتانيث وله يتعلق بقالت والضمير عائد للسحاب وريح فاعل والصبا مضاف اليه وقرقار اسم فعل الامر مبني على الكسر وهو مقول القول (والشاهد) في قوله قرقار فانه اسم فعل الامر شاذ لانه ماخوذ من الفعل الرباعي وهو قرقر وقياس هذا ان يبنى من الثلاثي قال سيبويه في الكتاب واما ما جاء معدولا عن حده من بنات الاربعة فقوله قالت له ريح الصبا قرقار فانما يريد بذلك قالت له قرقر بالرعد للسحاب اه وقال ابو العباس المبرد غلط سيبويه في هذا وليس في بنات الاربعة من الفعل عدل وانما قرقار وعرعار حكاية للصوت كما يقال غاق غاق ولا يجوز ان يقع عدل في ذوات الاربعة لان العدل انما وقع في الثلاثي لانه يقال فيه فاعلت اذا كان من كل فعل مثل فعل الآخر ويقع فيه تكثير

الفعل كقولك ضربت وقتلت اه قال ابو سعيد السيرافي الاقوى عندي قول سيبويه وهو اصح لان حكاية الصوت اذا حكوا وكرروا لا يخالف الاول الثاني وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر نحو قرقرت من قرقار وعرعرت من عرعار يصيرون به الى وزن الفعل فلما خالف اللفظ الاول الثاني علمنا انه محمول على قرقر وعرعر لا على حكاية قارقار وعارعار اه وقال ابو حيان في شرح التسهيل بعد ان حكى مذهبي الامام والمبرد ومما يقوي ما ذهب اليه سيبويه وجود مثل قرقار اسم فعل في غير الامر حكى ابن كيسان انه يقال همهام وحمحام وهجهاج وبجباج اي لم يبق شيء قال الشاعر

* ما كان الا كاصطفاف الاقدام * حتى اتيناهم فقالوا همهـــام *

اه وقال الاعلم فيما كتب على ابيات الكتاب الشاهد في قوله قرقار وهو اسم لقوله قرقر كما ان نزال اسم لقولك انزل وحق هذا المعدول ان يكون في باب الثلاثي خاصة وقرقر فعل رباعي فسمي باسم معدول عن الرباعي على طريق الشذوذ والخروج عن النظائر (المعنى) وصف سحابا هبت له ريح الصبا والقحته وهيجت رعده فكانها قالت له قرقر بالرعد وصوت به قال بعضهم كانها تقول له قرقر بالرعد وصب ماءك وهات ما عندك يريد ضربته ريح الصبا فدرلها قال صاحب الكشاف هذا على طريق التخييل والتمثيل واستشهد بالبيت عند قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى على انه ايضا من باب التمثيل والتخييل (وهذا) صدر بيت من الرجز اتمه الاعلم وكثير من الناس هكذا قالت له ريح الصبا قرقار واختلط المعروف بالانكار قالوا اراد اختلط المعروف من صوت الرعد بالمنكر منه وقيل ان ماء السحاب اصاب كل مكان مما يعرف وينكر اي عم الاراضي كلها وقال ابن الاعرابي يقول مطرت مطرا شديدا فانكرت ما تعرف من آثار الديار ومعالمها ثم الصحيح ان الشاهد من ارجوزة لابي النجم العجلي يصف سحابا ومطرا وان الشطر الذي ضموه اليه هو من الارجوزة الا انه بعده بابيات كثيرة وليس بلصقه ومن هذه الارجوزة

* . حتى اذا كان على مطـار * يمناه واليسرى على الثرثار *
* قالت له ريح الصبا قرقـار * تمري خلايا هزم نشـار *
* يسن مشايع له درار * فشق انهارا الى انهـار *

مطار بضم الميم واد قرب الطائف والثرثار ماء معروف بالجزيرة وتمري من مريت ضرع الناقة اذا مسحته ليدر والخلايا جمع خلية اصله الناقة تعطف مع اخرى على ولد واحد وهزم بفتح الهاء وكسر الزاي اي لا يمسك ماءه ونثار مبالغة ناثر (وانشد)

يدعو وليدهم بها عرعار

(اللغة) يدعو ينادي ووليدهم اي صبيهم وعرعار بفتح فسكون اسم فعل الامر من قولهم عرعر ومعناه اجتمعوا للعب عرعار وهي اسم للعبة من الاعيب صبيان العرب كان احد صبيانهم اذا خرج من بيته فلم يجد احدا من الصبية يلعب معه رفع صوته فقال عرعار اي هلموا الى العرعرة فاذا سمعوا صوته خرجوا ولعبوا معه تلك اللعبة (الاعراب) يدعو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة ووليدهم فاعل والضمير مضاف اليه عائد للقوم المتكلم عليهم وبها يتعلق بيدعو قال الصبان وانظر مرجع ضمير بها اه قال الانبابي يحتمل انه عائد على البقعة التي يلعب فيها وانه عائد على العرعرة اه واقول بدون احتمال هو عائد على عكاظ المذكورة في صدر البيت وهي اسم سوق معروفة وعرعار اسم فعل مبني على الكسر (والشاهد) في بناء عرعار من عرعر شذوذا لانه فعل رباعي وفيه ما مر في الذي قبله وفي الصحاح وعرعار بني على الكسر وهو معدول من عرعرة والصحيح ما ذكره الاعلم حيث قال عرعار معدولة عن قولهم عرعر اي اجتمعوا للعب العرعرة كما ان اخراج اسم لعبة لهم معدول عن قولهم خرج (المعنى) وصف قوما نزلوا بعكاظ وهم مطمئنون آمنون في اقامتهم بها لا يبالون باحد لعزهم وكثرتهم وصبيانهم يلعبون هذه اللعبة ويدعو بعضهم بعضا الى اللعب بها وذلك شان من كان آمنا وهذا اغراء للسلطان بهم وهذا عجز بيت من ابيات للنابغة الذبياني حذر بها عمر بن المنذر بن ماء السماء الملك المعروف بعمر بن هند احد ملوك الحيرة يحذره من اعدائه وهم قوم النابغة اخبره بانهم نزلوا بعكاظ وهم كثيرون ينتظرون وقوع الربيع فيرعونه ويحاربونه فالنابغة هذه المرة جاسوس للملك على قومه وموقفه موقف بائع لذمته غادر باهل عصبيته واسرته واول ابياته

* من مبلغ عمر بن هند آية * ومن النصيحة كثرة الانذار *

* لا اعرفنك عارضا لرماحنا * في جف تغلب وارد الامرار *
* ومعلقون على الجياد حليها * حتى تصوب سماؤهم بقطار *
* فيهم بنات العسجدي ولاحق * ورق مر اكلها من المضمار *
* تشلى توابعها الى الافهما * خبب السباع الوله الابكار *
* متكنفي جنبي عكاظ كليهما * يدعو وليدهم بها عرعار *

(وانشد)

في لجة امسك فلان عن فل

(اللغة) اللجة بفتح اللام وتشديد اللام اختلاط الاصوات في الحرب قال في الصحاح وسمعت لجة الناس بالفتح اي اصواتهم وضجتهم واورد هذا البيت وفلان بضم الفاء اسم يكنى به عن التصريح باسم العاقل اما سترا واما لعدم تعلق الغرض بالتسمية الصريحة كما هنا وفل قيل اصله فلان فحذفت النون وقيل هو كلمة اخرى وعلى هذا فوزنه فعل تقديرا والذاهب منه الواو فيكون اصله كفسق فذهبت الواو تخفيفا وذلك لان الاسم المتمكن لا يكون على حرفين فلابد من تقدير حرف ثالث قالوا وحرف العلة اولى بالتقدير من غيره لكثرة دورانه وايلاف حذفه من نحو يد ودم وكان واوا لان بنات الواو اكثر ويوجد في نسخ الشارح ان مادة هذه الكلمة ف ل ي بالياء وهو مخالف لما قلناه نقلا عن الايمة (الاعراب) في لجة يتعلق بتدافع قبله وامسك فعل امر وفاعله ضمير المخاطب مستترا وفلانا مفعول به وعن فل يتعلق بامسك وعن على اصل معناها عند الاكثر وبمعنى العوض والبدل عند الاعلم وجملة امسك الخ في محل رفع مقول قول محذوف اي في لجة يقال فيها امسك الخ (والشاهد) في قوله عن فل حيث جاء هنا مجرورا لضرورة الشعر والا فهو من الاسماء الملازمة للنداء وهذا راي ابن مالك وجماعة بناء على انه ليس اصله فلانا فحذفت النون ثم الالف لزيادتها بل هو فل الذي اصله فلو كما قدمناه وقد تورك الشارح ههنا على ابن مالك تبعا لابن هشام في التوضيح ناقلا عبارته حيث جعل الصواب ان فلا هذا مقتطع من فلان بما يعلم بمراجعة الشرح والاولى ان يقال انه محتمل للامرين فلا اعتراض على احد قال الاعلم

وفي وضعه لفل هذا الموضع تقديران احدهما ان يكون اراد عن فلان فحذف النون للترخيم في غير النداء ثم حذف الالف لزيادتها والآخر ان يكون نقله محذوفا من قولهم يا فل ضرورة اه (المعنى) الحق في معنى البيت ما قاله ابن السيد وهو انه شبه تزاحم الابل ومدافعة بعضها بعضا بقوم شيوخ في لجة وشر يدفع بعضهم بعضا فيقال امسك فلانا عن فلان اي احجز بينهم وخص الشيوخ لان الشباب فيهم التسرع الى القتال ولهذا قال في صدر البيت تدافع الشيب اما الاعلم فيما كتبه على ابيات سيبويه فانه قال ان معناه امسك هذا بدم هذا وخذه به وايسر هذا بهذا وهذا صدر هذا البيت

* تدافع الشيب ولم تقتل * في لجة امسك فلانا عن فل *

من اورجوزة لابي النجم العجلي (وانشد)

درس المنا بمتالع فابان

(اللغة) درس من باب قعد بمعنى عفا وانمحى واضمحل والمنا يريد المنازل فحذف حرفين وهو جمع منزل السكنى ومتالع بضم الميم اسم موضع وقال الجوهري هو جبل وفي القاموس متالع بالضم جبل بالبادية او لغني او لبني عميلة او بناحية البحرين وفي سفحه ماء يقال له عين متالع وابان بفتح الهمزة والموحدة الخفيفة جبل بقرب متالع وجاء في كلامهم ابانان والمراد هذا مع متالع وهو من باب التغليب (الاعراب) درس فعل ماض والمنا فاعل مرفوع بضمة اللام المحذوفة او بضمة مقدرة على الالف على لغة من لم ينو ولم ينتظر و بمتالع يتعلق بمحذوف حال من المنا فابان الفاء عاطفة وابان معطوف على متالع (والشاهد) في حذف الزاي واللام من قوله المنا لضرورة الشعر والاصل المنازل وساقه الشارح على هذا الحذف الاضطراري تنظيرا للحذف في فل الذي اصله فلان فهو تاييد لما اختاره ابن هشام وعده صوابا من ان فلا في قوله المتقدم امسك فلانا عن فل اصله فلان لا فلو (المعنى) وصف ان منازل احبابه الكائنة بهذه المواضع انمحت وعفت (وهذا) صدر هذا البيت :

* درس المنا بمتالع فابان * فتقادمت بالحبس والسوبان *

من قصيدة للبيد بن ربيعة والحبس بفتح الحاء المهملة وتكسر وسكون الموحدة آخره

سين مهملة اسم موضع وقيل اسم جبل والسوبان بضم السين المهملة و بعد الواو باء موحدة اسم موضع قاله العيني وفي شرح المعلقات عند قول زهير

* ظهرنا من السوبان ثم جزعنه * على كل قيني قشيب ومفأم *

ان السوبان اسم واد

*** شواهد الاستغاثة ***

(انشد)

فيا شوق ما ابقى ويالي من النوى
ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى

(اللغة) الشوق بالفتح نزوع القلب الى الشيء وتحرك الهوى نحوه وابقى من البقاء بمعنى الدوام والاستمرار وقوله ويالي هكذا هو بياء النداء في كثير من الروايات ويروى وبالي بالباء الموحدة والوبال الشدة وسوء الحال وكل شيء كانت عاقبته غير محمودة فهو وبال والنوى البعد وهو مقصور يكتب بالياء واجرى من جرى الماء اذا سال واصبى من صبا قلبه اذا مال الى النساء ولهوهن (الاعراب) فيا شوق يا للنداء وشوق منادى مبني على الضم لانه معرف بالقصد لا لانه مضاف لياء المتكلم وحذفت وضم ما قبلها على حد ما حكاه يونس من يا ام لا تفعلي وقراءة قل رب احكم بضم الباء اكتفاء بنية الاضافة لان هذا الوجه اقل اوجه المنادى المضاف لياء المتكلم ومختص بما يكثر فيه ان لا ينادى الا مضافا لياء المتكلم كالام وما التعجبية وابقى فعل ماض للتعجب وفاعله ضمير ما ومفعول ابقى محذوف اي ما ابقاك و يا للاستغاثة ولي جار ومجرور متعلق بيا لما فيها من معنى استغيث عند ابن جني فهو مستغاث به اوله او متعلق بفعل النداء المضمر على ما لابن عصفور والتقدير ادعو لي وهو حينئذ لا يكون الا مستغاثا له ومن النوى مستغاث منه يتعلق بما تعلق به ما قبله وقوله يا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى منادى وتعجب على حد ما قلناه في يا شوق ما ابقى سواء وقد اعرب العيني البيت اعرابا آخر غير صحيح (والشاهد) في قوله يالي من النوى فان ابا الفتح

ابن جني في شرحه لديوان المتنبي جوز ان يكون قوله لي مستغاثا به وان يكون مستغاثا له وهذا انما يتاتى على ما يراه من ان هذه اللام في قوله لي تتعلق بحرف النداء وهو يا لما فيها من معنى الفعل واما على مذهب سيبويه الذي اختاره ابن عصفور من ان لام الاستغاثة تتعلق بفعل محذوف تقديره ادعو فلا يكون الا مستغاثا له والمستغاث به محذوف تقديره ادعو قومي او الناس او نحو ذلك وانما امتنع ان يكون قوله لي مستغاثا به مع تقدير ادعو لانه لو جعل كذلك للزم عمل ادعو في ضميري شخص واحد اذ المآل حينئذ ادعوني فالضمير المستتر للفاعل وياء المتكلم متحدان وهذا لا يجوز في غير الافعال القلبية وما الحق بها وليس ادعو في شيء من ذلك (المعنى) تعجب من استمرار شوقه ودوامه واستغاث لنفسه مما اورثه البعد عن احبابه من آلام الفراق ثم رجع للتعجب من احوال نفسه فتعجب من كثرة جريان دموعه وميل قلبه للهوى وانما ذكر الاستغاثة من البعد اثر التعجب من الشوق فاصلا بها بينه وبين باقي التعجب لان الشوق ثمرة النوى والبعد فهو من باب ذكر السبب بعد مسببه لانه به اعلق ومعناه به الصق وان كان عدم ذكره للفظ انسق (والبيت) من قصيدة للمتنبي توجد بديوانه

(وانشد)

يا لقومي ويا لامثال قومي
لاناس عتوهم في ازدياد

العتو بضم الاول والثاني الاستكبار والطغيان (الاعراب) يا للاستغاثة ولقومي اللام المفتوحة لام المستغاث به وهو قومي المضاف لياء المتكلم ويا الواو عاطفة على ما قبلها ولامثال مستغاث به مجرور باللام المفتوحة وقومي مضاف اليه كياء المتكلم ولاناس بكسر لام الجر مستغاث منه ويقال مستغاث من اجله وفي متعلقه خلاف قيل يا وقيل ادعوك مقدرا وقيل حال محذوفة اي مدعوين لاناس وعتوهم مبتدا مرفوع وهم مضاف اليه عائد لاناس وفي ازدياد متعلق بمحذوف خبر المبتدا والجملة صفة اناس (والشاهد) في فتح لام المستغاث به المعطوف وهو قوله ويا لامثال لتكرر يا معه وذلك هو حكم هذه اللام اذا تكررت يا فان لم تتكرر كسرت لا من التباسه

بالمستغاث له بسبب عطفه على المستغاث (المعنى) استغاث بقومه وبمن كان مثلهم في النجدة من قوم يراهم في استمرار على مجاوزة الحدود والاستكبار (والبيت) ما عرف قائله لكن انشده الفراء وهو ثقة (وانشد)

يا للكهول وللشبان للعجب

(اللغة) الكهول جمع كهل وهو من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب وقيل من بلغ الاربعين والشبان جمع شاب وهو من بلغ السن الذي قبل الكهولة والعجب انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه ويطلق العجب ايضا على انكار الانسان لما يرد عليه (الاعراب) يا للاستغاثة وللكهول بفتح اللام مستغاث به مجرور باللام وللشبان الواو عاطفة وللشبان بكسر اللام جار ومجرور عطف على ما قبله وللعجب مستغاث من اجله مجرور باللام (والشاهد) في كسر لام المستغاث به المعطوف وهو للشبان لعدم تكرر يا معه وذلك هو الحكم عند عدم تكرر يا (المعنى) استغاث بجميع طبقات الناس الصالحين للاستغاثة بهم وهم الكهول والشبان من اجل امر عجيب شاهده وهو وفاة رجل يرثيه وهذا الفات للانظار نحو هذا الشان وتقريرا لعظمته في الاذهان (وهذا) عجز هذا البيت

* يبكيك ناء بعيد الدار مغترب * يا للكهول وللشبان للعجب *

قال ابن هشام اللخمي قائله مجهول لا يعرف (وانشد)

يا لعطافنا ويا لرياح * وابي الحشرج الفتى النفاح

(اللغة) عطاف بفتح العين وتشديد الطاء ورياح وابي الحشرج اعلام رجال من قوم الشاعر والفتى هنا بمعنى الكريم والنفاح بمعنى الكثير الاعطاء صيغة مبالغة من نفحه اذا اعطاه ويروى الوضاح ومعناه المشهور الكرم من الوضح وهو البياض اي هو من الشهرة كالاغر من الخيل قاله الاعلم (الاعراب) يا للاستغاثة ولعطافنا مستغاث به مجرور باللام المفتوحة ونا مضاف اليه ويا لرياح معطوف بالواو على عطاف مجرور وفتحت لامه لتكرر يا معه وابي معطوف ايضا على عطاف مخفوض بالياء وسقطت منه لام الاستغاثة جوازا والحشرج مضاف اليه والفتى عطف بيان من ابي الحشرج او بدل

والنفاح نعت للفتى ويصح ان يكون الفتى نعت لابي الحشرج لكن موطــأً (والشاهد) في اجتماع حذف لام الاستغاثة من قوله وابي الحشرج مع ثبوتها في قوله ويا لرياح فدل هذا على ان هذه اللام يجوز ذكرها مع المعطوف على المستغاث وحذفها (المعنى) يرثي الشاعر رجالا من قومه فيقول لم يبق للعلى والمساعي من يقوم بها بعدهم واستغاث بهؤلاء الاموات ايذانــا بانه لم يبق بعدهم من يستغاث به للقيام بالمكارم والنهوض بالعظــائم (وهذا) ثاني بيتين وهما

* يا لقومي من للعلى والمساعي * يا لقومي من للندى والسمــاح *

* يا لعطافنــا ويــا لريــاح * وابي الحشرج الفتى النفــاح *

وهما من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها (وانشد)

فيا لك من ليــل

هذا من قول امرىء القيس

* فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل *

وقد تقدم في شواهد حروف الجر واعاده هنا على ان بعضهم قد قال ان اللام في قــوله يا لك لام الاستغاثة يعني وحيث اطلقوا عليها لام الاستغاثة فهي تحتمل ان تكون للمستغاث به وان تكون للمستغاث من اجله فهذا من الشارح العلامة تايد لقوله واذا قلت يا لك احتمل الامرين اي كون المخاطب مستغاثا به ومستغاثا من اجله هكذا فهم الشيخ الصبــان صنيع الشارح ولم يتعرض الانبابي واعلم ان قوله واذا قلت يا لك احتمل الامرين هو نص عبــارة المغني نقلها الشارح وقد كان الشارح المحقق ذكر في حروف الجر ان اللام في يا لك للتعجب المجرد عن القسم ولم يذكر هناك كونها للاستغاثة فالظاهر ان يكون قوله هنــا وقد قيل في قوله الخ قصد به دفع ما عساه ان يرد عليه من التناقض في كلاميه حيث قدم في حروف الجر ان يا لك للتعجب ثم ينقل هنا عبارة المغني القائلة واذا قلت يا لك احتمل الامرين وهي منافية لكون يا لك للتعجب وهذا اولى مما حمل عليه الصبان صنيع الشارح فان كلام المؤلفين اهل البصر بصناعة التاليف امثال الشارح المحقق يخدم بعضه بعضا وايضا فان ما حمل عليه الصبان صنيعه قليل الجدوى

ان لم تقل عديمها اذا القول بان يا لك يحتمل الامرين قد قال به الايمة قبل الشارح وليس من آرائه المبتكرة حتى يحتاج الى تاييده بذكر هذا الاحتمال في البيت والذي مارس كلام الشارح واحاط به خبرا يعلم انه ينقل المذاهب ولا يعتني بالاستدلال عليها الا اذا كان الدليل ذكره صاحب ذلك المذهب وما هنا ليس من هذا القبيل فكن ميالا مع الحق اينما يميل (وانشد)

يا للرجال ذوي الالباب من نفر
لا يبرح السفه المردي لهم دينا

(اللغة) الالباب العقول جمع لب بالضم بمعنى العقل الكامل يقال لببت بضم العين بمعنى وفر عقلك تلبب بفتح العين لكن وقع الادغام ولذا نقلت حركة الباء الى اللام فقيل تاب وليس عندهم فعل مضارع مفتوح العين لماض مضموم العين الا هذا فاعرفه وحمله بعض ايمة التصريف على انه من تداخل اللغات لانه سمع لببت بالكسر على ان القول بوجود تداخل اللغات فيه بحث مشهور في مظانه فان العربي ما دام عربيا كيف تسوغ له سليقته ان ينطق بالماضي على لغته ثم بالمضارع على لغة غيره الا لغرض خاص يدعوه لذلك كمراعاة احد من اهل المجلس او شبه ذلك لكن لا عبرة بهذا ولا تبنى عليه القواعد نعم الكثير من اهل العلم على اعتبار تداخل اللغات فلا يسعنا الا اتباعهم

* وهل انا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد *

والنفر اسم لما دون العشرة من الرجال قال في المصباح لا يقال نفر فيما زاد على العشرة قال ابو العباس وهو من الالفاظ التي معناها الجمع لا واحد لها من لفظها ولا يبرح بمعنى لا يزال والسفه الجهل وخفة العقل والمردي المهلك اسم فاعل من ارداه اذا اوبقه واهلكه والدين بالكسر هنا بمعنى العادة (الاعراب) يا للاستغاثة وللرجال مستغاث به مجرور باللام المفتوحة وذوي نعت للرجال مخفوض بالياء لانه ملحق بالجمع والالباب مضاف اليه ومن نفر مستغاث من اجله مجرور بمن ولا نافية ويبرح من اخوات كان والسفه اسمها والمردي نعت له ولهم متعلق بمحذوف حال من دينا وكان

يعرب صفة له لو لم يتقدم وهذا اوفق بالمعنى من جعله متعلقا بالمردي والضمير للنفر وديننا خبر يبرح وجملة لا يبرح الخ صفة نفر (والشاهد) في قوله من نفر فانه مستغاث من اجله وجر بمن قال في التسهيل لانها كاللام تاتي للتعليل (المعنى) استغاث الشاعر بارباب العقول الوافرة من قوم اتخذوا الجهل المهلك عادة لهم مستمرة وما عرف قائل هذا البيت (وانشد)

يا يزيدا لآمل نيل عز * وغنى بعد فاقة وهوان

(اللغة) الآمل الراجي من الامل بمعنى الرجاء والترقب ونيل عز بفتح النون اي تحصيله والعز بالكسر المنعة والقوة والغنى بالكسر والقصر الثروة وكثرة المال والفاقة الفقر والحاجة واصله فوقة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا والفعل منها افتاق كما يقال افتقر والهوان الذل والحقارة (الاعراب) يا يزيدا يا للاستغاثة ويزيدا مستغاث به مبني على الفتح وقيل مبني على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة والالف عوض من لام الاستغاثة ولآمل مستغاث له مجرور باللام ونيل مفعول لآمل وعز مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وغنى معطوف على عز وبعد ظرف زمان متعلق بنيل اعطي له في التنازع مع قوله آمل اذ كل منهما يطلبه وفاقة مضاف اليه وهوان عطف على فاقة (والشاهد) في قوله يا يزيدا فانه مستغاث به عاقبت فيه الالف لام الاستغاثة فهي عوض منها فلا يجتمعان شان العوض والمعوض منه وقال الشيخ يس في حاشية الفاكهي لا يجتمعان لان اللام تقتضي الجر والالف الفتح فبين اثريهما تناف فلا يحسن الجمع بينهما وانتقد الصبان العلتين بمجرد التعقل فراجع الحاشية فان تعقله صحيح لاسيما المتعلق بتعليل يس (المعنى) يرثي يزيد هذا ويستغيث به للمعوزين الراجين نيل المنعة والغنى بعد الذل والفقر وهذا اشعار بانه كان في حياته ملجأ لهم وليس بعده مثله وفي قوله فاقة وهوان مع قوله عز وغنى اللف والنشر المشوش (وانشد)

الا يا قوم للعجب العجيب

الفاظه واضحة (الاعراب) الا للتنبيه والاستفتاح ويا قوم مستغاث به وحذفت منه لام الاستغاثة وهو مضاف لياء المتكلم وحذفت اجتزاء عنها بكسرة الميم كما هي احدى

اللغات في المنادى المضاف لياء المتكلم وللعجب مستغاث منه والعجيب نعت له (والشاهد) في خلو المستغاث منه وهو قوم من لام الاستغاثة ومن الالف التي تعاقبها - ومعناه واضح من لفظه وهو صدر هذا البيت

* الا يا قوم للعجب العجيب * وللغفلات تعرض للاريب *

(وانشد)

يا لاناس ابوا إلّا مثابرة
على التوغل في بغي وعدوان

(اللغة) المثابرة على الشيء المواظبة والمداومة عليه والتوغل في الشيء التعمق فيه حتى يجاوز الحد يقال توغل في العلم والصحراء واوغل ايضا ووغل كلها بمعنى ذهب فيه وبالغ وابعد والبغي الظلم والعدول عن الحق وفي المثل البغي آخر مدة القوم يريدون ان الولاة اذا بغوا آذن ذلك بانقراض مدتهم والعدوان التعدي (الاعراب) يا للاستغاثة والمستغاث محذوف ولاناس بكسر اللام مستغاث من اجله مجرور وابوا فعل وفاعل والا اداة استثناء ملغاة ومثابرة مفعول به وعلى التوغل متعلق بمثابرة وفي بغي يتعلق بالتوغل وعدوان معطوف على بغي مجرور وجملة قوله ابوا الخ صفة اناس (والشاهد) في قوله يا لاناس حيث وقع فيه حذف المستغاث به وولي يا المستغاث من اجله وهو لاناس المجرور باللام المكسورة والاصل يا لقومي لاناس وانما خرجوا البيت على هذا لان قوله لاناس الموالي ليا لا يصلح ان يكون مستغاثا به بقرينة الوصف بقوله ابوا الخ فانه قاض بان هؤلاء مستغاث من اجلهم ومستعدى عليهم ولا يمكن بحال ان يكونوا مستغاثا بهم وقال الدماميني بعد ان استشهد بالبيت لهذا الغرض ما نصه اي يا لقومي لان الثاني لا يصلح هنا مستغاثا وان صح نداء الناس في الجملة لكنه هنا لم يقصد الاستنصار بهم لانهم مهجوون بهذا الوصف الذي وصفهم به ولا يهجو عاقل من يستنصر به اه (المعنى) استغاث مستنصرا على قوم اوغلوا وتعمقوا في العدول عن الحق والتعدي مواظبين على ذلك وما عثر على قائل هذا البيت

شواهد الندبة

(انشد)

وقمت فيه بامر الله يا عمرا

تقدم في شواهد النداء واعاده على ان المندوب هنا وهو عمر متفجع عليه لانه مفقود حقيقة اذ هذا قيل في رثاء الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله (وانشد)

فواكبدا من حب من لا يحبني

(الاعراب) واللندبة وكبدا مندوب وهو مضاف لياء المتكلم فحذفت واصله قبل الندبة واكبدي حذفت الياء وبقيت الدال اما مكسورة او مفتوحة وهذا على تقدير ان الياء قلبت الفا ثم حذفت اما لالف الندبة او على لغة او ان الدال بقيت مضمومة على لغة من قال يا ام لا تفعلي وقريء اقل رب احكم بالضم ثم بعد حذف الياء ندب وانما قلنا هذا لان المندوب اذا اضيف لياء المتكلم ولم تحذف يقال في ندبه مثلا واكبديا فان قدرتها قبل الندبة مفتوحة فما احدثت الا الالف وان قدرتها ساكنة فامرين فتح الياء و زيادة الالف وعلى هذا تقول كبدا هنا مندوب حكمه حكم المنادى منصوب لانه مضاف وعلامة نصبه فتحة مقدرة لاشتغال المحل بحركة المناسبة لالف الندبة قال الشهاب القاسمي الظاهر ان قولهم واعبدا وواكبدا منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الفتحة لاجل الالف لا بهذه الفتحة الظاهرة لانها لاجل الالف ولا هو مبني لانه مضاف والمضاف لا يبنى في النداء فاعرف هذا فانه قل من تعرض له من المعربين وقوله من حب متعلق بوا لنيابته عن الفعل او بمضاف لقوله كبدا محذوف والتقدير واحر كبدا مثلا وحب مضاف ومن مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وهي موصولة ولا نافية ويحبني مضارع مرفوع والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والفاعل ضمير من والجملة صلتها (والشاهد) في كون المندوب في قوله واكبدا متوجع له وذلك احد اقسام المندوب هذا ما قاله الشارح وهو لا يلائم المعنى المراد لانه لا يريد ان يتوجع لكبده وانما يتوجع من المها مثلا فالاولى ما في التصريح وغيره من ان كبدا

هنا متوجع منه (المعنى) يتوجع ويندب من الالم الذي اصاب كبده من جراء حبه لمن لا يحبه واي مصيبة هي حب الانسان لمن لا يابه له ولا يعبأ به (وهذا) صدر بيت يقال انه لمجنون ليلى وهو :

* فواكبدا من حب من لا يحبني * ومن عبرات مالهن فناء *

(وانشد)

واقفعسا واين مني فقعس

فقعس وزان جعفر اسم رجل (الاعراب) واللندبة وفقعسا منادى مندوب منصوب بالفتحة للحاق التنوين له ضرورة واين الواو استينافية واين اسم استفهام ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم ومني متعلق به ايضا وافقعس مبتدا مؤخر (والشاهد) في قوله واقفعسا فانه مندوب ونصبه بالفتحة لانه نونه ضرورة ومثل عبارة الشارح ههنا عبارة المصرح قال الشيخ يس الشاهد في قوله افقعسا حيث نونه ونصبه فهو شاهد على قوله ونصبه وترك شاهد الضم لظهوره لانه الاصل في المندوب المفرد والضرورة تدفع بالتنوين مع البقاء على الاصل قال واما قوله واين مني فقعس فلا شاهد فيه لانه غير مندوب (المعنى) يتوجع من فقد الرجل المسمى فقعسا لما نزلت به حادثة كان فقعس يدفع عنه امثالها (وهذا) صدر هذا البيت

* واقفعسا واين مني فقعس * ابلي ياخذها كروس *

نسبه الكسائي لرجل من بني اسد فان صح هذا فلا يبعد ان المراد بفقعس قبيلة من بني اسد يستصرخها الشاعر وكروس بفتح الكاف والراء والواو المشددة اسم رجل

(وانشد)

الا يا عمرو عمراه * وعمرو بن الزبيراه

الفاظه واضحة (الاعراب) الا للتنبيه والاستفتاح ويا مستعملة هنا للندبة وعمرو مندوب مبني على الضم اذ حكمه حكم المنادى وعمراه توكيد لفظي تابع لما قبله اما على محله فهو منصوب واما على لفظه فهو مرفوع وعلى كل فحركة اعرابه مقدرة لاشتغال المحل بالفتحة العارضة لمناسبة الف الندبة لانها تلحق التوكيد اللفظي ومنهم من جعله

في حال اعتبار التبعية للمحل منصوبا بالفتحة الظاهرة وهذا مبني على الخلاف في حركة المناسبة اذا صادفتها حركة الاعراب مماثلة لها هل تعتبران شيئا واحدا او حركة الاعراب مقدرة والهاء في قوله عمراه للسكت وقوله وعمر الواو عاطفة وعمر معطوف وحكمه كالمنادى المستقل وهو هنا لما كان علما ووصف بابن يجوز فيه الضم والفتح وابن نعت تابع لما قبله في النصب وجوبا لانه مضاف والزبيراه مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة لاشتغال المحل بالفتحة العارضة لمناسبة الف الندبة اللاحقة لوصف المندوب والهاء للسكت (والشاهد) في قوله عمراه حيث زيدت هاء السكت اثر الف الندبة في الوصل متحركة اما بالضم واما بالكسر اما كونها في الوصل فلانها في عروض البيت والعروض محل وصل بخلاف الضرب فانه محل وقف واما كونها متحركة لا ساكنة فلان البيت من بحر الهزج وهو لا تكون عروضه الا صحيحة ولا تكون هنا كذلك الا بتحريك الهاء ولو سكنت للحق العروض علة الحذف وهي سقوط سبب خفيف اعني لن من مفاعيلن وذلك لا يجوز في عروض الهزج ولا يتاتى التصريع الذي ذكره الصبان لان التصريع عندهم تغيير العروض لاجل موافقتها للضرب اما بالزيادة او النقص ومتى دخلها التصريع هنا ذهبت صحة عروض الهزج التي حكم ارباب هذا الشان بوجوبها واما الهاء في الزبيراه فمتحركة للروي واصلها السكون للوقف لانها في الضرب وهو محل وقف ويجوز ان تلحقه علة الحذف اذ بحر الهزج له عروض واحدة صحيحة وضربان تام ومحذوف (المعنى) المراد بعمر في البيت شخص واحد وانما عطفه على نفسه في قوله وعمر بن الزبير لانه اكتسب نوع تغاير لفظي بنسبته الى ابيه ثانيا يندب الشاعر عمرا رائيا له وعمر هذا هو عمر بن الزبير بن العوام اخو عبد الله ومصعب ابني الزبير مات عمر المذكور في سجن اخيه عبد الله بن الزبير ايام ولايته على الحجاز وقد غضب عبد الله على اخيه هذا وعذبه في السجن بانواع العذاب الى ان مات وقد كان عبد الله بن الزبير بفتح الزاي الاسدي الشاعر المشهور صديقا لعمر المذكور فشفع فيه عند اخيه عبد الله فرده فهجاه هجاء مرا لم نشا نقله رعاية لمقام صحبة عبد الله بن الزبير

*** شواهد الترخيم ***

(انشد)

لهـا بشر مثل الحرير ومنطـق
رخيم الحواشي لا هـراء ولا نزر

(اللغة) البشر بفتح الاول والثاني المراد به هنا ظاهر البدن وقد استعمله المتنبي في هذا المعنى حيث قال

* لها بشر الدر الذي قلـدت به * ولم ار بدرا قبـلها قلد الشهبـا *

وقوله مثل الحرير يريد ان ظاهر بدنها ناعم والمنطق هنا مصدر ميمي بمعنى النطق يعني كلامها و رخيم بمعنى لين سهل سلس يقـال رخم الكلام رخما من باب كرم اذا لان وسهل وقوله الحواشي جمع حاشية بمعنى الناحية من قولهم فلان غليظ الحاشية او لين الحاشية بمعنى الناحية يريدون انه سيئ الاخلاق او حسنها وكذا منطق رخيم الحواشي يعنون انه لين مستعذب في السمع ليس فيه جفـاء وهجر وغاظة وليس المراد بالحواشي الكلمات كما قيل بل هم يستعملون حاشية الشيء في مثل هذا التركيب بمعنى الجهة والنـاحية و يقصدون نفس ذلك الشيء الموصوف فاعرفه والهراء بوزن غراب الكلام الكثير و يطلـق على الكلام الفاسد الذي لا نظـام له يقال هرأ في منطقه مهموزا اذا كثر الخنا والخطا ونزر قليل وجاء في شمائله صلى الله عليه وسلم في وصف كلامه * فصل لا نزر ولا هذر * اي ليس بقليل فيدل على عي ولا بكثير فاسد (الاعراب) لها متعلق بمحذوف خبر مقـدم وبشر مبتدا مؤخر ومثل صفة بشر والحرير مضـاف اليه ومنطق معطوف على بشر ورخيم نعت له والحواشي مضـاف اليه اضافة الصفة المشبهة لمعمولها ولا نافية عاطفة على رخيم وهراء معطوف ولا نزر الواو للعطف ولا لتوكيد النفي ونزر معطوف على ما قبله (والشاهد) في قوله رخيم فانه بمعنى سهل لين ومنه اخذ الترخيم في الاسم المنادى قـال في القاموس ورخمت الجـارية صارت سهلة المنطق فهي رخيمة ورخيم ومنه الترخيم في الاسماء لانه تسهيل للنطق بها اه وحـكي بعض الايمة عن

الاصمعي انه قال سالني سيبويه فقال ما يقال للشيء السهل فقلت له المرخم فوضع باب الترخيم (المعنى) وصف محبوبته بنعومة البدن ولينه حيث يقول لها بشر مثل الحرير ووصفها برقة الكلام وعذوبة المحادثة حيث يقول ومنطق رخيم الحواشي ووصفها بانها ليست ثرثارة فتهجر في القول ولا فدمة عيية حيث يقول لا هراء ولا نزر فهي كما قيل

* من الخفرات البيض ود جليسها * اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها *

(والبيت) الشاهد من قصيدة لذي الرمة وبعده

* وعينان قال الله كونا فكانتا * فعولان بالالباب ما تفعل الخمر *

قوله فعولان نعت ثان لقوله عينان وليس خبرا لكان فانها هنا تامة (وانشد)

افاطم مهلا بعض هذا التدلل

(اللغة) فاطم اصله فاطمة والمراد هنا فاطمة ابنة عبد الله بن ثعلبة بن عامر وهي التي خاطبها في قصيدة اخرى بقوله

* لا وابيك ابنة العامري * لا يدعي القوم اني افر *

ومهلا بسكون الهاء ويحرك في غير البيت اسم مصدر بمعنى الامهال وهو السكينة والتوادة والرفق في الامر ويقال ايضا بهلا ويرى بعضهم ان مهلا مركب من مه بمعنى اكفف ولا نافية والتدلل تجاني المراة على زوجها او على المغرم بها تريه جراءة عليه في تغنج وتشكل كانها تخالفه وما بها خلاف ولكنها تتمنع لتعز اذ الممنوع عزيز وقال بعضهم التدلل ان يثق الانسان بحب غيره اياه فيؤذيه على حسب ثقته به ويعرف هذا عندهم بالتجني ومتى تدللت المراة تذلل الرجل وقد قيل بين التذلل والتدلل نقطة (الاعراب) افاطم الهمزة للنداء وفاطم منادى مرخم بحذف الهاء والاصل فاطمة وهو مبني على ضم الميم ان لم تنو المحذوف فان نويته فالبناء على الهاء المحذوفة والميم مفتوحة ومهلا منصوب بفعل واجب الحذف لانه آت بدلا منه والاصل امهلي مهلا وبعض مفعول به لقوله مهلا وقال شارح المعلقات نصب بعضا لان مهلا ينوب مناب دع وقوله هذا مضاف اليه والتدلل عطف بيان (والشاهد) في قوله افاطم فانه مرخم بحذف الهاء وهو علم

زائد على ثلاثة احرف (المعنى) خاطب محبوبته قائلا لها رفقا على رسلك ودعي بعض تجنيك علي (وهذا) صدر بيت من معلقة امرىء القيس وهو

* افاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي *

(وانشد)

جاري لا تستنكري عذيري

(اللغة) جاري اصله جارية وهي المراة الفتية اي الشابة سموها جارية لخفة حركتها ونشاطها ولا تستنكري اي لا تنكري يقال استنكرت الشيء اذا انكرته والعذير بفتح العين المهملة وكسر الذال المعجمة فسره الاعلم وابن الشجري والرضي بانه الحال التي يحاولها الانسان يعذر عليها وعبارة ابن الشجري العذير الامر الذي يحاوله الانسان فيعذر فيه اي لا تستنكري ما احاوله معذورا فيه اه وهذا موافق لما في القاموس حيث قال في معاني العذير والحال التي تحاولها تعذر عليها وقال ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش العذير هنا الصوت كانه كان يرجز في عمله فانكرت عليه ذلك (الاعراب) جاري منادى باسقاط الاداة وهو اسم جنس فالقياس ان لا يسقط منه حرف النداء وقد قال الناظم فيما تقدم * وذاك في اسم الجنس والمشار له * قل .... * فما هنا مما جاء على القليل ومما ينصر به عاذل المانع وسيبويه جعل سقوط اداة النداء هنا ضرورة وعليه استشهد في الكتاب بالبيت قال الاعلم الشاهد فيه حذف حرف النداء ضرورة من قوله جاري وهو اسم منكور قبل النداء لا يتعرف الا بحرف النداء وانما يطرد الحذف في المعروف ورد المبرد على سيبويه جعله الجارية نكرة وهو يشير الى جارية بعينها فقد صارت معرفة بالاشارة ولم يذهب سيبويه الى ما تاوله المبرد عليه من انه نكرة بعد النداء انما اراد انه اسم شائع في الجنس نقل الى النداء وهو نكرة وكيف يتاول عليه الغلط في مثل هذا وهو قد فرق بين ما كان مقصودا بالنداء من اسماء الاجناس وبين ما لم يقصد قصده ولا اختص بالنداء من غيره بان جعل الاول مبنيا على الضم بناء زيد وغيره من المعارف وجعل الآخر معربا بالنصب وهذا من التعسف الشديد والاعتراض القبيح اه وايا كان فجاري منادى مرخم بحذف الهاء والاصل يا جارية

والياء مفتوحة ان نويت الهاء ومضمومة ان لم تنوها ولا ناهية وتستنكري فعل مضارع مجزوم بحذف النون والياء فاعل وعذيري مفعول به مضاف لياء المتكلم (والشاهد) في قوله جاري فانه مرخم بحذف الهاء وهو اسم زائد على الثلاثة غير علم وهذا مقصود الشارح بالاستشهاد اذ الذي قبله عام (المعنى) كان هذا الراجز في عمل حاس لبعيره فهزئت منه هذه الجارية وقال الاخفش انه كان في اثناء عمله ذلك يرتجز رافعا صوته بذلك فهزئت من صوته منكرة فقال لها لا تنكري ما انا فيه من عمل حاس لبعيري او من رفع صوتي مرتجزا (وهذا) من رجز للعجاج يقول فيه

* جاري لا تستنكري عذيري * سيري واشفاقي على بعيري *

والرجز موجود في كتاب اراجيز العرب فانظره (وانشد)

يا علقم الخير قد طالت اقامتنا

(اللغة) علقم اصله علقمة اسم رجل وهو علم منقول من العلقمة بمعنى المرارة او من العلقمة واحدة العلقم بمعنى الحنظل فعلى الاول هو منقول من اسم معنى وعلى الثاني هو منقول من اسم عين وانما ياخذون لاولادهم هذه الاسماء المستنكرة تفاؤلا ان يكونوا على اعدائهم كذلك فقد حكي ان بعضهم سئل لم تسمون اولادكم بالاسماء القبيحة فتقولون فهد وكلب وحنظلة ومرة ونمر وفهر وتضعون لعبيدكم ايمن الاسماء واحسنها فالا فتقولون سعد ومسعود ومبارك وشبه ذلك فاجاب السائل بقوله اين غاب عنك الصواب انما نتفاءل باسماء اولادنا لهلاك اعدائنا فانهم الذين يلاقونهم في الحرب فاما عبيدنا فنتفاءل باسمائهم لنا فانهم القائمون على امر الناقة والشاة وتنمية المال وقوله طالت اقامتنا اي كثرت ايامها والاقامة الثواء والمكث (الاعراب) يا علقم منادى مرخم بحذف الهاء ليس في ميمه الا الفتح لانه مضاف والخير مضاف اليه وقد للتحقيق وطالت فعل ماض والتاء للتانيث واقامتنا فاعل مرفوع ونا مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله (والشاهد) في قوله يا علقم الخير حيث رخم قوله علقم مع انه مضاف وذلك نادر لان المنادى المضاف لا يرخم (المعنى) سئم من طول الاقامة بباب الممدوح فنبهه ليعجل له بالنوال فيمتطي مطا الشملال آئبا لاهله على خير حال وما وقفت على قائل هذا المصراع ولا تتمته (وانشد)

قفي قبل التفرق يا ضباعا

(اللغة) قفي امر من الوقوف حذفت منه فاؤه التي هي الواو وهو احد التصاريف التي تحذف فيها فاء المثال المشار لها بقول ابن مالك

* فا امرا ومضارع من كوعد * احذف وفي كعدة ذاك اطرد *

والتفرق التباعد ونزوح احد الالفين عن الاخر وضباعا اصله ضباعة بضم الضاد المعجمة وتخفيف الموحدة اسم امراة وهي ضباعة بنت زفر بن الحرث وابوها زفر هو الممدوح بهذا الشعر (الاعراب) قفي فعل امر مبني على حذف النون والياء فاعل وقبل ظرف يتعلق بقفي والتفرق مضاف اليه ويا للنداء وضباعا منادى مرخم بحذف الهاء والالف للاطلاق وللتعويض من الهاء المحذوفة (والشاهد في قوله يا ضباعا فان صاحب التسهيل يرى ان الف الاطلاق التي في آخره هي مع كونها للاطلاق عوض من الهاء المحذوفة للترخيم وسيبويه يرى ان ذلك خاص بالضرورة قال في الكتاب واعلم ان الشعراء اذا اضطروا حذفوا هذه الهاء في الوقف وذلك لانهم يجعلون المدة التي تلحق القوافي بدلا منها واورد هذا الشاهد وقول الآخر

* كادت فزارة تشقى بنا * فاولى فزارة اولى فزارا *

قال الاعلم الشاهد فيه ترخيم فزارة والوقف عليها بالالف عوضا من الهاء لانهم اذا رخموا ما فيه الهاء ثم وقفوا عليه ردوا الهاء للوقف فلما لم يمكنه رد الهاء ههنا جعل الالف عوضا منها اه لكن قال الدماميني في شرح التسهيل قد يقال لا نسلم ان هذه الالف عوض عن التاء المحذوفة بل هي الف الاطلاق هذه المسالة لا يستدل عليها بالشعر فان ثبت في النثر مثل ذلك تمت الدعوى والا فلا (المعنى) خاطب ابنة ممدوحه لا لقصد التشبيب بها والنسيب لكنه يتوسل بها الى ابيها الذي يمدحه بهذا الشعر لانه خلصه من اسره ونجاه من الموت لا سيما وضباعة هذه كان لها دخل في تخليصه فهو يقول لها قفي للوداع ثم دعا الله ان لا يجعل الله موقفها هذا وو داعها آخر وداع وهذا اولى من جعل قوله ولا يك طلب منها هي ان لا تجعله آخر وداع (وهذا) صدر لمطلع قصيدة لعمر بن شييم التغلبي الملقب بالقطامي وبصريع الغواني مدح بها

زفر بن الحرث الكلابي وكان بنو اسد احاطوا به في نواحي الجزيرة واسروه يوم الخابور وارادوا قتله فحال زفر بينه وبينهم وحماه ومنعه وكساه واعطاه مائة ناقة ورد عليه ما اخذ منه اولها

* قفي قبل التفرق يا ضباعا * ولا يك موقف منك الوداعا *

* قفي فادي اسيرك ان قومي * وقومك لا ارى لهم اجتماعا *

(وانشد)

كليني لهم يا اميمة ناصب

(اللغة) كليني بكسر الكاف وتخفيف اللام بمعنى اتركيني وسلميني يقال وكله الى كذا بمعنى سلمه اليه وتركه واياه فهو واوي الفاء حذفت فاؤه كما هو القياس في المثال والهم بفتح الهاء الحزن واميمة بالتصغير اسم امراة هي بنت قائل هذا الشعر وناصب من النصب بمعنى التعب وقد اسند النصب الى الهم مجازا عقليا على حد شعر شاعر وعيشة راضية والا فالنصب صفة لذي الهم قاله السيوطي وذهب بعضهم الى انه وصف للهم حقيقة وانه اسم فاعل من انصبه بمعنى اتعبه والاصل منصب فطرح منه الزائد قال في التاج وهمٍ ناصب منصب فهو فاعل بمعنى مفعل كمكان باقل بمعنى مبقل وقيل ان ناصب هنا من صيغ النسب التي اغنت عن الياء اي لهم ذي نصب كما يقال لابن ونامر اي ذو لبن وذو تمر وهذا قول سيبويه واورد البيت شاهدا لذلك (الاعراب) كليني فعل امر مبني على حذف النون والياء الاولى فاعل والنون بعدها للوقاية والياء الاخيرة للمتكلم مفعول به ولهم متعلق بكلي ويا اميمة بفتح التاء بلا تنوين منادى قيل انه مرخم بحذف الهاء و بعد الترخيم اقحمت هذه التاء غير معتد بها وفتحوها لانها في محل ما يستحق الفتح وهو ما قبل هاء التانيث المحذوفة المنوية وناصب نعت لهم مجرور (والشاهد) في قوله يا اميمة فانه منادى وقد روي بفتح التاء فهو مشكل اذ مقتضى كونه علما منادى ان يكون مضموما ولذا وقع الخلاف فيه بين النحويين على ما ذكره الشارح المحقق محيطا بالمسالة فلا نطيل به (وهذا) صدر لمطلع قصيدة للنابغة الذبياني وهو

* كليني لهم يا اميمة ناصب * وليل اقاسيه بطيء الكواكب *

(وانشد)

يــا ريح من نحو الشمــال هبي

(اللغة) النحو هنا بمعنى الجهة والناحية والشمال احدى جهات الارض الاربع وهي المقـابلة للجنوب وهبي بضم الهاء امر من هبت الريح من بـاب قعد اذا ثارت وهاجت (الاعـراب) يا ريح يا للنداء وريح بفتح الحاء منادى مبني على الفتح على لغة قوم يبنون المنادى على الفتح لانه حركة تشاكل حركة اعرابه ومن نحو يتعلق بهبي والشمـال مضاف اليه وهبي فعل امر مبني على حذف النون وياء المخاطبة فاعل (والشاهد) في قوله يا ريح فـانه روي بفتح الحاء ولا يكون فتحه الا للبناء لانه لو كان معربا لنون اذ هو مصروف وقد انشده بعضهم كما قـال الشارح استدلالا به على ان اميمة في الشاهد المتقدم غير مرخم وانه مبني على الفتح على لغة قوم من العرب واراد ان يجعلهما من واد واحد وهذا من باب تخريج المختلف فيه على المتفق عليه وقياسه عليه لان قوله يا ريح لا نزاع في انه مبني على ما قلناه . ومعناه واضح من لفظه وما وقفت على قائله ولا تتمته قـال العيني وقيل ان هذا ليس بشعر (وانشد)

احــار بن بــدر قد وليت ولاية

الفاظه واضحة (الاعراب) احار الهمزة للنداء وحار منادى مرخم بحذف حرفين واصله حـارثة ولك في الراء الضم والكسر على اللغتين بل ويجوز النصب ايضا لانه علم منعوت بابن مضاف لعلم وابن نعت حارثة منصوب ليس الا لانه مضاف وبدر مضاف اليه وقد للتحقيق ووليت بفتح التاء فعل وفاعل وولاية مفعول به منصوب (والشاهد) في قوله احار حيث قال فيه سيبويه انه مرخم مرة ثانية بعد ان رخم اولا بحذف الهاء اذ اصله حارثة (المعنى) هذا خطاب لحارثة بن بدر الغداني كان حارثة هذا نديما لزياد بن ابيه اخي معاوية استلحاقا وكان زياد يكرمه جدا فلما مات وتولى بعده ابنه عبيد الله جفاه وابعده فقـال له حارثة ايها الامير ما هذا الجفاء مع معرفتك بالحال عند ابي المغيرة ـ يعني زيادا ـ فقـال له عبيد الله ان ابا المغيرة قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وانـا حدث وانما انسب الى من يغلب علي وانت رجـل نديم الشراب فمتى

قربتك وظهرت رائحة الشراب منك لم آمن ان يظن بي فدع النبيذ وكن اول داخل الي وآخر خارج عني فقال حارثة انا لا ادع النبيذ لمن يملك ضري ونفعي افادعه للحال عندك قال فاختر من عملي ما شئت قال توليني رامهرمز فانها ارض عذاة اي طيبة التربة وسرق - بوزن ركع ولاية بالاهواز - فان بها شرابا وصف لي فولاه اياها فلما خرج شيعه الناس فقال انس بن ابي انيس اوانس بن زنيم

* احار بن بدر قد وليت ولاية * فكن جرذا فيها تخون وتسرق *
* ولا تحقرن يا حار شيا وجدته * فحظك من ملك العراقين سرق *
* وباه تميما بالغنى ان للغنى * لسانا به المرء الهيوبة ينطق *
* فان جميع الناس اما مكذب * يقول بما يهوى واما مصدق *
* يقولون اقوالا ولا يعلمونها * ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا *

ومن هذه الحكاية تعلم مقدار زياد وابنه عبد الله في اقامة حدود الشريعة (وانشد)

يا ارط انك فاعل ما قلته

(الاعراب) يا للنداء وارط بفتح الطاء او ضمها منادى مرخم بحذف حرفين والاصل ارطاة وانك ان واسمها وفاعل خبرها وما مفعول به وهي موصولة وقلته بتاء الخطاب فعل وفاعل والهاء مفعول به عائدة لما والجملة صلتها (والشاهد) في قوله يا ارط فانه مرخم مرة ثانية بحذف الالف بعد ان رخم اولا بحذف الهاء وذلك جائز عند سيبويه (المعنى) يذكره في فعل امر كانا تواعدا على ان يفعله ارطاة هذا ويقول له انجز ما قلته بالفعل فان الانسان يستحيي اذا لم يصدق فيما يقول وهذا صدر هذا البيت

* يا ارط انك فاعل ما قلته * والمرء يستحيي اذا لم يصدق *

وهو لزميل بن الحرث يخاطب به ارطاة بن سهية (وانشد)

خذوا حذركم يا آل عكرم واعلموا

(اللغة) الحذر بكسر فسكون وقد يفتح الاول والثاني معناه الاحتراز والتيقظ والاستعداد لطوارق الحدثان فمعنى خذوا حذركم تيقظوا واحترزوا من المخاوف كانه جعل الحذر آلتهم التي يقون بها انفسهم ويعصمون بها مهجهم فاوقع عليه خذوا ورواية

سيبويه خذوا حظكم بمعنى نصيبكم وهي الصواب كما ستعلمه وعكرم اصله عكرمة وآل عكرمة قبيلة ابوها عكرمة بن حفص بن قيس عيلان وهو علم منقول من اسم عين اذ عكرمة من اسماء الحمام وقوله واعلموا رواه سيبويه واذكروا وهي الصواب (الاعراب) خذوا فعل امر مبني على حذف النون والواو فاعل وحذركم او حظكم مفعول به والضمير مضاف اليه ويا آل منادى منصوب لانه مضاف وعكرم مضاف اليه مخفوض بفتحة نائبة عن الكسرة وتلك الفتحة ظاهرة على الهاء المحذوفة لانه مرخم اذ اصله عكرمة هذا اذا نويت المحذوف فان لم تنوه فهو مخفوض بالفتحة على الميم نيابة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف ايضا اعتبار التانيث القبيلة ولك صرفه فتكسر الميم ملاحظة الى ان عكرمة اسم ابيها قاله الاعلم واعلموا او واذكروا الواو عاطفة على خذوا واذكروا فعل امر مبني على حذف النون والواو فاعل (والشاهد) في ترخيم المضاف اليه في قوله يا آل عكرمة وهو مذهب الكوفيين وجنح اليه ابن مالك وهو عند بقية البصريين نادر وعلل الكوفيون التجويز بان المضاف والمضاف اليه بمنزلة الشيء الواحد فجاز ترخيمه كالمفرد (المعنى) كان آل عكرمة هؤلاء عزموا على غزو قوم زهير بن ابي سلمى وكان بين القومين قرابة ورحم اذ قوم زهير مزينة بن ادبن طابخة بن الياس ابن مضر بن نزار وآل عكرمة ابناء حفص بن قيس عيلان بن مضر فلما بلغ زهيرا ما عزم عليه القوم قال ابياتا يذكرهم هذه الرحم ويحرضهم على السلم فيقول لهم خذوا حظكم يا آل عكرمة من مودتنا لكم ومسالمتنا واذكروا روابط الرحم فان الرحم ينبغي ان تراعى حقوقها في الغيب وبهذا تعلم وجه استصوابنا لرواية سيبويه وابياته توجد في ديوانه المطبوع ومنها

* خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا * اواصرنا والرحم بالغيب تذكر *
* خذوا حظكم من ودنا ان قربنا * اذا ضرستنا الحرب نار تسعر *

(وانشد)

يا عبد هل تذكرني ساعة

(الاعراب) يا عبد منادى مرخم بحذف المضاف اليه واصله عبد هند ومقتضى

نصوصهم ان يجوز في قوله عبد الفتح على نية المحذوف وانتظاره والضم على عدم ذلك وهل للاستفهام الطلبي وتذكرني فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به وساعة ظرف متعلق بالفعل قبله (والشاهد) في قوله يا عبد حيث رخم بحذف المضاف اليه بتمامه اذ اصله عبد هند لان الشاعر يخاطب رجلا اسمه عبد هند من بني لخم وهذا الترخيم نادر جدا (المعنى) هو واضح المعنى من لفظه وحاصله انه يخاطب عبد هند ان يذكره في بعض الاحيان للملك (وهذا) صدر بيت من السريع الموقوف الضرب المطوية قاله عدي بن زيد وهو

* يا عبد هل تذكرني ساعة * في موكب او رائدا للقنيص *

قوله في موكب حال من فاعل تذكرني ورائدا حال ثانية ولذا عطف بالنصب (وانشد)

كلما نادى مناد منهم
يا لتيم الله قلنا يا لمال

(اللغة) تيم الله بمعنى عبد الله وقد تسمت بهذا الاسم قبيلتان احداها تيم الله بن ثعلبة بن عكابة والاخرى بطن من بطون النمر بن قاسط وقوله مال اصله مالك (الاعراب) كلما منصوب على الظرفية بالفعل الذي هو جواب لها في المعنى وهو قوله قلنا قال ابن هشام كلما جاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعد صلة له فلا محل له والاصل كل وقت نداء ثم عبر عن المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان كما انيب عنه المصدر الصريح في جئت خفوق النجم والوجه الثاني ان تكون اسما نكرة بمعنى وقت والجملة بعد في موضع خفض على الصفة فتحتاج الى تقدير عائد على الموصوف اي كل وقت نادوا فيه وضعف هذا الوجه بما يعلم بالرجوع الى المغني وشروحه وقوله نادى فعل ماض ومناد فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين لانه معل اعلال قاض ومنهم متعلق بمحذوف صفة مناد ويا لتيم الله للاستغاثة واللام المفتوحة جارة للمستغاث به وهو تيم واسم الجلالة مضاف اليه وقلنا فعل وفاعل ويا لمال يا للنداء والاستغاثة ولمال اللام المفتوحة للاستغاثة ومال مستغاث به مرخم بحذف الكاف مجرور اما بكسرة اللام

ان قطعت النظر عن الكاف او بكسرة الكاف ان لاحظتها (والشاهد) في قوله يا لمال فانه مستغاث به ومع ذلك رخمه اذ الاصل يا لمالك وهو ضرورة او شاذ لان من شروط المرخم ان لا يكون مستغاثا (المعنى) وصف ان لهم احلافا يستنجدونهم فكلما نادى اعداؤهم تيم الله مستغيثين بهم استنجدوا احلافهم بني مالك (والبيت) لمرة بن الرواغ الاسدي (وانشد)

اعام لك ابن صعصعة بن سعد

(اللغة) عام اصله عامر وقوله لك ساقه للتعجب مثل قولهم يا لك من فارس قال سيبويه دعاهم لهم تعجبا كانه يقول يا بني عامر دعائي لكم للتعجب فليس المقصود من هذا النداء والاستغاثة طلب الاقبال والاغاثة وصعصعة بفتح الصادين هو ابو قبيلة عامر ابن صعصعة من قبائل هوازن وهو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وانما قال الشاعر صعصعة بن سعد لان النسابين من العرب يرون ان عامر بن صعصعة ليسوا من بني معاوية بن بكر بن هوازن ويقولون ان اصلهم الحقيقي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ولكنهم نزلوا جالية في بني معاوية المذكورين وبمرور السنين تنوسي اصلهم فنسبوا اليهم وصاروا من جملتهم (الاعراب) اعام الهمزة للنداء والاستغاثة وعام مستغاث به باسقاط اللام مرخم ولك يتعلق بخبر مبتدا محذوف اي دعائي وندائي لك قال الاعلم وذكره الصبان وابن نعت لعام منصوب فقط لانه مضاف وصعصعة مضاف اليه ممنوع من الصرف وابن نعت له وسعد مضاف اليه (والشاهد) في قوله اعام فان ابن خروف يرى انه مستغاث باسقاط اللام مرخم اذ اصله عامر وبنى على هذا تجويزه لترخيم المستغاث به اذا سقطت منه اللام قال في التصريح فان لم يجر المستغاث باللام جاز ترخيمه نص على ذلك سيبويه في كتابه واقره عليه شراحه كالصفار وابن خروف والسيرافي وعبارة التسهيل تقتضيه اه وعلى جعل قوله اعام مستغاثا به ففيه شذوذ ان نداء المستغاث بغير يا وترخيمه وفيه ايضا سقوط اللام من المستغاث مع عدم تعويض الالف منها في آخر الاسم وذلك قليل (المعنى) توعده بعض الناس بالقتل فنادى قومه عامر بن صعصعة مستغيثا بهم ليتعجبوا معه من هذا الايعاد تهكما وسخرية بالموعد فليس هذا

النداء لاجل الاستصراخ ولا هذه الاستغاثة لاجل الانجاد (وهذا) عجز بيت وهو

* تمناني ليقتلني لقيط * اعام لك ابن صعصعة بن سعد *

قاله ابو شريح الاحوص بن جعفر الكلالي لما بلغه ان لقيط بن زرارة التميمي يتوعده ويتمنى ان يلقاه فيقتله (وانشد)

يا اسم صبرا على ما كان من حدث

(اللغة) اسم علم امراة واصله اسماء وهو علم منقول من الجمع اذ اصله اسماء جمع اسم ثم نقل للعلمية هذا ما استظهره الاعلم قائلا لاننا لا نعرف تركيبا من هذه المادة - يعني ا س م - حتى تكون اسماء فعلاء منه وعلى ما قاله فالهمزة التي في آخر هذا الاسم اصلية هي لام الكلمة منقلبة عن حرف العلة ثم قال الاعلم وعلى ما قاله سيبويه من ان اسماء فعلاء وان الهمزة الاخيرة والالف قبلها زائدتان والهمزة الاولى هي فاء الكلمة فاشتقاقها من الوسامة فاصلها وسماء ابدلت واوها همزة استثقالا للواو في الاول كما قالوا امراة اناة من الوني وقالوا احد والاصل واحد فعلى هذا يخرج قول سيبويه وستقف للشارح المحقق انه ينقل مثل هذا التخريج في باب الابدال في مبحث الواو المصدرة وينسبه لابن السراج حيث يقول واما الواو المفتوحة فلا تقلب لخفة الفتحة الا ما شذ من قولهم امراة اناة والاصل وناة من الوني وهو البطء قال ابن السراج واسماء اسم امراة لانه في الاصل وسماء من الوسامة وهو الحسن الخ وقوله من حدث هو بفتح الاول والثاني واحد احداث الدهر بمعنى نوازله ونوبه (الاعراب) يا اسم منادى مرخم بحذف حرفين ولك في ميمه الضم والفتح على اللغتين وصبرا مفعول مطلق منصوب بفعل واجب الحذف لكونه آت بدلا منه والاصل اصبري صبرا وعلى متعلقة بصبرا وما مجرور بها وهي موصولة وكان تامة وفاعلها ضمير ما والجملة صلتها او صفة ومن حدث بيان لما (والشاهد) في قوله يا اسم فانه مرخم بحذف حرفين الهمزة والالف قبلها وهو مستوف للشروط المذكورة في الشرح (المعنى) يقول لها اصبري يا اسماء على ما نزل من نوائب الدهر فان نوائبه لابد منها للانسان منها ما لقيه ومنها المنتظر ولا يسلم من كدر هذه الدنيا احد (والبيت) نسبه سيبويه للبيد وقال

ابن هشام اللخمي انه لحرملة بن المنذر المكنى ابا زبيد الطائي وايا كان قائله فهو من قصيدة منها

* ترى الكثير قليلا حين تساله * ولا تخالجه المخلوجة الكثر *
* يا اسم صبرا على ما كان من حدث * ان الحوادث ملقي ومنتظر *
* صبرا على حدثان الدهر وانقبضي * على الدناءة ان الحر يصطبر *

يا مروان مطيتي محبوسة

(الاعراب) يامرو منادى مرخم اصله مروان والواو مفتوحة على لغة من نوى وانتظر او مضمومة على غيرها وان للنصب والتوكيد ومطيتي اسمها مضاف لياء المتكلم ومحبوسة خبرها (والشاهد) في قوله يا مرو حيث رخم بحذف حرفين لاستيفائه شروط ذلك واصله يا مروان (المعنى) يخاطب مروان هذا ويقول له ان ناقتي موقوفة ببابك تنتظر نوالك قال الاعلم وفد الشاعر على مروان مادحا له فابطا عليه بجائزته فقال له هذا محرضا واسند الرجاء والانتظار والاحتباس للناقة وهو يريد نفسه مجازا (وهذا) صدر بيت من ابيات للفرزدق من ابيات هي هذه

* يا مروان مطيتي محبوسة * ترجوا الحباء وربها لم ييأس *
* وحبوتني بصحيفة مختومة * يخشى علي بها حباء النقرس *
* الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن * نكداء مثل صحيفة المتلمس *

(وانشد)

او الفا مكة من ورق الحمي

تقدم في شواهد اعمال اسم الفاعل واعاده هنا على ان من قال ان حذف الالف والميم من قوله الحمي الذي اصله الحمام من ترخيم الضرورة مخطىء من اجل ان شرط ترخيم الضرورة صلاحية الاسم للنداء وقوله الحمام لا يصلح لذلك لانه محلى بال والنداء وال لا يجتمعان (وانشد)

ليس حي على المنون بخال

(اللغة) الحي ضد الميت وهو صفة من الحياة ووزنه فعل كشهم وسهل والمنون الموت وخال اصله خالد من الخلود بمعنى البقاء والدوام (الاعراب) ليس من اخوات

كان وحي اسمها وعلى المنون يتعلق بخال وعلى هنا بمعنى مع وبخال خبر ليس منصوب تقديرا مجرور لفظا بالباء الزائدة بعد ليس (والشاهد) في قوله بخال حيث رخم في غير النداء ضرورة وهو ليس علما ولا مؤنثا بالتاء واصله خالد (المعنى) يقول لا يدوم ولا يبقى احد مع الموت وقد صدق وفي معنى هذا قول ابن دريد

* والناس للموت خلا يلسهم * وقلما يبقى على اللس الخلا *

وهذا المصراع ينسبونه لعبيد بن الابرص ويقولون انه صدر لمطلع قصيدة له لامية الا ان مطلع هذه القصيدة على ما هو موجود اليوم هو قوله

* ليس رسم على الدفين ببال * فلوى ذروة فجنبي ذيال

الدفين ولوى ذروة وذيال مواضع وعلى هذه الرواية لا شاهد (وانشد)

لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره

طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

(اللغة) الفتى هنا بمعنى الرجل الكريم السخي وتعشو قال الاعلم معناه تسير في الظلام اخذا من العشا بمعنى الظلام وقد تبعه كثير من الناس على هذا والتفسير المناسب ان تعشو بمعنى تنظر الى النار من بعيد وتقصدها وفي القاموس وغيره عشا النار واليها عشوا وعشوا بضم الاول والثاني وتشديد الواو رآها ليلا من بعيد فقصدها مستضيئا اه والخصر بفتح الخاء المعجمة والصاد شدة البرد وذكره المعري حيث قال مرسلا للحكمة او اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر (الاعراب) لنعم اللام موطئة ونعم فعل ماض لانشاء المدح والفتى فاعله وتعشو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو والى ضوء متعلق به وناره مضاف اليه وكذا الضمير العائد للفتى وجملة قوله تعشو الخ قال المعربون في محل نصب حال من الفتى والاولى انها في محل رفع نعت للفتى لان ال فيه جنسية فهو نكرة وقد اشتهر حتى عند صغار الطلبة ان الجمل بعد المعرف بال الجنسية نعوت وخرجوا عليه قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وطريف هو المخصوص بالمدح وابن نعت له ومال مضاف اليه مخفوض وهو مرخم واصله مالك وليلة ظرف متعلق فقوله تعشو والجوع مضاف اليه مخفوض والخصر معطوف على الجوع

مخفوض بكسرة مقدرة لسكون الروي (والشاهد) في قوله مال فان اصله مالك ورخم في غير النداء ضرورة وقد جاء على لغة من لم ينو ولم ينتظر بدليل تنوين اللام من مال والترخيم في غير النداء للضرورة على لغة من لم ينتظر جائز باجماع وهذا من شواهد الكتاب قال الاعلم الشاهد فيه ترخيم مالك في غير النداء ضرورة وجعله بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء فلذلك جره بالاضافة وهذا حكم ما رخم في غير النداء ضرورة عند اكثر النحويين ومذهب سيبويه اجراؤه على الوجهين لان الشاعر اذا اضطر الى ترخيمه وحذفه فانما ينقله من باب النداء على حسب ما كان عليه وهو في النداء متصرف على الوجهين فيجري به في غير النداء على ذلك (المعنى) مدح طريف بن مالك الطائي بالكرم ووصفه بايقاد نار القرى في الليالي التي تشتد فيها الحاجة الى ذلك فيقول انه خير فتى تقصد ناره الموقدة لاهتداء العفاة في الليالي التي يعم الناس فيها الفقر ويشتد فيها القر (والبيت) لامرىء القيس بن حجر الكندي يمدح طريفا المذكور لما استجار به فاجاره وكانت القبائل تتحاماه وبعده بيت واحد فقط وهو

* اذا البازل الكوماء راحت عشية * تلاوذ من صوت المبسبس بالشجر *

تلاوذ اي تراوغ وتمتنع والمبسبس الذي يدعو الناقة بصوت بس بس تدعى به للحلب والشجر روي بالمعجمتين وبالمهملتين (وانشد)

الا اضحت حبالكم رماما
واضحت منك شاسعة اماما

(اللغة) اضحت هنا بمعنى صارت وحبالكم جمع حبل اراد روابط الوداد وعلاقات الحب مجازا والرمام بوزن كتاب جمع رميم وهو الخلق البالي هكذا فسره الاعلم وهو مواطىء لما في القاموس حيث قال وحبل رمام ككتاب بال وقال الصبان والمصرح والعيني ان رماما جمع رمة بالضم وهي قطعة الحبل واصل هذا التفسير للنحاس في شواهد سيبويه وانتصر له البغدادي موهنا ما قاله الاعلم ولا يخفى ان مراد الشاعر اضحت حبالكم بالية لا انها اصبحت قصيرة كالرمة فالاولى ما قاله الاعلم لاسيما وقد صرح اللغويون بان قولهم حبل رمام تركيب معروف عندهم ومعناه بال وشاسعة بعيدة

يقال شسع من باب منع اذا بعد واماما اصله امامة بضم الهمزة اسم امراة (الاعراب) الا للتنبيه واضحت من اخوات كان والتاء للتانيث وحبا لكم اسمها والضمير مضاف اليه ورماما خبرها واضحت كالاولى معطوفة عليها ومنك يتعلق بشاسعة والخطاب هنا لشخص جرده من نفسه وشاسعة خبر اضحت مقدم واماما اسمها مؤخر مرفوع بالضمة على الهاء المحذوفة للترخيم الاضطراري والالف صلة الروي وللتعويض من الحرف المحذوف على ما تقدم (والشاهد) في قوله اما ما حيث رخمه في غير النداء ضرورة واصله امامة وقد نطق به على لغة من نوى المحذوف وانتظره بفتح الميم بدليل لحوق الالف لها وهو جائز عند سيبويه واستشهد له بالبيت قال الاعلم الشاهد فيه ترخيم اماما في غير النداء ضرورة وتركها مفتوحة وهي في موضع رفع باضحت واستشهد سيبويه ايضا بقوله

* ابو حنش يؤرقني وطلق * وعمار وآونة اثالا *

فان اصل اثالا اثالة فرخمه في غير النداء وبقية اللام مفتوحة انتظارا للمحذوف ولذا لحقته الف الاطلاق مع انه مرفوع وقد رد المبرد على سيبويه ومنع الترخيم في غير النداء على لغة الانتظار ولا يجيزه الا على لغة من لم ينو ولم ينتظر وقدح في المسموع بان اثالا منصوب حملا على الضمير في يؤرقني وهذا غير صحيح لان الشاعر يتاسف على قوم من جملتهم اثالة فهو ممن يؤرقه لا انه يؤرق معه ورد المبرد ايضا على سيبويه البيت الشاهد بان ما انشده الامام خلاف الرواية وزعم ان الرواية في البيت

* الا اضحت حبالكم رماما * وما عهدي كعهدك يا اماما *

وذكر انه يروي البيت على هذه الرواية بهذا السند عن عمارة بن عقيل عن ابيه عقيل ابن بلال عن والده بلال بن جرير عن جرير قائل البيت قال الاعلم وسيبويه اوثق من ان يتهم فيما رواه (المعنى) خاطب محبوبته على قصد التاسف والتحزن فيقول لها لقد صارت اسباب ودادكم وروابط حبكم منحلة منقطعة بسبب الفراق والبعد ثم رجع لنفسه مخبرا لها قاصدا للتاسف قائلا صارت امامة بعيدة عنك شاحطة الدار منك (والبيت) مطلع قصيدة لجرير وبعده

* يشق بها العساقل موجدات * وكل عرندس ينفي اللغاما *

العساقل جمع عسقلة وعسقول وهما لمعان السراب واضطرابه والموجدات جمع موجدة بصيغة اسم المفعول الناقة القوية المحكمة والعرندس الجمل الشديد واللغام بوزن غراب ما يطرحه الجمل من الزبد على فمه وذلك لنشاطه وعلى ذكر الخلاف بين سيبويه والمبرد في رواية البيت نقول ان الامام ابا العباس احمد بن يزيد المبرد كثير الخلاف لسيبويه وشديد الدعوى في ان سيبويه يروي الابيات محرفة وقد مروياتي في هذا الكتاب شيء كثير من ذلك وبما كتبناه على انفسنا من جلب ما ظفرنا به من الفوائد مع المناسبة فلا يسعنا الا ان نورد نبذة ذكرها الامام ابو القاسم البصري احد ايمة العربية في المائة الثالثة فيما اخذه على كامل المبرد في استشهاده على قصر الممدود بقول النمر بن تولب من ابيات

* يسر الفتى طول السلامة والبقا * فكيف يرى طول السلامة يفعل *

وقول يزيد بن عمر بن الصعق

* فرغتم لتمرين السياط وانتم * يشن عليكم بالفنا كل مربع *

وقول الطرماح

* واخرج امه لسواسي سلمى * لمعفور الضرا ضرم الجنين *

حيث قال ما نصه ان المبرد غير رواية الابيات الثلاثة لان رواية بيت النمر طول السلامة والغنى ورواية بيت ابن الصعق بالقنا ورواية بيت الطرماح لمعفور الضنا وهو النسل قال وان ابا العباس ربما ركب المذهب يخالف فيه اهل العربية فينصره بتغيير الشعر واشتهاره بتغيير الروايات يغنينا عن الحجج عليه اه كلامه وذكر البغدادي وغير واحد من اهل هذا الشان ان الامام المبرد ورد بلدة الدينور بكسر الدال وفتح النون والواو فقط على ضبط ابن خلكان وبفتح الدال وضم النون وقد يفتحان ايضا على ضبط السمعاني زار ابو العباس المبرد امير هذه البلدة اذ ذاك عيسى بن ماهان فلاول ما دخل عليه وعرفه ساله ما الشاة المجثمة التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل لحمها فقال هي الشاة القليلة اللبن مثل اللجبة فقال هل من شاهد قال نعم قول الراجز

* لم يبق من آل الحميد نسمه * الا عنيز لجبة مجثمه *

فاذا الحاجب يستاذن لابي حنيفة اللغوي الدينوري وهو غير الامام الاعظم النعمان بن ثابت فلما دخل ساله الامير ما الشاة المجثمة التي نهينا عن اكل لحمها فقال هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها فقال كيف تقول ذلك وهذا شيخ اهل العراق يقول هي مثل اللجبة وانشده البيت فقال الدينوري ايمان البيعة تلزمه ان كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ او قراه وان كان الشعر الا لساعته هذه فقال ابو العباس صدق الشيخ فانني انفت ان ارد عليك من العراق وذكري ما قد شاع فاول ما تسالني عنه لا اعرفه فاستحسن منه هذا الاقرار اه ما اورده القوم قلت وفي حسباني ان ابا العباس المبرد اورع من هذا لاسيما والكلام في تفسير الحديث النبوي فلعلها موضوعة من حسدة ابي العباس رحمه الله فانه كان فاضلا ثم اقول المجثمة اسم مفعول نقل عن بعض المحققين انه نطق بها بتشديد المثلثة واستظهر بعضهم ان تكون بتخفيفها مع سكون الجيم ثم ان الموجود في شروح الحديث ان حقيقة المجثمة الحيوان الذي يقدر عليه ويرمى بنحو النبل والرصاص حال كونه جاثما اي لاصقا بالارض حتى يموت فهو ميتة وان كان ماكول اللحم اذ لا يقتل بالنبل والرصاص الا ما لا يقدر على ذكاته من المتوحشة وحديث المجثمة رواه ابن حنبل في مسنده وابو داوود والترمذي والنسائي في سننهم والحاكم في مستدركه على الصحيحين الجميع عن ابن عباس بلفظ نهى عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة واكل المجثمة قالوا واسناده صحيح (وانشد)

ان ابن حارث ان اشتق لرؤيته
او امتدحه فان الناس قد علموا

الفاظه واضحة (الاعراب) ان ابن ان واسمها وحارث مضاف اليه مخفوض بفتحة الهاء المحذوفة للترخيم في غير النداء ضرورة وان شرطية واشتق فعل الشرط مجزوم ولرؤيته يتعلق به والضمير مضاف اليه عائد لابن حارثة واو عاطفة وامتدحه مضارع معطوف على فعل الشرط مجزوم والضمير مفعول به فان الفاء واقعة في جواب الشرط وان للتوكيد والنصب والناس اسمها وقد للتحقيق وعلموا فعل وفاعل وهو يطلب مفعولين وقد حذفا لدليل وهو ما تقدم والتقدير قد علموا ذلك واقعا وجملة قد علموا خبر ان

(والشاهد) في قوله حارث فان اصله حارثة ورخم في غير النداء بحذف الهاء وجاء به الشاعر على لغة من نوى وانتظر حيث نطق بالمثلثة مفتوحة انتظارا للهاء والدليل على انه نطق بها مفتوحة انها او كانت مكسورة لنونت ومع التنوين لا يستقيم الوزن الا بنقل حركة همزة ان وليس ذلك لغة الشاعر فالبيت دليل لمذهب سيبويه القائل ان الترخيم الاضطراري في غير النداء يجري على لغة نية المحذوف وانتظاره كما يجري على لغة قطع النظر عنه قال الاعلم الشاهد في البيت ترخيم حارثة وتركه على لفظه مفتوحا كما كان قبل الترخيم وهذا يقوي مذهب سيبويه في حمله على وجهي الترخيم في غير النداء ضرورة كما كان في النداء جاريا عليهما لان حارث هنا اسم رجل فاذا رخم واعرب لم يكن له مانع من الصرف ليس بقبيلة ولا اسم لمؤنث اه (المعنى) وصف نفسه بانه مجاهر للملا بامتداحه لهذا الرجل ومحبته له فيقول اني ان وصفت اشتياقي لملاقاته او مدحته بان الناس كلهم قد علموا ذلك ويمكن ان يكون المعنى قد علموا صدقي فيكون من باب قول الاخر - كريم متى امدحه امدحه والورى * معي - (والبيت) الشاهد لاوس بن حبناء التميمي يمدح ابن حارثة بن بدر الغداني كان رئيس قبيلة بني غدانة بن يربوع بن حنظلة من تميم وحبناء بفتح فسكون بمعنى عظيمة البطن والمذكر احبن

** شواهد الاختصاص **

(انشد)

نحن بني ضبة اصحاب الجمل

(اللغة) بنو ضبة قبيلة ابوهم ضبة بن اد وهو عم تميم بن مر فبنو ضبة ابناء عم بني تميم والجمل المذكور هنا هو الجمل الذي ركبته ام المومنين عائشة رضي الله عنها لما توجهت لمحاربة امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وتعرف تلك الواقعة بوقعة الجمل ووقعة الجمل اشهر من ان نعرض لايراد خبرها وجاء فيها حديث - وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم - روى الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم

وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تسيرا وتخرج حتى تنبحها كلاب الحواب . الادبب بوحدتين الكثير شعر الوجه والحواب وزان كوكب واد بقرب البصرة وانما قلنا الحديث معجزة لانه اخبار عن غيب وقد وقع فان عائشة مرت في مسيرها هذا بهذا الوادي راكبة هذا الجمل وكانت تلك صفته ونبحتها الكلاب ويقال انها ذكرت حين النباح ذلك فرامت الرجوع ولكن اراد الله ان يقضي امرا كان مفعولا وبالغ ابن العربي في عواصمه في انكار هذا الحديث قائلا لا يوجد له اصل ورد عليه بانه موجود رواه من تقدم واثبتوه فانكاره قاصمة من القواصم لا عاصمة من العواصم (الاعراب) نحن مبتدا وبني منصوب على الاختصاص بفعل واجب الحذف تقديره اخص وعلامة نصبه الياء لانه ملحق بالجمع وحذفت نونه لانه مضاف وضبة مضاف اليه ممنوع من الصرف واصحاب خبر المبتدا والجمل مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة لسكون الروي (والشاهد) في كون المنصوب على الاختصاص هنا وهو قوله بني معرفة بالاضافة وهو القسم الثالث من انواعه المذكورة في الشرح (المعنى) يرتجز في وقعة الجمل ويفتخر بانه من انصار عائشة ام المومنين وكان السبب الاولي في هذه الوقعة المطالبة بدم عثمان (وهذا) من رجز نسبه ابو تمام في الحماسة للاعرج المعني من معن طيء وقال التبريزي وقيل الصحيح انها لعمر بن يثربي وهو

* انا ابو برزة اذ جد الوهل * خلقت غير زمل ولا وكل *
* ذا قوة وذا شباب مقتبل * لا جزع اليوم على قرب الاجل *
* الموت احلى عندنا من العسل * نحن بني ضبة اصحاب الجمل *
* نحن بنو الموت اذا الموت نزل * ننعي ابن عفان باطراف الاسل *
* ردوا علينا شيخنا ثم بجل *

بجل كنعم وزنا ومعنى (وانشد)

بنا تميما يكشف الضباب

(اللغة) تميم قبيلة عظيمة من قبائل العرب المضرية سميت باسم ابيها تميم بن مر

ابن ادبن طابخة بن الياس بن مضر ويكشف بمعنى يزال وينزع والضباب بوزن سحاب غيم ندي يغشى وجه الارض كالدخان تندي منه اوراق الشجر ولم يصل الى كثافة السحاب يقال منه اضب يومنا اي صار ذا ضباب وهو هنا كناية عن الشدائد (الاعراب) بنا يتعلق بيكشف بعده وتميما منصوب على الاختصاص بفعل واجب الحذف تقديره اخص ويكشف فعل مضارع مبني للنائب والضباب نائب الفاعل (والشاهد) في كون المنصوب على الاختصاص هنا علما وهو قوله تميما وهو رابع انواعه التي ذكرها الشارح وهو قليل (المعنى) وصف قومه بني تميم بانهم تكشف بهم الغماء وتنجلي بحضورهم الشدائد وضرب الضباب لذلك مثلا وهذا من ارجوزة لرؤية بن العجاج

شواهد التحذير والاغراء

(انشد)

فاياك اياك المراء فانه
الى الشر دعاء وللشر جالب

تقدم في شواهد التوكيد واعاده على ان الاسم المنصوب على التحذير اذا كان اياك ونحوه كما هنا يجب استتار ناصبه ايضا في حالة عدم عطف المحذر منه عليه سواء تكرر كما هنا او لم يتكرر فقوله اياك منصوب على التحذير بعامل واجب الحذف واختلف في كيفية تقديره فقال الجمهور عامله فعل متعد الى واحد والاصل باعد نفسك من المراء ثم حذف باعد وفاعله المستتر فصار نفسك من المراء ثم حذف المضاف وهو نفس فانفصل الضمير وانتصب لقيامه مقامه فصار اياك من المراء فاياك منصوب بباعد مقدرا لكن على كلام الجمهور هذا يكون في البيت نزع الخافض بدون اطراد للضرورة وذلك لانه يلزمهم على تقديرهم ان يكون قوله المراء مجرورا بمن ضرورة ان باعد يتعدى للثاني بمن لكن حذفت ضرورة فانتصب المراء كذا قيل ولك ان تقول كما قال الحفيد ان هذا المقدر ليس متعبدا به فلنقدر جانب مثلا مما ينصب مفعولين فلا ضرورة على قول الجمهور وابن مالك يرى ان المراء وشبهه منصوب بفعل آخر محذوف والتقدير باعد

نفسك ودع المراء فوقع الحذف قال بعضهم وهكذا يقدره الجمهور ايضا تملصا من الضرورة الا ان الاولى في التخلص منها ما ذكرناه عن الحفيد وقال ابن الناظم تبعا لابي البقاء عامله فعل متعد لاثنين مسند للمتكلم لا للمخاطب والتقدير احذرك المراء فحذف احذر وفاعله وانفصل الضمير فصار اياك المراء قال ابن الناظم وحذر يتعدى لاثنين بنفسه قال تعالى ويحذركم الله نفسه وينبني على هذا الخلاف امور منها ان الكلام على تقدير الجمهور انشائي لان باعد امر وعلى تقدير ابن الناظم خبري لان احذر فعل مضارع مسند لضمير المتكلم وغير ذالك مما يدرك بالتامل فاعرف هذا فانه ملخص ما قيل في التحذير بايا بلا عاطف (وانشد)

خل الطريق لمن يبني المنار به
وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

(اللغة) خل بفتح الخاء بمعنى اترك ودع يقال خليت الامر اذا تركته ومنه المثل خل من قل خيره ولك في الناس غيره والطريق اراد بها هنا سبيل الفضل والشرف والفخر فهو طريق معنوي والمنار بفتح الميم وتخفيف النون قال الصبان حدود الارض ومثله للمصرح وكلاهما تابع للعيني ناقل عبارته بالحرف وذلك غير صواب والصواب ما فسر به له الاعلم والسيوطي من ان المنار هنا الاعلام التي تبنى على الطريق ليهتدي اليها السفر فلا يضلون وهو مجاز قصد به اشادة المفاخر واشاعة الفضائل وقوله ابرز بمعنى اخرج واذهب وبرزة بفتح الباء وسكون الراء السابقة على الزاي قال الصبان هي الارض الواسعة وهي عبارة التصريح واصلها للعيني ايضا وهي غلط والصواب ان برزة هنا اسم لام المخاطب يعيره بها الشاعر ويذكرها بسوء كما ستعرفه وبه فسر الاعلم وغير واحد وقوله اضطرك اي الجاك والقدر قضاء الله تعالى (الاعراب) خل فعل امر مبني على حذف الياء والكسرة قبلها تدل عليها والطريق مفعول به ولمن يتعلق بخل من موصولة ويبني مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء وفاعله ضمير من والجملة صلتها والمنار مفعول يبني وبه يتعلق بيبني والباء بمعنى في والضمير للطريق وهذا من شواهد تذكير الطريق كقوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا وابرز فعل امر معطوف على خل وببرزة

يتعلق بابرز والباء للمصاحبة والمعية على الصواب وحيث مبني على الضم في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بابرز واضطرك فعل ماض والكاف مفعول به والقدر فاعل والجملة في محل جر باضافة حيث (والشاهد) في قوله خل الطريق حيث اظهر العامل وهو خل لان المحذر منه وهو الطريق لم يتكرر ولم يعطف عليه واظهار العامل والحالة هذه جائز وعلى هذا انشده سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه اظهار الفعل قبل الطريق والتصريح به ولو اضمر لكان حسنا (المعنى) قال الزمخشري يقول له خل طريق المعالي واتركه لمن يفعل افعالا مشهورة كانها الاعلام المنصوبة على الطريق فابرز بامل عن جملة الناس الى موضع يمكنك ان تستقر فيه لما قضى الله عليك اه وقال الاعلم يقول له تنح عن طريق الفضل والشرف والفخر وخله لمن هو احق به منك ممن يعمره ويبني مناره وعلمه وابرز الى حيث اضطرك القدر من اللؤم والضعة اه ولا خلاف بين الامامين الا ان الزمخشري جعل قوله وابرز الخ على الحقيقة وانه يامره بان يعتزل الناس مصحوبا بعار امه الى حيث ترمي به الاقدار والاعلم جعله كناية عن تخليه عن ادعاء الشرف والاستكانة الى لؤمه وعاره الذي انجر له من امه (والبيت) من قصيدة لجرير يهجو بها عمر بن لجا التيمي ولجا بفتح اللام والجيم آخره همزة من تيم عدي شاعر مشهور اولها

* هاج الهوى وضمير الحاجة الذكر * واستعجم اليوم من سلامة الخبر *

ومنها

* تعرضت تيم لي لاشتمها * كما تعرض لاست الخارىء الحجر *
* ما التيم الاذباب لا جناح له * قد كان من عليهم مرة نمر *
* يا تيم تيم عدي لا ابالكم * لا يلقينكم في سواة عمر *
* احين صرت سماما يا بنى لجا * وخاطرت بى في احسابها مضر *
* ان الكرام اذا مدوا حبالهم * ازرى بحبلك ضعف العقد والقصر *
* انت ابن برزة منسوب الى لجا * عند العصارة والعيد ان تعتصر *
* خل الطريق لمن يبني المنار به * وابرز برزة حيث اضطرك القدر *
* قدخفت يا ابن التي ماتت منافقة * من خبث برزة ان لا ينزل المطر *

* تقول والعبد مسكين يد حرها * رفقا فدالك انت الناكح الذكر *

ومن هنا اخذ في الاقذاع والاخاش في ذكر برزة قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء لما بلغ هذا الشعر تيما اتوا عمر بن لجا وقالوا عرضتنا لجرير وسالوه ان يكف عنه فابى وقال كيف اكف بعد ذكره وقال يجيبه

* لقد كذبت وسوء القول اكذبه * ما خطرت بك عن احسابها مضر *

* بل انت نزوة خوار على امة * لن يسبق الحلبات اللؤم والخور *

* ما قلت من هذه اني سانقضها * يا ابن الاتان بمثلي تنقض المرر *

(وانشد)

اخاك اخاك ان من لا اخا له

كساع الى الهيجا بغير سلاح

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه

وهل ينهض البازي بغير جناح

(اللغة) المراد بالاخ هنا اخو الصداقة على ما يظهر من كلام الاعلم ويدل له السياق والهيجا الحرب يقصر ويمد والسلاح اداة الحرب وينهض يطير من قولهم نهض الطائر اذا بسط جناحيه للطيران والبازي من جوارح الطير التي يصاد بها قال الدميري مشتق من البزوان وهو الوثوب واجاد القائل

* ولا مجاورة الاوباش تجمل بي * كذلك البازي لا ياوي مع الرخم *

(الاعراب) اخاك منصوب على الاغراء بفعل واجب الحذف تقديره الزم او احفظ اخاك والكاف مضاف اليه واخاك الثاني توكيد لفظي وان للتوكيد والنصب ومن موصولة اسمها ولا نافية للجنس واخا اسمها مبني معها على فتح مقدر على الالف على ما اختاره الفارسي وابن الطراوة في امثال هذا التركيب وله متعلق بمحذوف خبرلا وقيل ان اخا مضاف للضمير واللام زائدة والخبر محذوف اي موجود وانما زيدت اللام لئلا تدخل لا على ما ظاهره التعريف ولا يلزم عمل لا في معرفة لان هذه الاضافة غير محضة كالاضافة في مثلك وهذا راي سيبويه وقيل غير ذلك وايا كان فجملة لا اخا له صلة

من وكساع متعلق بمحذوف خبر ان وساع مخفوض بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين لانه معل اعلال قاض والى الهيجا يتعلق بساع وكذا بغير وسلاح مضاف اليه وان الواو عاطفة وان ابن ان واسمها وعم مضاف اليه والمرء مثله وقوله فاعلم الفاء زائدة لتزيين اللفظ واعلم فعل امر والفاعل ضمير المخاطب والجملة معترضة بين ان وخبرها وحذف مفعولا اعلم لدلالة المقام عليهما وقوله جناحه هو خبر ان والضمير مضاف اليه عائد للمرء وهل الواو للاستيناف وهل للاستفهام الجحدي وينهض فعل مضارع مرفوع والبازي فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء وبغير يتعلق بينهض وجناح مضاف اليه (والشاهد) في قوله اخاك اخاك فانه منصوب على الاغراء وحذف عامله وجوبا لكونه مكررا وقد اورده سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه نصب الاخ باضمار فعل والتقدير الزم اخاك واستشهد به على ما يستعمل اضمار الفعل فيه وهذا التكرير يقوم مقام اظهار الفعل فلا يجوز معه الاظهار (المعنى) امر بلزوم الاصدقاء وحث على المحافظة على الاخوان وضرب المثل لمن لا صديق له يعتمد عليه بمن ذهب الى الحرب بلا سلاح ووصف ان ابن عم الانسان وقريبه هو منه بمنزلة الجناح للطائر كما لا يطير البازي وغيره من الطيور الا بالجناح لا يستطيع الانسان الثبات للشدائد الا بالاخوان وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم المومن كثير باخيه وانما خص البازي بالذكر مع ان الطيور كلها كذلك لانه مع قوته وشرفه وصولته على غيره لم يغنه شيء من ذلك عن الجناحين فكذا الانسان لا يستغني عن الاخوان مهما كانت رتبته (والبيان) قال الاعلم لابراهيم ابن هرمة القرشي والمعتمد انهما لمسكين الدارمي وبعدها

* وما طالب الحاجات الا معذبا * وما نال شيئا طالب لنجاح *
* لحا الله من باع الصديق بغيره * وما كل بيع بعته برباح *
* كمفسد ادناه ومصلح غيره * ولم يأتمر في ذاك غير صلاح *

(وانشد)

ان قوما منهم عمير واشبا * ه عمير ومنهم السفاح
لجديرون بالوفاء اذا قا * ل اخو النجدة السلاح السلاح

(اللغة) اشباه جمع شبه بكسر فسكون بمعنى مثل و يقال ايضا شبيه وشبه بالتحريك وجديرون اي حقيقون مفرده جدير بكذا اي حقيق به والوفاء هنا بمعنى اتمام ما يرجى منهم وعدم التاخر والتقصير والنجدة بفتح فسكون قال ابو زيد هي الفزع في اي وجه كان وقال ابن السكيت النجدة سرعة الاجابة الى الداعي اذا دعاه الى خير او شر يقال استنجده فانجده وعلى ما لابن السكيت يكون المراد باخي النجدة الرئيس يسرع لاجابة المستصرخ فيقول لقومه السلاح السلاح وعلى ما لابي زيد فاخو النجدة هو المستصرخ نفسه (الاعراب) ان قوما ان واسمها ومنهم متعلق بمحذوف خبر مقدم وعمير مبتدا مؤخر والجملة نعت لقوله قوما واشباه معطوف على قوله عمير واشباه مضاف وعمير مضاف اليه ومنهم السفاح جملة من مبتدا وخبر معطوفة على ما قبلها ولجديرون اللام للابتداء وجديرون خبر ان في البيت المتقدم مرفوع بالواو و بالوفاء يتعلق به واذا ظرفية شرطية وقال فعل ماض واخو فاعل والنجدة مضاف اليه وقوله السلاح السلاح هو مقول قال مرفوع على الابتداء والخبر محذوف يقدر من مادة تشعر بالاغراء والحث مثل لازم لكم او شبه ذلك والسلاح الثاني توكيد لفظي للاول والجملة من قال الخ في محل جر باضافة اذا وجوابها محذوف لدلالة ما قبلها عليه (والشاهد) في قوله السلاح السلاح فانه مكرر في الاغراء كان حقه النصب بعامل واجب الحذف لكنه هنا جاء مرفوعا وسرى اليه هذا من جهة الحاقهم الاغراء بالتحذير فكما ان المحذر منه يكون مرفوعا يكون المغرى به مرفوعا وهذا قليل كما يفهم من عبارة التسهيل القائلة وربما رفع المكرر كقوله لجديرون الخ (المعنى) وصف هؤلاء الجماعة بحسن الاجابة لمن استصرخهم فيقول هم احقاء بان يوفوا بجميع ما يؤمل منهم حين يستنجدهم المستنجد ويقول السلاح او نحوه من الالفاظ المشعرة بالاستغاثة والاغراء بالاغاثة وما عرف قائل هذين البيتين (واورد المثل)

كليهما وتمرا

تقدم في شواهد التوكيد واعادة على ان المثل ملحق بالتحذير والاغراء في التزام اضمار الناصب فكليهما منصوب بعامل لا يظهر ابدا لان الامثال لا تغير والتقدير

اعطني كليهما وتمرا على ما تقدم (واورد المثل)

الكلاب على البقر

تقدم في شواهد تعدي الفعل ولزومه واعاده على ان المثل ملحق بالتحذير والاغراء في وجوب حذف العامل فالكلاب منصوب بارسل محذوفا لا يظهر البتة وقد اورد الشارح المحقق في آخر هذا الباب امثالا عديدة كلها موجودة في كتب الامثال ولقلة اهميتها لم نتعرض للكلام عليها

*** شواهد اسماء الافعال والاصوات ***

(انشد)

تباعد مني فطحل وابن امه
امين فزاد الله ما بيننا بعدا

(اللغة) فطحل اسم رجل بعينه وقد ضبطوه بوزن جعفر وبوزن هدهد وامين اسم فعل سمي به استجب عن ابن عباس سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن معنى آمين فقال افعل والبعد ضد القرب (الاعراب) تباعد فعل ماض ومني يتعلق به وفطحل فاعل وابن معطوف عليه وامه مضاف اليه وكذا الضمير العائد لفطحل وامين اسم فعل لا محل له على مذهب الجمهور فزاد الفاء في جواب شرط مقدر اي واذا كان كذلك فزاد الخ وزاد الله فعل وفاعل والجملة دعائية وما زائدة وبيننا ظرف متعلق بزاد ونا مضاف اليه وبعدا مفعول به لقوله زاد (والشاهد) في قوله امين حيث جاء مقصور الهمزة غير ممدوها وهي احدى لغتين فيه (المعنى) وصف ان هذين الاخوين تباعدا عنه ونفرا منه فلم ياسف عليهما ودعا الله طالبا منه الاستجابة ان يزيد بينه وبينهما بعدا (والبيت) انشده ثعلب في فصيحه ونسبه الهروي لجبير بن الاضبط وكان سال الاسدي في حمالة فحرمه (وانشد)

ويرحم الله عبدا قال آمينا

الفاظه واضحة (الاعراب) يرحم الله فعل مضارع وفاعله وعبدا مفعول به وقال

فعل ماض وآمينا اسم فعل بمعنى استجب وهو مقول القول والفه لوصل القافية (والشاهد) في قوله آمين حيث جاء على لغة المد في همزته فقيل هي كلمة اعجمية لفقد فاعيل في العربية وقيل هي ناشئة عن لغة القصر عند اشباع فتحة الهمزة (المعنى) سال الله ان لا يسلبه حب محبوبته ودعا بالرحمة لمن امن على دعائه (وهذا) عجز بيت من ابيات لمجنون ليلى قيس بن الملوح قالها لما ذهب به ابوه الى الكعبة وامره ان يدعو الله تعالى ليخفف عنه من برحاء الغرام فلما اخذ بحلقة الباب الشريف قال

* يا رب انك ذو من ومغفرة * بيت بعافية ليل المحبينا *
* الذاكرين الهوى من بعدما رقدوا * والنائمين على الايدي المكبينا *
* يا رب لا تسلبني حبها ابدا * ويرحم الله عبدا قال آمينا *

هل تومن على دعائه لاحتياجك برحمة الله ولان الابل على غلظ اكبادها قد ادركت خطورة دعوة العاشق وتوجست اجابتها فيما يتخيله مخلد الموصلي حين يقول مخبرا عن ناقته

* اقول لنضوا نفد السير نيها * فلم يبق منها غير عظم مجلد *
* خدي بي ابتلاك الله بالشوق والهوى * وشاقك تحنان الحمام المغرد *
* فمرت حذارا خوف دعوة عاشق * تشوق بي الظلماء في كل فدفد *
* فلما ونت في السير ثنيت دعوتي * فكانت لها سوطا الى ضحوة الغد *

اما انا فلا اؤمن على دعائه ولا انعم له بذلك عينا على احتياجي لرحمة الله (وانشد)

اقول اذ خرت على الكلكال

(اللغة) خرت سقطت وبابه خرورد والكلكال الصدر ويقال الكلكل بدون الف قال امرؤ القيس

* فقلت له لما تمطى بصلبه * واردف اعجازا وناء بكلكل *

(الاعراب) اقول فعل مضارع واذ ظرفية تتعلق به وخرت فعل ماض والتاء للتانيث وعلى الكلكال يتعلق به ومقول القول فيما بعد (والشاهد) في قوله الكلكال فان اصله الكلكل فزيدت الالف لما اشبعت الفتحة وانما اورد الشارح هذا ليخرج عليه المدة

في آمين وانها ناشئة عن اشباع حركة الهمزة في آمين بالقصر وذكر الصبان اشكالا في كون الالف في الكلكل للاشباع واجاب عنه فليرجع اليه والالف تزاد للاشباع في الضرورات كثيرا انشد في المغني

* اعوذ بالله من العقراب * الشائلات عقد الاذنـاب *

(وانشد)

وابابي انت وفوك الاشنب

(اللغة) وا بالالف بعد الواو اسم مسماه اعجب وفوك بمعنى فمك والاشنب اي العذب الماء الدقيق اطراف الاسنان من الشنب بالتحريك وهو رقة الاسنان وعذوبة مائها (الاعراب) واسم فعل لا محل له وبابي متعلق بمحذوف تقديره مفداة بتشديد الدال او مفدية خبر مقدم وانت بكسر التاء مبتدا مؤخر وفوك معطوف بالواو على المبتدا مرفوع بالواو والكاف المكسورة مضاف اليه والاشنب نعت للفم وفي التصريح وفاقا للعيني ان فوك مبتدا وخبره هو قوله الآتي كانما ذر عليه الزرنب ولا باس به (والشاهد) في قوله وا فانه اسم فعل بمعنى اعجب (المعنى) تعجب من حسن ثغر محبوبته ثم فداها وفدى ذلك الثغر العذب الرضاب الحاد الثنايا بابيه وعلى اعراب المصرح والعيني يكون الفداء لها فقط ثم استانف مخبرا عن فمها ولا يخفى ان ما قلناه انسب بالغزل واليق بالتشبيب ولا يعزب عنك ما في تخصيص الثغر بالتفدية بعد ان فداها هي من اللطف وهذا من رجز لاحد شعراء تميم وهو

* وابابي انت وفوك الاشنب * كانما ذر عليه الزرنب *
* او اقحوان عابق مطيب * او زنجبيل وهو عندي اطيب *

الزرنب بوزن جعفر نبت يوجد بالبادية طيب الشذا والزنجبيل الخمر (وانشد)

واها لسلمى ثم واها واها

تقدم في شواهد التعجب واعادة على ان قوله واها اسم فعل بمعنى اعجب (وانشد)

ولقد شفا نفسي وابرا سقمها
قول الفوارس ويك عنتر اقدم

(اللغة) شفا من الشفاء وهو السلامة من المرض و زوال السقم والمراد هنا زوال ما كان محيطا به من القلق والغضب والسقم بضم فسكون المرض والفوارس جمع فارس وهو راكب الفرس خاصة عند محققي اللغة ثم جمع فارس على فوارس شاذ وقياسه فرسان لان فاعلا اذا كان وصفا لمذكر عاقل لا يجمع على فواعل و ويك بفتح الواو اسم فعل مفيد للتعجب وعنتر اصله عنترة اسم الفارس المشهور قال سيبويه نون عنترة ليست بزائدة واقدم بقطع الهمزة وكسر الدال من الاقدام وهو الايغال في المعمعة والاجتراء على الاقران وعبارة الصفدي والاقدام الشجاعة والدخول في الاخطار بلا ترو ولا فكر وقد اكثر الناس الكلام في ضبط اقدم في البيت واشتقاقه واحسن ذلك ما هنا (الاعراب) ولقد الواو للقسم والمقسم به محذوف واللام في جواب القسم وقد للتحقيق وشفا فعل ماض ونفسي مضاف و مضاف اليه معمول شفا وابرا فعل ماض معطوف على شفا وسقمها مفعول ابرا وها مضاف اليه عائد لنفسي وقول فاعل قال الصبان قد تنازع فيه شفا وابرا فاعمل الثاني واضمر في الاول اه والفوارس مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله و ويك اسم فعل لا محل له تبعا للجمهور والكاف للخطاب وعنتر منادى باسقاط الاداة مرخم بحذف الهاء والاصل يا عنترة واقدم فعل امر مبني على سكون مقدر لاشتغال المحل بكسرة الروي وقوله ويك الخ هو مقول قول الفوارس (والشاهد) في قوله ويك فانه اسم فعل بمعنى اعجب لحقته كاف الخطاب وقد ذكر الجماعة عن الكسائي انه يرى ان ويك في البيت مختصرة من ويلك ويظهر ان الكسائي هو الذي قصده التبريزي حيث قال في شرح المعلقات وقال بعض النحويين معناه ويلك ثم قال وهو خطا واستدل على ذلك فليراجع (المعنى) يقول لقد شفا نفسي من مرض القلق والغضب وابرا سقمها الذي هو ما احاط بها من الغموم والتفكير احتماء الفرسان بي واعجابهم من شجاعتي وطلبهم مني الاقدام على العدو لاكف من غربه عنهم فعنترة هنا يتلذذ بما يسمعه من تناجي الفرسان بفروسيته واعترافهم له حيث يقولون له اقدم لترهب العدو (والبيت) من معلقة عنترة (وانشد)

وي كان من يكن له نشب يحـــ
ـــبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

٥ (ش. ك.)

(اللغة) قال الزمخشري وي كلمة تقال عند استعظام الشي والتعجب منه والنشب بفتح النون والشين المعجمة المال الاصيل حيوانا او غيره (الاعراب) وي اسم فعل بمعنى اعجب لا محل له وكأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف وخبرها من يكن الخ ومن اسم شرط مبتدا ويكن ناقصة فعل الشرط مجزوم وله متعلق بمحذوف خبرها والضمير لمن ونشب اسمها مؤخر ويحبب جواب الشرط مجزوم وجملة الشرط والجواب خبر من وقيل الخبر جملة الشرط فقط وقيل جملة الجواب ومن الواو عاطفة ومن معطوفة على من الاولى شرطية ويفتقر فعل الشرط مجزوم ويعش جوابه وعيش مفعول مطلق منصوب بيعش وهو مبين للنوع وضر مضاف اليه (والشاهد) في قوله وي كأن فانه يدل لما قاله الخليل وسيبويه في قوله تعالى ويكانه لا يفلح الكافرون من انها وي مفصولة من كأن التي هي من اخوات ان ووجه الدلالة امران احدهما تخفيف النون فدل ذلك على ان كأن كلمة واحدة هي كأن المخففة وهذا انتقده الصبان والثاني هو ان وي في هذا البيت تكتب مفصولة ومع الفصل لا يعقل ابدا ان تكون الكاف للخطاب اذ كاف الخطاب لا تفصل مما قبلها فلتكن الآية مركبة من وي وكان وكونها متصلة خط عثماني لا يقاس عليه وقد ذكر راي الخليل وسيبويه للمبرد فقال هذا حسن جدا لو ان وي في الآية كتبت مفصولة من كان والجواب انه خط عثماني (المعنى) يتعجب من امر الناس كيف يحبون من يكون له نشب ومال ويمقتون الفقير فيعيش معهم عيش ضر (والبيت) من ابيات لزيد بن عمرو بن نفيل وقيل انها لمنبه بن الحجاج السهمي وقيل لسعيد بن زيد احد العشرة المبشرين وايا كان فان قائله سالته زوجتاه الطلاق لفقره فتعجب منكرا ذلك وقال

* تلك عرساي تنطقان على عمـ * ـد الى اليوم قول زور وهتر *
* سالتاني الطلاق ان راتا ما * لي قليلا قد جئتماني بنكر *
* فلعلي ان يكثر المال عندي * ويعرى من المغارم ظهري *
* وترى اعبد لنا واواق * ومناصف من خوادم عشر *
* ونجر الاذيال في نعمة زو * ل تقولان ضع عصاك لدهر *
* وي كان من يكن له نشب يحـ * ـبب ومن يفتقر يعش عيش ضر *

* ويجنب سر النجي ولكن * اخا المال محضر كل سر *

قوله سالتاني هو على لغة ابدال الهمزة الفا (وانشد)

رويد عليا جد ما ثدي امهم
اليناولكن بغضهم متماين

(اللغة) هذا البيت وقع فيه تصحيف في نسخ الشرح المتداولة كما سنبينه وقد انشده سيبويه الذي نقله الشارح من كتابه على ما اثبتناه وكذلك يوجد عند من كتبوا على ابيات الكتاب فلم يبق ريب في ان ما في نسخ الشرح تصحيف غير ان من لم يطلع على كلام الايمة الذين تكلموا على البيت وشرحوه كالانبابي وغيره حاول تفسيره على ذلك التصحيف بمجرد التعقل وتسليط الفكر ومن المقرران العقل وحده لا يكفي في اللغة وما يكون لها بسبب مهما بلغ من الحصافة ونحن نتكلم على البيت بما قاله الايمة قبلنا غير معرجين على ما قاله الانبابي من الاحتمالات قوله رويد اسم فعل بمعنى امهل ورويد مع كونه اسم فعل مخالف لغيره من اسماء الافعال لان له اصلا في الاشتقاق الا ترى انهم قالوا ان اصله الا رواد بمعنى الامهال ثم صغر تصغير ترخيم وقد نطقوا بغالب تصاريف مادته فقالوا رود يرود رواد بخلاف غيره من اسماء الافعال كصه وشبهه الا ما ذكروه في بله الاتي على انه لم يسمع منه شيء من التصاريف وقوله عليا هو اسم قبيلة من قبائل كنانة بن خزيمة بن مدركة سميت باسم ابيها وقائل هذا البيت من قبيلة هذيل بن مدركة فقبيلة هذيل وقبيلة علي اختان حيث اجتمعتا في مدركة وقوله جد بضم الجيم وتشديد الدال بمعنى قطع يقال جده اذا قطعه والثدي معروف وامهم اي والدتهم وهذه الجملة اعنى جد ما ثدي امهم من امثال العرب التي يستعملونها في الدعاء على الغير فيقولون جد ثدي امه اذا لم يعجبهم امر المدعو عليه فهو ضد لله دره فهم يدعون بقطع الثدي الذي رضعه حتى كبر وظهرت منه المكاره وفي المثل تفسير آخر بان يكون جد من قولهم جد الضرع اذا ذهب منه اللبن لآفة تصيبه فلا يبض بقطرة فيكون دعاء عليهم بيبس ثدي امهم وذهاب لبانه الذي نتجوا عنه وظهرت منهم هذه الافعال فهو على هذا قريب من قولهم ما له جدت حلائبه اي ايبس الله ضروعها

فلا ينتفع بها وقال ابو علي القالي في اماليه من امثالهم المستعملة في الدعاء ما له جد ثدي امه اذا دعا عليه بان لا يكون له مثل اي اذهب الله لبان هذا الثدي او قطعه من اصله حتى لا ينتج لنـا مثل هذا المدعو عليه وقوله بغضهم بضم الموحدة وسـكون الغين المعجمة بمعنى حقدهم والبغض ضد الحب وهذه الكلمة محرفة في الاصل وقوله متماين بالميم بعد المثناة الفوقية بمعنى متكاذب من المين وهو الكذب وفي نسخ الاصل اي الشرح متباين بالباء بدل الميم وهو تحريف (الاعـراب) رويد غير منون اسم فعل الامر بمعنى امهل واتئد مبني على الفتح وعليا منصوب به على انه مفعول به وجد فعل ماض مبني للنائب وما زائدة وثدي نائب الفاعل وامهم مضاف اليه وكذا الضمير وهو عائد على علي لانهم قبيلة والينا خبر لمبتدا محذوف اي هم الينا كما يقال منا والينا ولكن الواو عاطفة ولكن لمجرد الاستدراك و بغضهم مبتدا والضمير مضاف اليه عائد لعلي ومتماين خبر المبتدا (والشاهد) في قوله رويد عليا حيث نقل رويد من كونه مصدرا مصغرا تصغير ترخيم نائبـا عن فعله الى كونه اسما لفعله وهو ارود بمعنى امهل والدليل على انه في البيت اسم فعل لا مصدر عدم تنوينه مع نصبه لعلي وكان الواجب لو كان مصدرا ان يضاف الى علي حيث لم ينون فلما لم يضـف علم انه اسم فعل وان فتحته فتحة بناء قـال الاعلم الشاهد فيه نصب علي برويد لانه بدل من قولك ارود ومعنـاه امهل يريد بكونه بدله انه اسم له شان الايمة المتقدمين في اطلاق عباراتهم غير متقيدين بالالفاظ الاصطلاحية الطارئة (المعنى) علمت مما تقدم ان بين قبيلة الشاعر وقبيلة علي رحما وقرابة الا ان قبيلة علي تظاهروا بالقطيعة لهذيل قوم الشاعر و بدت منهم ملامح الجفوة والوحشة فارادت هذيل الايقاع بهم ومناجزتهم الحرب فقال الشاعر قاصدا اطفاء سعير الحرب امهلوا عليا قطع الله ثدي امهم الذي رباهم واتركوهم حتى يرجعوا عما هم عليه وحدهم فانهم منا والينا ولكنهم يتظاهرون لنا ببغض متكاذب ظاهري لا حقيقة له فسرعان ما يزول وعبارة الامام يوسف الشنتمري يقول امهلهم حتى يؤوبوا الينا بودهم ويرجعوا عما هم عليه من قطيعتهم و بغضهم فقطيعتهم لنا على غير اصل و بغضهم ايانا لا حقيقة له اه (والبيت) قال سيبويه لرجل من هذيل

(وانشد)

بله الاكف كانها لم تخلق

تقدم في شواهد المفعول المطلق واعاده على ان بله هنا اسم فعل بمعنى اترك بدليل نصب الاكف وكان اصله مصدر الفعل اماتته العرب مرادف لدع يضاف الى مفعوله كبله الاكف على رواية الجر ثم نقل عن ذلك وصار اسم فعل (وانشد)

يا ايها المائح دلوي دونكا
اني رايت الناس يحمدونكا

(اللغة) المائح بالهمزة بعد الالف الذي يدخل البير فيملا الدلاء للناس لقلة الماء في البير يقال ماح يميح فهو مائح والذي يقف على شفا البير لاخراج الدلو اذا ملاها المائح يسمى الماتح بالمثناة الفوقية بعد الالف قال ذو الرمة

* كانها دلو بير جد ماتحها * حتى اذا ما رآها خانه الكرب *

الكرب عروة الدلو والدلو معروفة تذكر والتانيث فيها اكثر ودونك بمعنى خذ ويحمدونك اي يثنون عليك خيرا (الاعراب) يا ايها يا للنداء واي منادى وها للتنبيه اتى بها خبرا لما فات اي من الاضافة والمائح نعت اي مرفوعا وجوبا ودلوي مبتدا مضاف لياء المتكلم ودونك متعلق بخبره المحذوف او دلوي مفعول بدونك محذوفا دل عليه المذكور او هو مفعول بدونك الموجود وقدم عليه على راي الكسائي والالف في دونكا صلة الروي واني ان واسمها ورايت الناس فعل وفاعل ومفعول به والجملة خبر ان ويحمدونكا فعل مضارع مرفوع بالنون والواو فاعل والكاف مفعول به والالف لوصل القافية وجملة يحمدونك في محل الحال من الناس او في موضع المفعول الثاني لرايت ان قدرتها علمية (والشاهد) في قوله دلوي دونك فان الكسائي يرى ان قوله دلوي مفعول مقدم بدونك وبنى عليه ان معمول اسم الفعل يجوز ان يتقدم عليه قال ابن مالك ولا حجة له فيه لاحتمال كون دلوي مرفوعا على الابتداء وان يكون مفعولا بدونك محذوفا انظر الصبان (المعنى) معنى البيت الحقيقي هو ان قائله ماتح يخاطب مائحا يقول له دونك دلوي فاملاها فاني ارجو منك الخير لعلمي بثناء الناس عليك لكن هذا قصد به قائله السخرية والاستهزاء بالمخاطب وذلك ان (قائل) البيت راجزا

جاهلي من بني اسيد بن عمر بن تميم وكان من حديثه ان وائل بن صريم الغبري بعثه عمر بن هند ساعيا على بني تميم فاخذ الاتارة منهم حتى استوفى ما عندهم غير بني اسيد ابن عمر بن تميم فاتاهم فنزل بهم وجمع اموالهم وامر باحصائها فبينما هو قاعد على بئر اتاه شيخ منهم فحدثه فغفل وائل فدفعه الشيخ فوقع في البئر فاجتمعوا فرموه بالحجارة حتى قتلوه وهم يرتجزون ويقولون

* يا ايها المائح دلوى دونكا * اني رايت الناس يحمدونكا *

استهزاء به فبلغ ذلك اخاه باعث بن صريم فنادى في قومه بني غبر وحلف ان يقتلهم على دم وائل حتى يلقى الدلو فتمتلىء دما فقتل منهم ثمانين واسر نحو ذلك وقدم رجلا منهم يقال له قمامة فذبحه حتى القى دلوه فخرجت ملاى دما وقد انشدت هذا البيت جارية من بني مازن وضمت اليه آخر مستعملة له في حقيقة معناه وذلك فيما روي عن السراء بن عازب رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بئر ذمة ـ بفتح الذال المعجمة وتشديد الميم نعت لبئر اي قليلة الماء ـ فنزلنا ستة ماحة ونزل فيها ناجية الاسلمي رضي الله عنه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فادلت جارية من بني مازن دلوها وقالت

* يا ايها المائح دلوي دونكا * اني رايت الناس يحمدونكا *
* يثنون خيرا ويمجدونكا * خذها اليك اشغل بها يمينكا *

فاجابها ناجية

* قد علمت جارية يمانيه * اني انا المائح واسمي ناجية *
* وطعنة ذات رشاش واهيه * طعنتها تحت صدور العاديه *

ويوخذ من كلام السبكي في اوائل عروس الافراح ان هذا كان في الحديبية (وانشد)

واي جواد لا يقال له هلا

الفاظه واضحة (الاعراب) واي الواو استينافية واي اسم استفهام مبتدا وجواد مضاف اليه ولا نافية ويقال فعل مضارع مبني للنائب وله متعلق به والضمير للجواد وهلا اسم صوت لا محل له وهو مقول يقال (والشاهد) في قوله هلا بتخفيف اللام

فانه اسم صوت لزجر الخيل وحثها على المسير (المعنى) معناه الوضعي اي فرس لا يحتاج للزجر البتة لكنه صار الآن مثلا يستعمل في الاعتذار عن وقوع فلتة من اهل المروآت فهو كقول النابغة * اي الرجال المهذب * (وهذا) المصراع عجز بيت من قصيدة لليلى الاخيلية تهجو بها النابغة الجعدي الصحابي رضي الله عنه وكانت بينهما مهاجاة هجاها النابغة اولا بابيات اولها

* الا حييا ليلى وقولا لها هلا * فقد ركبت امرا اغر محجلا *

ثم اجابته ليلى بابيات منها

* اعيرتني داء بامك مثله * واي جواد لا يقال له هلا *

* تساور سوار الى المجد والعلا * وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا *

وانظر القصة في خزانة الادب للبغدادي (وانشد)

عدس ما لعباد عليك امارة

تقدم في شواهد الموصول واعاده على ان عدس اسم صوت يستعمل لزجر البغل (وانشد)

يا دار مية بالعلياء فالسند

العلياء والسند موضعان (الاعراب) يا دار منادى منصوب لانه مضاف ومية مضاف اليه ممنوع من الصرف وبالعلياء متعلق بمحذوف حال من دار والسند معطوف بالفاء التي بمعنى الواو على العلياء (والشاهد) في ان هذا الكلام خطاب لما لا يعقل وهو الدار وليس باسم صوت لانه لا يشبه اسم الفعل في الاكتفاء به اذ هذا يحتاج في تمام معناه لما بعده فهو محترز قول ابن مالك من مشبه اسم الفعل (المعنى) خاطب ديار محبوبته اظهارا للاسف على قوم كانوا حالين بها وقال الاصمعي يريد يا اهل دار مية وهذا صدر لمطلع دالية النابغة الذبياني وهو

* يا دار مية بالعلياء فالسند * اقوت وطال عليها سالف الامد *

وهي موجودة في بعض نسخ المعلقات (وانشد)

الا ايها الليل الطويل الا انجلي

انجلي بمعنى انكشف (الاعراب) الا للتنبيه والاستفتاح وايها منادى باسقاط الاداة وها للتنبيه اتى بها عوضا عما فات اي من الاضافة والليل نعت اي مرفوع لزوما والا للتنبيه توكيد لفظي للاولى وانجلي امر مبني على حذف الياء والياء الموجودة نشات عن اشباع الكسرة (والشاهد) في كون هذا خطابا لليل وهو مما لا يعقل ولا يقال فيه اسم صوت لانتفاء شبهه باسم الفعل اذ لا يكتفى به في افادة المعنى بل يحتاج لما بعده (المعنى) سئم من طول الليل فخاطبه قائلا ايها الليل الذي طال علينا انكشف عنا يبدو ضياء الصبح ثم انه استشعر ان يوسم بالضعف امام اهوال الليل فلذا طاب منه الجلاء فاضرب عن هذا وقال وما الاصباح منك بامثل وقيل انه اراد ان الليل والنهار عنده سواء لدوام الاحزان التي يعانيها وملازمة الاشجان التي يقاسيها (وهذا) صدر بيت من معلقة امرىء القيس وهو

* الا ايها الليل الطويل الا انجلي * بصبح وما الاصباح منك بامثل *

(وانشد)

قد اقبلت عـزة من عـراقها
ملصقة السرج بخاق باقها

(اللغة) اقبلت جاءت وعزة اسم امراة والعراق اقليم معروف والسرج للخيل معروف وخاق باق بكسر القافين مع التخفيف اسم صوت اصله ان يستعمل في حكاية صوت الفرج عند الوقاع واستعمله الشاعر في غير ذلك فاراد به نفس الفرج (الاعراب) قد للتحقيق واقبلت فعل ماض والتاء للتانيث وعزة فاعل ومن عراقها يتعلق باقبلت وها مضاف اليه عائد لعزة وملصقة حال والسرج مضاف اليه اضافة الوصف لمعموله فاضافته لا تفيده تعريفا وبخاق باقها الباء جارة تتعلق بملصقة وخاق باق مجرور بالكسرة وها مضاف اليه (والشاهد) في قوله بخاق باقها فانه اسم صوت في الاصل وهو هنا معرب لا مبني لانه لم يستعمل لحكاية الصوت الذي ذكرناه بل استعمل مرادا منه معنى آخر وهو الفرج نفسه وهذا المعنى من شانه ان يدل عليه باسم متمكن فلما استعمل فيه هذا اللفظ اعرب ومعنى البيت واضح من لفظه (وانشد)

اذ لمتي مثل جناح غاق

(اللغة) اللمة بالكسر شعر مسترخ وغاق بالغين المعجمة وكسر القاف المخففة اصله اسم يحكى به صوت الغراب لكن استعمله هنا في نفس الغراب هذا ما اشتهر في ضبط وتفسير الفاظ هذا المصراع وحكى بعضهم انه رآه في نسخة من التصريح عليها خط مؤلفه الشيخ العلامة خالد الازهري بلفظ لمتني على انه فعل ماض والنون للوقاية ومعناه شملني وغطاني وبلفظ منك بدل مثل على ان من جارة لكاف المخاطبة (الاعراب) اذ ظرف للزمان الماضي وهي بدل مطابق من اذ اخرى قبلها وفي رواية ولمتي بواو العطف ولمتي مبتدا مضاف لياء المتكلم ومثل خبر المبتدا وجناح مضاف اليه وغاق مثله مخفوض بالكسرة الظاهرة (والشاهد) في قوله غاق فانه اسم صوت ومع ذلك اعرب كما رايت وذلك لانه لم يستعمل في حكاية صوت بل استعمل مرادا منه نفس الغراب فهو واقع موقع الاسم المتمكن (المعنى) يذكر ايام شبابه فيقول لو رايتني وقت ان كان شعر لمتي اسود حالك كجناح الغراب وهذا صدر بيت لرؤبة بن العجاج وهو

* ولو ترى اذ جبتي من طاق * ولمتي مثل جناح غـــاق *

(وانشد)

تداعين باسم الشيب في متثلم
جوانبه من بصرة وسلام

(اللغة) تداعين اي دعا بعضهن بعضا ويروى تداعين وهو بمعناه والشيب بالكسر اسم يحكى به اصوات مشافر الابل عند شربها والمتثلم بالكسر اي متهدم اراد به حوضا تثلمت جوانبه وتهدمت وبصرة بوزن تمرة حجارة رخوة فيها بياض وبها سمي البلد المشهور وقوله سلام بكسر السين جمع سلمة بفتح فكسر وهي الحجارة الصلبة (الاعراب) تداعين فعل ماض والنون في محل رفع فاعل عائدة على الابل فيما قبله وباسم يتعلق بتداعين واسم مضاف والشيب مضاف اليه مخفوض بالكسرة وفي متثلم يتعلق بتداعين وجوانبه مبتدا والضمير مضاف اليه عائد لمتثلم ومن بصرة متعلق بمحذوف خبر المبتدا وسلام معطوف على بصرة وجملة جوانبه الخ صفة متثلم (والشاهد)

في قولة باسم الشيب فان الشيب كما علمت اصله اسم يستعمل في حكاية صوت مشافر الابل عند الشرب فحقه البناء لكنه اعربه هنا لانه اطلقه غير مريد منه حكاية ذلك الصوت بل اراد به نفس الصوت فكانه قال تداعين باسم صوت مشافرهن (المعنى) وصف ابلا عطاشا وارادت على حوض متهدم يشربن الماء ولفرط عطشها امعنت في الشرب حتى سمع من مشافرها صوت شربها فكانهن يتداعين بذلك الصوت ويتناجين (والبيت) قال الشارح لذي الرمة وهو كذلك فانه من قصيدة توجد في ديوانه مدح بها ابراهيم بن هشام المخزومي منها في وصف الابل

* وكم عسفت من منهل متخطا * افل واقوى فالجمام طوامي *
* اذا ما وردنا لم نصادف بجوفه * سوى واردات من قطا وحمام *
* اذا ساقيانا افرغا في ازائه * على قلص بالمقفرات حيام *
* تداعين باسم الشيب في متثلم * جوانبه من بصرة وسلام *

قوله افل بالفاء اي لم يصبه مطر فلا نبات به واقوى خلا والجمام بالكسر الامكنة يجتمع فيها الماء وطوام مملوءة والازاء بكسر الهمزة مصب الماء في الحوض والحيام العطاش جمع حائمة (وانشد)

لا ينعش الطرف إلّا ما يخونه
داع يناديه باسم الماء مبغوم

(اللغة) ينعش بمعنى يرفع بضعف وتثاقل وهو مضارع نعش من باب نفع ويروى يرفع بدل ينعش والطرف بفتح فسكون العين واراد به هنا جفن العين ويخونه بضم الياء وتشديد الواو اي يتعهده ويجيئه من التخون بمعنى التعهد والتفقد وقوله داع اي مناد واراد به ام الغزال وقوله الماء اسم يحكى به صوت الظباء عند دعائها لاولادها فتقول ما ما قال التبريزي في شرح الحماسة يحكى عن ابن الخياط انه قال بقيت اربعين سنة لا انشد هذا البيت الا باسم الماء يعنى هذا المشروب ثم ان صوت الظباء عند دعائها لخشفانها ما بالقصر لا بالمد وانما مده الشاعر هنا لانه ثنائي ثانيه ذو لين وقد جعل اسما للصوت فضعفت الالف وقلب ثاني الضعفين همزة كما هو القياس في الثنائي الذي

ثانيه ذولين اذا سمي به وقد نطق بهذا الصوت على اصله من قال يصف ظبية وولدها

* تقر وبه فل كل هـاجرة * عوهج رمـل والضـال والسلما *

* اذا احست من بنـاة خبرا * نصت له الجيـد اودعته بما *

العوهج الظبية الجيـداء وقوله مبغوم اي ذو بغـام وهو صوت مردود لا يفصح به (الاعراب) لا نـافية وينعش فعل مضارع مرفوع وفـاعله ضمير مستتر عائد على ولد الظبية المعبر عنه بساجي الطرف قبله والطرف مفعول له والا للايجاب وما قال الصبان فاعل ينعش واقعة على ام الظبي اه وليس بصواب بل فاعل ينعش هو ما قلناه وما ظرفية مصدرية كهي في الا ما دمت عليه قائما ويخونه فعل مضارع مرفوع بالضمة والضمير مفعول به عائد لساجي الطرف وداع قال الصبان بدل من ما او عطف بيان او خبر لمبتدا محذوف اه وليس بصواب والحق انه فاعل يخونه مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ويناديه فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء والضمير مفعول به عائد لساجي الطرف والفـاعل ضمير عائد لداع وباسم متعلق بينادي والمـاء مضاف اليه وجملة ينـاديه صفة داع ومبغوم صفة اخرى له وقـال بعضهم مبغوم خبر مبتدا محذوف اي دعاؤه مبغوم وهو تعسف (والشاهد) في قوله باسم الماء فان الماء اصله اسم يحكى به صوت الظبـاء فحقه ان يكون مبنيا وانما اعربه هنا لانه استعمله استعمال المتمكن لان الشاعر لم يرد هنا ان يحكي صوت الظبية وانما ذكر اسم صوتها فكانه قال يناديه بصوته المسمى ماء (المعنى) يصف خشفا اي ولد ظبية قد كنس في ظله فيقول انه قد غلبه النعاس فلا يرفع بصره الا وقت ان تتعهده امه وتجيء اليه متفقدة فتدعوه وتناديه بصوتها الذي يحكى بماء ثم وصف امه بكونها مبغومة اي صوتها بغام (والبيت) من قصيدة لذي الرمة غيلان تقدمت ابيات منها في شواهد اسم الاشارة ومنها يشبه محبوبته باسم الغزال

* كانها ام ساجي الطرف اخذلها * مستودع خمر الوعساء مرخـوم *

* كانه بالضحى يرمي الصعيد به * دبابة في عظام الراس خرطوم *

* لا ينعش الطرف الا ما يخونه * داع ينـاديه باسم المـاء مبغـوم *

ساجي الطرف اي ساكنه واخذلها خلفها عن قطيعها فاقامت عنده ومستودع اسم

مفعول اراد به ولد الظبية استودعته امه خمر الوعساء خوفا عليه والخمر بفتح الخاء والميم الشجر الساتر والوعساء ارض لينة لم يبلغ ترابها ان يكون رملا ومرخوم بالخاء المعجمة محبوب وقوله كانه يعني هذا الغزال شبهه بسكران تضرب به الصميد اي وجه الارض خمر دبابة اي تدب في عظام الراس وخرطوم بضم الخاء صفة دبابة والخرطوم اول ما ينزل من الخمر وهو اشدها سورة فقد شبه الغزال في فتور عظامه وغلبة النعاس عليه بالسكران الذي صرعته الخمر القوية

*** شواهد نوني التوكيد ***

(وانشد)

اقائلن احضروا الشهودا

تقدم في شواهد الكلام وما يتالف منه واعاده على ان لحاق نون التوكيد للاسم في قوله اقائلن ضرورة سهلها كون هذا الاسم وصفا شبيها بالفعل (وانشد)

فانزلن سكينة علينا

السكينة الطمانينة والثبات (الاعراب) فانزلن الفاء تفريعية كما يعلم مما قبلها وانزلن فعل دعاء مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة وسكينة مفعول به وعلينا يتعلق بانزلن (والشاهد) في لحاق نون التوكيد لفعل الدعاء في قوله فانزلن (المعنى) يدعو الله سبحانه وتعالى و يبتهل اليه ان ينزل عليهم الطمانينة ويسكن جاشهم عند لقاء العدو (وهذا) من رجز لعامر بن الاكوع رضي الله عنه جاء في الصحيح ان سلمة بن الاكوع قال خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمي عامر بن الاكوع يرجز باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول

* تالله لولا الله ما اهتدينا * وما تصدقنا وما صلينا *
* الكافرون قد بغوا علينا * اذا ارادوا فتنة ابينا *
* ونحن عن فضلك ما استغنينا * فثبت الاقدام ان لاقينا *
* وانزلن سكينة علينا *

وفي بعض الروايات تقديم انزلن على ثبت وعليها انشد الشارح فانزل بالفاء وقال بعضهم ان هذا الرجز لعبد الله بن رواحة و ذكر الصبان ان هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموافق للرجز وليس الامر كما قال اذ لم يثبت حتى بطريق ضعيف ان هذا الرجز مما جاء على لسانه صلى الله عليه وسلم موزونا وانما الثابت انه تمثل بهذا الرجز يوم الخندق روى الشيخان عن البراء بن عازب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة يقول * والله لولا الله ما اهتدينا * الابيات (وانشد)

دا من سعدك هل رحمت متيما

(اللغة) السعد كالسعادة حسن الحال وتاتي الامور على ما يحب الانسان ومتيم بصيغة اسم المفعول من قولهم تيمه الحب اذا عبده وذلك كانهم ذهبوا في قولهم متيم الى ان الحب صيره تيما اي عبدا (الاعراب) دا من فعل ماض والنون المشددة للتوكيد وسعدك فاعل والكاف المكسورة مضاف اليه والجملة خبرية لفظا انشائية معنى لان المقصود بها الدعاء وهل للاستفهام بمعنى الامر ورحمت فعل وفاعل ومتيما مفعول به (والشاهد) في لحاق نون التوكيد للفعل الماضي في قوله دا من وذلك شاذ ضرورة قال في المغني سهل هذه الضرورة كون هذا الفعل بمعنى الاستقبال (المعنى) دعا لمحبوبته بالسعادة وحصول كل ما تحب وطلب اليها ان ترحمه فان الحب قد تيمه وذلله ورحمته بترك التجني عليه والعاشقون اذا وقف بهم الحال ولم يجدوا سبيلا للوصال يضرعون للمحبوب بالسؤال كما قال الآخر * بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة *

والمصراع الشاهد صدر هذا البيت

* دا من سعدك هل رحمت متيما * لولاك لم يك للصبابة جانحا *

(وانشد)

هلا تمنن بوعد غير مخلفة

كما عهدتك في ايام ذي سلم

(اللغة) هلا بتشديد اللام تستعمل في حض المخاطب وحثه على الفعل وهي عند

بعضهم مركبة من هل ولا وتمنن بضم الميم وكسر النون بمعنى تنعمين وتتكرمين من قولهم من عليه اذا تكرم وانعم عليه ومخلفة اسم فاعل من اخلف وعده اذا لم يوف به وعهدتك عرفتك فيما مضى وذو سلم بفتح السين واللام اسم موضع بالحجاز على نقل الصبان عن شيخ الاسلام زكريا وتردد العيني في كونه اسم واد بالحجاز او موضع به وفي التصريح انه موضع بالشام (الاعراب) هلا اداة تحضيض وتمنن فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة مع نون التوكيد الخفيفة الحاقا للخفيفة بالنون الثقيلة التي تحذف معها نون الرفع لتوالي الامثال والفاعل ياء المؤنثة المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين والاصل تمنينن حذفت نون الرفع وهي التي بعد الياء فالتقى ساكنان الياء ونون التوكيد الخفيفة فحذفت الياء لوجود الكسرة قبلها فبقي تمنن وبوعد يتعلق به وغير حال من الياء المحذوفة من تمنن ومخلفة مضاف اليه وكما الكاف للتشبيه جارة تتعلق بتمنن وما مصدرية وعهدتك فعل وفاعل ومفعول به وما والفعل بعدها في تاويل مصدر مجرور بالكاف والتقدير هلا تمنن بوعد كعهدي اياك اي كعلمي اياك تمنين به في ذي سلم وفي ايام يتعلق بعهدتك وذي مضاف اليه مخفوض بالياء وسلم مجرور بالاضافة (والشاهد) في لحاق نون التوكيد للفعل المضارع الواقع في حيز التحضيض في قوله هلا تمنن وذلك كثير لان التحضيض من انواع الطلب وصنيع الشارح المحقق هنا اولى من صنيع المصرح حيث استشهد بالبيت للتوكيد بعد العرض (المعنى) يخاطب محبوبته مستعطفا فيقول هلا تنعمين علي بوعد منك باللقاء حال كونك غير مخلفة لذلك الوعد كما عرفتك تعدينني صادقة حين كنا نازلين بذي سلم وما عثر على اسم قائل البيت (وانشد)

فليتك يوم الملتقى ترينني
لكي تعلمي اني امرؤ بك هائم

(اللغة) الملتقى بصيغة اسم المفعول مصدر بمعنى اللقاء ومراده بيوم الملتقى يوم الحرب لان عادة الابطال الكرام الصادقي الغرام ان لا ينسوا المحبوبة عند استعار الحرب وتعاطي الكماة الطعن والضرب بل يتذكرونها وبتذكرها يزداد الحماس ويقوى الجاش وترينني بكسر الياء تبصرينني وهائم مصاب بالحب يقال هام الرجل بالمراة اذا

احبها حبا مبرحا ويقال ايضا مستهام (الاعراب) فليتك بكسر الكاف ليث واسمها ويوم ظرف يتعلق بترينني والملتقى مضاف اليه وترينني فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة لتوالي الامثال والياء المكسورة فاعل والنون بعدها مشددة للتوكيد والثانية للوقاية وياء المتكلم مفعول به والجملة خبرليت واصل ترينني تراءينني بسكون الراء وبفتح الهمزة وبعدها يا آن الاولى لام الكلمة والثانية للمؤنثة المخاطبة وبعدهما ثلاث نونات الاولى نون الرفع الثانية نون التوكيد الشديدة الثالثة نون الوقاية نقلت حركة الهمزة الى الراء فحذفت الهمزة قال

* والهمز بعد نقلهم حركته * يحذف تخفيفا فحقق علته *

ثم يقال وقعت الياء الاولى متحركة اثر فتحة فقلبت الفا فالتقت الالف ساكنة مع ياء المؤنثة فحذفت ثم حذفت نون الرفع لتوالي الامثال فالتقى ساكنان ياء المؤنثة المخاطبة وبعض النون الشديدة ولا سبيل الى حذف الياء لانها فاعل ولا كسرة قبلها تدل عليها فحركت بحركة تناسبها وهي الكسرة فصار ترينني وقد انهكت الاعمال الصرفية هذا الفعل فلم يبق من اصوله الا الفاء وهي الراء فوزنه تفينني وقوله لكي اللام للتعليل وكي مصدريةوتعلمي فعل مضارع يطلب مفعولين منصوب بكي وعلامة نصبه حذف النون والياء فاعل واني بفتح الهمزة ان واسمها وامرؤ خبرها لكن موطىء اذا المقصود ما بعده وهو هائم الذي هو نعت له وبك يتعلق به وان مع معموليها سدت مسد مفعولي تعلمي (والشاهد) في قوله ترينني فانه فعل مضارع لحقته نون التوكيد لكونه في حيز التمني المفاد بليت وذلك جائز كثيرلان التمني احد انواع الطلب (المعنى) يخاطب محبوبته ويتمنى ان تشاهده حال لقائه للشجعان ومجالدته للاقران حتى تعلم انه لا يزايله تذكارها وترى كيف يتحمس عند ما يمر بخاطره خيالها فيجهر باسمها بلا شعور موغلا في اقتحام المعمعة بلا وني ولا فتور وبذلك تتحقق انه صادق الغرام وفي حبها مستهام وما اتيح لي الوقوف على من قال البيت واول من طرق هذا المعنى وابتكر هذا المعنى اعني ذكر المحبوب عند اصطلاء نيران الحروب عنترة الفوارس حيث يقول

* ولقد ذكرتك والرماح نواهل * مني وبيض الهند تقطر من دمي *

* فوددت تقبيلي السيوف لانها * لمعت كبارق ثغرك المتبسم *

وقد تقفاه في هذا كثير من الناس لكن فرق بين من يقول عن مشاهدة ومراس وبين من يقول لمجرد تشحيذ الخيال وتنميق الاقوال (وانشد)

وهل يمنعنـي ارتيـادي البـلا
د من حـذر المـوت ان يـاتين

(اللغة) يمنعني بمعنى يحفظني ويقيني وارتيادي جولاني وفراري واصل الارتياد المجيء والذهاب من راد يرود اذا تردد ذهوبا وجيئة ومنه الرائد للذي يقدمه المنتجعون لطلب موضع المرعى لانه يرتاد جميع المواضع ويجول فيها والبلاد ما لكسر جمع بلدة كقصعة وقصاع والحذر الاحتياط والتحرز (الاعراب) هل للاستفهام الانكاري ويمنعني فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة وياء المتكلم مفعول به وارتيادي فاعل مضاف لياء المتكلم اضافة المصدر لفاعله والبلاد منصوب بارتيادي على المفعولية وقيل على الظرفية ومن حذر يتعلق بارتياد ومن للتعليل والموت مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وان حرف نصب مصدري وياتين مضارع منصوب بالفتحة والنون الساكنة لاجل الروي هي نون الوقاية حذفت بعدها ياء المتكلم التي هي مفعول به وعلى حذف ياء المتكلم وتسكين نون الوقاية للوقف استشهد سيبويه بالبيت في اواخر الكتاب (والشاهد) في لحاق نون التوكيد للفعل المضارع الواقع في حيز الاستفهام في قوله وهل يمنعني وهو كثير اذا الاستفهام من شعب الطلب (المعنى) يقول مستفهما منكرا هل يحفظني ويقيني جولاني في الارض وفراري حذرا وتحرزا من الموت من ان يوافيني اذا حان الاجل وكلا فانه اذا جاء الاجل لا يستاخر ساعة ما ولو اتخذ نفقا في الارض او سلما في السماء (والبيت) من قصيدة لابي بصير الاعشى ميمون وكنا اوردنا ابياتا منها في شواهد اعلم وارى (وانشد)

افبعـد كندة تمـدحن قبيـلا

(اللغة) كندة بكسر الكاف اسم قبيلة من قبائل اليمن ترجع الى كهلان بن سبأ وهي القبيلة التي منها امرؤ القيس بن حجر الكندي سميت باسم ابيها كندة ابن

عفير بن عدي وكان اسمه ثور بن عفير فلقب بكندة لانه كند نعمة ابيه اي كفرها وفارقه ولحق باخواله وتمدحن من المدح وهو الثناء والقبيل بفتح فكسر الجماعة قال في القاموس في معاني القبيل والجماعة من الثلاثة فصاعدا من اقوام شتى وقد يكونون من نجر واحد وربما كانوا بني اب واحد وقال الاعلم القبيل الجماعة من قوم مختلفين والقبيلة بنواب واحد واراد بالقبيل هنا القبيلة لتقارب المعنى فيهما (الاعراب) افبعد الهمزة للاستفهام الانكاري وبعد قال البغدادي يتعلق بتمدح محذوفا لا بتمدحن لان المؤكد بالنون لا يتقدم معموله عليه وقيل اذا كان ظرفا يجوز وقد علقه به العيني ولم يتكلم الجماعة على الفاء في قوله افبعد وفيها مذهبان للجمهور والزمخشري يقول الجمهور هي داخلة على الهمزة عاطفة لها مع بعدها على ما تقدم لكن قدمت الهمزة لان لها الصدارة ومذهب الزمخشري وهو الحق ان الهمزة داخلة على فعل محذوف والفاء عاطفة لما بعدها على ذلك الفعل والتقدير هنا اتعتبر قبيلا فبعد كندة تمدحن الخ وعلى كليهما يخرج قوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا وكندة مضاف اليه ممنوع من الصرف وتمدحن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة وفاعله ضمير المخاطب مستترا وقبيلا مفعول به منصوب (والشاهد) في قوله تمدحن فانه فعل مضارع لحقته نون التوكيد لانه في حيز استفهام بالهمزة والاستفهام طاب (المعنى) ينكر على مخاطبه ان يمدح ويثنى على قبيلة من القبائل بعد قبيلة كندة (وهذا) المصراع من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها لكن رايت في النسخة التي عندي من كتاب سيبويه الامام لما اراد انشاده قال وقال مقنع هذا وذكر العلامة الحافظ الثقة الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي رحمه الله تعالى واولاه مثوبة في رحلته انه اطلع على قائل هذا الشاهد وعبارته بعد ان ذكر بيتا من الخمسين المجهولة القائل وقد علمت واحدا من الخمسين المذكورة فبقيت تسعة واربعون على حالها مجهولة فارجو ان يطلعني الله عليها كلها او بعضها كما اطلعني على واحد منها دون غيري وهو

* افبعد كندة تمدحن قبيلا *

ذكره سيبويه شاهدا على توكيد تمدحن بالنون الثقيلة والبيت لامرىء القيس وهذا مصراعه الاخير ومصراعه الاول قوله * قالت فطيمة حل شعرك مدحه *

وهو من قصيدة عددها ثمانية عشر بيتا ولندورها وقلة وجودها ولذلك مضى على هذا البيت في كتاب سيبويه نيف وماتان والف عام لم يعرف من النحويين شراح كتاب سيبويه وشراح شواهده وغيرهم قائل هذا الشاهد اه وقد ذكر رحمه الله اين وجدت القصيدة وذكر سبب قوله لها والرحلة متداولة فلتراجع واول القصيدة

* قالت فطيمة حل شعرك مدحه * افبعد كندة تمدحن قبيلا *
* وهم الكرام بني الحضارمة العلى * لسميدع اكرم بذاك نجيلا *
* يا ايها الساعي ليدرك مجدنا * ثكلتك امك هل ترد قتيلا *
* هل ترقين الى السماء بسلم * ولترجعن الى العزيز ذليلا *
* سائل بنا ملك الملوك اذا التقوا * عنا وعنكم لا تعاش جهولا *
* منا الذي ملك المعاشر عنوة * ملك الفضاء فسل بذاك عقولا *

قال الشنقيطي قوله حل في مطلع القصيدة تخفيف حلىء امر من حلاه اذا طرده عن الماء ومنه قوله يهجو خالد النبهاني ويتهكم به

* واعجبني مشي الحزقة خالدا * كمشي اتان حلئت في المناهل *

وقوله مدحه بدل من شعرك (وانشد)

فاقبل على رهطي ورهطك نبتحث
مساعينا حتى نرى كيف نفعلا

(اللغة) الرهط بسكون الهاء هنا وقد تفتح قوم الرجل وقبيلته وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ونبتحث نبحث ونفتش فهو افتعال من البحث والمراد بالمساعي مفاخر الرهطين ومآثر القبيلتين وواحد المساعي مسعاة اصله مسعية مفعلة من السعي قال الشاعر

* ولو قدرت مسعاتكم يا بني الخنا * على قاب شبر قصرت عن مدى الشبر *

(الاعراب) فاقبل فعل امر وعلى رهطي يتعلق به وياء المتكلم مضاف اليه ورهطك مضاف ومضاف اليه عطف على ما قبله ونبتحث فعل مضارع مجزوم في جواب الامر ومساعينا قال البغدادي منصوب بنزع الخافض لان بحث وما تصرف منه يتعدى بعن قلت يجوز ان يكون مفعولا به على تضمين نبتحث ننظر لانه المراد بالبحث وايا كان

ومساعينا منصوب بالفتحة الظاهرة على الياء ونا مضاف اليه وحتى قال البغدادي هي هنا بمعنى كي التعليلية وقال العيني هي بمعنى الى وهما صحيحان بحسب الاعتبار ونرى بالنون اوله عند الشارح وغيره بالمثناة الفوقية عند سيبويه والاعلم وهو مضارع يطلب مفعولين منصوب بان مضمرة وجوبا بعد حتى وكيف اسم استفهام حال مقدمة ونفعلا فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة الفا في الوقف وجملة قوله كيف نفعلا في محل نصب بنرى المعلقة عن العمل بالاستفهام (والشاهد) في قوله كيف نفعلا فان نفعلا فعل مضارع مؤكد بالنون الخفيفة وقلبت الفا وجاز توكيده لانه في حيز الاستفهام بكيف والاستفهام من جملة الطلب (المعنى) تحدى هذا الشاعر رجلا في المفاخرة بمآثر قومه يقول له هلم واقبل على ذكر مفاخر قومك واقبل انا على مثل ذلك من قومي فنبحث عن مآثرها ومناقبهما حتى يتبين ايهما افضل فترى حينئذ فعلي في مفاخرتك وارى فعلك في مفاخرتي يريد انه يظهر عليه في المفاخرة (والبيت) من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها (وانشد)

لا يبعدن قومي الذين هم * سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك * والطيبون معاقد الازر

تقدما في شواهد النعت واعادهما على ان الفعل المضارع في قوله لا يبعدن لحقته نون التوكيد الخفيفة لانه في حيز الطلب وهو الدعاء اذ لا يبعدن مسوق للدعاء للقوم (وانشد)

فمن يك لم يثار باعراض قومه
فاني ورب الراقصات لاثارا

(اللغة) يثار بسكون المثلثة وفتح الهمزة اصله من الثار اي المطالبة بدم القتيل لكن اراد به هنا الانتقام بالهجو وتقطيع الاعراض دفاعا عن قومه والاعراض جمع عرض بكسر فسكون وهو موضع المدح والذم من الانسان او هو ما يعده الانسان من مفاخر آبائه او غير ذلك والراقصات الابل ولما ذكرت في معرض القسم الذي هو من شعب التعظيم حملوها على خصوص ابل الحجيج لانها معظمة بدليل انهم صرحوا بها في غير ما هنا في ايمانهم قال كثير

* حلفت برب الراقصات الى منى * خلال الملا يمددن كل جديل *
* تراها رفاقا بينهن تفاوت * ويمددن بالاهلال كل اصيل *
* تواهقن بالحجاج من بطن نخلة * ومن عزور والخبت خبت طفيل *

وقالت احدى شواعر الحماسة

* اني ورب الراقصات الى منى * بجنوب مكة هديهن مقلد *
* اولي على هلك الطعام الية * ابدا ولكنني ابين وانشد *

قال الصبان اطلق الراقصات على الابل لانها تهز اطرافها في مشيها كانها ترقص اه ويوخذ من كتب اللغة ان الرقص يطلق حقيقة على مشي الابل الذي فيه نوع سرعة مع سعة الخطا كما يطلق القفز على ذلك المشي من غيرها كالخليل (الاعراب) فمن يك من اسم شرط مبتدا وخبره جوابه او شرطه او هما خلاف ويك فعل الشرط ناقص مجزوم بسكون النون المحذوفة تخفيفا واسمه ضمير من مستترا وخبره جملة لم يثار الخ ولم جازمة ويثار مضارع مجزوم وباعراض يتعلق به وقومه مضاف اليه وكذا الضمير وهو عائد لمن فاني الفاء واقعة في جواب الشرط واني ان واسمها ورب الواو للقسم ورب مقسم به مجرور الراقصات مضاف اليه ولاثارا قال العيني اللام فيه للتاكيد واثارا فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة الفا في الوقف وفاعله ضمير المتكلم مستترا والجملة قال العيني خبر ان وفصل بين اسمها وخبرها بجملة القسم وبعضهم يجعل قوله لاثارا جوابا للقسم وجملة القسم وجوابه خبر ان (والشاهد) في لحاق نون التوكيد للفعل المضارع في قوله لاثارا وذلك واجب لوقوع المضارع مثبتا بعد القسم وهو مستقبل غير مفصول من لام الجواب بفاصل (المعنى) يقول ان كان احد لا يقوم لاعراض قومه فيذب عنها ويهجو من هجاهم فاني بخلافه واقسم بالله ورب ابل الحجيج الراقصة الى مكة انه ليطالب بحق اعراض قومه فيهجو من هجاهم (والبيت) من رائية النابغة الجعدي الصحابي (وانشد)

تالله لا يحمدن المرء مجتنبا

فعل الكرام ولو فاق الورى حسبا

(الاعراب) تالله قسم ومقسم به ولا نافية ويحمدن فعل مضارع مصوغ للنائب مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة والمرء نائب الفاعل ومجتنبا حال من المرء وفعل مفعول به لقوله مجتنبا والكرم مضاف اليه ولو الواو عاطفة على محذوف اي ان لم يفقهم ولو فاقهم ولو شرطية وفاق فعل ماض وفاعله ضمير المرء والورى مفعول به وحسبا تمييز (والشاهد) في لحاق نون التوكيد للمضارع في قوله لا يحمدن وذلك ضرورة شاذة لانه اختل فيه احد شروط توكيد المضارع بعد القصد وهو ان يكون مثبتا لانه قد نفي هنا بلا (المعنى) اقسم بارا في قسمه على ان الانسان لا يكون محمودا ولا يثنى عليه ما دام مجتنبا لفعل الكرام ومزايلا للتحلي بخصالهم من البذل والعفة ولو كان نسبه اشرف نسب في الدنيا وما وقفت على قائل البيت (وانشد)

يمينا لابغض كل امرىء
يزخرف قولا ولا يفعل

(اللغة) يمينا اي قسما وابغض هو بضم الهمزة وكسر الغين المعجمة بمعنى اكره كرها شديدا قال في المصباح وابغضته ابغاضا فهو مبغض والاسم البغض قالوا ولا يقال بغضته بغير الف اه وقال الصبان ابغض مضارع من باب نصر واما ابغض يبغض بالضم فلغة رديئة ذكره شيخنا السيد اه قلت ما نقله عن شيخه غلط محض جاء للشيخ السيد من عبارة صاحب القاموس حيث قال وابغضه و يبغضني بالضم لغة رديئة اه قصد صاحب القاموس بقوله الضم ضم عين الفعل التي هي الغين المعجمة لا ضم الهمزة كما فهمه السيد وهذا الغلط يقع فيه من لم يقبل اصطلاحات القاموس معرفة اتقانا وقوله يزخرف اي يزين قال المجد الزخرف من القول حسنه بترقيش الكذب (الاعراب) يمينا مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره اقسم ولابغض اللام في جواب القسم وابغض فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير المتكلم مستترا وكل مفعول به وامرىء مضاف اليه ويزخرف مضارع مرفوع وفاعله ضمير امرىء وقولا مفعول به وجملة يزخرف قولا في محل جر صفة امرىء ولا الواو عاطفة على يزخرف ولا نافية ويفعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير امرىء (والشاهد) في قوله لابغض فانه فعل مضارع لم

تلحقه نون التوكيد مع انه في جواب قسم مقرونا باللام غير مفصول منه وذلك لتخلف شرط كون ذلك المضارع مستقبلا فان ابغض هنا للحال لانه يريد انه يبغض هذا المرء في سائر الازمنة فهو موصوف بمعنى المضارع حين النطق به (المعنى) اقسم على انه يبغض ويكره كرها شديدا الشخص الذي يزين الوعود بالقول ثم يخلف ولا يفي بذلك وحق له ان يبغضه وقال السراج الوراق يذكر عدم الوفاء

* اما الوفاء فقد مضى وقد انقضى * فتسل عنه ولا تسل عن خبره *
* واسكت اذا خاض الورى في ذكره * حتى يخوضوا في حديث غيره *

(وانشد)

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم
ليعلم ربي ان بيتي واسع

(الاعراب) لئن اللام موطئة للقسم وان شرطية وتك فعل الشرط ناقص مجزوم بسكون النون المحذوفة تخفيفا وقد للتحقيق وضاقت فعل ماض والتاء للتانيث وعليكم يتعلق به وبيوتكم تنازعه تك ليكون اسمه وضاقت ليكون فاعله فان جعلته اسم تك ففي ضاقت ضميره والجملة في محل نصب خبرها والا فاسم تك ضمير مستتر وضمير المخاطبين مضاف اليه وليعلم اللام في جواب القسم وجواب الشرط محذوف لتقدم القسم عليه قال ابن مالك

* واحذف لدى اجتماع شرط وقسم * جواب ما اخرت فهو ملتزم *

يعلم فعل مضارع يطلب مفعولين وربي فاعل مضاف لياء المتكلم وان بفتح الهمزة من اخوات ان وبيتي اسمها مضاف لياء المتكلم وواسع خبرها وان سدت مع معموليها مسد مفعولي يعلم (والشاهد) في قوله ليعلم فانه فعل مضارع في جواب القسم ولم يؤكد بالنون مع انه مثبت مقرون باللام غير مفصول منها وذلك لتخلف شرط الاستقبال فان علم الله ثابت في سائر الازمنة فهو موجود في حال نطق الشاعر (المعنى) يخاطب قوما مفتخرا عليهم باستعداده لا نزال الاضياف ورحب ساحاته للعفاة فيقول لهم اذا ضاقت احوالكم ولم تتسع بيوتكم لايواء العافين والمعوزين فالله يعلم اني لست كذلكم وان

فناء بيتي رحب يسعهم فلا اردهم (والبيت) نسبه الفراء للكميت ابن معروف (وانشد)

يا صاح اما تجـدني غير ذي جدة

فما التخلي عن الخلان من شيمي

(اللغة) صاح اصله صاحب والجدة بكسر الجيم وتخفيف الدال الغنى وكثرة المال قال الشاعر * ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء اي مفسدة * وفي المثل نعم العون على المروءة الجدة وهي من مادة وجد فاصلها وجدة فحذفت الواو وبقيت الهاء عوضا منها كعدة والتخلي التنحي عن الشيء وتركه ومفارقته والخلان بالضم جمع خليل وهو الصديق المختص المصافي والشيم جمع شيمة بالكسر وهي الطبيعة (الاعراب) يا صاح منادى مرخم على غير قياس واما مركبة من ان الشرطية وما الزائدة المؤكدة لها وتجدني فعل الشرط مجزوم يطلب مفعولين والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول اول وغير مفعول ثـان وذي مضاف اليه مخفوض باليـاء لانه بمعنى صاحب وجدة مضاف اليه فما الفاء واقعة في جواب الشرط وما نافية والتخلي مبتدا او اسمها مرفوع بضمة مقدرة على الياء وعن الخلان يتعلق به ومن شيمي متعلـق بمحذوف هو الخبر وياء المتكلم مضاف اليه (والشاهد) في قوله اما تجدني حيث لم تلحق نون التوكيد تجد مع انه فعل مضارع واقع بعد اما فدل ذلك على ان توكيد الفعل بعد اما غير واجب نعم هو احسن (المعنى) وصف انه جيد الصداقة وكريم الخلة فيقول اني لا ادع اصحابي ولا افصم حبال ودادكم في حـالة فقري وقلة مالي يعني ففي حالة كونه غنيا احرى ان لا يقاطعهم ولا ينصرف ذهنك الى انه في حال فقره يغشى اصحابه ليواسوه فان هذا المعنى قبيح تانف منه العرب ويرونه من الدنايـا وانما يصف نفسه بصدق الوداد الا تراهم كيف يصفون انفسهم بالاختفاء من اصدقائهم في حال الفقر خوف ان يظن الصديق انه طمع فيما عنده وانفة من اظهار الضراعة قال بعضهم

* ساحجب عني اسرتي عند عسرتي * وابرز فيهم ان اصبت ثـراء *

* ولي اسوة بـالبدر ينفـق نوره * فيخفى الى ان يستجـد ضيـاء *

والنفوس الشريفة كما تتلظى من شماتة الاعداء تتالم من رحمة الاصدقاء قال الشاعر

* لا تبدين لعاذل او عاذر * حاليك في السراء والضراء *
* فلرحمة المتوجعين مرارة * في القلب مثل شماتة الاعداء *

(وانشد)

فاما تريني ولي لمة * فان الحوادث اودى بها

تقدم في شواهد الفاعل واعاده على ان قوله تريني فعل مضارع وقع بعد اما ومع ذا لم يؤكده بالنون فدل على ان التوكيد بعد اما غير واجب (وانشد)

فاما تريني كابنة الرمل ضاحيا
على رقة احفى ولا انتعل

(اللغة) ابنة الرمل قال الصبان يعني الناقة واحسبه غير صواب فان ابنة الرمل في اللغة تطلق على الحيات وشبهها مما يسكن الرمل وعلى البقرة الوحشية لسكناها غالبا بالرمل وقد تكلم على هذا البيت جماعة فما منهم من ذكر ما قاله الصبان قال الزمخشري في شرح هذه القصيدة ابنة الرمل قيل هي الحية وقيل هي البقرة الوحشية اه وقوله ضاحيا اي بارزا للشمس تقول ضحيت للشمس ضحاء بالمد اذا برزت لها والرقة بالكسر ان يدق اسفل القدم حتى يؤلمه المشي واحفى بفتح الفاء اي امشي بلا نعل ولا انتعل بتقديم المثناة على النون وبتشديد العين اي لا البس النعل ويقال ايضا انتعل بتقديم النون (الاعراب) فاما الفاء استئنافية واما مركبة من ان الشرطية وما الزائدة قال الزمخشري وما هذه لا تكف ان الشرطية عن العمل كما لم تكفها لا لانها انما جاءت للتوكيد وتريني بفتح الراء فعل مضارع مجزوم بحذف النون والياء الاولى فاعل والنون بعدها للوقاية وياء المتكلم مفعول به وترى هنا بصرية وكابنة جار ومجرور يتعلق بضاحيا بعد والرمل مضاف اليه وقال جار الله كابنة الرمل حال اولى من ياء المتكلم في تريني وضاحيا حال ثانية منها وعلى رقة يتعلق باحفى بعده وعلى بمعنى مع واحفى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الالف وفاعله ضمير المتكلم ولا الواو عاطفة على احفى ولا نافية وانتعل مضارع مرفوع وقوله ولا انتعل توكيد لاحفى قاله الزمخشري والجملة من احفى ومتعلقاته حال اخرى من ياء المتكلم فهي مرادفة لما قبلها او من الضمير في

ضاحيا فهي مداخلة وجواب ان الشرطية في البيت بعد هذا (والشاهد) في قوله تريني فانه فعل مضارع وقع بعد اما ولم يؤكد وذلك جائز الا ان الاحسن التوكيد قال الزمخشري ولم نره في القرآن الا مؤكدا (المعنى) يصف نفسه بالصبر على المشي في الصحاري وعلى تحمل شظف الحياة فيقول لمن يخاطبها ان كنت تبصريني بارزا للشمس كحية الرمل مشي حافيا لا البس النعل مع رقة باطن رجلي من كثرة المشي على الاحراش فاني صاحب الصبر على ذلك كله وانما خص حيات الرمل لانهن يبرزن للشمس كثيرا وينتصبن لها النهار كله طلبا لحرها لانه يؤثر فيهن فتشتد اجسامهن التي كانت مسترخية بالليل من نداوة الرمل الذي يبتن خلاله (والبيت) من لامية الشنفري المعروفة بلامية العرب وهي متداولة (وانشد)

اذا مات منهم ميت سرق ابنه
ومن عضة ما ينبتن شكيرها

(اللغة) العضة بكسر العين وتخفيف الضاد المعجمة شجرة شائكة من اشجار البادية واختلف في لامها فقيل هي هذه التاء الموجودة فهي اصلية وقيل اللام واو محذوفة وهذه التاء عوض منها كعزة وشفة وقيل اللام المحذوفة هاء وهذه الموجودة عوض منها وربما جمع بينهما فقيل عضهة وايا كان اصلها فجمعها عضاه وعضون وعضوات والشكير بوزن امير ما ينبت حول الشجرة من عروقها يقال شكرت الشجرة كفرح اذا نبت من عروقها ذلك (الاعراب) اذا ظرفية شرطية ومات فعل ماض ومنهم متعلق بمحذوف حال من ميت وكان يعرب صفة لو تاخر وميت فاعل وسرق فعل ماض جواب اذا وابنه فاعل مرفوع والضمير مضاف اليه عائد لميت ومن الواو استينافية ومن عضة جار ومجرور يتعلق بينبتن وجاز تقديم معمول الفعل المؤكد عليه لانه جار ومجرور وما زائدة وينبتن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة وشكيرها فاعل مرفوع وها مضاف اليه عائد لعضة (والشاهد) في قوله ما ينبتن حيث اكد الفعل المضارع بالنون لوقوعه بعد ما الزائدة التي لم تسبق بان وذلك قليل (المعنى) الظاهر من البيت ان قائله يهجو قوما بالاحتراف بالسرقة فيقول اذا مات

منهم احد خلفه ابنه فيسرق كما كان ابوه ثم ضرب لذلك مثلا فقال ومن عضة ما ينبتن شكيرها يعني كما ان الشجيرات الصغار التي تنبت في اصول الشجر الكبير ستكون مثله ولا بد يكون الولد نازعا منزع ابيه سائر سيرته وقال الصغاني في تفسيره يريد ان الابن يشبه اباه فمن راى هذا ظنه هذا فكان الابن مسروق وتكلم الزمخشري على عجزه المثل فقط فقال يضرب في مشابهة الرجل اباه وحكى البغدادي ان الجمهور على ضبط قوله سرق بالبناء للمفعول بتقدير سرق منه وان الخطيب التبزيري ضبطه بالبناء للفاعل على تقدير سرق ابنه صورته وشمائله ونحن نوافق التبريزي في ضبطه لا في تقديره وحيث ان عجز هذا البيت من الامثال فقد ورد صدر البيت آخر وهو

* ومن عضة ما ينبتن شكيرها * قديما ويقتطع الزناد من الزند *

(وانشد)

قليلا به ما يحمدنك وارث

الفاظه واضحة (الاعراب) قليلا منصوب على انه صفة لمصدر محذوف اي حمدا قليلا وهذا المصدر منصوب بيحمد مقدرا لان الموجود مؤكد بالنون وهم يمنعون من تقديم معمول الفعل المؤكد عليه وبه يتعلق بالعامل المحذوف او بالمذكور لتوسعهم في الجار والمجرور والضمير عائد للمال في البيت قبله وما زائدة ويحمدنك فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة والكاف مفعول به ووارث فاعل (والشاهد) في قوله ما يحمدنك حيث اكد الفعل المضارع الواقع بعد ما الزائدة وذلك قليل حيث لم تسبق ما بان الشرطية (المعنى) يحث المثرين على بذل ما جمعوا فيقول انك ايها المثري اذا مت صار مالك مغنما يتنعم به الوارث الذي لا يشكرك عليه ولا يثني عليك يوما ما وقوله قليلا فيه وجهان اما انه يحمده حمدا قليلا او انه لا يحمده اصلا وقليل بمعنى النفي (وهذا) صدر بيت لحاتم الطائي الجواد المشهور ولاشتمالها على مكارم الاخلاق التي كانت سجية لقائلها احببنا ان نوردها جمعاء قال

* وعاذلتين هبتا بعد هجعة * تلومان متلافا مفيدا ملوما *

* تلومان لما غور النجم ضلة * فتى لا يرى الانفاق في الحمد مغرما *

* فقلت وقد طال العتاب عليهما * واوعدتاني ان تبينا وتصرما *
* الا لا تلوماني على ما تقدما * كفى بصروف الدهر للمرء محكما *
* فانكما لا ما مضى تدركانه * ولست على ما فاتني متندما *
* فنفسك اكرمها فانك ان تهن * عليك فلن تلقى لك الدهر مكرما *
* اهن للذي تهوى التلاد فانه * اذا مت كان المال نهبا مقسما *
* ولا تشقين به فيسعد وارث * به حين تغشى اغبر اللون مظلما *
* يقسمه غنما ويشري كرامة * وقد صرت في خط من الارض اعظما *
* قليلا به ما يحمدنك وارث * اذا نال مما كنت تجمع مغنما *
* تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما *
* وعوراء قد اعرضت عنها فلم تضر * وذي اود قومته فتقوما *
* واغفر عوراء الكريم ادخاره * واعرض عن شتم اللئيم تكرما *
* ولا اخذل المولى وان كان خاذلا * ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما *
* ولا زادني عنه غناي تباعدا * وان كان ذا نقص من المال مصرما *
* وليل بهيم قد تسربلت هوله * اذا الليل بالنكس الدنيء تجهما *
* ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى * اذا هو لم يركب من الامر معظما *

وبقيت منها ابيات لا حاجة لنا بها (وانشد)

فلا الجارة الدنيا لها تلحينها
ولا الضيف فيها ان اناخ محول

(اللغة) الجارة المجاورة في السكنى والدنيا بمعنى القريبة وهي تانيث الادنى بمعنى القريب من الدنو وهو القرب وتلحينها بفتح تاء المضارعة والحاء المهملة بمعنى تشتمها وتدعو عليها وتقول لحاها الله ونحو ذلك واناخ بمعنى ابرك ناقته لقصد المبيت والايواء ومحول منتقل (الاعراب) فلا الجارة لا نافية والجارة مبتدا والدنيا نعت له ولها بلام الجر يتعلق بالدنيا والضمير عائد لابل الشاعر لا لجمرة محبوبة الشاعر خلافا للصبان وربما وجد في بعض النسخ بها بالباء ولا تصح الا بتكلف وتلحينها فعل مضارع

مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة وها مفعول به عائد للابل والفاعل ضمير مستتر عائد للجارة ولا الواو عاطفة للجمل ولا مؤكدة للنفي والضيف مبتدا وفيها يتعلق بانـاخ والضمير للابل ويحول خبر المبتدا وللصبان ههنا كلام نقله عن شيخه وآخر عن الدماميني وكلاهما نـاشيء عن عدم الاطلاع على القصيدة فلذا لا يصح منه شيء (والشاهد) في تلحينها حيث اكد هذا المضارع بالنون لوقوعه بعد لا النافية في قوله فلا الجارة وهو قليل وسوغه شبهها لفظـا بلا الناهية (المعنى) يصف ابله بانها ليست البانها ممنوعة عن الجيران والضيوف فيقول ان الجارة الغريبة السكنى من ابلنا لا تدعو عليها ولا تلحوها ولا تشتموهـا لانها تنالها البانها وتصيب من خيرها كما ان الضيف اذا انـاخ فيها راحلته لا يتحول لانه يجد ما يسره من اصابة القرى وحسن الماوي (والبيت) من قصيدة للنمر بن تولب توجد في جمهرة اشعار العرب ووقع للصبان انه ضبط جمزة بالجيم والزاي نقلا عن شيخه وقـال انها محبوبة الشاعر الا ان السيوطي وغيره من علماء الحديث ضبطوها بالجيم والراء وقالوا انها زوجة النمر بن تولب صاحب القصيدة (وانشد)

جاء ومـذق هل رايت الذيب قط

تقدم في شواهد النعت واعاده على ان قوله هل رايت الذيب قط جملة محكية بقول محذوف نعت لمذق وعليه خرج الجمهور قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لانهم معنوا ان تكون لا في لا تصيبن نافية لمكان نون التوكيد بعدها فهي عندهم نـاهية ليصح توكيد الفعل بعدها وجملتها حينئذ طلبية محكية بقول محذوف صفة لقوله فتنة فالآية على هذا نظير الشاهد في هذا التقدير حتى تكون آتية على الكثير الذي هو التاكيد بعد الطلب (وانشد)

من يثقفـن منهم فليس بـآئب

(اللغة) يثقفن بياء الغـائب كما هي رواية سيبويه والشارح وروي بتاء المخاطب وروي بنون المتكلم ومعه غيـره وهذه الاخيرة هي الصحيحة كما يدل لذلك ما قبل البيت ومعناه نظفر به يقال ثقفت الرجل في الحرب من باب تعب اذا ادركته وظفرت

به واخذته وآئب راجع اسم فاعل من آب يؤوب اي رجع (الاعراب) من اسم شرط مبتدا وخبره جوابه او شرطه او هما اقوال ويثقفن فعل مضارع مبني للنائب وهو فعل الشرط مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ومنهم متعلق بمحذوف حال من نائب الفاعل في يثقفن والضمير عائد لباهلة في البيت قبله اسم قبيلة فليس الفاء واقعة في جواب الشرط وليس من اخوات كان واسمها ضمير من مستترا وبآئب خبر ليس مجرور بالباء الزائدة فهو منصوب تقديرا (والشاهد) في قوله من يثقفن حيث اكد المضارع وهو يثقفن بالنون بعد من الشرطية وهو قليل بعد غير اما من طوالب الجزاء والمؤكد هنا فعل الشرط وعليه او رده سيبويه قال الاعلم الشاهد في ادخل النون على فعل الشرط وليس من مواضيعها الا ان يوصل حرف الشرط بما المؤكدة فيضارع ما اكد باللام لليمين (المعنى) تحرض قومها على الامعان في قتل آل قتيبة فيقول لهم من ظفر به منهم فليس براجع الى اهله بل يقتل (وهذا) صدر بيت من ابيات ثلاثة لبنت مرة بن عاهان الحارثي ابي الحصين يرثي اباها لما قتلته باهلة وهي

* انا وباهلة بن اعصر بيننا * داء الضرائر بغضة وتقافي *
* من نثقفن منهم فليس بآئب * ابدا وقتل بني قتيبة شافي *
* ذهبت قتيبة في اللقاء بفارس * لا طائش رعش ولا وقاف *

داء الضرائر هو التباغض والتضارب والتقافي تفاعل من قفيته اقفيه اذا ضربت قفاه ويروى تقاف بوزن كتاب وهو المضاربة بالسيوف على الرؤس وعلى هذا يكون بغضة بالجر بدل من الضرائر (وانشد)

فمهما تشا منه فزارة تعطكم
ومهما تشا منه فزارة تمنعا

(اللغة) فزارة بوزن سحابة قبيلة من غطفان سميت باسم ابيها وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وهو علم منقول لان فزارة في الاصل هي انثى النمر (الاعراب) فمهما الفاء عاطفة ومهما اسم شرط وتشا فعل الشرط مجزوم ومفعوله محذوف اي اعطاءه حذف لفهمه من المقام ومنه يتعلق بتعطكم والضمير لهما لانها في

معنى كل شيء او اي شيء وفزارة فاعل وتعطكم جواب الشرط مجزوم بحذف الياء والضمير مفعول به ومهما الثاني وما بعده كالاول وقوله تمنعا جواب الشرط مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة الفا في الوقف (والشاهد) في قوله تمنعا فانه جواب الشرط لحقته نون التوكيد وذلك قليل لانه بعد غير اما من طوالب الجزاء قال الاعلم وادخل نون الخفيفة على تمنعا وهو جواب الشرط ضرورة وليس من مواضع النون لانه خبر يجوز فيه الصدق والكذب الا ان الشاعر اذا اضطر اكده بالنون تشبيها بالفعل في الاستفهام لانه مستقبل مثله (المعنى) على ما اعربنا عليه وفاقا للبغدادي من ان الضمير في قوله منه عائد لمهما يكون الشاعر واصفا لفزارة بكونها بيدها الامر ولها السلط فكل شيء ارادت اعطاءه للمخاطبين اعطتهم وكل شيء ارادت منعه عنهم منعته وقال العيني يعني ان ارادت فزارة اعطاء شيء من الدية لكم عطت وان ارادت منعكم من الدية فعلت لانكم اذلاء معهم لا تقدرون على اخذ قود ولا طلب دية اه وهذا ربما دل عليه ما قبل البيت (والبيت) نسبه سيبويه لعوف بن الخرع والمعتمد انه من قصيدة للكميت بن ثعلبة قالها في مقتل سالم بن دارة المشهور وهي

* من مبلغ عليا معدو طيئا * وكندة من اصغى لها وتسمعا *
* يمانيهم من حل نجران منهم * ومن حل اطراف الغطاط فلعلعا *
* الم ياتهم ان الفزاري قد ابى * وان ظلموه ان يتل فيصرعا *
* ولما راى ان الحياة ذميمة * وان حكي الموت ادرك تبعا *
* شرى نفسه مجد الحياة بضربة * ليرخص خزيا او ليطلع مطلعا *
* ابت ام دينار فاصبح فرجها * حصانا وقلدتم قلائد بوزعا *
* فيا راكبا اما عرضت فبلغن * سحيما وابلغ باعثا والمرفعا *
* خذوا العقل ان اعطاكم العقل قومكم * وكونوا كمن سيم الهوان فارتعا *
* ولا تكثروا فيها الضجاج فانه * محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا *
* واقبل اقوام بحر وجوههم * وادبر اقوام بلطمة اسفعا *
* فمهما تشا منه فزارة تعطكم * ومهما تشا منه فزارة تمنعا *
* فزارة عوف لا عزيز بارضه * ويمنع عوف ما اراد ليمنعا *

* فان مات زمل فالالاه حسيبه * وان عاش زمل فاسقياه المشعشعا *

اراد بزمل زميل بن ابير وهو قاتل سالم بن دارة وهو القائل

* انا زميل قاتل ابن داره * وغاسل المخزاة عن فزاره *

(وانشد)

ثبتم ثبات الخيزراني في الوغى

حديثا متى ما ياتك الخير ينفعا

(اللغة) هذا البيت انشده الشارح محرفا قوله ثبتم بمثلثة اوله من الثبات ضد الفرار والصواب رواية سيبويه والجاحظ والرضي نبتم بالنون اوله من النبات اراد به هنا انهم حديثو عهد بالثروة والغنى والخيزراني بفتح الخاء وضم الزاء ويقال ايضا الخيزران وهو نبات ذو عروق ممتدة في الارض لدن لين لا ينكسر وقوله في الوغى هو الحرب والصواب في الثرى كما هي رواية من تقدم وهو يحتمل تفسيرين اما الثرى بمعنى الثروة وكثرة المال واما بمعنى التراب وعلى هذا يختلف متعلقه كما ياتي والخير اسم لكل ما يحب واراد به هنا المال وهذا المصراع اعني قوله حديثا الخ مثل معناه اي زمان يكون عندك المال ينفعك وهذا مما يدل على ان ما في نسخ الشارح تحريف ثم ان قوله حديثا يظهر من صنيع الصبان تبعا للعيني انه مصدر بمعنى التحديث اي الكلام لانهما قدرا حدث حديثا وقد يجوز ان يكون حديث ضد قديم اي انكم نبتم في الغنى حديثا (الاعراب) نبتم فعل وفاعل ونبات مصدر منصوب بالفعل قبله وهو مبين للنوع والخيزراني مضاف اليه مخفوض وفي الثرى على انه بمعنى الغنى يتعلق بنبتم وعلى انه بمعنى التراب يتعلق بنبات وقوله حديثا على ما للعيني والصبان هو مفعول مطلق منصوب بعامل محذوف اي حدث حديثا وعلى هذا فقوله متى الخ بدل من حديثا ويحتمل ان يكون حديثا بمعنى ضد القديم فهو حال من الفاعل في نبتم او من الخيزراني لانه فاعل بالمضاف ومتى اسم شرط منصوب على الظرفية وما زائدة وياتك فعل الشرط مجزوم بحذف الياء والكاف مفعول به والخير فاعل وينفعا جواب الشرط مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة الفا في الوقف وقد قلنا ان جملة

متى الخ بدل مطابق من قوله حديثا فهو من شواهد ابدال الجملة من المفرد فاعرفه (والشاهد) في تاكيد الفعل المضارع الواقع جوابا للشرط بالنون وهو قوله ينفعا وذلك قليل لانه بعد غير اما من طوالب الجزاء (المعنى) هجا قوما بانهم نقائذ بؤس قد عضهم الفقر بنابه في القديم ولكنهم اصابوا مالا حديثا واكتسبوا ثروة جديدة فيقول لهم نبتم في الغنى نبات الخيزراني ثم ذكر لهم ان المال متى جاء لصاحبه رفعه ونفعه وارسل ذلك مثلا فقال متى ما ياتك الخير ينفع وخص الخيزراني لانه لا ينبت الا حديثا وليس من الشجر الذي يتقادم عليه العهد ويخلفه الجيل للجيل (والبيت) للنجاشي الشاعر المشهور لكن انشده ابن عبد ربه عن الجاحظ مخفوض الروي مع بيت قبله وهما

* ايا راكبا اما عرضت فبلغن * بني عامر عني وابناء صعصع *
* نبتم نبات الخيزراني في الثرى * حديثا متى ما ياتك الخير ينفع *

(وانشد)

ليت شعري واشعرن اذا ما
قربوها منشورة ودعيت

(اللغة) ليت شعري بمعنى ليت علمي ومفاده ليتني اعلم ولا بد ان يكون مردفا بالاستفهام وشعري بكسر الشين وتفتح مصدر شعر بكذا من بابي نصر وكرم اي علم ومنشورة اي محلولة مفضوضا ختمها من قولهم نشرت الصحيفة اذا فككت ختمها وحللتها ودعيت اي نوديت للمحاسبة (الاعراب) ليت من اخوات ان وشعري اسمها مضاف لياء المتكلم اضافة المصدر لفاعله وخبر ليت محذوف على الصحيح تقديره حاصل والتزموا حذفه لجريان هذه الجملة مجرى المثل ويرى بعضهم ان جملة الاستفهام بعد هي الخبر وهي هنا في البيت بعد هذا وضعف هذا بانه يلزم عليه تقدير مضاف وتاويل المصدر باسم المفعول اي ليت مشعوري ومعمولي جواب هذا الاستفهام وقوله واشعرن الواو اعتراضية واشعرن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة والفاعل ضمير المتكلم مستترا والجملة اعتراضية لا محل لها واذا ظرفية شرطية وما زائدة وقربوها قرب فعل ماض والواو فاعل عائد الملائكة وها مفعول به عائد على صحيفة

الاعمال المدخرة ليوم القيامة وهذا من عود الضمير على المفهوم من السياق لانه لم يتقدم للصحيفة ذكر قبل البيت ومنشورة حال من ها ودعيت الواو عاطفة على قربوها ودعيت فعل ماض مبني للنائب وتاء المتكلم نائب الفاعل وجواب اذا يوخذ مما بعد البيت اي من قوله الي الفصل (والشاهد) في قوله واشعرن فانه مضارع اكد بالنون وذلك نادر جدا لانه ليس من المواضع السبعة التي يؤكد فيها المضارع ولو بقلة وهي ان يكون طلبيا او شرطا تاليا اما او في قسم مستقبل او بعد ما او بعد لم او بعد لا او بعد غير اما من طوالب الجزاء (المعنى) يذكر يوم الحساب متخوفا اهواله ويتمنى ان لو حصل له علم بمصير حاله اذا قدمت له الملائكة صحيفة اعماله منشورة قائلين له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا (والبيت) الشاهد قال العيني من قصيدة للسموأل بن عاديا العربي المتدين بالديانة الموسوية منها

* رب شتم سمعته فتصامـ * ـت وغي تركته فكفيت *
* ليت شعري واشعرن اذا ما * قربوها منشورة ودعيت *
* الي الفصل ام علي اذا حو * سبت اني على الحساب مقيت *

(وانشد)

ومستبدل من بعد غضبى صريمة
فاحر به من طول فقر واحريا

(اللغة) المستبدل اسم فاعل من استبدل الشيء بكذا اذا جعله عوضا وبدلا منه ولا يريد هنا انه استبدل اختيارا انما اراد الذي صار له القليل بعد الكثير وغضبى بعين مهملة مفتوحة فضاد معجمة ساكنة بعدها باء موحدة هكذا في النسخ وعليها كتب غير واحد ومعناه مائة من الابل لكن اورد ابو العباس بن ولاد في كتاب المقصور والممدود هذا اللفظ في باب الغين المعجمة وآخره باء موحدة وانشد هذا البيت وكذا للجوهري حيث قال في فصل الغين من باب الموحدة غضبي اسم مائة من الابل الخ لكن قال المجد في فصل العين من باب الموحدة من القاموس ما نصه وقول الجوهري غضبي اسم مائة من الابل وهي معرفة ولا تدخلها ال والتنوين تصحيف والصواب

غضيى بالمثناة تحت ثم قال في فصل المعجمة من باب المعتل وغضيى كسلمى مائة من الابل فتبين ان الخلاف بين اهل اللغة في كون آخره بالمثناة او بالموحدة ولا خلاف في ان اوله غين معجمة ولم اقف فيما رايت على انه بالعين المهملة اوله فلعل ما في النسخ وكتب عليه العلماء تحريف والصريمة تصغير صرمة بكسر فسكون طائفة من الابل نحو الثلاثين وقيل اكثر وقيل اقل وقوله فاحر اي احقق فهو تعجب من قولهم هو حري بكذا اي حقيق به وقوله واحريا آخر البيت بالمثناة التحتية آخره مرادف للاول وقيل هو بالموحدة آخره من الحرب بفتح الراء وهو ذهاب المال وسوء الحال قال ابن هشام اختلف الناس في انشاد هذا البيت في موضعين في غضبى وفي احريا الى ان قال واحربا بالموحدة وعليه صاحب المحكم وابن السكيت في اصلاحه وقال السيرافي وقوله احربا تعجب من قولهم حرب الرجل اذا ذهب ماله وحيث ثبتت الرواية بالوجهين عند الايمة وصح المعنى عليهما فالخطب هين (الاعراب) ومستبدل بعضهم يجعل الواو هنا واو رب ومستبدل مبتدا مرفوع تقديرا مجرور لفظا الا انه لا يظهر شيء من معنيي رب هنا لا التقليل ولا التكثير فلعل الواو للاستيناف ومستبدل مبتدا ومن بعد يتعلق بمستبدل وغضبى مضاف اليه مخفوض بالفتحة المقدرة على الالف لانه ممنوع من الصرف وصريمة مفعول به لمستبدل فاحر به الفاء زائدة في جملة الخبر واحر فعل ماض اتى به على صيغة الامر لافادة التعجب وبه الباء زائدة لازالة قبح وقوع الضمير البارز بعد ما هو على صورة الامر والضمير المجرور فاعل باحر عائد على المستبدل ومن طول يتعلق باحر وفقر مضاف اليه واحريا الواو عاطفة على احر الاول واحريا فعل تعجب مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة الفا في الوقف وجملة فاحر به الخ خبر المبتدا (والشاهد) في قوله واحريا فانه فعل تعجب لحقته نون التوكيد وذلك غاية في الشذوذ وارتكبه لما بين افعل في التعجب وفعل الامر من المشابهة اللفظية (المعنى) يقول ان الانسان الذي كان له مال كثير مائة من الابل فاكثر ثم تبدل عنه ذلك وقل ماله بان صار صريمة نحو الثلاثين حقيق وجدير بطول الفقر وعناء الاحتياج . ولم اقف على قائل هذا البيت

(وانشد)

اقائلن احضروا الشهودا

تقدم في شواهد الكلام وما يتالف منه واعادة على ان لحاق نون التوكيد لاسم الفاعل وهو قائلن شاذ قال ابن جني في باب الاستحسان من الخصائص الاستحسان علته ضعيفة غير مستحكمة الا ان فيه ضربا من الاتساع والتصرف ومن ذلك اقائلن احضروا الشهودا فالحق نون التوكيد اسم الفاعل تشبيها له بالفعل المضارع فهذا استحسان لا عن قوة علة ولا عن استمرار عادة الاترى لا تقول اقائمن يا زيدون ولا امنطلقن يا رجال انما تقوله بحيث سمعته و تعتذر له وتنسبه الى انه استحسان منهم على ضعف منه واحتمال بالشبهة له اه (وانشد)

ولا تقاسن بعدي الهم والجزعا

(اللغة) لا تقاسن اي لا تكابدن ولا تعانن من المقاساة وهي مكابدة المشاق ومعاناة الامور الصعاب والهم الحزن وا لكآبة ترى صاحبه لا تلوح على وجهه لوائح البشر البتة روى عن علي ان اشد جنود ربك الهم والجزع ضد الصبر (الاعراب) ولا الواو عاطفة ولا ناهية وتقاسن فعل مضارع مجزوم بحذف النون لانه مسند لياء المؤنثة المخاطبة وهذه الياء حذفت لالتقائها ساكنة مع نون التوكيد الشديدة وانما ساغ حذفها لوجود الكسرة الدالة قبلها وبعدي ظرف يتعلق بتقاسن وياء المتكلم مضاف اليه والهم مفعول به والجزعا معطوف عليه منصوب والالف صفة الروي (والشاهد) في قوله ولا تقاسن فان حرف العلة حذف من آخره على لغة فزارة كذا يريد الشارح المحقق واعلم ان استشهاده بهذا على الغرض المذكور سهو واضح لان فزارة انما تختص بحذف الياء التي هي لام الفعل قبل نون التوكيد اذا كان ذلك الفعل مسندا لضمير المذكور كما في قولك ارمين يا زيد بفتح الياء عند سائر العرب وارمن يا زيد بحذف الياء وكسر الميم عند فزارة خاصة واما تقاسن في الشاهد فانه مسند لياء المؤنثة المخاطبة كما ستعلمه عند ايراد القصيدة واصله تقاسيينن بيائين ونونين الياء الاولى لام الكلمة سلبت كسرتها استثقالا ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع التي بعدها وهي ياء المؤنثة المخاطبة ثم حذفت نون الرفع وهي الاولى للجازم فالتقى ساكنان ياء المؤنثة وبعض النون الشديدة فحذفت

ياء الضمير وهي عمدة لوجود الكسرة الدالة عليها وسيقرر الشارح هذا الحكم في هذا الباب ابسط تقرير عند ما يقول هذا كله اذا كان الفعل صحيحا فان كان معتلا الخ ولم يتعرض الصبان ولا غيره لهذا السهو لعدم الاطلاع على القصيدة ولا يعرف ذلك الا بالاطلاع عليها فكن بالامور بصيرا وكان الصواب الاستشهاد للغة فزارة بقول الشاعر

* يا عمر احسن نماك الله بالرشد * واقر السلام على الانقاء والثمد *
* وابكن عيشا تولى بعد جدته * طابت اصائله في ذلك البلد *

فان قوله وابكن بكسر الكاف وهو مسند لمذكر كما ترى ولو نطق به على لغة غير فزارة لقال وابكين بفتح الياء كارمين يا زيد (المعنى) ينهى الشاعر امراته ان تحزن عليه وتقاسي الهم بعده (وهذا) عجز بيت من قصيدة اوردها ابو علي القالي في اوائل اماليه حيث قال حدثنا الاخفش قال انباني ابو الفياض بن ابي شراعة قال حدثني عبد الله ابن محمد بن بشير البصري قال علق ابي جارية لبعض الهاشميين فبعثت اليه امي تعاتبه فكتب اليها

* لا تتبعن لوعة اثري ولا هلعا * ولا تقاسن بعدي الهم والجزعا *
* بل ائتسي تجدي ان ائتسيت اسى * بمثل ما قد فجعت اليوم قد فجعا *
* ما تصنعين بعين عنك طامحة * الى سواك وقلب عنك قد نزعا *
* ان قلت قد كنت في ود وتكرمة * فقد صدقت ولكن ذاك قد منعا *
* واي شيء من الدنيا سمعت به * الا اذا صار في غاياته انقطعا *
* لم تبق عينا حسين عند لحظهما * لغيرها في فؤادي بعدها طمعا *
* ومن يطيق مذك عند صبوته * ومن يقوم لمستور اذا خلعا *

المذكي هنا المتقدم في العمر (وانشد)

لا تهين الفقير علك ان
تركع يوما والدهر قد رفعه

(اللغة) تهين من الاهانة وهي اذلال الغير والازدراء به وعل لغة في لعل وتركع من الركوع وهو الانحطاط والسقوط اراد تبدل حال حسنة بغيرها (الاعراب)

لا ناهية وتهين فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة لالتقاء الساكنين وفاعله ضمير المخاطب مستترا والفقير مفعول به وعل من اخوات ان وضمير المخاطب اسمها وان حرف نصب مصدري وتركع مضارع منصوب بان وفاعله ضمير المخاطب ويوما يتعلق بتركع وادخل ان في خبر لعل حملا لها على عسى وهو قليل وان والفعل بعدها في تاويل مصدر والتقدير علك ركوع قال الدنوشري فان قصدت المبالغة فذلك والا فلا بد من تقدير مضاف اما قبل الاسم واما قبل الركوع اي عل حالك ركوع او علك ذو ركوع وهذا نظير ما قالوه في عسى زيدان يقوم قلت ويمكن ان لا يقدر مضاف اصلا والمصدر المؤول من ان والفعل في تاويل اسم الفاعل اي علك راكع فقد تقدم للصبان في افعل التفضيل انه نقل عن المغني وذكره غيره ايضا ان المصدر المؤول يؤول بالوصف كما يؤول المصدر الصريح به كما قيل به في قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى التقدير ما كان افتراء بمعنى ما كان مفترى وكما في قوله قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا التقدير يعودن للقول بمعنى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وقوله والدهر الواو للحال والدهر مبتدا وقد للتحقيق ورفعه فعل ماض والهاء مفعول به عائدة على الفقير والفاعل ضمير الدهر والجملة خبره (والشاهد) في قوله لا تهين الفقير حيث حذف نون التوكيد الخفيفة من قوله تهين لالتقائها ساكنة مع لام ال في الفقير والدليل على انها موجودة وحذفت بقاء النون مفتوحة اذ لولاها لكسرت واوضح من ذلك وجود الياء قبل النون فانها كانت تحذف لولا ان الحركة بعدها حركة بناء اصلية وهي الفتحة لا يقال يمكن ان تكون النون من تهين مكسورة للتخلص من التقاء الساكنين ولاجل تحرك النون بهذه الكسرة رجعت الياء لانا نقول حركة التخلص عارضة لا ترجع معها الياء الساكنة لان السكون في تقدير الوجود الا تراها لم ترجع في قوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم (المعنى) يقول لا تزدر من دونك من الفقراء ولا تستخف بهم اهانة واحتقارا لهم فانك لا تامن ان يدبلهم الدهر منك فينيلهم الرفعة ويسومك الانحطاط وهذا مثل قولهم

لا تسخر من اخيك　　لعل الله يعافيه ويبتليك

وقريب منه قول الآخر

* عسى سائل ذو حاجة ان منعته * من اليوم سؤلا ان يكون له غد *

(والبيت) الشاهد من ابيات للاضبط بن قريع السعدي ذكر المصرح انه شاعر قديم كان قبل الاسلام بنحو خمسمائة سنة وقال ثعلب بلغنى ان هذه الابيات قيلت قبل الاسلام بدهر طويل وهي

* لكل هم من الهموم سعه * والمسي والصبح لابقاء معه *
* لا تهين الفقير علك ان * تركع يوما والدهر قد رفعه *
* وصل حبال البعيد ان وصل الـ * ـحبل واقص القريب ان قطعه *

(وانشد)

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

الفاظه واضحة (الاعراب) ولا الواو عاطفة ولا ناهية وتعبد فعل مضارع مجزوم وكسر لالتقاء الساكنين والشيطان مفعول به والله الواو عاطفة واسم الجلالة منصوب على التعظيم بفعل محذوف يدل عليه اعبدا ولا يعرب منصوبا باعبدا مقدم لانه موكد بالنون فلا يتقدم معموله وقوله فاعبدا الفاء في جواب شرط مقدر اي ان عبدت فاعبد الله وسوغ حذفه تقدم المعمول وهو الله اما لانه عامل فيه فاعبدا واما لانه معمول لمسفره فكانه معموله فكان هذا المعمول قام مقام الشرط هكذا قال الايمة وخرجوا عليه قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين واعبدا فعل امر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة الفا في الوقف (والشاهد) في ابدال نون التوكيد الفا في قوله فاعبدا لانها وقعت في الوقف والاصل فاعبدن (المعنى) ينهى الشاعر هنا عن اتباع الشيطان ويامر بعبادة الله وهذا يقوله الشاعر لانه بصدد ذكر ما يامر به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهذا) عجز هذا البيت

* فاياك والميتات لا تقربنها * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا *

من قصيدة للاعشى اوردناها في شواهد المفعول المطلق (وانشد)

فمن يك لم يثأر باعراض قومه
فاني ورب الراقصات لاثارا

تقدم في الباب واعاده على ابدال نون التوكيد الخفيفة الفا في قوله لاثارا لانها وقعت في الوقف (وانشد)

اضرب عنك الهموم طارقها
ضربك بالسيف قونس الفرس

(اللغة) اضرب بالضاد المعجمة آخره باء موحدة من الضرب وروي اصرف بالصاد المهملة آخره فاء من صرفت الشيء اذا ابعدته وهذه انسب بقوله عنك وان صح تضمين اضرب هذا المعنى وبعضهم كالسيوطي وغيره ضعفوا هذه الرواية من اجل قوله ضربك وليس ذلك بحق والهموم جمع هم بمعنى الحزن وطارقها اي الذي يطرقك منها ويعتريك من قولهم طرقه الهم اذا عراه ونزل به والقونس بفتح القاف وسكون الواو وفتح النون العظم الناتئ بين اذني الفرس (الاعراب) اضرب فعل امر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة ضرورة وعنك يتعلق باضرب لتضمنه معنى اصرف وعلى رواية اصرف لا تضمين والهموم مفعول به وطارقها بدل من الهموم وها مضاف اليه عائد للهموم وهذه الاضافة على معنى من وضربك مفعول مطلق فعلى رواية اضرب هو منصوب به وعلى رواية اصرف يكون مصدرا تشبيهيا اي اصرفها ضربك بالسيف اي صرفا كضربك بالسيف على حد ما قيل في قوله

* حتى تهجر في الرواح وهاجها * طلب المعقب حقه المظلوم *

وتقدم في شواهد اعمال المصدر والكاف في قوله ضربك مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله وبالسيف يتعلق بالمصدر وقونس مفعول للمصدر والفرس مضاف اليه (والشاهد) في قوله اضرب حيث حذفت منه نون التوكيد الخفيفة في غير الوقف ولا التقاء الساكنين وذلك ضرورة نادرة والدليل على انها كانت موجودة وحذفت فتح الباء وهذا من شواهد الكشاف عند قوله تعالى وان كثيرا من الخلطاء ليبغي قال شارح شواهده على تقدير قراءة ليبغي بفتح الياء وجه بان الاصل ليبغين بنون التوكيد الخفيفة والفعل جواب قسم مقدر تقديره وان كثيرا من الخلطاء والله ليبغين فحذفت كما حذف من قوله اضرب عنك الهموم طارقها (المعنى) يقول لا تكترث بالهموم التي

تعتريك فتنهك قواك وتضنيك ولكن اصرفها عنك لاول ما تعشاك بسرعة وشبه ذلك بضرب المرء قونس الفرس بالسيف اشارة الى ان صرفها هين لا مؤنة فيه (والبيت) نسبه كثير من الناس لطرفة بن العبد ويري ابن بري انه مصنوع عنه وانه لم يقله وهو من ابيات نوادر ابي زيد (وانشد)

كما قيل قبل اليوم خالف تذكرا

الفاظه واضحة (الاعراب) كما الكاف تشبيهية وما مصدرية وقيل فعل ماض مبني للنائب وقيل ظرف يتعلق بقيل واليوم مضاف اليه وخالف فعل امر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة ضرورة وتذكرا جواب الامر وهو فعل مضارع مصوغ للنائب مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة الفا في الوقف (والشاهد) في قوله خالف فانه فعل امر مؤكد بالنون وحذفت على سبيل الندرة للضرورة وفتحة الفاء هي التي دلت على ان النون كانت موجودة وحذفت لما ذكر (المعنى) هذا مثل معناه ان الانسان اذا اراد ان يظهر ويسمع به فليظهر بمظهر يخالف فيه الناس فانه لا بد ان يذكر ويتحدث عنه ويروى خالف تعرف وقد انشد هذا المثل غير واحد عجزا لهذا البيت

* خلافا لقولي من فيالة رايه * كما قيل قبل اليوم خالف تذكرا *

وذكروا ان اول من قال هذا المثل الحطيئة

** شواهد ما لا ينصرف **

(انشد) **له صريف صريف العقو بالمسد**

(اللغة) الصريف بفتح الصاد صوت البكرة وهي خشبة مستديرة في وسطها محز يستخرج بها الماء وهي اليوم من حديد يقال صريف البكرة اذا صوتت عند الاستسقاء وشبه به هنا صوت انياب الناقة وصريرها والقعو بالقاف المفتوحة والعين الساكنة هي خشبة البكرة المستديرة بفتح الميم والسين المحور من الحديد تدور عليه الخشبة وقال الشارح المحقق هو الحبل والكل وارد (الاعراب) له جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم

والضمير لباز لها اي نابها في المصراع قبله وصريف مبتدا مؤخر وصريف الثاني مصدر تشبيهي منصوب بفعل واجب الحذف اي يصرف صريف القعو فهو من باب لي بكاء ذات عضلة وقد توفرت فيه شروط حذف عامله وجوبا كما لا يخفى ويجوز في صريف ان يكون بدلا مطابقا من الاول والقعو مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله وبالمسد يتعلق بصريف الثاني والباء على تفسير المسد بالحديد بمعنى في وعلى تفسيره بالحبل سببية (والشاهد) في قوله صريف فانه بمعنى صوت فيمكن ان يكون قولهم اسم منصوب مشتقا منه لان في آخره تنوينها وهو صوت (المعنى) يصف ناقته فيقول ان نابها يسمع له صوت وصرير كصرير خشبة البكرة حال دورانها في محورها وهذا وصف لها بالقوة اذ الابل تصر انيابها السفلى على العليا فيسمع لذلك صرير عند كمال قوتها ونشاطها قال التبريزي الصريف من الاناث لشدة الاعياء ومن الذكور للنشاط ولعل هذا اغلبي والا فما هنا في وصف ناقة لا في وصف جمل ومع ذلك فالسياق يدل على ان صريفها لقوتها لا لكلامها (وهذا) عجز هذا البيت

* مقذوفة بدخيس اللحم بازلها * له صريف صريف القعو بالمسد *

والبيت من قصيدة للنابغة توجد في المعلقات (وانشد)

كان العقيليين يوم لقيتهم
فراخ القطا لاقين اجدل بازيا

(اللغة) العقيليين بضم العين نسبة الى عقيل ابي قبيلة قال النووي في شرح مسلم عقيل كله بالفتح الا قبيلة عقيل وعقيل بن خالد ويحي بن عقيل فبالضم ولقيتهم يريد في الحرب والقطا جنس من الطير التي تصاد جعله بعض الفقهاء في مسائل الفداء من باب الحج من جملة الحمام الا ان الاكثر انه جنس غير الحمام والذي يراه من الحمام يوجب على قاتل الواحدة منه في الحرم شاة اذا كانت من قطا الحرم وقوله لاقين يعني صادفن والاجدل من جوارح الطير التي يصاد بها والبازي مثله (الاعراب) كان من اخوات ان العقيليين اسمها ويوم ظرف يتعلق بما افادته كان من التشبيه ولقيتهم فعل وفاعل ومفعول والجملة في محل جر باضافة يوم وفراخ خبر كان والقطا مضاف اليه ولاقين فعل

ماض ونون الاناث فاعل عائدة للفراخ واجدل مفعول لا قين منصوب و بازيا بدل من اجدل منصوب وقال العيني يجوز ان يكون بازيا معطوفا على اجدل بحذف العاطف بناء على ان البازي غير الاجدل) والشاهد) في قوله اجدل حيث منعه من الصرف فلم ينونه مع انه اسم لا وصف وهذا قليل وسهله ما يلمح من اجدل من معنى الجدل وهو الشدة والقوة فكانه وصف والا فهو موضوع وضع الاسماء غير ملاحظ فيه هذا المعنى ولا كونه مشتقا (المعنى) وصف بنى عقيل بالضعف في الحرب فيقول هم يوم لقيتهم شبيهون بفراخ القطا التي صادفت صقرا في شدة الدهش وعدم القدرة على التخلص بالفرار بله الدفاع عن انفسهم وانما خص الفراخ الصغار لانها اضعف فلا تقوى على الهروب بل ربما ماتت لاول معاينتها الصقر (والبيت) للقطامي و يعرف ايضا بصريع الغواني من قصيدة منها

* فليست ورائي حاجة غير انني * وددت معاذا كان فيمن اتانيا *
* فتصدقه النفس الكذوبة بالتي * ويعلم بالعشواء ان قد رآنيا *
* كان العقيليين يوم لقيتهم * فراخ القطا لاقين اجدل بازيا *

وانشد

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي
فما طائري يوما عليك باخيلا

(اللغة) ذريني اتركيني وهو امر اماتت العرب ماضيه ومصدره واسم فاعله وهو من المثال وشيمتي طبيعتي وخلقي والاخيل طائر اخضر على جناحيه لمع تخالف لونه وبعضهم يرى انه المعروف بالشقراق بكسر الشين والقاف وتشديد الراء وانما سموه اخيل لاختلاف لونه فكان به خيلانا اي شامات تخالف لون سائر البدن (الاعراب) ذريني فعل امر مبني على حذف النون والياء الاولى للمؤنثة المخاطبة فاعل والنون بعدها للوقاية وياء المتكلم مفعول به وعلمي الواو للمعية وعلمي مفعول معه منصوب بفتحة مقدرة و ياء المتكلم مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله و بالامر متعلق بعلمي وشيمتي مضاف اليه ويوما يتعلق باخيل بعد لما فيه من معنى شام وكذا عليك وباخيل خبر ما مجرور بالباء الزائدة

مخفوض بالفتحة النائبة عن الكسرة والالف لوصل القافيه (والشاهد) في قوله اخيل حيث منعه من الصرف مع انه ليس وصفا بل هو اسم جنس وجاز ذلك لما يتراآى من ان لفظ اخيل دل على صفة في هذا الطائر وهي اختلاف لونه ووجود الخيلان فيه وان لم يكن هذا مقصودا بالوضع (المعنى) يقول لها اتركيني مع طبيعتي وخلقي ومعرفتي بالاشياء فانني لم اجن لك يوما ما ما تتشاءمين به فليس طائري بمشؤوم عليك وهم يقولون فلان مشؤوم الطائر اذا كانت مساعيه تخفق دائما وحركاته مقرونة بالخيبة وانما خص هنا الاخيل لانهم يرون انه اكثر الطيور شؤما وضربوا به المثل في ذلك فقالوا اشام من الاخيل (والبيت) مطلع قصيدة لحسان بن ثابت وبعده

* لك الخير غضي اللوم عني فانني * احب من الاخلاق ماكان اجملا *

(وانشد) عليك من اللؤم سروالة

الفاظه واضحة (الاعراب) عليه متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير للمهجو ومن اللؤم متعلق بمحذوف حال من سروالة وكان يعرب صفة لها لو تاخر وسروالة مبتدا مؤخر (والشاهد) في قوله سروالة فان ابا العباس المبرد زعم انه سمعه من العرب على انه مفرد سراويل الذي نقل من الجمعية الى الاستعمال في المفرد الجنسي ورد هذا بانه لم يعرف قائل هذا البيت وغالب الايمة على انه مصنوع لا يحتج به وهو بتمامه

* عليه من اللؤم سروالة * فليس يرق لمستعطف *

وقد بسط الشارح المحقق المسالة فلا نطيل بتقريرها (وانشد)

يحدو ثماني مولعا بلقاحها

حتى هممن بزيغة الارتاج

(اللغة) يحدو هنا بمعنى يسوق يقال حداها يحدوها اذا ساقها ولا يريد هنا انه يغنيها لان الكلام على حمار وحش يسوق اتنا ومولعا اي ملازما ومشغولا من الولوع بالشيء وهو الاشتغال به وملازمته تقول اولعت بالعلم اي كلفت به ولازمته واللقاح بكسر اللام وقد تفتح المراد به هنا نزوان الفحل على الانثى واحبالها وهو اسم مصدر من القح الفحل الانثى اذا نزا عليها واحبلها هذا هو الصواب في تفسير اللقاح هنا وهممن بمعنى

عزمن واردن يقال هم بالشيء اذا عزم على فعله ثم لم يفعله وبزيغة روي بالراء المكسورة بعدها موحدة ساكنة وبعدها قاف وهي في الاصل قطعة حبل تربط فيها اولاد الضان من اعناقها واستعمله هنا في انغلاق فم الرحم على ماء الفحل مجازا وذلك لان الرحم اذا استقر فيه ماء الفحل انضم فمه وارتبط ارتباطا محكما ولا ينفتح الا اذ تحرك الجنين للخروج وذلك تقدير العزيز العليم وعلى هذه الرواية يكون الكلام على حذف مضاف اي هممن بحل ربقة الخ وروي بزيغة بالزاي المفتوحة بعدها مثناة تحتيه ساكنة بعدها عين معجمة مصدر زاغ يزيغ اي مال اي كدن ان يملن عن الارتياح ويوجد في نسخ الشرح وحاشية الصبان بالفاء وهو تصحيف مطبعي والارتاج بكسر الهمزة اغلاق الرحم على ما الفحل قال ابو علي القالي في تفسير قول الشاعر

* شوامذ قد ارتجن دون اجنة * وهوج تبارى في الازمة حول *

ارتجن اغلقن ارحامهن على اولادهن فهن مرتجات ومنه قيل ارتج على القاري اذا وقف فلم يرد ما يتلو كانه اغلق عليه اه وشوامذ شائلات الاذناب (الاعراب) يحدو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة وفاعله ضمير مستتر يعود على قويرح اي حمار الوحش في البيت قبلة وثماني مفعول به منصوب بالفتحة بلا تنوين ممنوع من الصرف ومولعا حال من فاعل يحدو وبلقاحها يتعلق بمولعا وها مضاف اليه عائد لثمانية من اضافة اسم المصدر الى مفعوله وحتى غائية وهممن فعل وفاعل والنون عائدة لثماني وبزيغة يتعلق به والارتاج مضاف اليه مخفوض (والشاهد) في منع ثماني من الصرف فانه غير منون اجراء له مجرى جوار وذلك شاذ منعه الشاعر من الصرف لما توهم ان فيه معنى الجمع ولفظه يشبه لفظ الجمع وكان القياس ان يقول ثمانيا (المعنى) وصف ناقته بالنشاط وسرعة السير فشبهها بحمار وحش يسوق ثماني اتن قد اولع بالنزوان عليها وهن ينفرن منه جدا لانهن حوامل فلا يشتهين اللقاح كما هي عادة غير الآدميات وهذا الحمار ملح في العدو على اثرهن حتى كدن من شدة الجري ان يفككن افواه ارحامهن ويزلقن ما فيها من الاجنة ولا ريب في شدة سرعة هذه الناقة الشبيهة بهذا الحمار الطالب لاتنه (والبيت) قال السيرافي من قصيدة لابن ميادة وقبله

* وكان اصل رحالها وحبالها * علقن فوق قويرح شحاج *

الضمير في رحالها عائد للناقة والقويرح تصغير قارح وهو الذي بلغ خمس سنين من ذي الحافر والشحاج بفتح الشين المعجمة وتشد الحاء المهملة قال في الصحاح هو الحمار الوحشي فهو بدل من قويريح هذا وقال الاعلم في معنى البيت الشاهد وصف ابلا اولع راعيها بلقاحها حتى لقحت ثم حداها اشد الحداء حتى همت باسقاط ما في بطونها من الاجنة قال بعض الايمة ولو اطلع الاعلم على ما قبل الشاهد لما فسره بهذا (وانشد)

ما هاج حسان رسوم المدام
ومظعن الحي ومبنى الخيام

(اللغة) ما هاج حسان اي ما اثار احزانه وهيج عليه الهموم يقال هاجه متعديا بمعنى اثاره وحسان هو ابن ثابت الصحابي رضي الله عنه والرسوم جمع رسم وهي آثار الشيء وعلاماته والمدام بضم الميم الخمر اسم مفعول من الادامة وهي الاستمرار مع الشيء سميت بذلك لانه ليس شيء من الاشربة يستطاع ادامة شربه الا هي ثم ان المدام في البيت لا احسبه الا محرفا فان الموجود في نسخة الشرح التي كتبت بخط المؤلف ابي الحسن نور الدين الاشموني المقام بالقاف عوض الدال كما حكاه من رآها وهو ثقة وهو انسب معنى ومظعن بفتح الميم والعين اي ارتحال فهو مصدر ميمي من ظعن القوم اذا ارتحلوا والحي القبيلة ومبنى محل البناء فهو فعل من بنى يبني اريد به المكان والخيام البيوت (الاعراب) ما نافية وهاج فعل ماض وحسان مفعول به ورسوم فاعل والمدام مضاف اليه وسكن لان الشعر موقوف ومظعن معطوف على رسوم مرفوع والحي مضاف اليه اضافة المصدر او اسمه لفاعله ومبني معطوف على رسوم والخيام مضاف اليه وسكن لما ذكر (والشاهد) في قوله حسان فانه لم ينون لمنعه من الصرف اعتبار الاصالة تضيعف السين اي ان الضعفين معا اصلان وان الالف والنون زائدتان وهذا بناء على انه ماخوذ من الحس فهو ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الالف والنون وهذا هو الذي عليه الاكثر ووزنه حينئذ فعلان وربما اعتبره بعضهم مشتقا من الحسن فالنون اصلية واحد الضعفين زائد فهو منصرف اذ وزنه على هذا فعال بتشديد العين (المعنى) وصف انه لم يثر احزانه وهمومه رسم محل مقام احبته ولا

ارتحال حي محبوبته وفراقهم ولا المواضع التي كانت مبنية فيها خيامهم وفي البيت الاظهار في مقام الاضمار في قوله ما هاج حسان فان مقتضى الظاهر ان يقول ما هاجني والبيت لحسان بن ثابت الانصاري (وانشد)

لم تتلفع بفضل مئزرها
دعد ولم تسق دعد في العلب

(اللغة) تتلفع اي تتلحف يقال تلفعت المرأة اذا تلحفت باللفاع بوزن كتاب قال في الصحاح اللفاع ما يتلفع و يتلحف به من رداء او لحاف او قناع وقال الازهري اللفاع يجلل به الجسد كله يكون كساء وغيره وقال الاعلم التلفع هو ادخال فضلة الثوب تحت العضد ودعد اسم امرأة والمئزر بكسر فسكون لغة في الازار وهو الملحفة والعلب جمع علبة وهو اناء من جلد يشرب فيه الاعراب وفي القاموس العلبة بالضم الى ان قال وقدح ضخم من جلود الابل او من خشب يحلب فيها (الاعراب) لم جازمة وتتلفع فعل مضارع مجزوم و بفضل يتعلق به ومئزرها مضاف اليه وكذا الضمير العائد لدعد لتقدمها رتبة ودعد فاعل تتلفع ولم الواو عاطفة ولم جازمة وتسق فعل مضارع مبني للنائب مجزوم بحذف الالف ودعد بدون تنوين نائب الفاعل وفي العلب يتعلق بتسق (والشاهد) في تنوينه دعدا اولا وعدم تنوينه ثانيا فدل على انه يجوز صرفه ومنعه من الصرف وجواز الوجهين حكم كل اسم لمؤنث ثلاثي ساكن الوسط ليس باعجمي الوضع ولا منقول من مذكر قال سيبويه في الكتاب اعلم ان كل مؤنث سميته بثلاثة احرف متوال منها حرفان بالتحرك لا ينصرف فان سميته بثلاثة احرف فكان الاوسط منها ساكنا وكانت شيا مؤنثا او اسما الغالب عليه المؤنث كسعاد فانت بالخيار ان شئت صرفته وان شئت لم تصرفه وترك الصرف اجود وتلك الاسماء نحو قدر وعنز ودعد وجمل ونعم وهند وقد قال الشاعر فصرف ذلك ولم يصرفه لم تتلفع بفضل الخ اه (المعنى) وصف هذه المرأة بانها رقيقة العيش لا تلبس لبس الاعراب ولا تتغذى غذاءهم فلا تتلفع بما يفضل من ازارها بل لها ثوب خاص تتلفع به ولا تشرب في اواني جلود الابل (والبيت) لجرير (وانشد)

انا ابن جلا وطلاع الثنايا

(اللغة) جلا بتخفيف اللام بمعنى اظهر وابان يقال جلوت الشيء اجلوه اذا اوضحته وكشفت حاله هذا اصله وقيل ان جلا هنا اسم لا فعل وهو انحسار الشعر عن مقدم الراس وطلاع مبالغة في طالع من الطلوع وهو الصعود والثنايا جمع ثنية وهي في الجبل واراد بهذا انه يقتحم الشدائد ويذلل عظائم الامور فهو كقولهم فلان طلاع انجد جمع نجد وهو ما علا من الارض وقد يجوز ان يراد في جملة هذا المعنى الحقيقي لطلاع الثنايا قال المبرد انما اراد انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها (الاعراب) انا مبتدا وابن خبره وجلا فعل ماض وفاعله ضمير عائد على موصوف محذوف ومفعوله محذوف والجملة في محل جر صفة هذا الموصوف المحذوف والتقدير انا ابن رجل جلا الامور وهكذا يعبر به كثير من الناس وطلاع بالرفع معطوف بالواو على ابن على الصواب والثنايا مضاف اليه اضافة الوصف لمفعوله (والشاهد) في قوله جلا بدون تنوين فان الامام عيسى بن عمر الثقفي البصري شيخ الخليل وسيبويه يرى ان جلا فعل ماض خال من الفاعل نقل الى العلمية فهو علم منقول من الفعل الماضي ممنوع من الصرف بدليل عدم تنوينه وجعل هذا مستندا لمذهبه في منع صرف العلم الآتي على وزن الاسم والفعل فيه سواء ولم يشترط اغلبية ذلك الوزن في الفعل كجلا وضرب فانها كشجر وحجر واجاب عنه الجمهور الذين يشترطون اختصاص الوزن بالفعل او غلبته فيه بجوابين الاول وهو جواب سيبويه ان العلم ليس هو العلم وحده بل هو الفعل مع ضميره المستتر فهو جملة محكية مسمى بها كما في قوله * نبئت اخوالي بني يزيد * قال المصرح ويضعف هذا الجواب بان الاصل عدم استتار الضمير اه وضعف ايضا بل ابطل بان جلا ليس اسما لوالد الشاعر ولا لقبا له ولا ان الشاعر قصد مدح ابيه وذكره بل انما اراد نفسه فابن جلا معناه المنكشف الامر وهو من الكلمات التي يستعملها الانسان في نسبة الفضل لنفسه كقولهم انا ابن بجدتها وانا ابو عذرتها ونقل يس عن ابن الاعرابي ان ابن جلا كلمة تقال للسيد اذا كان جلي الشرف ونقل القالي عن الاصمعي في اماليه انه يقال هو ابن جلا اي المنكشف المشهور الامر وانشد ما هنا قال ويقال ايضا هو ابن اجلى وانشد للعجاج

* لاقوا بها الادلاج والاصحارا * به ابن اجلى وافق الاسفارا *

لاقوا به اي بذلك المكان والاصحارا اي وجدوه صحرا و وجدوا به ابن اجلى كما تقول لقيت به الاسد ووافق الاسفار اي واضحا مثل الصبح وفي القاموس وابن جلا الواضح الامر فهذا يدل على ان هذا التركيب غير خاص باحد وانه لكل امرىء ان يستعمله مادحا لنفسه كما قال اللعين المنقري

* اني انا ابن جلا ان كنت تعرفني * يا رؤب والحية الصماء والجبل *

الجواب الثاني وهو جواب الزمخشري في المفصل ان قوله جلا ليس بعلم وانما هو فعل ماض مع ضميره والجملة في محل جر صفة لموصوف محذوف اي انا ابن رجل جلا كما اعربنا عليه وهذا يرد بما قررناه الآن من ان الشاعر لا يقصد مدح ابيه ويرد بوجه آخر صناعي وهو انهم اشترطوا جميعا في حذف الموصوف بالجملة ان يكون بعض اسم متقدم مجرور بمن او في وليس ما هنا كذلك وفي البيت تخريج آخر لابن الحاجب وهو ان جلا هنا اسم لا فعل وانه على تقدير ذي اي انا ابن ذي جلا قال والجلا بالقصر انحسار مقدم الراس من الشعر قال بعضهم وحيث ثبت في اللغة ان الجلا بالقصر انحسار الشعر فلا يلزم تقدير ذي بل يكون ابن جلا بمعنى صاحب الجلا وملازمه كما يقال هو احق كذا اي ملازمه ويكون الشاعر قد تمدح بهذه الصفة لانها من مخايل الشجاعة والنجابة وهذا ربما دل عليه قوله اضع العمامة لانه فسر بمعنى نزعها عن راسه لانهم انما رواه مكشوف الراس في الحرب فاذا لبس العمامة لا يعرف (المعنى) وصف نفسه بانه الرجل الذي يجلو الغماء ويكشفها وانه مذلل الصعاب ومسهلها (وهذا) صدر هذا البيت

* انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني *

من قصيدة لسحيم بن وثيل الرياحي اوردناها في شواهد المعرب والمبني (وانشد)

نبئت اخوالي بنى يزيد

تقدم في شواهد العلم واعاده على ان قوله يزيد علم منقول من جملة الفعل المضارع وفاعله المستتر محكية بدليل انه ينطق به مرفوعا وخرج عليه الجمهور قوله جلا في الشاهد المتقدم وقد علمت ذلك (وانشد)

على حين عاتبت المشيب على الصبا

تقدم في شواهد الاضافة واعاده على ان قوله حين مضاف الى الجملة بعده يجوز اعرابه واورده ابن مالك كما في الشرح على ابي الفتح ناصر الدين بن ابي المكارم المطرزي الملقب بصدر الافاضل تلميذ الزمخشري ليبطل مذهبه في ان سحر اذا اريد به سحر يوم بعينه مبني على الفتح لتضمنه معنى حرف التعريف فابطله ابن مالك باوجه نقلها الشارح منها انه لو كان مبنيا لكان جائز الاعراب اذا اضيف جوازا وقوعيا لا فرضيا كما جاز اعراب حين اذا اضيف اذ كل منهما ظرف زمان ولا فرق بينهما وصدر الافاضل لا يجيز اعراب سحر البتة ويجيز اعراب حين فهو تحكم (وانشد)

اني رايت عجبا مذ امسا

الفاظه واضحة (الاعراب) اني ان واسمها ورايت فعل وفاعل وعجبا مفعول به ومذ حرف جر وامسا مجرور مخفوض بالفتحة النائبة عن الكسرة على الصحيح لانه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل والالف وصل (والشاهد) في قوله مذ امس فان الزجاج استشهد به على انه مبني على الفتح وزعم انها لغة قوم من العرب ورد عليه ابن مالك بما نقله الشارح وهو من شواهد الامام قال الاعلم الشاهد فيه اعراب امس ومنعه من الانصراف لانه اسم لليوم الماضي قبل يومك معدول عن الالف واللام ونظير جرها بعد مذ ههنا رفعها في موضع الرفع اذا قالوا ذهب امس بما فيه وما رايته مذ امس وهي لغة لبعض بني تميم فلما رفعته بعد مذ لان مذ يرتفع ما بعدها اذا كان منقطعا ماضيا جاز للشاعر ان يخفضه بعده على لغة من جربها فيما مضى وانقطع لان مذ هذه الخافضة لامس هي الرافعة له في لغة من يرفع وذكر في التصريح ان بعضهم زعم ان امسا هنا فعل ماض وفاعله مستتر فيه عائد على المصدر المفهوم منه اي مذ امسا هو اي المساء وفيه بعد من وجوه منها انه لو كان فعلا لكان يرسم بصورة الياء لا بالالف (المعنى) وصف انه راى امس عجبا وهذا العجب هو ما يذكره بعد فان هذا من رجز سمعه ابو زيد من العرب وهو

* لقد رايت عجبا مذ امسا * عجائزا مثل السعالي خمسا *

* يا كلن ما في رحلهن همسا * لا تـرك الله لهن ضـرسا *
* ولا لقين الدهـر الا تعسا * فيها عجوز لا تساوي فلسا *
* لا تاكل الزبدة الا نهسا *

(وانشد)

اعتصم بالرجـاء ان عن بـاس
وتنـاس الـذي تضمـن امس

(اللغة) اعتصم استمسك والمراد هنـا اعتصام معنوي وهو الوثوق بالرجاء وعدم الاستسلام للاياس والرجاء بالمد الامل وترقب حصول المطلوب وعن بالنون المشددة بمعنى ظهر وبدا تقول عن لي كذا اذا ظهر لك بحيث تراه قال امرؤ القيس

* فعن لنـا سرب كان نعـاجه * عذارى دوار في ملاء مذيـل *

ويروى عز بالزاء بدل النون ومعناه غلب ومنه وعزني في الخطاب اي ان غلب الباس وقد وجد في نسخ الشرح والتصريح باس بالبـاء الموحدة اوله مفتوحة ومعناه الشدة والمشقة وانشده صـاحب الهمع والعيني ياس بالمثناة التحتية وهو القنوط وقطع الامل وكان هذه الرواية انسب لما فيها من التضاد والطباق مع قوله الرجاء وتناس امر من تناسيت الشيء اذا تغـافلت عنه واظهرت انك نسيته (الاعـراب) اعتصم فعـل امر مبني على السكون وبالرجاء يتعلق به وان شرطية وعن فعل الشرط وباس فاعله وجواب الشرط محذوف دل عليه اعتصم وتناس الواو عاطفة على اعتصم وتناس فعل امر مبني على حذف الالف وفتحة السين دليل عليه والذي مفعـول به وتضمن فعـل مـاض وامس فـاعل مرفوع والجملة صلة الذي والعائد محـذوف اي تضمنه (والشاهد) في قوله امس فانه مرفوع بـالضمة فذلك دليل على انه معرب وقـال الصبان ان كان مقصوده بالاستشهاد الرد على الزجاج لم يتم الخ كلامه فراجعه وقد يقـال ان مقصود الشارح المحقق ايراد شاهـد لاعـراب امس غير قـاصد رد مذهب الزجـاج ولو ان الشارح المحقق استشهد بالبيت لكـلامه في اول التنبيه الذي حاصله ان من بني تميم من يعرب امس في حالة الرفع ممنوعـا من الصرف ويبنيه على الكسر في حالتي الجر والنصب كما فعل الموضح

والسيوطي في الهمع لكـان اليق (المعنى) يقول اذا عراك ياس وقنوط فلا تستسلم له وتمسك بالرجاء واثقا بالله ودع عنك التفكر فيما فات فانه تضييع للوقت (وانشد)

اذا قـالت حـذام فصدقوهـا
فـان القول ما قـالت حـذام

(اللغة) حذام اسم امراة يقال انها سميت بذلك لان ضرتها حذمت يدها بشفرة اي قطعتها فصبت عليها حذام جمرا فاحترق جلدهـا فسميت البرشاء وحذام هي بنت الريان بن خسر بن تديم قاله السيوطي وقال الميداني هي امراة من عنزة وابوها العتيك ابن اسلم بن يذكر بن عنزة (الاعراب) اذا ظرفية شرطية وقـالت فعل ماض والتاء للتانيث وحذام فاعل مبني على الكسر في محل رفع والجملة في محل جر باضافة اذا فصدقوها الفاء واقعة في جواب اذا وصدقوهـا فعل امر مبني على حذف النون والواو فاعل وها مفعول به فان الفاء للتعليل وان للتوكيد والنصب والقول اسمها وما موصولة خبرها وقالت حذام فعل وفاعل مبني على الكسر والجملة صفة ما والعائد محذوف اي ما قالته وفي البيت الاظهار في مقام الاضمار (والشاهد) في قوله حذام حيث جاء مبنيا على الكسر كما هي لغـة اهل الحجاز في كل علم مؤنث صيغ على وزن فعال وقد اوضح الشارح علة بنائه فلا نطيل بذلك (المعنى) معناه واضح من لفظه وهذا البيت قد سار مسير الامثال ومضاربه لا تخفى وقـائله لجيم بن مصعب البكري زوج حذام او رجل اسمه ديسم بن طارق (وانشد)

ومر دهـر على وبـار * فهلكت جهرة وبـار

(اللغة) وبـار بوزن حذام اسم جيل من العرب قديم من العرب العارية البائدة هلك هذا الجيل وانقطع كعاد وثمود وامة وبار مما يدخل في عموم قوله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا كانت هذه الامة ضاربة في ارض تعرف بوبار تسمية باسم ساكنيها بين اليمن ورمال يبرين وبعد هلاك ساكنيها اضحت خرابا بلقعا لا يهتدي فيها وتهيبت السابلة اجتيازها لسعتها وانطماس اعلامها بما سفته الرياح هناك من الرمال حتى ادى الخوف من سلوكها بالاجيال المتاخرة الى اعتقاد ان الجن سكنتها واستدلوا على ذلك

بهلاك جميع من حاول اجتيازها ولم يعرف ان احدا اجتازها وسلم الا رجلا يسمى دعيميص الرمل بالتصغير كان دعيميص هذا دليلا خريتا يضرب به المثل في الاهتداء للمسالك فقالوا اهدى من دعيميص الرمل يحكى انه اجتاز هذه الصحراء المترامية الاطراف ورجع فلما كان المرسم قام وقال

* ومن يعطني تسعا وتسعين بكرة * هجانا وادما اهده لوبار *

فقام رجل من مهرة واعطاه ما سال وتحمل معه باهله وولده فلما اوغلوا فيها وصاروا لا يرون الا خضرة السماء مخيمة على الرمال طمست الجن عيني دعيميص فتحير وهلك مع من كان بصحبته وفي ذلك يقول الفرزدق

* واخال انك دون ذلك هالك * كهلاك ملتمس طريق وبار *

(الاعراب) مر فعل ماض ودهر فاعل وعلى وبار متعلق بمر ووبار مبني على الكسر وهلكت الفاء عاطفة على مر وهلكت فعل ماض والتاء للتانيث وجهرة مصدر منصوب كجلس القرفصاء وقال العيني حال ووبار فاعل هلكت مرفوع بالضمة (والشاهد) في جمع الشاعر بين لغتي تميم في فعال الذي آخره راء فبنى وبار على الكسر اولا جريا على لغة الحجازيين واكثر التميميين واعربها ثانيا حيث رفعها بالضمة جريا على لغة اقلهم وقائل البيت وهو الاعشى ليس تميميا لانه من بكر بن وائل بن نزار بن معد بن عدنان وتميم ابن مرة بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار فبكر غير تميم وانما نطق بلغة تميم لانه اضطر لذلك والشاعر اذا اضطر لا يانف من النطق بلغة غير قومه وقد اورد سيبويه البيت فقال الاعلم الشاهد فيه اعراب وبار ورفعها والمطرد فيما كان في آخره الراء ان يبنى على الكسر في لغة اهل الحجاز ولغة بني تميم لان كسرة الراء توجب امالة الالف والارتفاع اذا رفعوا لان الشاعر اذا اضطر اجرى ما كان في آخره الراء على قياس غيره مما ياتي على فعال واعرب في لغة بني تميم فاضطر الاعشى فرفع لان القوافي مرفوعة وبما قدمناه يتضح لك الفصل في تردد الدنوشري في كون الاعشى تميميا ام لا وينبلج لك الحق في المباحثة التي جرت بين الدنوشري والغنيمي ونقلها الشيخ يس فاجمع في المطالعة بين ما هنا وما في حاشية يس على التصريح تستفد هذا ونقل في التصريح انه يحتمل ان يكون وبار الثاني فعلا ماضيا والواو عاطفة فلا شاهد حينئذ

قال وعلى هذا الاحتمال يكتب باروا بوا والجماعة آخره عائدا على وبار ومعنى باروا هلكوا (المعنى) الشاعر بصدد الحث على عدم الاستكانة للدهر والاطمئنان اليه فاخذ يذكر الامم الغابرة التي كانت تتقلب في مهاد النعيم والهنا فاذن الله للدهر فصيرها احاديث تذكر لازالة العنا (وهذا) من قصيدة وعظية للاعشى الاكبر يقول فيها

* الم تروا ارما وعادا * اودى بها الليل والنهار *
* وقبلهم غالت المنايا * طسما فلم ينجه الحذار *
* وحل بالحي من جديس * يوم من الشر مستطار *
* واهل جو اتت عليهم * وافسدت عيشهم فباروا *
* فصبحتهم من الدواهي * نائحة عقبها الدمار *
* ومر دهر على وبار * فهلكت جهرة وبار *

(وانشد)

واخيل تعدو في الصعيد بداد

(اللغة) تعدو تغير جارية والصعيد هنا قال الاعلم وجه الارض ويروى بدله بالصفاح بالكسر قال ابن السيد وهو موضع وبداد بوزن حذام بمعنى متفرقة من قولهم تبدد الشيء اذا تفرق يقال جاءت الخيل بداد بداد بالبناء على الكسر وعلى الفتح وبدد بدد كلها مبنية (الاعراب) والخيل الواو للحال كما يعلم مما قبله والخيل مبتدا وتعدو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو وفاعله ضمير الخيل والجملة خبر المبتدا وفي الصعيد يتعلق بتعدو وبداد مبني على الكسر في محل نصب حال من فاعل تعدو (والشاهد) في قوله بداد فانه على وزن فعال كحذام واستعمله هنا حالا وهو احد استعمالات فعال المعدول الخمسة المذكورة في الشرح وانما قلنا فعال المعدول لان بداد معدول عن بدة اسم للتبدد اي التفرق قال الاعلم بداد اسم للتبدد معدول عن مؤنث كانه سمى التبدد بدة ثم عدلها الى بداد كما سمي برة فاعرفه (المعنى) هذا في هجو لقيط بن زرارة التميمي وكان انهزم في حرب يعرف يومها بيوم رحرحان وسر احد اخوته وهو معبد بن زرارة فعيره الشاعر بانه انهزم لحرصه على الاكل والشرب

ويقول له انك تذكرت شرب البان الابل في حال عدو الخيل متفرقة على الارض لاستعار الحرب (وهذا) عجز بيت من ابيات لعوف بن الخرع التيمي يقول فيها

* هلا كررت على ابن امك معبد * والعامري يقوده بصفاد *

* وذكرت من لبن المحلق شربة * والخيل تعدو في الصعيد بداد *

الصفاد جمع صفد بفتحتين وهو القيد وذكرت تذكرت والمحلق قطيع الابل وسم بسمات نارية مثل الحلق (وانشد)

قد عجبت مني ومن يعيليا

لما راتني خلقا مقلوليا

(اللغة) يعيليا تصغير يعلى اسم رجل وخلقا بفتح الاول والثاني آخره قاف اي رث الهيئة ذا ثوب اطمار بال وجبة اسمال ومقلوليا بضم الميم قال الاعلم المقلولي الذي يتقلى على الفراش حزنا اي يتململ على فراشه مما عراه قال والمقلولي ايضا القائم قال العيني الاظهر انه من اقلولى اذا انكمش (الاعراب) قد للتحقيق وعجبت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير المتكلم عليها ومني يتعلق بعجبت ومن الواو عاطفة على مني ومن جارة ويعيليا مجرور بفتحة نائبة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل كبيطر والالف للاطلاق وانما اعاد الجار مع المعطوف في قوله ومن يعيليا لان المعطوف عليه ضمير خفض وهو ياء المتكلم في مني ولما حينية تتعلق بعجبت وراتني فعل ماض والتاء للتانيث والنون للوقاية والياء مفعول به والفاعل ضمير المتكلم عليها وخلقا حال من ياء المتكلم ومقلوليا حال ثانية مترادفة او متداخلة (والشاهد) في قوله يعيليا فانه ممنوع من الصرف منقوص ولم تحذف ياؤه في حالة الجر اجراء له مجرى الصحيح وبه استدل يونس وعيسى بن عمر والكسائي على مذهبهم حيث قالوا ان المنموع من الصرف المنقوص يجري مجرى الصحيح في حذف تنوينه وجره بفتحة ظاهرة كالنصب ورفعه بضمة مقدرة على الياء فيقولون جاءت جواري تمخر البحر وعجبا للماء يقل جواري على ظهره ومن آيات ربنا حمل الماء لجواري سائرات وعند سيبويه البيت ضرورة (المعنى) وصف انها تعجبت منه ومن هذا الرجل لما راته رث الهيئة كاسف البال يتقلب على

فراشه (والبيت) للفرزدق (وانشد)

ولكن عبد الله مولى مواليـا

(اللغة) المولى هنا الحليف الذي يعقد الحلف مع غيره و موالي جمع مولى بالمعنى المتقدم (الاعراب) ولكن الواو عاطفة ولكن للاستدراك من اخوات ان وعبد اسمها واسم الجلالة مضاف اليه ومولى خبر لكن و مواليا مضاف اليه مخفوض بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف بصيغة منتهى الجموع والالف لوصل الروي (والشاهد) في قوله موالي فانه منقوص وحقه ان تحذف ياؤه و يلحقه تنوين العوض كجوار وليال فيقال موال لكن اثبت الياء واظهر عليها الفتحة ضرورة وهذا اورده الشارح تنظيرا لقوله في البيت السابق يعيليا في ان ثبوت الياء في كل ضرورة وعلى هذا اورده الامام قال الاعلم في شرح ابياته الشاهد في اجرائه موالي على الاصل ضرورة وكان الوجه موال كجوار ونحوه من الجمع المنقوص فاضطر الى الاتمام والاجراء على الاصل كراهية للزحاف (المعنى) وصف ان هذا الرجل مولى لموال اي حليف لقوم حالفوا غيرهم وهذا عجز بيت للفرزدق وهو

* فلو كان عبد الله مولى هجوته * ولكن عبد الله مولى مواليـا *

خاطب به عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي مولاهم النحوي وهو من تلامذة عنبسة ابن سعدان تلميذ ابي الاسود الدؤلي قال الواحدي كان عبد الله اعلم اهل البصرة واعقلهم وفرع في النحو وقاسه ومن تلامذته ابو عمر بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي شيخ الخليل توفي عبد الله سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه الامير بلال بن ابي بدرة بن ابي موسى الاشعري قال اهل البصر بالشعر ليس في الشعر اكثر احتقارا للمهجو من هذا البيت وذلك لان الرجل اذا كان ذليلا حالف قبيلة ذات قوة ليعتز بها فاذا جاء آخر وحالف هذا الذي حالف القبيلة فهو نهاية في الذل ويقال له مولى الموالي فكان الفرزدق يقو لو كان عبد الله ذليلا فقط هجوته ولكنه اذل من الذليل وقد كان عبد الله هذا حليف الحضرميين الذين هم حلفاء بني عبد شمس وسبب هجو الفرزدق لعبد الله ان الفرزدق لما قال قد عجبت مني البيت المتقدم لحنه عبد الله

ونسب له الخطا في فتحه الياء من يعيليا فبلغه مقاله فهجاه يروى ان عبد الله لما بلغه هذا الهجو قال قولوا للفرزدق هجوتني فلحنت ايضا في قولك موالي حيث حركت ياءه في حال الخفض وكنت تحذفها كجوار (وانشد)

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة
فقالت لك الويلات انك مرجلي

(اللغة) الخدر بكسر فسكون المراد به هنا الهودج وهو اعواد تنصب فوق القتب على ظهر البعير مستورة بثوب تركب فيه النساء وعنيزة بالتصغير لقب كان امرؤ القيس يلقب به ابنة عمه محبوبته والويلات بفتح الواو جمع ويلة وهي شدة العذاب كالويل وقولها لك الويلات قيل دعاء منها عليه اذ كانت تخشى ان يعقر بعيرها وقيل دعاء له لان العرب اذا تعجبوا من شيء اظهروا ذلك في صورة الدعاء عليه فقالوا قاتله الله وما بهم بغض له وقوله مرجلي بضم الميم اي مصيري راجلة اي ماشية على رجليها يقال ارجله يرجله اذا صيره كذلك (الاعراب) ويوم بالنصب عطفا على قوله قبل ويوم عقرت ودخلت فعل وفاعل والجملة في محل جر باضافة يوم والخدر مفعول به وقيل مفعول فيه وخدر بدل مطابق وعنيزة مضاف اليه مخفوض بالكسرة الظاهرة فقالت الفاء عاطفة على دخلت وقال فعل ماض والتاء للتانيث ولك متعلق بمحذوف خبر مقدم والويلات مبتدا مؤخر وانك ان واسمها ومرجلي خبرها مضاف لياء المتكلم اضافة اسم الفاعل لمفعوله والجملة من قوله لك الويلات الخ في محل نصب مقول قالت (والشاهد) في قوله عنيزة حيث صرفه ضرورة والا فهو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث (المعنى) يخبر قصدا للتلذذ بذكر ما سلف له مع محبوبته انه دخل ذات يوم هودج محبوبته حين حملته معها على بعيرها فقالت له داعية عليه عن غير قصد ضر بل على عادتهن من الادلال لك الويلات انك تريد ان تصيرني راجلة لعدم اشفاقك على بعيري حتى يعقر ظهره (والبيت) من معلقة امرىء القيس (وانشد)

واتاها احيمر كاخي السهـ
ـم بعضب فقال كوني عقيرا

(اللغة) اتاها اي جاءها واحيمر تصغير احمر واراد به اشقى الاولين قدار بن سالف بضم القاف وتخفيف الدال عاقر ناقة صالح عليه السلام وكان احمر قصيرا ملتزق الخلق وهو الذي ذكره زهير حيث يقول

* فتنتج لكم غلمان الشأم كلهم * كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم *

قال الاصمعي اخطا زهير لان عاقر الناقة الذي قصده باحمر ليس من عاد بل من ثمود وقال المبرد ليس هذا غلطا فان ثمودا يقال لها عاد الاخيرة وقوم هود عاد الاولى والسهم هو الذي يرمى به عن القوس شبهه بالسهم في سرعة الحركة والقصر والعضب السيف الماضي وعقيرا اي معقورة من عقر الناقة اذا نحرها (الاعراب) واتاها الواو عاطفة واتى فعل ماض وها مفعول به عائد لناقة صالح واحيمر فاعل وكاخي متعلق بمحذوف صفة احيمر واخي مخفوض بالياء والسهم مضاف اليه والمراد كالسهم فهي من اضافة الملغي للمعتبر على حد ثم اسم السلام عليكما وبعضب يتعلق باتى والباء للمصاحبة فقال الفاء عاطفة على اتى وقال فعل ماض وكوني بمعنى صيري فعل امر ناقص مبني على حذف النون والياء اسمها وعقيرا خبرها والجملة مقول قال (والشاهد) في صرف قوله احيمر حيث نونه وذلك ضرورة وحقه لولاها المنع من الصرف للوصف ووزن الفعل كايطر وبعضهم يقول ان منعه من الصرف للوصف ووزن الفعل الذي كان عليه قبل التصغير والتصغير هنا لا يعتبر مانعا من منع الصرف (المعنى) يصف وقعة عقر ناقة صالح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فيقول جاءها رجل احيمر اللون قصير سريع الحركة كالسهم ومعه سيف قاطع فعقرها فقال له كوني عقيرا كناية عقره اياها وتعاطيه ذلك وليس ثم قول صادر منه (والبيت) لامية بن ابي الصلت الثقفي (وانشد)

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن

(اللغة) تبصر بفتح التاء والصاد المشددة بمعنى انظر ويستعملون هذه الصيغة عند عدم تحقق وجود المنظور اليه والظعائن جمع ظعينة وهي المراة في هودجها سميت بذلك لانه يظعن بها اي يسافر قال ابن كيسان الظعينة من الاسماء التي وضعت على شيئين اذا فارق احدهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم لا يقال للمراة ظعينة حتى تكون

في الهودج ولا يقال للهودج ظعينة حتى تكون فيه المراة اه وهذا بالنسبة للشق الثاني محل وفاق واما الاول فلا فان الظعينة تطلق على المراة ولو في بيتها (الاعراب) تبصر فعل امر وخليلي منادى باسقاط الاداة مضاف لياء المتكلم وهل للاستفهام وترى بصرية فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة وفاعله ضمير المخاطب ومن الزائدة وظعائن مفعول ترى منصوب بفتحة مقدرة لاشتغال المحل بكسرة من الزائدة بعد الاستفهام (والشاهد) في قوله ظعائن فانه صيغة منتهى الجموع ومع ذلك صرفه فجره بالكسرة منونا للضرورة (المعنى) يتاسف على عدم مصادفته لمحبوبته حيث وجد اهلها ظعنوا فيقول لصاحبه انظر يا خليلي هل ترى ابلا حاملات للنساء في هوادجهن في تلك المسالك (وهذا) المصراع قد توارد عليه جماعة كثيرة من الشعراء فقال امرؤ القيس

* تبصر خليلي هل ترى من ظعائن * سوالك نقب بين حزمي شعبعب *

وقال زهير في معلقته

* تبصر خليلي هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم *

وقد اورد الجلال السيوطي في شرحه لابيات المغني من ذلك جملة صالحة فراجعه

(وانشد)

انى مقسم ما ملكت فجاعل

جزا لاخرتي ودنيا تنفع

الفاظه واضحة (الاعراب) اني ان واسمها ومقسم خبرها وما مضاف اليه اضافة اسم الفاعل لمفعوله وهي موصولة وملكت فعل وفاعل والجملة صلة ما والعائد محذوف اي ما ملكته فجاعل الفاء عاطفة على مقسم وفيها معنى التفصيل وجاعل معطوف على مقسم وجزأ مفعول به لجاعل ولآخرتي يتعلق بجاعل او هو متعلق بمحذوف مفعول ثان له وياء المتكلم مضاف اليه ودنيا معطوف بالواو على جزا منصوب بفتحة مقدرة على الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين فان دنيا منون والتقدير وجاعل منه جزا لدنيا كذا قال الصبان قلت ما قاله صحيح اذ حاصله انه من باب حذف المعطوف ويكون في الكلام العطف على معمولي عاملين مختلفين العاملان جاعل واللام في لآخرتي

والمعمولان جزا وآخرتي وذلك جائز حيث كان ثاني العاملين جارا كما اوضح الشارح المحقق ذلك في آخر باب العطف وتنفع فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير دنيا والجملة صفتها (والشاهد) في قوله دنيا فان ابن الاعرابي انشده بالتنوين لانه سمعه من العرب كذلك وهو شاهد لمن يجوز صرف الاسم الذي في آخره الف التانيث المقصورة للضرورة خلافا لمن منعه (المعنى) يقول انه يقسم ماله فيصرف منه جزأ في وجوه البر والطاعة مدخرا له ليوم القيامة ويبقى منه جزأ للدنيا لينتفع به فيها ويقي بها كرامته من ذل الاحتياج للناس (والبيت) من ابيات للمثلم بن رباح المري اوردها ابو تمام في الحماسة (وانشد)

فما كان حصن ولا حابس
يفوقان مرداس في مجمع

(اللغة) حصن بكسر فسكون هو والد عيينة بن حصن الفزاري وحابس هو ابو الاقرع بن حابس بن عنان المجاشعي التميمي ومرداس بكسر الميم هو والد العباس بن مرداس بن ابي عامر السلمي من بني سليم ويفوقان يفضلان ويزيدان يقال فاقه في كذا يفوقه اي زاد عليه فيه (الاعراب) فما الفاء عاطفة والرواية الصحيحة وما بالواو وما نافية وكان ناقصة وحصن اسمها ولا الواو عاطفة ولا لتوكيد النفي وحابس معطوف على حصن ويفوقان فعل مضارع مرفوع بالنون والواو فاعل والجملة خبر كان ومرداس مفعول به منصوب وفي مجمع يتعلق بيفوقان (والشاهد) في قوله مرداس حيث لم ينونه منعا له من الصرف للضرورة فقط لانه لا علة فيه توجب منعه من الصرف وارتكاب ذلك جائز عند الكوفيين والاخفش وابن مالك اذا الجأت اليه الضرورة ومنع من ذلك سيبويه وبقية البصريين وفي المسالة مذهب ثالث للسهيلي يقول يجوز ذلك اذا كان الاسم علما والا فلا (المعنى) يخاطب بهذا حضرة المصطفى عليه الصلاة والسلام وقد كان اعطاه من الغنيمة دون ما اعطى لغيره فيقول له لم يكن حصن والد عيينة ولا حابس ابو الاقرع زائدين في الفضل والشرف على والدي مرداس في المجامع والمشاهد حتى تفضلهما علي في العطاء (والبيت) من ابيات للعباس بن مرداس الصحابي

(وانشد)

وقــائلة ما بـــال دوسر بعدنـــا
صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند

(اللغة) البال هنا الشان والامر كما يقـال ما خطبه اي ما شانه ودوسر بوزن جعفر اسم رجل هو قائل البيت وصحا قلبه استفاق وتنبه واصل صحا ان يستعمل للسكران يزول عنه خمـارة واستعمله لزوال الغي عن القلب (الاعراب) وقائلة الواو واو رب وقائلة مجرور بها لفظا وما اسم استفهام مبتدا وبـال خبر ودوسر مضاف اليه مخفوض بالفتحة النائبة عن الكسرة لمنعـه من الصرف ضرورة وبعدنا ظرف يتعلق بصحا ونـا مضاف اليه وقبله فـاعل والضمير مضاف اليه عـائد لدوسر والجملة حال منه لانه يصح الاستغناء عن المضاف فيقال ما لدوسر وعن آل يتعلق بصحا لتضمنه معنى تسلى وليلى مضاف اليه مخفـوض بالفتحـة المقدرة نيـابة عن الكسرة لمنعـه من الصرف لالف التانيث وعن هند جـار ومجرور معطوف بـالواو على الذي قبله وجملة قوله ما بال الخ مقول قائلة (والشاهد) في قوله دوسر حيث منعه من الصرف للضرورة اذ ليس فيه ما يوجب منع الصرف وقد اجاب البصريون عن هذا بـان الرواية وقائلة ما للقريعي بعدنا (المعنى) يقول رب امراة تقول متحدثة عني ما شان دوسر وما ثبت له حيث تسلى عن ذكر محبوباته وذكر اهلهن وهذا يذكره الشاعر كالمقدمة لما يذكره بعد من كونه قد وخطه الشيب وتوفر عقله وغاب هواه فليس له داع الى الصبوة (والبيت) لدوسر بن دهبل القريعي (وانشد)

طلب الازارق بالكتائب اذ هوت
بشبيب غـائلة النفوس غـدور

(اللغة) الازارق بتقديم الزاي اصله الازارقة بالتاء التي هي عوض من يـاء النسبة في المفرد كما في منطقي ومناطقة وحذفها هنـا للضرورة والمفرد هنا ازرقي نسبة لمذهب ابي راشد نـافع بن الازرق الخـارجي كان معـاصرا لعبـد الله بن عبـاس والكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش تجتمع وتطلق على جماعة الخيل المغيرة

من المائة الى الالف من قولهم تكتبوا اذا اجتمعوا وهوت به غائلة النفوس يعني مات يقال هوى فلان اذا مات وكذا هوت به المنية كانها سقطت به في مهواة وذهبت به وشبيب بوزن امير هو شبيب بن يزيد بن نعيم الشيباني احد رؤساء الخوارج من شجعان العرب راس الخوارج في ايام الحجاج بن يوسف وسلم عليه بالخلافة حينا من الدهر وخافه الحجاج وكاد يقد السلى في بطنه لولا ان عبد الملك بن مروان امده بالبعوث المترادفة والح الحجاج في قتال شبيب حتى ضعف ولجا الى الفرار واستمر الحجاج في طلبه ووكل امر ذلك لسفيان بن الابيرد الكلبي زوج ابنة الحجاج يقال ان شبيبا لما راهقته الجيوش عبر على جسر فنفر به فرسه وكان مثقلا بالدروع فغرق فقال له اصحابه اغرقا يا امير المومنين قال ذلك تقدير العزيز العليم وقوله غائلة النفوس يريد به المنية من قولهم غالته المنية اي اهلكته وغدور من الغدر وهو الخداع والموت يغدر بالنفوس اذ بينما هي مسترسلة على آمالها لاهية اذ يسطو عليها من حيث لا تدري وقد تكلم الصبان على هذا البيت تبعا للعيني بغير ما ذكرنا ولم نرتضه (الاعراب) طلب فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على الممدوح وهو سفيان بن الابيرد والازارق مفعول به وبا لكتائب يتعلق بطاب واذ ظرفية وهوت فعل ماض والتاء للتانيث وبشبيب يتعلق بهوت وشبيب مخفوض بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف للضرورة وغائلة فاعل هوت والنفوس مضاف اليه اضافة اسم الفاعل لمفعوله وغدور بالرفع نعت غائلة واضافته لفظية لا تفيد تعريفا وجملة هوت الخ في محل جر باضافة اذ (والشاهد) في قوله شبيب حيث منعه من الصرف للضرورة اذ لا علة فيه تمنعه من الانصراف (المعنى) وصف هذا الامير اعني سفيان بانه استاصل الازارقة وفل جموعهم وثل عروشهم فيقول طلبهم بالجيوش في الوقت الذي اغتالت المنية على يده شبيبا رئيسهم فهو يمدحه بانه السبب في اخذ الموت لشبيب لان غرقه في البحر كان بسبب غشيان جيش سفيان له (والبيت) من قصيدة للاخطل يصف حرب الازارقة الذين قال شاعرهم

* فان يك منكم كابن مروان وابنه * وعمرو ومنكم هاشم وحبيب *

* فمنا حصين والبطين وقعنب * ومنا امير المؤمنين شبيب *

وبعد ان حضر الشاعر لدى عبد الملك وعاتبه اعتذر بانه قال امير بالنصب على النداء

* * * شواهد اعراب الفعل * * *

(انشد)

لن تزالوا كذلكم ثم لا زلـ
ـت لكم خالدا خلود الجبال

(اللغة) لن تزالوا بتاء الخطاب عند من رايته انشده كالشارح وغيره الا ان الموجود في الدواوين الادبية يزالوا بياء الغيبة وهو المناسب للسياق كما سترى وقوله لا زلت لكم بضمير جماعة المخاطبين وسمعنا مشيختنا يضمون التاء من زلت المتكلم والموجود في ديوان الشاعر وفي غيره لا زلت لهم بفتح التاء خطابا للممدوح وبضمير جماعة الغائبين وهو المناسب كما ياتي (الاعراب) لن هنا للدعاء وتزالوا فعل مضارع من اخوات كان منصوب بحذف النون والواو اسمه وكذلكم متعلق بمحذوف خبره وثم عاطفة ولا دعائية وزلت زال واسمها ولكم يتعلق بخالدا بعده الذي هو خبر زال وخلود مفعول مطلق منصوب باسم الفاعل قبله والجبال مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله (والشاهد) في مجيء لن للدعاء لا للنفي بدليل المعطوف وهو قوله ثم لا زلت فانه للدعاء قطعا قال الدماميني قد يقال لا تقوم بهذا البيت حجة لاحتمال ان يكون لن تزالوا كذلكم خبرا لا دعاء ولا يعينه كون المعطوف عليه بثم دعاء بناء على جواز عطف الانشاء على الخبر اه قال الشيخ يس لن هنا للدعاء لان المعطوف بثم في البيت دعاء لا خبر وعطف الانشاء على الخبر الانشائي هو اللائق للمناسبة وان لم يعين كون المعطوف عليه دعاء والمسالة ظنية فاندفع ما للدماميني قال الشمني وايضا فقوله لن تزالوا لو كان خبرا لكان المنفي في الاستقبال ولا معنى له هنا ويجاب بان معناه الاخبار ببقائهم على هذه الحال التي هم عليها الآن بناء على ما في عرفهم من القرائن المقتضية للبقاء عادة اي انتم لا تزول عنكم هذه الحال الموجودة الآن بل تستمر معكم في المستقبل وهذا معنى صحيح (المعنى) دعا لهؤلاء القوم بالاستمرار على حالتهم التي هم عليها ودعا للممدوح بان يبقى لهم بقاء طويلا كبقاء الجبال (والبيت) من قصيدة للاعشى ميمون بن قيس البكري يمدح الاسود بن المنذر بن امريء القيس بن النعمان منها

* جندك التالد الطريف من الغا * رات اهل الهبات والاكال *
* غير ميل ولا عواوير في الهيـ * جاء ولا عزل ولا اكفال *
* للعدا عندك البوار ومن وا * ليت لم يعر عقده باعتيال *
* لن يزالوا كذلكم ثم لا زلـ * ت لهم خالدا خلود الجبال *

جعل بعض الرواة هذا آخر القصيدة ورأى ان ما بعده مصنوع على الاعشى والقصيدة بتمامها توجد في بعض نسخ المعلقات وباطلاعك على سياق الكلام تعلم ان رواية الشارح وغيره للبيت لا تناسب ومن الغريب ان الشارح المحقق لما حكى القول بان فان اكون ظهيرا للمجرمين ليس من الدعاء لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب او الغائب قال ما نصه ويرده قوله ثم لا زلت لكم الخ فانظر كيف رد قاعدة من قواعد اللغة العربية استنادا الى بيت رووه محرفا مع ان الرواية الصحيحة في البيت تشهد للقاعدة كما هو ظاهر وتحريف الشعر هو الذي مني به فن النحو حتى اصبحت مسائله كلها خلافية اذ كان المخالف لا يعدم بيتا او بيتين محرفين على ما يساعد رايه فيتخذ ذلك مستندا لذلك الراي وينتحله مذهبا فاتسع بسبب ذلك الفتق واعوز الرتق (وانشد)

فلن يحل للعينين بعدك منظر

(اللغة) يحل قال الصبان نقلا عن الشمني بفتح اللام الخ ما ذكره وهو صحيح فان الحلاوة اذا ادركت بالعين او القلب كان الفعل من باب رضي واذا استطعمت بالفم كان من باب دعا على ان المجد جوز ان يقال حلا من باب دعا ورضي في استحلاء الشيء بالعين والقلب وعليه فلا يتعين فتح اللام هنا (الاعراب) فلن الفاء هنا للسببية كما يظهر مما قبله ولن هنا جازمة على راي ويحل فعل مضارع مجزوم بحذف الالف والفتحة قبله تدل عليه او بحذف الواو والضمة قبله تدل عليه وللعينين يتعلق بيحل وكذا بعدك والكاف المكسورة مضاف اليه ومنظر فاعل يحل (والشاهد) في الجزم بان في قوله لن يحل قال في المغني يحتمل ان يكون اجتزى بالفتحة عن الالف ضرورة (المعنى) يقول لمحبوبته انه لا تستحلي عينه بعدها منظرا يراه (و) هذا عجز بيت لكثير عزة وهو

* ايادي سبا يا عز ما كنت اعهد * فلن يحل للعينين بعدك منظر *

(وانشد)

لن يخب الآن من رجائك من
حرك من دون بابك الحلقة

(اللغة) ذكر الصبان ان الناسخ اسقط لفظة من قبل قوله دون وهو صحيح فانها موجودة عند سائر من انشد البيت وقوله يخب مضارع خاب اذا اخفق في مسعاه ولم يظفر بتمناه والرجاء بالمد الامل والحلقة اراد بها هنا الحلقة الحديدية التي تجعل على الباب ليستاذن بها الزائرون وهي بفتح الحاء واللام ضرورة واصلها بسكون اللام قال ابو عمرو الشيباني لا اعرف حلقة بالتحريك الا جمع حالق الشعر في قولهم هؤلاء حلقة وحكي عن يونس ان فتح اللام في حلقة الحديد لغة وعليه لا ضرورة هنا (الاعراب) لن هنا جازمة ويخب مضارع مجزوم بسكون مقدر على الباء لاشتغالها بكسرة التخلص من التقاء الساكنين والآن ظرف زمان يتعلق به ومن رجائك يتعلق به ايضا والكاف مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله ومن موصولة فاعل يخب وحرك فعل ماض ومن دون يتعلق به وباب مضاف اليه وكذا ضمير المخاطب والحلقة مفعول حرك منصوب بفتحة مقدرة لسكون هاء الوصل وجملة حرك الخ صلة من والعائد الضمير المستتر في حرك (والشاهد) في قوله ان يخب حيث جزم المضارع بلن (المعنى) يمدحه بالكرم فيقول له لا يخيب الذي تعلق بحلقة باب دارك ابتغاء نوالك (و) البيت لاعرابي دخل المدينة فبينما هو يجول بسككها اذ مر بباب دار سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما فلما عرف الدار قال

* لن يخب الآن من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقه *
* انت جواد وانت معتبر * ابوك من كان قاتل الفسقه *
* لولا الذي كان من اوئلكم * كانت علينا الجحيم منطبقة *

(وانشد)

كي تجنحون الى سلم وما ثئرت
قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

(اللغة) تجنحون تميلون جنح الى كذا جنوحا مال وفي التنزيل وان جنحوا للسلم

فاجنح لها والسلم بالفتح والكسر الصلح وترك المحاربة وثرت قتلاكم بضم المثلثة وتخفيف الهمزة اي اخذ بثارها وقتل قاتلها يقال ثأرت القتيل وثأرت به اذا طلب بدمه وقتل قاتله والقتلى جمع قتيل ولظى من اسماء النار والهيجاء الحرب وتضطرم تشتعل واصله بالتاء بعد الضاد لانه افتعال من الضرم وهو التهاب النار فانقلبت التاء طاء لوقوعها اثر احد حروف الاطباق (الاعراب) كي مختصرة من كيف فهي للاستفهام الانكاري مبنية على السكون حال مقدمة وتجنحون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والى سلم يتعلق به وما ثرت الواو للحال وما نافية وثرت فعل ماض مبني للنائب والتاء للتانيث وقتلاكم نائب الفاعل مرفوع بضمة مقدرة وضمير المخاطبين مضاف اليه وجملة وما ثرت قتلاكم حال ولظى الواو عاطفة على جملة الحال ولظى مبتدا مرفوع بضمة مقدرة على الالف والهيجاء مضاف اليه وتضطرم فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير لظى والجملة خبر عنها (والشاهد) في قوله كي فانها هنا اسم لانها مختصرة من كيف الاستفهامية (المعنى) انكر عليهم الميل الى الصلح في حال عدم اخذهم بثار قتلاهم مع كون نار الحرب لم تزل مشتعلة وهذا البيت لم يعرف قائله (وانشد)

اذا انت لم تنفع فضر فانما

يرجى الفتى كيما يضر وينفع

تقدم الكلام عليه في شواهد حروف الجر واعاده على ان كي الداخلة على ما المصدرية في قوله كيما بمنزلة لام التعليل معنى وعملا فقوله يرجى الفتى كما يضر اي للضرر (وانشد)

كيما ان تغرو تخدعا

اسلفنا الكلام عليه في شواهد حروف الجر واعاده على ان اظهار ان المصدرية بعد كي التي هي بمنزلة لام التعليل ضرورة (وانشد)

اردت لكيما ان تطير بقربتي

(اللغة) تطير هنا بمعنى تذهب سريعا قال البغدادي الطيران هنا مستعار للذهاب السريع والقربة بالكسر معروفة وفي القاموس القربة الوطب من اللبن وقد تكون للماء او هي المخروزة من جانب واحد (الاعراب) اردت فعل وفاعل ولكيما اللام للتعليل وكي

مصدرية ويحتمل ان تكون تعليلية مؤكدة للام وما زائدة وان مؤكدة لكي اذا قدرتها مصدرية فان قدرتها تعليلية مؤكدة للام فلا وتطير مضارع منصوب والفاعل ضمير المخاطب مستترا وبقربتي يتعلق بتطير والباء للمصاحبة وياء المتكلم مضاف اليه (والشاهد) في قوله لكيما ان تطير فان كي هنا قد سبقت باللام وظهرت بعدها ان فيحتمل ان تكون مصدرية مؤكدة بان وان تكون تعليلية مؤكدة للام قال الشارح ويترجح هذا الثاني بامور ذكرها فلا نطيل بها (المعنى) يقول لمخاطبه اردت ان تذهب مسرعا بقربتي فتضيعها وتتركها يابسة ببعض الفلوات (وهذا) صدر هذا البيت

* اردت لكيما ان تطير بقربتي * فتتركها شنا ببيداء بلقع *

الشن بالفتح الجلد اليابس البالي وبيداء بلقع صحراء قفر قال البغدادي وهذا البيت قلما خلا منه كتاب نحوي ولم يعرف قائله (وانشد)

فاوقدت ناري كي ليبصر ضوؤها

الفاظه واضحة (الاعراب) الفاء عاطفة واوقدت فعل وفاعل وناري مفعول به مضاف لياء المتكلم وكي تعليلية واللام مؤكدة لها في التعليل ويبصر فعل مضارع مبني للنائب منصوب بان مضمرة بعد اللام وضوؤها مبني للنائب وها مضاف اليه عائد للنار (والشاهد) في قوله كي ليبصر حيث فصل بين كي والمضارع باللام فدل على ان كي ليست ناصبة دائما خلافا للكوفيين في رايهم ان عمل النصب لكي ضربة لازب لا يفارقها البتة ووجه الرد بالشاهد انها لو كانت ناصبة لما فصل بينها وبين منصوبها وهو يبصر والتالي باطل بالمشاهدة فكذا المقدم ووجه الملازمة انهم نصوا جميعا على منع فصل لام الجر بين الفعل وناصبه (المعنى) وصف نفسه بالكرم والسخاء فيقول قد اشعلت ناري بالليل ليرى العافون ضواها فيهتدون بسببها الى داري حيث يجدون من القرى ما يقصدون (وهذا) صدر بيت من ابيات لحاتم الطائي الجواد منها

* وداع دعا بعد الهدو كانما * يقاتل اهوال السرى وتقاتله *

* دعا بائسا شبه الجنون وما به * جنون ولكن كيد امر يحاوله *

* فلما سمعت الصوت ناديت نحوه * بصوت كريم الجد حاو شمائله *

* فاوقدت ناري كي ليبصر ضوؤها * واخرجت كلبي وهو في البيت داخله *

كي لتقضيني رقية ما * وعدتني غير مختلس

(اللغة) البيت من المديد كما قال الجماعة وهو محذوف العروض والضرب فيلزم تسكين الياء من تقضيني ليلا يتحرك ثاني السبب الخفيف وهو النون من فاعلاتن وتقضيني توفي لي بما وعدت ورقية بالتصغير اسم امراة ومختلس بفتح اللام مصدر ميمي اي اختلاس يقال خلست الشيء واختلسته اي اختطفته بسرعة على غفلة كذا قال العيني والبغدادي وقوم آخرون واباه الصبان قائلا لا حاجة الى جعله مصدرا ميميا بل الظاهر انه اسم مفعول اه وهو الذي ارتضيناه (الاعراب) كي تعليلية واللام تاكيد لها في التعليل وتقضيني فعل مضارع منصوب بان مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء الساكنة للضرورة كما قدمنا على حد قوله « ابى الله ان اسمو بام ولا اب » والنون للوقاية والياء مفعول اول ورقية فاعل وما مفعول ثان وهي موصولة وعدتني فعل ماض والتاء للتانيث والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والجملة صلة ما والعائد محذوف هو مفعول وعد الثاني والتقدير وعدتنيه وقال البغدادي كون ما هنا موصوفة احسن من كونها موصولة اه وهذه الاحسنية مبنية على الذوق وهو يختلف ثم انكر هذا الاعراب على العيني وهو جعل ما مفعولا ثانيا لتقضي قال يحتاج العيني في هذا الى ان يثبت قضى متعديا الى مفعولين ولا سبيل اليه الا بتضمين وهو غير مقيس اه واعرب هو قوله ما بدل اشتمال من ياء المتكلم واقول هذا موضع المثل « لبث قليلا يلحق الهيجا حمل » ان قضى يتعدى لمفعولين يقال قضيت الغريم دينه اذا اداه اليه فهذا القاموس اشهر كتب اللغة يقول صاحبه وقضى مات الى ان قال وغريمه دينه اداه اه بله ما ورد على ذلك من الشواهد في كتب الادب واللغة المبسوطة اللهم الا ان يقال من طرف البغدادي ان دينه في عبارة القاموس ايضا بدل اشتمال فيطرد هذا في كل ما يرد من الشواهد وقوله غير جعله البغدادي مفعولا مطلقا اي لتقضيني قضاء غير اختلاس والحق هو ما قاله الصبان من ان غير حال من ما في ما وعدتني ومختلس اسم مفعول مضاف اليه (والشاهد) في قوله كي لتقضيني فان كي ليست ناصبة للمضارع لفصل اللام بينهما فدل هذا على انها قد لا تكون ناصبة خلافا للكوفيين (المعنى) يتمنى ان يتلاقى بمحبوبته

رقية في مكان خال لتفي له بما وعدته به في غير استعجال ولا خلسة بل بطمانينة وهدو بال والعشاق يرغبون في ملاقاة المحبوبة بدون ازعاج مزعج واعجال معجل كما قال امرؤ القيس

* وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير معجل *

(والبيت) الشاهد من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات مطلعها

* يا لقهر عاد لي نكسي * من عداة البدن الشمس *

ومنها

* ليتني التى رقية في * خلوة من غير ما انس *
* كي لتقضيني رقية ما * وعدتني غير مختلس *
* حلوة اذ تكلمها * تمنع الماعون باللقس *

النكس عود المرض بعد النقه وهو بضم النون واما النكس بالكسر فالرجل الضعيف

(وانشد)

وطرفك اما جئتنا فاحبسنه
كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

(اللغة) طرفك بفتح الطاء اي بصرك واما بكسر الطاء فاسم للكريم من الخيل ومن كلامهم هذا الطرف يسبق الطرف وقوله احبسنه اي عن النظر الينا ويروى فاصرفنه وهي انسب ويحسبوا اي يظنوا والهوى هنا القصد والغرض (الاعراب) وطرفك الواو لعطف الجمل وطرفك مبتدا مرفوع والضمير مضاف اليه والخبر هو جملة الشرط والجواب واما ان شرطية وما زائدة ادغمت فيها نون ان وجئتنا فعل وفاعل ومفعول والجملة شرط فاحبسنه الفاء رابطة بين الشرط وجوابه واحبسن فعل امر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة والضمير مفعول به عائد للطرف وكما الكاف للتعليل على راي ابن مالك وما كافة ويحسبوا فعل مضارع يطلب مفعولين منصوب بحذف النون والواو فاعل وناصبه ان بعد الكاف على راي ابن مالك ويرى الفارسي ان كما اصله كيما فحذفت الياء وعليه فالفعل منصوب بها ولام التعليل مقدرة قبلها وحكى السيوطي ان بعضهم

خرجه على حذف النون ضرورة وان الهوى ان واسمها وحيث ظرف متعلق بخبرها وتنظر فعل مضارع وفاعله ضمير المخاطب مستترا والجملة في محل جر باضافة حيث وان مع معموليها سادة مسد مفعولي يحسبوا (والشاهد) في قوله كما يحسبوا فان الفارسي يرى ان يحسبوا منصوب بكما اذ اصله كيما فحذفت الياء وخالفه ابن مالك كما علمت (المعنى) وصف ان محبوبته اوعزت اليه تقول له اذا زرتنا فاحبس بصرك عن النظر الينا واصرفه الى جهة اخرى لتوهم اهلي ان غرضك انما هو حيث تنظر (وهذا) البيت ورد مع مخالفة قليلة لفظية في قصيدة لعمر بن ابي ربيعة مشهورة توجد في ديوانه

(وانشد) ﴿ لا تشتم الناس كما لا تشتم ﴾

القافلة واضحة (الاعراب) لا ناهية وتشتم فعل مضارع مجزوم وكسر لالتقاء الساكنين والناس مفعول به وكما الكاف جارة وكفت بما فلذا دخلت على الفعل قال الاعلم وهي هنا بمعنى لعل وقيل انها بمعنى كي ولا نافية وتشتم فعل مضارع مبني للنائب مرفوع بالضمة ونائب الفاعل ضمير المخاطب مستترا (والشاهد) في قوله كما لا تشتم حيث رفع الفعل المضارع بعد كما وهو من شواهد الكتاب قال الاعلم الشاهد فيه وقوع الفعل بعد كما لانها كاف التشبيه وصلت بما وهيئت لوقوع الفعل بعدها كما فعل بربما ومعناها هنا لعل قال ومن النحويين من يجعلها بمعنى كي ويجيز النصب بها وهو مذهب الكوفيين (المعنى) يقول لا تشتم الناس لعلك لا تشتم ان لم تشتمهم او لا تشتم لاجل ان لا يشتموك . وهذا من رجز لرؤبة بن العجاج (وانشد)

﴿ نرضى عن الله ان الناس قد علموا

ان لا يدانينا من خلقه بشر ﴾

(اللغة) نرضى عن الله اي نحمده ونثني عليه ونشكره كما قال الصبان ويدانينا يقاربنا والبشر الانسان سمي بذلك لبدو بشرته اي جلده يستعمل في الواحد والجمع وقد ورد مثنى قال تعالى قالوا انومن لبشرين مثلنا ولم يسمع جمعه هذا ما اشتهر وحكى المجد انه يجمع على ابشار (الاعراب) نرضى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة وعن الله يتعلق به وان الناس ان واسمها وقد للتحقيق وعلموا فعل ماض يطلب مفعولين

وان ناصبة ولا نافية ويدانينا فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة ونا مفعول به ومن خلقه متعلق بمحذوف حال من بشر مقدمة عليه وكان يعرب صفة لو تاخر والضمير في خلقه مضاف اليه عائد لاسم الجلالة وبشر فاعل يداني وان وما بعدها سادة مسد مفعولي علموا (والشاهد) في قوله علموا ان لا يدانينا حيث نصب المضارع بان الواقعة بعد علم وهو شاذ (المعنى) حمد الله تعالى على ان صيرهم من الشرف بمنزلة لا يقاربهم فيها احد من الناس وافتخر بذلك حيث قال ان الناس قد علموا ذلك (والبيت) من قصيدة لجرير يهاجي الاخطل (وانشد)

اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

(اللغة) اذوقها اي اطعمها وهم يقولون لا اذوق كذا للمبالغة في نفي الشيء بنفي اقل ما يمكن منه والا فاصل الذوق ادراك طعم الشيء بواسطة الرطوبة المثبتة بالعصب المفروش على عضل اللسان يقال ذقت الطعام اذا تعرفت طعمه بتلك الواسطة (الاعراب) اخاف فعل مضارع مرفوع واذا ظرفية شرطية وما زائدة ومت فعل وفاعل والجملة في محل جر باضافة اذا لانها شرطها وجوابها محذوف لدلالة ما تقدم وان مخففة من الثقيلة لوقوعها بعد اخاف اجراء له مجرى اتيقن واسمها ضمير الشان محذوفا او ضمير المتكلم كذلك ولا نافية واذوقها فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة وها مفعول به عائد للخمر المفهومة من المقام والفاعل ضمير المتكلم مستترا والجملة خبر ان المخففة وان وما بعدها في محل مفعول اخاف (والشاهد) في قوله ان لا اذوقها فان راي سيبويه والاخفش ان ان مخففة من الثقيلة ولذا ارتفع المضارع بعدها لانهما يجريانها بعد الخوف مجراها بعد العلم (المعنى) اوصى الشاعر بان يدفن اذا مات الى جنب كرمة وذكر انه يخشى اذا مات ان لا يذوق الخمر فهو كالتعليل لهذه الوصية (وهذا) عجز بيت من قصيدة لابي محجن الثقفي الصحابي واسمه مالك او عبد الله او اسمه كنيته يقول فيها

* اذا مت فادفني الى جنب كرمة * تروي عظامي بعد موتي عروقها *
* ولا تدفنني في الفلاة فانني * اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها *

* اباكرها عند الشروق وتارة * يعاجلني عند المساء غبوقها *
(وانشد)

ربيته حتى اذا تمعددا
كان جزائى بالعصا ان اجلدا

(اللغة) ربيته اي قمت بتنمية بنيته واصلاح شانه ماخوذ من قولهم ربا يربو اذا نشا ونمى وزاد فاذا قصدت انك انت السبب له في ذلك قلت ربيته بالتضعيف كما هنا وقوله تمعددا قال الصبان اي قويت معدته كناية عن كبره اه وهذا مع عدم مساعدة اللغة عليه خلاف ما فسره به غيره من ان معنى تمعدد صار يعد من جملة معد بن عدنان ويتكلم بلغتهم ويخطب في انديتهم فهو تعبير عن كونه صار من رجال معد (الاعراب) ربيته فعل وفاعل ومفعول والضمير لابن الشاعر وحتى غائية واذا ظرفية شرطية منسلخة عن معنى الاستقبال وتمعددا فعل ماض والالف وصل الروي وكان ناقصة وجزائي اسمها مضاف لياء المتكلم وبالعصا يتعلق باجلد بعده على ما للفراء وان حرف نصب مصدري واجلدا فعل مضارع مبني للنائب منصوب بان والالف لوصل القافية وان والفعل بعدها في تاويل مصدر خبر كان وجملة كان الخ جواب اذا (والشاهد) في قوله بالعصا ان اجلد فان الفراء يرى ان بالعصا يتعلق باجلد المنصوب بان وبنى عليه مذهبه في جواز تقديم معمول ان عليها وفيه تقديم معمول الصلة على الموصول وهو لا يجوز لان معمول الصلة من تمامها فكما لا يجوز تقديم الصلة على ان ينبغي ان لا يجوز تقديم معمولها عليها ورد بما ذكره الشارح فلينظر (المعنى) وصف عقوق ولده له وسوء مجازاته اياه فيقول ربيته وقمت به حتى صار في عداد الرجال ثم جازاني بالضرب بالعصا (وهذا) من رجز للعجاج يذكر عقوق ابنه له يقول فيه

* ربيته حتى اذا تمعددا * وآض نهدا كالحصان اجردا *
* كان جزائي بالعصا ان اجلدا * (وانشد)

لما رايت ابا يزيد مقاتلا
ادع القتال واشهد الهيجاء

(اللغة) ادع بمعنى اترك واشهد بمعنى احضر من شهد كذا اذا حضره والهيجاء الحرب يقصر ويمد (الاعراب) لما مركبة من لن الناصبة وما المصدرية وادغمت النون في الميم فلن حرف نصب ونفي واستقبال فصل بينها وبين المضارع المنصوب بها وما ظرفية مصدرية ورايت فعل وفاعل وابا مفعول به ويزيد مضاف اليه ممنوع من الصرف ومقاتلا حال من ابي يزيد وادع فعل مضارع منصوب بلن المتقدمة وفاعله ضمير المتكلم مستترا والقتال مفعول به واشهد الواو عاطفة على القتال واشهد مضارع منصوب بان مضمرة بعد واو العطف لانه معطوف على اسم خالص والفاعل ضمير المتكلم مستترا والهيجاء مفعول به (والشاهد) في ورود الفصل بين لن والمضارع المنصوب بها وهو ادع وتقدير البيت لن ادع القتال وادع شهودي للهيجاء مدة رؤيتي ابا يزيد مقاتلا قال في المغنى والبيت لغز يقال فيه اين جواب لما وبما انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله

* عافت الماء في الشتاء فقلنا * برديه تصادفيه سخينا *

فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسال حينئذ كيف يجتمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن اشهد الهيجاء فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اي لن ادع القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون للبس عباءة وتقرعيني اه كلام ابن هشام (المعنى) يقول انني لن اترك القتال ولن اترك حضور الحرب ما دمت ارى ابا يزيد مقاتلا ومعنى قوله عافت الماء في الشتاء البيت انك سمينة فاشربي الماء تجديه سخينا قال الخطيب التبريزي في شرح الحماسة المهزول يجد برد الماء اكثر مما يجده السمين وانشد هذا البيت ثم قال اي سمنت فرديه تصادفي حارا ما صادفت باردا فكنى بقوله عافت الماء في الشتاء عن هزالها وانها لا تستطيع شرب الماء البارد لذلك وكنى عن كونهم صيروها سمينة لما اخصبت عندهم بقوله بل رديه تصادفيه سخينا (وانشد)

اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا
تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب

(اللغة) غدونا بالغين المعجمة اي ذهبنا يعني للصيد ومطاردة الوحش والولدان جمع وليد بمعنى الولد وتعالوا ائتوا واقبلوا والصيد المصيد اراد الصيد الذي يقتله آباؤهم ونحطب نجمع الحطب (الاعراب) اذا ظرفية شرطية وما زائدة وغدونا فعل وفاعل وقال فعل ماض هو جواب اذا وولدان فاعل واهلنا مضاف اليه ونا مثله وتعالوا فعل امر على الاصح مبني على حذف النون والواو فاعل والى جارة وان بفتح الهمزة جازمة هنا وياتنا فعل مضارع مجزوم بحذف الياء ونا مفعول به والصيد فاعل وان والفعل بعدها في تاويل مصدر مجرور بالى والجار والمجرور متعلق بنحطب بعده ونحطب فعل مضارع مجزوم في جواب الامر وهو تعالوا والجملة من تعالوا الخ في محل نصب مقول قال (والشاهد) في قوله ان ياتنا حيث جزم المضارع بان المصدرية على لغة قوم من العرب (المعنى) وصف انهم من اهل القنص وانهم رماة لا يخطئون لذلك يوقن اولادهم باكل اللحم اذا راوهم ذهبوا للمصيد يقول اذا ذهبنا للصيد نادى اولادنا بعضهم بعضا اقبلوا نجمع الحطب الى ان ياتينا آباؤنا بلحم الصيد (والبيت) من قصيدة لامرىء القيس (وانشد)

احاذر ان تعلم بها فتردها
فتتركها ثقلا علي كما هيا

الثقل بكسر فسكون واحد الاثقال (الاعراب) احاذر فعل مضارع مسند لضمير المتكلم مستترا وان مصدرية جازمة هنا وتعلم فعل مضارع مجزوم بالسكون وفيه ما ياتي وفاعله ضمير مستتر تقديره هي عائد لبثينة وبها يتعلق بتعلم وهو مفعوله الاول تعدى اليه هنا بالباء وانما يتعدى العلم بالباء اذا ضمن معنى الشعور والامر هنا كذلك فتعلم بمعنى تشعر والمفعول الثاني محذوف اقتصارا فتردها الفاء عاطفة على تعلم وتردها فعل مضارع معطوف على تعلم وها مفعول به منصوب عائد للحاجة فيما قبله والفاعل ضمير بثينة فتتركها الفاء عاطفة على ترد وتترك مضارع معطوف منصوب وها مفعول

به عائد للحاجة وثقلا حال من الضمير قبله وكما هيا الكاف للتشبيه وما مصدرية وهيا مبتدا والالف صلة الروي والخبر محذوف اي كما هي موجودة وما والمشتق في حيزها في تاويل مصدر مجرور بالكاف والتقدير كوجودها الآن اي على حالها ويحتمل ان تكون ما كافة للكاف وهي مبتدا والخبر محذوف كما علمت (والشاهد) في قوله ان تعلم حيث جزم المضارع بان المصدرية على لغة قوم من العرب ورده في المغني بان هذا السكون للضرورة لا للجزم بدليل قوله فتتركها المنصوب عطفا عليه (المعنى) تحرج من اظهار حاجته لمحبوبته يقول انني اخشى ان تعلم بها فتتركها كما هي حملا ثقيلا ولا تقضيها (والبيت) من ابيات لجميل بن معمر العذري منها

* الا طال كتماني بثينة حاجة * من الحاج ما تدري بثينة ما هيا *
* احاذر ان تعلم بها فتردها * فتتركها ثقلا علي كما هيا *

(وانشد)

كان ظبية تعطو الى وارق السلم

تقدم في شواهد ان واخواتها واعاده على ان ان زائدة بعد الكاف الجارة عند من روى ظبية بالجر (وانشد)

فاقسم ان لو التقينا وانتم
لكان لكم يوم من الشر مظلم

(الاعراب) اقسم فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم مستترا وان زائدة بعد القسم ولو شرطية غير جازمة والتقينا فعل وفاعل وانتم معطوف بالواو على الضمير الفاعل في التقينا بلا فاصل للضرورة ولكان اللام في جواب القسم لتقدمه وكان ناقصة ولكم متعلق بمحذوف خبرها مقدم ويوم اسمها ويحتمل ان تكون تامة وبه صدر السيوطي ومن الشر صفة يوم فمن هنا تجريدية او متعلق بمظلم فهي للتعليل ومظلم صفة اخرى ليوم وجواب لو محذوف لتاخرها عن القسم (والشاهد) في قوله اقسم ان لو حيث زيدت ان بين القسم ولو (المعنى) يقول لهم اقسم على اننا لو التقينا معكم في الحرب لرايتم من شدة باسنا وايقاعنا بكم ما يكون به نهاركم مظلما وليس المراد ان ثم ظلاما ولكن

اراد شدة الهول وتكاثر الخوف (والبيت) من قطعة للمسيب بن علس يخاطب بها بني عامر بن ذهل في شيء صنعوه لحلفائهم منها

* لعمري لئن جدت عداوة بيننا * لينتحين مني على الوخم ميسم *
* فاقسم ان لو التقينا وانتم * لكان لكم يوم من الشر مظلم *

(وانشد)

ان تقرآن على اسماء ويحكما
مني السلام وان لا تشعرا احدا

(اللغة) تقرآن السلام عليها اي تعيد انه قال الفيومي قرات على زيد السلام اقرؤه عليه قراءة واذا امرت منه قلت اقرأ عليه السلام قال الاصمعي وتعديته بنفسه خطا فلا يقال اقرأه السلام لانه بمعنى اتل عليه وحكى ابن القطاع انه يتعدى بنفسه رباعيا فيقال فلان يقرئك السلام وحكى المجد انه لا يقال اقرأه رباعيا الا اذا كان السلام مكتوبا وفي اساس البلاغة يقال اقرأ سلامي على فلان ولا يقال اقراه مني السلام وويح بفتح الواو كلمة للترحم والسلام التحية وتشعرا بضم المثناة اي تعلما (الاعراب) ان مصدرية مهملة وتقرآن فعل مضارع مرفوع بالنون والالف فاعل وان والفعل بعدها في تاويل مصدر منصوب على البدلية من حاجة قبله وعلى اسماء يتعلق بتقرآن وويحكما ويح مصدر منصوب بعامل واجب الحذف والصحيح انه لا فعل له من لفظه فيقدر له عامل من معناه قال في التصريح يقدر له رحم وقيل له فعل من لفظه كما ان قولهم ويله وويسه كذلك وهذه الافعال هي من الويل وال ومن ويس ومن ويح واح وانشد بعضهم

* فما وال ولا واح * ولا واس ابو هند *

قال المرادي هذا مصنوع بلا ريب وقد اختلف في ويح وامثاله هل يجب نصبه فحكى في الهمع وجوب النصب في حالة الاضافة كما هنا قال ولا يجوز الرفع لانه حينئذ يكون مبتدا لا خبر له وحكى جواز الرفع على الابتداء والنصب حال افراد ذلك عن الاضافة وحكى في التسهيل جواز الرفع والنصب في الحالتين وهو الاقرب اذ كيف لا يتسامح

في تقدير الخبر في حال الاضافة وهو جائز في حال التجرد عنها واي فرق بين الحالتين والضمير في قوله ويحكما مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وقيل ان هذه الاضافة على معنى اللام بدليل اظهارها في ويل له وويح له ومني يتعلق بتقرآن والسلام مفعول به منصوب بتقرآن وان مصدرية معطوفة مع ما بعدها على اختها في اول البيت ولا نافية وتشعرا فعل مضارع منصوب بان وعلامة نصبه حذف النون والالف فاعل واحدا مفعول به (والشاهد) في قوله ان تقرآن حيث اهمل ان المصدرية حملا على المصدرية حيث استحقت عملا كما في حديث رواه البيهقي في شعب الايمان بلفظ كما تكونوا يولى عليكم وهذا من باب التقارض (المعنى) رغب الى رفيقيه ان يبلغا سلامه لمحبوبته اسماء وان لا يعلما بذلك احدا (وهذا) من ابيات ثلاثة توجد في صغار الشواهد (وانشد)

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
وامكنني منها اذا لا اقيلها

(اللغة) عاد بمعنى رجع وامكنني منها اي صيرني متمكنا منها اي اعطانيها ولا اقيلها اي لا اتركها ولا اردها من الاقالة وهي الترك ويروى افيلها بالفاء اي لا افيل رايه فيها او في التاخر عنه والتبط عن تنجيز ما وعدني به يقال فال يفيل اذا ترك الراي الجيد وفعل ما لا ينبغي للعقلاء ان يفعلوه (الاعراب) لئن اللام في جواب قسم مذكور قبلها وان شرطية وعاد فعل ماض هو الشرط ولي يتعلق به وعبد فاعل والعزيز مضاف اليه وبمثلها يتعلق بعاد وها مضاف اليه عائد لخطة الرشد المذكورة قبل وامكن فعل ماض والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به ومنها يتعلق بامكن والضمير للخطة واذا حرف جواب وجزاء مهملة هنا ولا نافية واقيلها فعل مضارع مرفوع وها مفعول به وقوله اذا لا اقيلها هو جواب ان الشرطية (والشاهد) في اهمال اذا حيث رفع المضارع بعدها في قوله اذا لا اقيلها وذلك لوقوعها في حشو الكلام وعدم تصدرها (المعنى) يقول اقسم لئن عاد لي عبد العزيز بما خولنيه اولا وهو قوله له احتكم واطلب ما تحب انني لا اقيل تلك المقالة التي هي رشد ولا اتركها بل اطلب شيئا اكون في طلبه مصيبا (والبيت) من ابيات لكثير عزة منها

* حلفت برب الراقصات الى منى * يغول البلاد نصها وذميلها *

* لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها * وامكنني منها اذا لا اقيلها *

وكان من حديث هذه الابيات ان كثيرا دخل على عبد العزيز بن مروان الاموي فامتدحه بقصيدة لامية فاعجب عبد العزيز بقوله فيها

* اذا ابتدر الناس المكارم بذهم * عراضة اخلاق ابن ليلى وطولها *

فقال حكمك يا ابا صخر قال فاني احكم ان اكون مكان ابن رمانة وكان كاتب عبد العزيز وصاحب امره فقال عبد العزيز ويلك ما اردت ولا علم لك بخراج ولا كتابة اخرج عني فخرج كثير نادما على ما حكم ثم لم يزل يتلطف حتى دخل الى عبد العزيز ثانية وانشده فرضي عنه (وانشد)

لا تتركني فيهم شطيرا * انى اذا اهلك او اطيرا

(اللغة) الشطير كالبعيد والغريب وزنا ومعنى واطير اي يذهب ويعدم (الاعراب) لا ناهية وتتركني فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة وترك هنا يحتمل ان يكون بمعنى تخلي فياء المتكلم مفعول به وشطيرا حال منها ويحتمل ان يكون بمعنى تصير فشطيرا مفعول ثان وفيهم يتعلق بتترك واني ان واسمها وانا حرف جواب وجزاء واهلك فعل مضارع منصوب بها واو عاطفة على ما قبلها واطيرا فعل مضارع معطوف على اهلك منصوب بالفتحة والالف للاطلاق وجملة اذا الخ خبر ان (والشاهد) في نصب المضارع وهو قوله اهلك باذن مع وقوعها في حشو الكلام لانها قد وقعت بين اسم ان وخبرها وهذا شاذ للضرورة وانما قالوا ان اهلك منصوب لعطف قوله اطير بالنصب عليه وبسببه جاءت الضرورة للشاعر لكونه في قافية منصوبة فلزمه ان ينصب ما قبله ليعطف عليه بالنصب وفي البيت تاويل آخر ذكره الشارح (المعنى) يقول لمخاطبه لا تتركني فيهم غريبا بعيدا لانه لا يستطيع ذلك وانه ان تركه يذهب ويهلك قال البغدادي وهذا البيت لم ينسبه احد لقائله (وانشد)

اذا والله نرميهم بحرب
يشيب الطفل من قبل المشيب

(اللغة) نرميهم اي نصيبهم ونحطمهم ويشيب اي يصيره اشيب روي بالمثناة التحتية المضمومة اوله فهو من شواهد تذكير الحرب قال بعضهم ويحتمل ان تكون المثناة مفتوحة ففاعله الطفل فليس من شواهد ذلك لكن يلزم على هذا حذف رابط الصفة بالموصوف اي يشيب الطفل منها وروي بالفوقية فهو على الكثير من تانيث الحرب (الاعراب) اذا حرف جواب وجزاء ونصب والله قسم ونرميهم فعل مضارع منصوب باذن وعلامة نصبه فتحة ظاهرة وهم مفعول به وبحرب يتعلق بنرمي ويشيب فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير الحرب والطفل مفعول به والجملة صفة لحرب ومن قبل يتعلق بيشيب والمشيب مضاف اليه (والشاهد) في نصب المضارع باذن مع الفصل بينهما بالقسم في قوله اذن والله نرميهم وذلك مغتفر لان القسم قصد به التاكيد فلا يمنع الفصل به من النصب (المعنى) توعد قوما فيقول والله لنصيبنهم بحرب هائلة تصير الطفل اشيب لشدة هولها وفي هذا البيت حشو مستغنى عنه وهو قوله من قبل المشيب فان لفظ الطفل يغني عنه ولا يسمى الانسان في زمن المشيب طفلا حتى يقال تشيبه الحرب قبل ذلك الزمن وانظر الفرق بينه وبين النظم الوجيز والتنزيل العزيز حيث يقول يوما يجعل الولدان شيبا واظن ان هذا الحشو هو الذي ترك بعضهم مرتابا في نسبة هذا البيت لحسان بن ثابت (وانشد)

فما جمع ليغلب جمع قومي
مقاومة ولا فرد لفرد

(اللغة) قوله مقاومة اي مغالبة قوم لقوم ويروى مكاثرة وقوله ولا فرد لفرد اي رجل لرجل (الاعراب) فما نافية وجمع مبتدا سوغ الابتداء به وقوعه بعد النفي او هو اسم ما او اسم لكان محذوفة والخبر محذوف اي موجودا وليغلب اللام للجحود ويغلب فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد لام الجحود وفاعله ضمير عائد لجمع وجمع الثاني مفعول به وقومي مضاف اليه وكذا ياء المتكلم ومقاومة حال اي متقابلين قوما لقوم ولا الواو عاطفة ولا لتوكيد النفي وفرد مبتدا لوقوعه بعد النفي ولفرد متعلق بمحذوف خبر والجملة حال معطوفة على مقاومة اي لا حالة كونهم قوم

لقوم ولا حالة كونهم فرد لفرد (والشاهد) في قوله فما جمع ليغلب حيث حذفت كان قبل لام الجحود والاصل فما كان جمع الخ وفيه بحث نقله الصبان فراجع الحاشية (المعنى) وصف قومه بالقوة وشدة الباس فيقول لا يغلب قوم قومي لا في حالة مقابلة القوم بالقوم ولا في حالة مقابلة الفرد للفرد (والبيت) من قصيدة لعمر بن معد يكرب الصحابي عدتها خمسون بيتا اوردها ابو علي القالي في كتاب ذيل الامالي (وانشد)

لاستسهلن الصعب اوادرك المنى
فما انقادت الآمال الا لصابر

(اللغة) استسهلته اصيره سهلا فالسين والتاء للصيرورة وجعلهما السيوطي للعداي اعده سهلا وكلاهما مناسب والصعب العسير وادرك احصل وانال المنى بالضم الامور المتمناة جمع امنية بالضم وانقادت تيسرت والآمال جمع امل بمعنى الشيء المامول المرجو والصابر هنا الثابت على المكابدة ومعالجة اسباب التحصيل وقد اعرب البيت في صغار الشواهد (والشاهد) في اضمار ان المصدرية وجوبا بعد او التي بمعنى حتى الغائية وجعلها صاحب الهمع هنا بمعنى الا ولم يوافق عليه (المعنى) وصف نفسه بالحكمة في معالجة تحصيل الامور الصعاب فيقول لاصبرن للامور الشاقة التي تعترضني في اثناء طلبي لغرضي حتى احصل ما اتمناه ثم استدل لصبره هذا بكلمة ارسلها حكمة وهي قوله فما انقادت الآمال الا لصابر (وانشد)

وكنت اذا غمزت قناة قوم
كسرت كعوبها او تستقيما

(اللغة) غمزت فسره الجماعة هنا بمعنى عصرت ولا يخفى ان التعبير بالعصر ههنا ركيك وعبارة الاعلم غمزت لينت وهي اولى لان غمز القناة هو قبض ما اعوج منها بالثقاف او باليد قبضا شديدا حتى تعتدل والقناة الرمح والكعوب جمع كعب وهي الانبوبة بين العقدتين وتستقيما من الاستقامة ضد الاعوجاج واعراب البيت في صغار الشواهد (والشاهد) في قوله او تستقيما حيث نصب المضارع بان مضمرة بعد او التي بمعنى الا ولا تحتمل غير ذلك لانه يقول اكسرها الا ان تستقيما (المعنى) قال الزمخشري معناه

كنت اذا هجرت قوما ابيدهم بالهجاء الا ان يتركوا هجاءي لكنه استعار لذلك فعل المثقف للرماح فانه اذا راى عوجا في قناة الرمح حاول اقامته بالتثقيف على طريق التليين فاذا استعصت غمزها بعنف وشد عليها الثقاف فربما تكسرت انابيبها (والبيت) الشاهد من قصيدة لزياد الاعجم موقوفة الروي ومقتضاه ان يقال او تستقيم بالسكون لكن انشده سيبويه منصوبا وتبعه عليه الناس قال الزمخشري لان القصيدة اذا كانت موقوفة وانشد منها بيت واحد نطق به على ما يستحقه من الاعراب وان انشدت جميعا انشدت موقوفة واول هذه القصيدة

* الم تر انني اوترت قوسي * لابقع من كلاب بني تميم *
* عوى فرميته بسهام موت * كذاك يرد ذو الحمق اللئيم *

(وانشد)

فقلت له لا تبك عينك انما

نحاول ملكا او نموت فنعذرا

(الاعراب) قلت فعل وفاعل وله يتعلق به ولا ناهية وتبك فعل مضارع مجزوم بحذف الياء وعينك فاعل وانما للحصر ونحاول فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير المتكلم مستترا وملكا مفعول به واو عاطفة ونموت فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد او فنعذرا الفاء عاطفة على نموت ونعذرا معطوف منصوب والالف صلة القافية (والشاهد) في قوله او نموت فان او هنا يحتمل ان تكون بمعنى الا وان تكون بمعنى حتى اذ يصح ان يقال نحاول ملكا حتى نموت وان يقال نحاول ملكا الا ان نموت (المعنى) ذكر انه نهى صاحبه عن سفح عبراته وسلاه بان ما يلاقيانه من اهوال الاسفار هو في طلب الملك الذي يحاولانه الى ان يموتا فيعذرهم الملا وخير الموت ما كان في طلب العلا (والبيت) من قصيدة لامرئ القيس موجودة في ديوانه (وانشد)

ولولا رجال من رزام اعزة

وآل سبيع او اسوأك علقما

(اللغة) رزام بوزن كتاب اسم قبيلة من تميم سميت باسم ابيها رزام بن مالك بن

حنظلة واعزة يعنى متنعين لا يستطاعون جمع عزيز وسبيع قبيلة قال الصبان بالتصغير لكن التحقيق انه بوزن امير واسوؤك اي اوقع بك ما تكره وتستاء منه وعلقم اسم رجل اصله علقمة (الاعراب) لولا حرف امتناع لوجود ورجال مبتدا سوغ الابتداء به وصفه بما بعده ومن رزام متعلق بمحذوف صفة رجال ورزام ممنوع من الصرف باعتباره قبيلة واعزة نعت ثان لرجال وخبر المبتدا محذوف وجوبا بعد لولا وجواب لولا فيما بعد هذا وآل معطوف على رجال مرفوع بالضمة وليس معطوفا على رزام لئلا يلزم الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه باجنبي وهو اعزة اذ هو نعت لرجال لا لرزام هذا مراد الصبان وهو صحيح وسبيع مضاف اليه واو عاطفة على رجال واسوأك فعل مضارع منصوب بان مضمرة جوازا بعد او والكاف مفعول به والفاعل ضمير المتكلم مستترا وعلقما منادى باسقاط الاداة مرخم على لغة من نوى وانتظر والالف صلة القافية (والشاهد) في قوله او اسوأك حيث نصب المضارع بان مضمرة بعد او على سبيل الجواز لان او ههنا ليست بمعنى حتى ولا بمعنى الا كما هو ظاهر فهي لمجرد العطف (المعنى) خاطب علقمة هذا يقول له لولا رجال اعزاء من قبيلة رزام وآل قبيلة سبيع وكراهتي لفعل ما يسوؤك ياعلقمة لفعلت كذا وكذا فجواب لولا فيما بعده قاله الاعلم والبيت لحصين بن حمام المري بضم الحاء من حصين وحمام من قصيدة له توجد في المفضليات اياتها نيفت على الاربعين وبعد الشاهد

* لاقسمت لا تنفك مني محارب * على آلة حدباء حتى تندما *

(وانشد)

ليس العطاء من الفضول سماحة
حتى تجود وما لديك قليل

(اللغة) العطاء اسم مصدر من اعطى المال اذا بذله وسخا به والفضول قال السيوطي جمع فضل وهو الزيادة في المال وما لا يحتاج اليه منه ومنه المثل الفضول علاوة الكفاية وهذا هو المراد هنا وقد استعملوا هذا الجمع في المفرد فقالوا فضول في كل زائد لا فائدة فيه والسماحة بوزن سحابة الكرم والجود سمح بماله اذا جاد به قال الشاعر

* تجود فتجزل قبل السؤال * وكفك اسمح من لافظه *

اللافظة البحر وقوله وما لديك قليل قال التبريزي يحتمل ان تكون ما اسما اي والحال ان الذي عندك قليل ويحتمل ان تكون ما نافية اي تجود بكل شيء فلا يبقى لك قليل (الاعراب) ليس من اخوات كان والعطاء اسمها ومن الفضول يتعلق بالعطاء وسماحة خبر ليس وحتى هنا بمعنى الا وتجود فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد حتى وفاعله ضمير المخاطب مستترا وما الظاهر ان الواو للحال وما موصولة مبتدا ولديك اي عندك ظرف متعلق بمحذوف صلة ما وقليل خبر المبتدا (والشاهد) في قوله حتى تجود فان حتى هنا بمعنى الا كما يدل عليه المقام هذا ما قاله ابن مالك في التسهيل وفي ذلك كلام لابن الناظم والدماميني نقله الصبان ونقل رد ابن قاسم عليهما فراجع الحاشية (المعنى) يقول ليس الاعطاء مما فضل على قوتك وزاد على كفايتك كرما وسماحة ولا تسمى بذلك جوادا حتى تجود وتبذل في حال كون ما عندك قليل (والبيت) من ابيات ثلاثة توجد في حماسة ابي تمام للمقنع الكندي وهي

* ذهب الشباب فاين تذهب بعده * نزل المشيب وحان منك رحيل *

* كان الشباب خفيفة ايامه * والشيب محمله عليك ثقيل *

* ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل *

(وانشد)

والله لا يذهب شيخي باطلا

حتى ابير مالكا وكاهلا

(اللغة) المراد بشيخه والده لا الحسين بن علي كما توهم وباطلا اي هدرا لا يوخذ بثاره وابير بضم الهمزة وبالراء آخره بمعنى اهلك واستاصل ومالك وكاهل قبيلتان من بني اسد (الاعراب) والله قسم ولا نافية ويذهب مضارع مرفوع وشيخي فاعل مضاف لياء المتكلم وباطلا حال وحتى بمعنى الا وابير فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد حتى والفاعل ضمير المتكلم ومالكا مفعول به منصوب وكاهلا معطوف بالواو عليه (والشاهد) في قوله حتى ابير فان حتى هنا بمعنى الا وليست للغاية

وللصبان ههنا كلام فيه كفاية (المعنى) اقسم ان اباه المقتول لا يذهب دمه هدرا الا ان يفني ويهلك قاتليه وهم بنو مالك وبنو كاهل من بني اسد (وهذا) من رجز لامرىء القيس قاله لما بلغه ان بني اسد قتلوا اباه (وانشد)

فما زالت القتلى تمج دماءها
بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

(اللغة) القتلى جمع قتيل وتمج اي ترمي وتقذف واصل المج طرح الريق من الفم و ذلك المطروح يسمى مجاجا بضم اوله و دجلة بفتح الدال وكسرها اسم لنهر عظيم بآسيا يمر ببغداد واشكل اي احمر يخالطه بياض يقال شكل فهو اشكل والجمع شكل كاحمر وحمر (الاعراب) زالت من اخوات كان والتاء للتانيث والقتلى اسمها وتمج مضارع مرفوع وفاعله ضمير القتلى و دماءها مفعول به وها مضاف اليه عائد للقتلى باعتبارهم جماعة و جملة تمج دماءها في محل نصب خبر زال و بدجلة يتعلق بتمج والباء بمعنى في و دجلة ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث وحتى حرف ابتداء و ماء مبتدا و دجلة مضاف اليه واشكل خبر وفي البيت خروج عن مقتضى الظاهر حيث اظهر في مقام الاضمار في قوله دجلة ثانيا والاصل حتى ماؤها ونكتته الاشارة الى كثرة الدماء السائلة في هذه المعركة كرر دجلة ثانية كانه يقول ماء دجلة المعروفة بالسعة وكثرة الماء قد غيرته الدماء (والشاهد) في مجيء حتى ابتدائية في قوله حتى ماء الخ ولذا دخلت على الجملة الاسمية (المعنى) وصف معركة كانت فيها الغلبة والدبرة على بني تغلب قوم الاخطل فيقول معيرا للاخطل قد انكى فيكم هؤلاء القوم بالقتل فما زالت دماء قتلاكم الكثيرين تسيل وتنصب في نهر دجلة حتى غيرت ماءها فصار اشكل على كثرته والبيت لجرير (وانشد)

يغشون حتى ما تهر كلابهم

(اللغة) يغشون بضم ياء المضارعة وفتح الشين اي يزارون وما تهر اي لا تنبح نباحا ضعيفا فضلا عن غيره وهو بكسر الهاء وليس هذا هو الذي ذكره في لامية الافعال وانه ذو وجهين بل ذلك من قولهم هره يهره متعديا بمعنى كرهه (الاعراب) يغشون فعل مضارع مبني للنائب مرفوع والواو نائب الفاعل وحتى ابتدائية وما نافية وتهر

فعل مضارع مرفوع وكلابهم فاعل وهم مضاف اليه عائد للممدوحين (والشاهد) في قوله حتى ما تهرفان حتى فيه ابتدائية اي جاءت في ابتداء الجملة ولذا دخلت على جملة مضارعية الصدر ولم ينتصب بعدها المضارع (المعنى) وصف اولاد جفنة آل غسان ملوك الشام قبل الاسلام بالكرم المفرط فيقول انهم يزارون وينزل بهم الضيفان فمن كثرة العافين لساحتهم الفت كلابهم الناس فهي لا تنبح احدا ثم انه لا يقصد ان هؤلاء الملوك عندهم كلاب ولكنها لا تنبح بل عدم نباح الكلب اشتهر استعماله عندهم في الدلالة على الكرم من غير ان يقصد ان هنالك كلابا وقد يجوز ان يراد ذلك على قاعدة الكناية لكن يمنع من ارادته هنا كون الممدوحين من اهل الحاضرة بل من اخص صميمها فلا يملكون الكلاب وهذا صدر هذا البيت

* يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسالون عن السواد المقبل *

من قصيدة لحسان (وانشد)

يا ناق سيري عنقا فسيحا
الى سليمان فنستريحا

(اللغة) سيري بكسر السين امر من السير وهو المشي والعنق بفتح الاول والثاني ضرب من السير وهو اسم مصدر من اعنق اعناقا اذا سار سيرا سريعا والبيت اعرب في صغار الشواهد (والشاهد) في نصب المضارع بعد فاء السببية في قوله فنستريح وذلك لوقوعها في جواب الامر وهو سيري (المعنى) يخاطب ناقته آمرا لها بتوسيع خطوها والاسراع في مسيرها ليصلا الى ممدوحه سليمان فتتسبب عن ذلك راحتهما وسليمان هذا هو الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان (والبيت) اشتهر عند المعربين انه لابي النجم العجلي واسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله ينتهي نسبه لبكر بن وائل (وانشد)

لا يخدعنك ماثور وان قدمت
تراثه فيحق الحزن والندم

(اللغة) لا يخدعنك اي لا يغرنك والماثور بالمثلثة قال الصبان المال المتروك واقول لعل الماثور هنا الرجل الذي يخشى جانبه لعداوة او نحوها فالانسان دائما يتهمه ويخشى

غائلته من اجل ذحل بينهما كما جاء في الاثر عن علي ولست بماثور في ديني فيتالفني النبي صلى الله عليه وسلم بتزويجي فاطمة وقدمت بضم الدال تقادم زمنها وطال عليها العهد والتراث قال الصبان الوراث فابدلت الواو تاء الخ كلامه فافاد ان تراثا جمع وارث مع ان ايمة اللغة لم يذكروا قلب الواو تاء في هذه المادة الا في المصدر كما في وتاكلون التراث نعم هو في الآية اريد به المال الموروث والخطب هين وبعد فهذا تصحيف في النسخ والا فالترات في البيت بمثناة فوقية آخره وبكسر المثناة الاولى جمع ترة كعدة بمعنى الحقد والعداوة والاحنة قال قيس بن رفاعة

* من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة * يصل بنار كريم غير غدار *

وتجمع على ترات قال طفيل الغنوي

* وكنا اذا ما اغتفت الخيل غفة * تجرد طلاب الترات مطاب *

اغتفت ويقال اغتثت رعت شيئا من الربيع ويحق بكسر الحاء اي ينزل ويتم يقول حق به الامر وحاق به اذا انزل واحاط به وتم عليه والحزن معروف والندم تاسف الانسان على فوات امر (الاعراب) لا ناهية ويخدعنك فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة والكاف مفعول به وماثور فاعل وان الواو للحال وان زائدة هذا ما اختاره الامير في مثل هذا التركيب ويجوز ان تكون الواو عاطفة وان شرطية غير زائدة والمعطوف عليه محذوف اي ان لم تقدم تراثه وان قدمت الخ وقدمت فعل ماض والتاء للتانيث وتراثه فاعل والضمير مضاف اليه عائد الماثور فيحق الفاء سببية ويحق فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب النهي والحزن فاعل والندم معطوف عليه (والشاهد) في قوله فيحق حيث نصب المضارع بان مضمرة بعد فاء السببية في جواب النهي وهو لا يخدعنك (المعنى) على ما فسر به الصبان لا يخدعنك ولا يغرنك المال الموروث وان تقادم وارثوه الذين ورثوه عن غيرهم وورثته انت عنهم وعليه فمعنى قوله فيحق الحزن والندم في الآخرة حيث لا ينفع مال ولا بنون وانما يندم لانه كان اغتر بهذا المال فشح بالحقوق الواجبة عليه فيه وقد يجوز ان يكون الندم في الدنيا لما يكسبه الشح من السمعة الفاسدة واما على ما فسرنا به فالمعنى لا يغرنك الرجل الماثور الذي تخشى ريبة من جانبه لذحل بينكما ولا تظن انه نسي ذلك ولو تقادم الزمان على تراته واسباب

المداراة اي يبكما فيحق لك الحزن والندم اذا استمكن منك فهو ينهى عن ان يامن الانسان رجلا بينه و بينه ترة وحقد ولو طال الزمان على ذلك لان اسباب العداوة لا تنسى وهذا هو الذي يدل عليه البيت عند الانصاف اذ هو الذي يحتمون بشانه فيحذرون منه بمثل هذا الكلام وقد ورد في كلامهم النهي مستفيضا عن الاستنامة الى العدو وكثيرا ما ينحي احدهم على نفسه باللائمة اذ اغفل حتى تمكن منه عدوه قال الحماسي

* لعمرك اني يوم سلع للائم * لنفسي ولكن ما يرد التلوم *
* أأمكنت من نفسي عدوي ضلة * الهفي على ما فات لو كنت اعلم *
* لو ان صدور الامر يبدون للفتى * كاعقابه لم تلفه يتندم *

فقائل البيت الشاهد يحذر من الوقوع في مثل هذا حتى لا يتندم الانسان ويتلهف كهذا الحماسي فتامله وانصف واحكم (وانشد)

رب وفقني فلا اعدل عن
سنن الساعين في خير سنن

(اللغة) وفقني اي اهدني وسددني من التوفيق وهو التسديد والهداية واعدل بكسر الدال اي اميل من العدول وهو الانصراف عن الشيء والميل عنه هذا اذا عدي بعن فان عدي بالى فهو بمعنى الاقبال على الشيء والميل اليه والسنن بالفتح الطريق واراد هنا طريق معنوية اي الصراط المستقيم والدين القويم والبيت اعرب في صغار الشواهد (والشاهد) في انتصاب المضارع بان مضمرة بعد الفاء في جواب الدعاء في قوله رب وفقني فلا اعدل (المعنى) يسال الله تعالى ان يسدده ويهديه حتى لا يميل عن سبيل الذين سلكوا خير السبل وتمسكوا بهدي خير الرسل (وانشد)

فيا رب عجل ما اؤمل منهم
فيدفا مقرور ويشبع مرمل

(اللغة) اؤمل ارجو ويدفا مضارع دفيء من باب فرح اذا سخن وزالت عنه قوارص البرد والمقرور الذي اصابه القر بالضم وهو البرد ونقل عن ابن قتيبة انه حكى فيه تثليث القاف والمرمل الفقير اسم فاعل من ارمل الرجل اذا نفد زاده وافتقر

(الاعراب) يا رب منادى مضاف لياء المتكلم محذوفة وعجل فعل دعاء وما موصولة او موصوفة في محل نصب على المفعولية واؤمل فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم مستترا والجملة صلة ما او صفتها والعائد محذوف اي اؤمله ومنهم يتعلق باؤمل فيدفا الفاء للسببية ويدفا مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب الدعاء ومقرور فاعل ويشبع مضارع معطوف على يدفا منصوب ومرمل فاعل (والشاهد) في قوله فيدفا حيث نصب المضارع بان مضمرة بعد فاء السببية في جواب الدعاء وهو قوله عجل (المعنى) يدعو الله ان يعجل بولاية آل علي بن ابي طالب الخلافة حتى يتم له ما يتمناه ويشبع ويدفا المعوزون (والبيت) من قصيدة للكميت توجد في الهاشميات (وانشد)

هل تعرفون لباناتي فارجو ان
تقضى فيرتد بعض الروح للجسد

(اللغة) اللبانات بضم اللام وتخفيف الموحدة الحاجات لكن لا يستعملون اللبانة الا في الحاجة التي ليست من اجل الفاقة والاحتياج بل مصحوبة بعلو الهمة والمحافظة على الشرف فهي كما قالوا اخص واعلى من مطلق الحاجة وارجو اؤمل وانتظر واترقب ويرتد يرجع وهذا كناية عن اطمئنان باله واستجماع خاطره واعراب البيت في صغار الشواهد (والشاهد) في قوله فارجو حيث انتصب المضارع بان مضمرة بعد فاء السببية في جواب الاستفهام (المعنى) يقول هل تعرفون حاجاتي التي تعلقت بها همتي فيتسبب على معرفتكم اياها رجائي قضاءها منكم فيتسبب على قضائها وتحصيلها رجوع بعض روحي لجسدي وهذه مبالغة في قلق خاطره حتى جعل بعض روحه قد خرج من جسده وراء هذه الحاجات قال الصبان وانما قال بعض الروح لان الارتداد مرتب على الرجاء وقد لا يتحقق المرجواه وهذا منه ذهاب الى ان يرتد معطوف على ارجو والى ان الروح فرض خروجها من الجسد بتمامها فان حصل القضاء رجعت كلها وان لم يحصل رجع بعضها ويبقى البعض الآخر لعدم تحصيل اللبانات وقد علمت اننا جعلنا يرتد معطوفا على تقضي ذهابا الى ان الرجوع والارتداد مرتب على القضاء ومتسبب

عنه اعم من كون الروح فرض خروج جميعها او بعضها الا ان النفس تميل الى انه فرض خروج روحه كلها وانه ذو همة عالية لا يستريح لقضاء هذه اللبانات تمام الاستراحة بل انما يرتاح لها بعض الراحة المعبر عنه برجوع بعض روحه وما كنا لنذكر احتمال فرض خروج بعض الروح لولا ان الشيخ الانبابي ذكره ولم يعرف قائل البيت الا ان الفراء انشده وهو ثقة (وانشد)

يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما
قد حدثوك فما راء كمن سمعا

الفاظه واضحة كاعرابه (والشاهد) في قوله فتبصر حيث نصب المضارع بان مضمرة بعد الفاء في جواب العرض (المعنى) يرغب الى مخاطبه ويستعطفه بقوله يا ابن الكرام ان يغشى منازلهم ويقرب منهم حتى يرى ويشاهد ما بلغه عنه وحدثه الناس به في شانه ثم علل طلبه هذا من مخاطبه بكلمة ارسلها حكمة وهي قوله فما راء كمن سمعا وهي ماخوذة من قولهم ليس الخبر كالعيان (وانشد)

لولا تعوجين يا سلمى على دنف
فتخمدي نار وجد كاد يفنيه

(اللغة) تعوجين بضم العين بمعنى تميلين مضارع عاج اليه اذا عرج عليه بنفسه او امال نحوه ناقته ان كان راكبا ودنف بكسر النون اي مريض وهو صفة من دنف من باب تعب اذا لازمه المرض واثقله وتخمدي بالخاء المعجمة اي تطفئي مضارع اخمدت النار اذا اطفاتها والوجد بفتح فسكون الحب المبرح الذي ينشا عنه الحزن يتعدى فعله بالباء فيقال وجد به وكاد يفنيه كاد يعدمه (الاعراب) لولا هنا للتحضيض وتعوجين فعل مضارع مرفوع بالنون والياء فاعل ويا سلمى منادى مفرد علم وعلى دنف يتعلق بتعوجين فتخمدي الفاء للسببية وتخمدي فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون والياء فاعل ونار مفعول به ووجد مضاف اليه وكاد فعل ماض ناقص للمقاربة واسمها ضمير الوجد ويفنيه فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء والضمير مفعول به عائد لدنف والفاعل ضمير وجد والجملة خبر كاد

وجملة كاد وخبرها في محل جر صفة وجد (والشاهد) في قوله فتخمدي حيث نصب المضارع بان مضمرة بعد الفاء في جواب التحضيض (المعنى) خاطب محبوبته سلمى يقول لها حاضا هلا تميلين على مريض لازمه المرض وآده عبء الحب عسى ان يتسبب على عيادتك اياه ان تخمدي نار وجد وحب شديد كاد يفنيه اراد بهذا المريض نفسه فهو تجريد (وانشد)

يا ليت ام خليد واعدت فوفت
ودام لي ولها عمر فنصطحبا

(الاعراب) يا للتنبيه او للنداء والمنادي محذوف وليت من اخوات ان وام اسمها وخليد بالتصغير مضاف اليه وواعدت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير ام خليد ووفت فعل ماض معطوف بالفاء على واعدت والتاء للتانيث ودام فعل ماض ولي ولها متعلقان به وعمر فاعل دام والجملة معطوفة بالواو على مدخول التمني فنصطحبا الفاء للسببية ونصطحبا مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب التمني والالف لوصل القافية والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن وجملة قوله واعدت الخ خبر ليت (والشاهد) في قوله نصطحب المنصوب بان مضمرة بعد الفاء في جواب التمني (المعنى) تمنى لو ان محبوبته ام خليد واعدته ووفت له بذلك الوعد وتمنى ان تدوم حياتهما وتطول صحبتهما (وانشد)

وما قام منا قائم في ندينا
فينطق الا بالتي هي اعرف

(اللغة) الندي بكسر الدال وتشديد الياء محل اجتماع القوم ويقال ايضا النادي والمنتدى قيل لا يسمى بذلك الا اذا كان القوم مجتمعين به كالخوان لا يسمى مائدة الا اذا كان عليه الطعام وكالذنوب لا يطلق على الدلو الا مملوءة (الاعراب) ما نافية وقام فعل ماض ومنا حال من قائم وكان يعرب صفة لو تاخر عنه وقائم فاعل قام وفي ندينا يتعلق بقام ونا مضاف اليه فينطق فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب النفي والا اداة استثناء مفرغ وبالتي يتعلق بينطق وهي مبتدا واعرف خبر والجملة صلة

التي (والشاهد) في قوله فينطق فان ابن مالك يرى انه مرفوع ذهابا الى ان النفي قد انتقض بالا فلا ينتصب المضارع بعد فاء السببية في جوابه والصواب انه منصوب لان الاجامت بعد المضارع فالفاء وقعت في جواب النفي قبل ان ينتقض فيبقى لها حكمها (المعنى) وصف قومه بسداد المنطق ومعرفة حق الخطابة فيقول ما قام احد في النادي وخطب الا وكان خطابه صوابا يعرفه كل احد فلا يسام عيابا (والبيت) من قصيدة طويلة للفرزدق وعدتها مائة وخمسة عشر بيتا كلها افتخار بقومه على جرير ورهطه مطلعها

* عرفت باعشاش وما كدت تعرف * وانكرت من حدراء ما كنت تعرف *

وهي موجودة في جمهرة اشعار العرب (وانشد)

ساترك منزلي لبني تميم
والحق بالحجاز فاستريحا

(الاعراب) ساترك فعل مضارع مفتتح بسين التنفيس ومنزلي مفعول به مضاف لياء المتكلم ولبني يتعلق باترك وتميم مضاف اليه والحق فعل مضارع مرفوع وبالحجاز متعلق به فاستريحا الفاء للسببية واستريحا فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد الخبر المثبت اضطرارا والالف لوصل القافية (والشاهد) في قوله فاستريحا حيث انتصب المضارع بان مضمرة بعد الفاء اثر الخبر المثبت حيث لا شيء من انواع الطلب ولا نفي وهذا ضرورة قال ابن مالك في التسهيل ويحتمل انه مؤكد بالنون فانه يجوز للمضطر انت تفعلن وهذا وارد في كلامهم كما في شواهد النونين فلا اضطرار اليه اولى ومعنى البيت واضح من لفظه ونسبه العيني للمغيرة بن حبناء (وانشد)

فقلت ادعي وادعو ان اندى
لصوت ان ينادي داعيان

(اللغة) ادعي من الدعاء بمعنى النداء واندى لصوت اي ارفع له وابعد لذهابه وبلوغه الى المنادى البعيد قال الاصمعي ماخوذ من الندى وهو بعد ذهاب الصوت يقال مر فلانا ان ينادي فانه اندى منك صوتا (الاعراب) وادعو الواو للمعية وادعو فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد واو المعية في حيز الامر وان بكسر الهمزة على ان الكلام

مستانف ويفتحها على انها مدخولة للام التعليل محذوفة اي لان الخ واندى اسم ان ولصوت يتعلق به وان حرف نصب مصدري وينادي مضارع منصوب بها وداعيان فاعل مرفوع بالالف وان والفعل بعدها في تاويل مصدر مرفوع خبر ان والتقدير ان اندى لصوت نداء داعيين والجملة من قوله ادعي الخ في محل نصب مقول قلت (والشاهد) في قوله وادعو حيث انتصب المضارع بان مضمرة بعد الواو في جواب الامر (المعنى) وصف انه قال لزوجته نادي وانادي معك فان نداء شخصين معا ارفع للصوت وابعد لذهابه (والبيت) من قصيدة قيل للحطيئة وقيل لربيعة بن جشم وقيل لدثار بن جشم النمري يعارض الحطيئة ويناقضه في هجائه للزبرقان ابن بدر مادحا له ونسب القالي البيت حاكيا عن الاصمعي للفرزدق وقيل انها للاعشى منها

* تقول حليلتي لما اشتكينا * سيدركنا بنو القرم الهجان *
* سيدركنا بنوا القمر بن بدر * سراج الليل للشمس الحصان *

فقلت ادعي وادعو البيت (وانشد)

لا تنه عن خلق وتاتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

(الشاهد) في قوله وتاتي حيث انتصب المضارع بان مضمرة بعد الواو في جواب النهي (المعنى) ينهى ان ينكر المرء عن غيره افعالا ذميمة وهو يفعلها يقول ان ذلك عار عليك عظيم وهو معنى صحيح اتفقت عليه العقلاء ويشهد له قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم (والبيت) من قصيدة حكمية لابي الاسود (وانشد)

اتبيت ريان الجفون من الكرى
وابيت منك بليلة الملسوع

(اللغة) ريان من الري وهو في الاصل الاكتفاء من شرب الماء يقال روي يروى من باب رضي اذا شرب حتى اكتفى وارتوى وهو هنا مستعار لامتلاء العين بالنوم وفي الكلام كما قال الصبان استعارة بالكناية حيث شبه الكرى بفتح الكاف وهو النوم بالماء لجامع حصول راحة النفس بكل. ثم طوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه

وهو ريان الماخوذ من الري على طريق التخييل والملسوع السليم وهو الذي لسعته الحية وليلته ليلة ارق والم وقلق (الاعراب) الهمزة للاستفهام المشوب بالعتاب وتبيت فعل مضارع تام مرفوع بالضمة الظاهرة والتاء من بنية الكلمة لا ضمير ووقع هنا وهم لبعضهم ذكره في المغنى واشار اليه الصبان والفاعل ضمير المخاطب مستترا وريان حال منه والجفون مضاف اليه ومن الكرى يتعلق بريان وابيت الواو للمعية وبيت فعل مضارع تام منصوب بان مضمرة وجوبا بعد واو المعية في جواب الاستفهام ومنك يتعلق بابيت ومن للتعليل وبليلة يتعلق بابيت والباء تجريدية كانه جرد من الليلة ليلة اخرى يبيت مستصحبا لها مقلقة له وليست الباء بمعنى في فان هذا انما يقوله من له فهم عامي والملسوع مضاف اليه (والشاهد) في قوله وابيت حيث انتصب المضارع بعد واو المعية في جواب الاستفهام (المعنى) يعاتب المحبوب ويقول له كيف تبيت ممتلىء الجفون من النوم في حال كوني انا ابيت من اجل تذكرك بليلة تشبه ليلة الملسوع في كثرة التباريح فلا انام ولا استريح (والبيت) من قصيدة للشريف الرضي رحمه الله يقول فيها

* تقري انا ملء التراب تعللا * وانا ملي في سني المقروع *
* ابكي ويبسم والدجا ما بيننا * حتى اضاء بثغره ودموعي *
* قمر اذا استعجلته بعتابه * لبس الغروب فلم يعد لطلوع *
* لو حيث يستمع السرار وقفتما * لعجبتما من عزه وخضوعي *
* اتبيت ريان الجفون من الكرى * وابيت منك بليلة الملسوع *

(وانشد)

الم اك جاركم ويكون بيني
وبينكم المودة والاخاء

هذا البيت معرب في صغار الشواهد (والشاهد) في قوله ويكون حيث انتصب المضارع بان مضمرة بعد واو المعية في جواب الاستفهام وانما اورد الشارح هذا للاستفهام مع ان البيت السابق له ايضا لامرين الاول قصد اثبات حكم هذه المسالة بكلام عربي قديم لان الشريف الرضي من المولدين فلا يتم الاستشهاد بكلامه

والثاني وهو اهم الاشارة الى ان الفعل ينتصب بعد الاستفهام مطلقا الانكاري كما في البيت السابق والتقريري كما هنا لكن في نصب المضارع بعد هذا الاخير نزاع ذكره الصبان عند قوله وبعد فا جواب نفي او طلب ـ محضين ـ (المعنى) يذكر هؤلاء القوم في موالاتهم له سابقا وكونه كان جارا لهم فيقول لهم الم اك مواليا لكم مع ما كان بيني وبينكم من المحبة والولاء يقرعهم بهذا ويوبخهم مستدلا على ان مقاطعته لهم صواب (والبيت) من قصيدة للحطيئة يهجو الزبرقان ابن بدر ورهطه بني عوف بن كعب بن سعد ويمدح آل بغيض بن شماس (وانشد)

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

تقدم في شواهد عطف النسق واعاده على ان قوله نبك مجزوم بحذف الياء حيث سقطت منه الفاء في جواب الطلب وهو قفا وانما جزمه لانه قصد به الجزاء وهذا حكم خاص بالفاء دون الواو واختلف في الجازم لهذا الجواب على اقوال عقد لها في الشرح تنبيها خاصا (وانشد)

كروا الى حرتيكم تعمرونهما
كما تكر الى اوطانها البقر

(اللغة) كروا بضم الكاف بمعنى ارجعوا وفروا امر من كر من باب رد والحرتين بفتح الحاء تثنية حرة وهي الارض ذات الحجارة السود واشتقاقها من حر النار كانها احرقت لسوادها وتعمرونهما مضارع عمر منزله من باب قتل اذا سكنه ونزل به (الاعراب) كروا فعل امر مبني على حذف النون والواو فاعل والى حرتيكم يتعلق به والضمير مضاف اليه وتعمرونهما فعل مضارع مرفوع بالنون والواو فاعل والضمير مفعول به عائد للحرتين وكما الكاف بمعنى مثل صفة لمصدر محذوف وما مصدرية وتكر مضارع مرفوع والى اوطانها يتعلق به والضمير مضاف اليه عائد للبقر لتقدمه رتبة لانه فاعل تكر وما المصدرية والفعل بعدها في تاويل مصدر والتقدير كروا كرا مثل كر البقر الخ (والشاهد) في قوله تعمرونهما فانه لم يجزم بعد الامر وهو كروا وذلك لانه لم يقصد به الجزاء ثم هو يحتمل ان يكون جملة حالية من فاعل كروا

ويحتمل ان يكون جملة استئنافية ابتدائية قال سيبويه في الكتاب واما قول الاخطل كروا الى حرتيكم البيت فعلى قوله كروا عامرين وان شئت رفعت على الابتداء اه وكتب الاعلم ما نصه الشاهد في تعمرونهما لوقوعه موقع الحال والتقدير كروا عامرين اي مقدرين بهذه الحال صائرين اليها ولوا مكنه الجزم على جواب الامر لجاز وحمله على القطع جائز ايضا يعني على الاستيناف (المعنى) يهجو بني سليم وهم من قيس فيقول لهم ارجعوا وفروا الى ارضكم ذات الحجارة السود لتسكنوها وتعمروها كما ترجع البقر الى اوطانها وانما عيرهم بسكنى الحرة لحصانتها ولامتناع الذليل بها اه من شرح الاعلم على شواهد الكتاب وفيه ان الحلول بالمكان الحصين ليس بسبة الا ترى الى قول السموال * لنا جبل يحتله من نجيره * فلعل تعييرهم بسكنى الحرة اشارة الى ذلهم لان الحرة لا تسكنها القبائل لانها لا تنبت ولا ينتفع بها فهم لا يشاركون غيرهم في سكنى اراضي المنفعة لذلهم وقد علمت ان البيت للاخطل (وانشد)

مكانك تحمدي او تستريحي

اعرابه في الشواهد الابتدائية (والشاهد) في جزم جواب الامر المستفاد من غير صيغة افعل ولكونه على غير الصيغة المذكورة لا يجوز نصبه (المعنى) ذكر انه كلما همت نفسه بالجزع من شدة الحرب زجرها وسكنها مسليا لها باحدى الحسنيين اما سلامته مع الثناء الجميل واما الموت الذي تعقبه الراحة (وهذا) عجز بيت من قطعة لعمر ابن الاطنابة الخزرجي من شعراء الجاهلية والاطنابة امه واسم ابيه زيد بن مناة بن ثعلبة وهي

* ابت لي عفتي وابى بلائي * واخذي الحمد بالثمن الربيح *
* واقدامي على المكروه نفسي * وضربي هامة البطل المشيح *
* بايض مثل لون الملح صاف * ونفس ما تقر على القبيح *
* وقولي كلما جشات وجاشت * مكانك تحمدي او تستريحي *
* لادفع عن مآثر صالحات * واحمي بعد عن عرض صحيح *

المشيح المجد في الامر وجشات بشين فهمزة نهضت خوفا وجاشت بمعنى ثارت واستطارت فزعا (وانشد)

عل صروف الدهر او دولاتها
يدللنا اللمة من لماتها
فتستريح النفس من زفراتها

(اللغة) عل لغة في لعل التي للترجي وصروف الدهر نوائبه وحوادثه والدولات جمع دولة بالفتح والضم وهي هنا تقلبات الدهر مع هذا احيانا ومع ذاك آونة ويدللنا بالياء التحتية اوله ويوجد في بعض النسخ بالفوقية وهو تصحيف فان المضارع اذا لحقته نون الاناث يفتتح بالياء التحتية نحو يتربصن ومعناه يعطيننا نوبتنا يقال اداله الله من فلان اذا اعطاه دولة عليه وهي المرادة با لغلبة في كلام الصبان واللمة بفتح اللام الشدة والزفرات بسكون الفاء ضرورة والا فالقياس فتحها اذ مفردها زفرة وهو اسم ثلاثي سالم العين ساكنها والزفرة المرة من الزفير وهو اخراج النفس ممتدا بعنف (الاعراب) عل من اخوات ان وصروف اسمها والدهر مضاف اليه واو عاطفة ودولاتها معطوف على صروف وها مضاف اليه عائد لصروف الدهر ويدللنا فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث التي هي الفاعل ونا مفعول به والجملة خبر عل واللمة مفعول ثان ليدللنا وليس منصوبا على نزع الخافض لان اللة ليست هي المدال عليها المغلوبة ومن لماتها متعلق بمحذوف حال من اللمة وها مضاف اليه عائد على الصروف او الدولات فتستريح الفاء للسببية وتستريح مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب الترجي المستفاد من عل والنفس فاعل ومن زفراتها متعلق بتستريح وها مضاف اليه عائد على النفس هذا مختار ما اعرب به هذا الرجز (والشاهد) في قوله فتستريح حيث نصب المضارع بان مضمرة بعد الفاء في جواب الترجي المدلول عليه بقوله عل وهو مذهب الفراء وابن مالك وقال بقية البصريين للترجي ليس له جواب منصوب والصحيح ما ذهب اليه ابن مالك والفراء لورود ذلك في السماع ولجزم المضارع بعده اذا سقطت منه الفاء قال الدنوشري لم افهم الى الآن وجه منع البصريين النصب بعد الترجي وما الفرق بينه وبين التمني ومثله لزكرياء الانصاري (المعنى) ذكر الصبان احتمالات في معنى هذا الرجز والظاهر انه يترجى ان يعطيهم الدهر نوبة ودالة من

شدته وتكون لهم على اعدائهم فينتصروا عليهم حتى يستريحوا من زفرات الغيظ فهو يترجى ان يعطيهم الدهر شدة تعينهم على اعدائهم ولم يعرف قائل هذا الرجز لكن انشده الفراء وهو ثقة (وانشد)

للبس عباءة وتقر عيني
احب الي من لبس الشفوف

(اللغة) للبس باللام اوله كما انشده الشارح وسيبويه وغير واحد ويرى ولبس بواو العطف وجعلها الصبان هي الصحيحة وبه قال البغدادي وابن هشام واللبس بضم اللام استعمال الثوب فيما يتخذ ويراد له والعباءة بوزن سحابة كساء معروف من اكسية الاعراب لا من اكسية الحضر ولذا قيل

* بكى الخز من روح وانكر جلده * وعجت عجيجا من حذام المطارف *
* وقال العبا قد كنت حينا لباسكم * واكسية كردية وقطائف *

وتقر عيني اي اطمئن وهم يستعملون قرور العين اي برودتها في الاطمئنان لان قرور العين ينشا عن دمعة الفرح التي تجول في العين عند السرور وعلى عكس هذا سخنة العين الناشئة عن دمعة الحزن لانها سخينة والشفوف الثياب الرقيقة جمع شف بالفتح والكسر واعراب البيت في صغار الشواهد (والشاهد) في قوله وتقر حيث انتصب المضارع بعد الواو لانه معطوف بها على اسم خالص وهو لبس وعلى هذا اورده سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه نصب تقر باضمار ان ليعطف على اللبس لانه اسم وتقر فعل فلم يمكن عطفه عليه فحمل على اضمار ان لان ان وما بعدها اسم فعطف اسم على اسم وجعل الخبر عنهما واحدا وهو احب (المعنى) تقول ان لبس الثياب القشيفة الخشنة مثل العباءة ونحوها مع اطمئنان البال وسكون القلب احب الي من لبس الثياب اللطيفة الناعمة مع سخنة العين وقلق الخاطر وهذا لانها كانت لا تجد في الحاضرة حرية البادية والانسان ما لم يكن حرا في شؤونه فهو شقي بعقله وان كان في النعيم بجسمه وذو اللب يشقى في النعيم بعقله. (والبيت) من قطعة لميسون بنت بحدل الكلبية مشهورة (وانشد)

لو لا توقـع معتـر فـارضيه
مـا كنت اوثر اترابـا على ترب

(اللغة) التوقع ترقب الشيء ورجاؤه وانتظاره ويكون مشوبا باشفاق والمعتر بتشديد الراء الذي يتعرض لك بحيث تراه ولا يسالك باسانه ومنه قوله تعالى واطعموا القانع والمعتر قال في المصباح المعتر المتعرض للسؤال من غير طلب يقال عره واعتره وعراه ايضا اعترض للمعروف من غير مسالة وقال ابن عباس المعتر الذي يعتر بالسلام ولا يسال ثم المراد في البيت المعتفي النازل بساحته مطلقا وارضيه بضم الهمزة اي اعطيه حتى يرضى ويطمئن واوثر اختار وافضل يقال آثرت الشيء على كذا اذا اخترته وفضلته عليه وقوله اترابا قال العيني جمع ترب بكسر المثناة الفوقية وسكون الراء وترب الرجل لدته وهو الذي يولد في الوقت الذي ولد فيه اه وتبعه على هذا المصرح والصبان وسلمه الدنوشري واللقاني ويس والانبابي بابه غيرهم من صغار المعربين ومع هذا فهو غير الصواب بل الصواب ان قوله اترابا بكسر الهمزة مصدر اترب الرجل اذا استغنى وكثر ماله والترب بفتح المثناة الفوقية والراء مصدر ترب من باب تعب اذا افتقر يقال ترب الرجل اذا صار فقيرا وقد جمع بينهما الشاعر حيث يقول

* وانا من اللائين ان قدروا عفوا * وان اتربوا جادوا وان تربوا اعفوا *

فاعرف الحق ولا تكن امعة (الاعراب) لولا حرف امتناع لوجود وتوقع مبتدا محذوف الخبر وجوبا لانه بعد لولا ومعتر مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وهو على حذف مضاف والتقدير لولا توقع نزول معتر فارضيه الفاء عاطفة وارضيه معطوف على توقع منصوب بان مضمرة جوازا بعد الفاء العاطفة على الاسم الخالص والضمير مفعول به عائد على معتر وما كنت ما نافية وكنت كان واسمها واوثر فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير المتكلم والجملة خبر كان واترابا مفعول به وعلى ترب متعلق باوثر وجملة ما كنت الخ هي جواب لولا (والشاهد) في قوله فارضيه حيث نصب المضارع بان مضمرة بعد الفاء العاطفة على اسم خالص وهو قوله توقع كذا قال العيني والمصرح وتبعهما من يتلقى كل شيء بالتسليم ولقائل ان يقول الاولى ان يجعل الاسم الخالص المعطوف عليه هو معتر

اي لو لا رجاء نزول معتر ولو لا رجاء ارضائه يدلك لهذا ان الارضاء متسبب على نزول المعتر لا على توقعه و يرشدك اليه ايضا صنيع شارحنا المحقق فانه انشد قوله للبس الخ لما كان الاسم الخالص فيه مصدرا فايكن هذا لما ليس فيه الاسم مصدرا وقد ذكر في تنبيه بعد ان ابن مالك انما قال على اسم خالص ولم يقل على مصدر ليشمل كلامه المصدر وغيره فان قيل انك اذا جعلته معطوفا على معتر تقد عطفته على اسم مشتق لا على اسم خالص قلنا ان مرادهم بالاسم الخالص الذي لم يقع في محل الاصل فيه الفعل كاسم الفاعل الواقع صلة لال كقولهم الطائر فيغضب زيد الذباب واما معتر هنا فليس كذلك وهو وان كان مشتقا فالملاحظ فيه هنا جهة الاسمية الخالصة ومتى لوحظت فيه هذه الجهة فهو ملحق بالاسم الخالص في عطف الفعل عليه بالنصب قال الشاطبي واما اسم الفاعل فله جهتان جهة الاسمية الخالصة اذا قدرتها فيه بحيث يكون نحو قائم في حكم كاهل وغارب فلا شك على هذا التقدير في نصب الفعل بعده نحو يعجبني فاضل ويتكرم وعلى هذا التقدير يصح قولك عجبت من رجل ضارب ويشتم بالنصب والاخرى جهة معنى الفعل والعطف فيها في المعنى من باب عطف الفعل على الفعل وقد تقدم ان الفعل يعطف على الاسم الذي يعطي معنى الفعل اسلالا لمعناه واهمالا للفظه فكانه ليس باسم صريح بذلك الاعتبار فخرج به عن الحكم بالنصب اه كلام الشاطبي وهو كلام نفيس وشان الشاطبي ان يكتب مثل هذا التحرير واكثر فتامله واجد تطبيقه على قوله معتر في هذا البيت ثم انصف واحكم ولا تكن امعة امرة (المعنى) يقول لو لا توقعي و ترقبي لنزول المعتر المحتاج الي فيتسبب على نزوله ارضائي له باعطائه ما يحتاج لما كنت اختار الغنى على الفقر واوثره عليه فهو يتمدح بكونه لا يجمع المال حبا لذاته وحرصا على اكتنازه بل انما يجمعه ليتكرم به على المعوزين ولو لا هذه الخصلة الموجودة في الغنى وهي التوسعة به على العافين لما كان عند الشاعر فرق بين الغنى والفقر فهو يقرب من قول الاخر

* ولست بنظار الى جانب الغنى * اذا كانت العلياء في جانب الفقر *

وقد جاء هذا المعنى مستفيضا في كلامهم قال عروة بن الورد

* ذريني اطوف في البلاد لعلني * افيد غنى فيه لذي الحق محمل *

* اليس عظيما ان تلم ملمة * وليس علينا في الحقوق معول *

(والبيت) الشاهد قل ما خلا منه كتاب نحو ومع ذا لم ار احدا نسبه لقائله (وانشد)

انی وقتلي سليكا ثم اعقله

كالثور يضرب لما عافت البقر

(اللغة) سليك بالتصغير اسم رجل وهو سليك بن عمرو بن سنان السعدي التميمي احد العدائين من العرب كان يسبق الخيل ويلحق الظباء وقد اشتهر بالنسبة الى امه فيقال السليك بن السلكة بضم السين وفتح اللام فيهما وهما علمان منقولان فان سليكا تصغير سالك وهو فرخ الحجل والانثى سلكة وهذا هو الذي ذكره الحريري حيث يقول

فاسرعا الى ندوته كالسليك في عدوته

وقوله اعقله اي ادفع عقله اي ديته والثور الذكر من البقر وزعم بعض ان الثور هنا الطحاب الذي يعلو الماء وعافت كرهت يقال عاف الشيء يعافه اذا كرهه واعراب البيت واضح (والشاهد) في قوله ثم اعقله حيث انتصب المضارع بان مضمرة بعد ثم لانه معطوف بها على اسم خالص وهو قتل واعترض بان المعطوف عليه وهو قتل مؤول بالفعل بدليل نصبه سليكا على المفعولية واجيب بان المصدر العامل لا يؤول بالفعل وحده بل بالفعل مع سابكه وغير الخالص انما هو المؤول بالفعل وحده كما في الطائر فيغضب زيد الذباب (المعنى) اعلم ان الشاعر قتل سليكا وكان يستحق القتل لجناية ارتكبها مع قوم آخرين ظلما لهم فقتله الشاعر حمية لهم وكان بمقتضى هذا على مذهب الجاهلية ان يدفع ديته اولئك القوم ويقوموا بعقله لكن المطالبة توجهت نحو الشاعر اذ هو القاتل فهو هنا يتذمر من هذا ويقول اني وقتلي لهذا الرجل لاجل الحمية لاولئك القوم ثم اطالب انا بديته كالثور يضرب لما عافت البقر وقال الميداني في تفسير البيت يعني ان سليكا كان يستحق القتل فلما قتلته طولبت بدمه اه وبعضهم يرى ان الثور هنا الطحاب يضرب به الراعي بالعصا اذا عافته البقر فلا تشرب والحق ان الثور ذكر البقر وكانت عادتهم اذا امتنع قطيع البقر من الورود ضربوا الثور الفحل فاذا ورد ورد سائر القطيع وضربوا به الامثال قال نهشل بن حري

* اتترك دارم وبنو عدي * وتغرم عامر وهم براء *
* كذلك الثور يضرب بالهراوى * اذا ما عافت البقر الظماء *

وقال الاعشى

* لكالثور والجني يضرب ظهره * وما ذنبه ان عافت الماء مشربا *

ومما يستشهد به في هذا المعنى وان لم يكن من المادة قول الآخر

* غيري جنى وانا المعذب فيكم * فكانني سبابة المتندم *

(والبيت) الشاهد من ابيات لانس بن مدركة الخثعمي انظرها وقصتها في شرح التبريزي على الحماسة (وانشد)

ونهنهت نفسي بعد ما كدت افعله

تقدم في شواهد افعال المقاربة واعاده على ان افعله مضارع منصوب بان محذوفة سماعا لعدم وجود شيء مما تحذف ان بعده وقد اجتمع فيه شذوذ ان دخول ان في خبر كاد ثم حذفها وبقاء عملها

*** شواهد عوامل الجزم ***

لا اعرفن ربربا حورا مدامعها
مردفات على اعقاب اكوار

(اللغة) الربرب بوزن كوكب اصله القطيع من الظباء و بقر الوحش وغير ذلك واستعاره هنا للنساء واستعاره من بقر الوحش كما قال الاعلم بدليل حورا مدامعها اذ بقر الوحش هي التي تشبه بها الحسناء في الحور وحورا بالضم جمع حوراء ماخوذ من الحور وهو شدة سواد العين في شدة بياضها مع استدارة الحدقة ولا توصف به النساء الا مجازا لانه وصف بالحقيقة للمها والمدامع العيون جمع مدمع من دمعت العين ومردفات محمولات خلف الراكبين والاعقاب جمع عقب وهو المؤخر من كل شيء والاكوار جمع كور بالضم وهو الرحل باداته وانما تجعل النساء على اعقاب الاكوار عند سبيهن (الاعراب) لا ناهية واعرفن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل ضمير

المتكلم مستترا وربربا مفعول له وحور نعت سببي لربربا ومدامعها فاعل مرفوع بقوله حورا وها مضاف اليه عائد لربرب ومردفات منصوب بالكسرة نيابة على انه حال مما قبله وليس حالا من ربربا لان هذا الشاهد ملفق من صدر بيت وعجز آخر كما سترى ذلك وان اردت اعرابه على التلفيق فقد اجازوا كونه حالا من ربرب او نعتا ثانيا له وعلى اعقاب يتعلق بمردفات واكوار مضاف اليه (والشاهد) في قوله لا اعرفن حيث دخلت لا الناهية على فعل المتكلم المفتتح بالهمزة وذلك شاذ في فعل المتكلم المبني للفاعل كما هنا لان النهي طلب والانسان لا يطلب من نفسه اما فعله المبني للنائب فجزم لا الناهية له كثير كقوله

* يا حار لا ارمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك *

لا يقال هلا جعلت لا في البيت الشاهد نافية حتى لا يكون فيه شذوذ لانا نقول الداعي لجعلها ناهية لحاق نون التوكيد للفعل بعدها لان التوكيد بها يكثر في الطلب ويقل في غيره فحملت على الاكثر الا ان هذا فيه ايضا حمل على غير الاكثر من جهة نهي المتكلم لنفسه والاكثر كون لا الداخلة على فعل المتكلم نافية لا ناهية فيقال ملاحظة المعنى المراد هي التي رجحت كون لا ناهية والنهي في الحقيقة للمخاطبين كانه يقول لا تسببوا في رؤيتي لهذه النساء مردفات اي لا تفعلوا الفعل الذي يتسبب عنه اردافهن فاراهن على ان الموجود في ديوان الشاعر لاعرفن باللام الموطئة وعليه لا شذوذ (المعنى) كان بنو فزارة بن ذبيان نزلوا مرجا حماه الملك النعمان بن الحرث الغساني احد ملوك الشام من آل جفنة وكان هذا الحمى لا يستطيع احد ان يحوم حوله ويسمى وادي اقر بضم الهمزة والقاف وهو اخصب اودية العرب فتربعته فزارة فقال لهم الشاعر منذرا ومخوفا من سوء مغبة ذلك لا ينبغي لكم هذا التعدي الذي يتسبب عليه اني ارى فتياتكم الشبيهات بقطيع المها في الحور مسبيات للملك قد اردفهن عبيده خلفهم على مؤخرات الاكوار والارحل وقد اجاد الشاعر في التعبير بمدامع هنا دون العيون لان المقام مقام ذكر السبي فعيونهن دوامع فهذا اعطاء لكل مقام ما يستحقه من الالفاظ ولوانه في مقام الغزل لذكر العيون او المحاجر (وهذا) من قصيدة للنابغة الذبياني توجد في بعض نسخ المعلقات (وانشد)

اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد
لها ابدا ما دام فيها الجراضم

(اللغة) دمشق بكسر ففتح فسكون وقد تكسر الميم هي عاصمة الشام ولا نعد لا نرجع والجراضم بضم الجيم الواسع البطن الكثير الاكل اراد بهذا معاوية بن ابي سفيان (الاعراب) اذا ظرفية شرطية وما زائدة وخرجنا فعل وفاعل ومن دمشق يتعلق به ودمشق ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث او العجمة فلا الفاء واقعة في جواب اذا ولا ناهية او دعائية كما في المغنى ونعد فعل مضارع مجزوم وفاعله نحن مستترا ولها يتعلق بنعد والضمير لدمشق وابدا ظرف يتعلق بنعد وما ظرفية مصدرية ودام من اخوات كان وفيها يتعلق بمحذوف خبرها مقدم والجراضم اسمها مؤخر (والشاهد) في قوله فلا نعد حيث جزمت لا الناهية الفعل المضارع المبدوء بنون المتكلم وهو شاذ فان جعلت دعائية فلا شذوذ (المعنى) تعهد الشاعر انه اذا ابتعد عن دمشق لا يعود اليها ما دام فيها معاوية ابن ابي سفيان الخليفة ولحنقه عليه عبر عنه بالجراضم اي كثير الاكل (والبيت) نسبة ابن هشام للفرزدق وفي كتاب المنقذ انه للوليد بن عقبة يعرض بمعاوية و بعده

* بصير بما في الطبل بالبقل عالم * جروز لما التفت عليه اللهازم *

الطبل السلة ترصف فيها اواني الاطعمة والبقل هنا ما يتفكه به بعد اكل الطعام والجروز الآكل جميع ما وضع له (واورد حديث)

قوموا فلاصل لكم

الفاظه الكريمة واضحة (الاعراب) قوموا فعل امر مبني على حذف النون والواو فاعل فلاصل الفاء زائدة على التحقيق واللام اللامر جازمة واصل فعل مضارع مجزوم بحذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها ولكم جار ومجرور يتعلق باصل واللام للتعليل (والشاهد) في قوله فلاصل حيث جزمت لام الامر الفعل المضارع المبدوء بهمزة المتكلم وهو قليل قال الصبان قال يس وتبعه غيره كالبعض اي لاجلكم والفاء زائدة ثم قال وفيه ان الفاء يحتمل ان تكون عاطفة جملة على جملة وان الاولى كون اللام للتعدية لان الصلاة بمعنى الدعاء بخير كما هنا تعدى باللام فاعرفه اه كلام الصبان قلت عرفناه فوجدنا الحق مع يس والحفني فان الفاء زائدة واللام للتعليل لا للتعدية والصلاة اريد بها هنا الهيئة الشرعية المعروفة لا الدعاء والمعنى قوموا لاجل ان اصلي لكم

فتتعلموا هيئة الاصطفاف في الصلاة وغير ذلك يعرف هذا من اطلع على سبب الحديث وهو مروي في الصحاح وخرجه ارباب السنن ولفظ ابي داوود حدثنا القعنبي عن مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك ان جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته فاكل منه ثم قال قوموا فلاصلي لكم قال انس فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنضحته بماء فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصففت انا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى ركعتين ثم انصرف صلى الله عليه وسلم (وانشد)

وقالوا اخانا لا تخشع لظالم
عزيز ولا ذا حق قومك تظلم

(اللغة) تخشع بفتح التاء وتشديد الشين اصله تتخشع حذفت احدى التائين تخفيفا اي لا تتذلل ولا تخضع والظلم اصله وضع الشيء في غير محله واستعملوه كما هنا في التعدي على الحقوق لانه من شعب وضع الشيء في غير محله وعزيز من العزة وهي القوة والمنعة (الاعراب) قالوا فعل وفاعل واخانا منادى باسقاط الاداة منصوب بالالف لانه مضاف ونا مضاف اليه ولا ناهية وتخشع فعل مضارع مجزوم وفاعله ضمير المخاطب مستترا ولظالم يتعلق بتخشع وعزيز نعت ظالم ولا ناهية وذا مفعول تظلم بعده وحق منصوب على نزع الخافض كما قال الصبان وسلم له وستعرف التحقيق في هذا وقومك مضاف اليه على ما للصبان وغيره وكاف الخطاب مضاف اليه وتظلم مضارع مجزوم بلا الناهية وكسر للروي (والشاهد) في قوله ولا ذا حق قومك تظلم حيث فصل بين لا الناهية والمضارع المجزوم بها وهو تظلم قال الصبان والشاهد في فصل لا الناهية من مجزومها بمفعولي تظلم وهما ذا وحق قومك كذا في العيني وفي كون حق مفعولا ثانيا خفاء ولعله منصوب بنزع الخافض اي ولا تظلم هذا في اخذ حق قومك منك فتامل اه كلام الصبان قال الانبابي يحتمل ايضا ان المعنى لا تظلم وتمنع هذا الرجل من الحق المطلوب من قومك فعلى هذا الحق على قومه بخلافه على ما قال فانه لهم اه اقول هذا كله انحراف عن الجادة والتحقيق ان ذا اسم اشارة منادى باسقاط حرف النداء

وحق مفعول تظلم مقدم عليه وقومك مضاف اليه والكاف مثله وقد استشهد السيوطي في الهمع ايضا بالبيت على الفصل بين لا الناهية والمضارع المجزوم بها بمعمول ذلك المضارع والصواب ما سلكه شارحنا المحقق حيث لم يحصر الفصل بخصوص المعمول لانه وقع ايضا بالمنادى كما رايت ولا ريب ان الشارح المحقق اطلع على صنيع العيني الذي هو اول من حصر الفصل في البيت في خصوص الفصل بالمعمول فتجافى هو عن سلوك سبيله فاعرف هذا (المعنى) ذكر ان هؤلاء النفر قالوا له لا تخضع ولا تستسلم للظالم ذي القوة والعزة ولا تظلم قومك فتتعدى على حقهم فمعنى الشطر الثاني علة في المآل لمعنى الشطر الاول اي لا تظلم قومك في حقوقهم ليلا ينفروا منك فيتسلط عليك عدوك اذا بقيت منفردا (وانشد)

قلت لبواب لديه دارها
تيذن فاني حمؤها وجارها

(اللغة) البواب حارس الباب ويطلق على الحاجب ولديه دارها اي عنده دارها وهو من القلب لوضوح المعنى اي عند دارها وتيذن من الاذن اي ائذن لي في الدخول وهو بكسر تاء المضارعة على لغة كثير من العرب وحمؤها بفتح الحاء مهموزا اي قريب زوجها قال ابن فارس الحمؤ ابو الزوج وابو الزوجة قال الفيومي فتحصل ان الحمء يكون من الجانبين كالصهر (الاعراب) قلت فعل وفاعل ولبواب يتعلق به ولديه دارها مبتدا وخبر والجملة صفة بواب وتيذن فعل مضارع مجزوم بلام الامر محذوفة اي لتاذن فاني الفاء للتعليل واني ان واسمها وحمؤها خبرها وها مضاف اليه وجارها مضاف ومضاف اليه معطوف على حمؤها وجملة قوله تيذن الخ في محل نصب مقول قلت (والشاهد) في قوله تيذن حيث حذفت لام الامر قبل المضارع المجزوم بها وذلك جائز لوقوعها بعد قول غير امر ولابن مالك ههنا كلام دفع به ايراد بن قدر ورودها ونقل الشارح بعض ذلك فارجع اليه (المعنى) وصف انه استاذن الحارس في الدخول على هذه الجارية وذكر له انه من احمائها فلا ينبغي ان تحجب عنه (وهذا) من رجز لمنصور بن مرثد الاسدي يقول فيه

* جارية بسفوان دارها * لم تدر ما الدهنا ولا تعشارها *
* قد اعصرت او قددنا اعصارها * تمشي الهوينى مائلا خمارها *
* يسقط من غلمتها ازارها * قلت لبواب لديه دارها *
* تيذن فاني حمؤها وجارها * (وانشد)

محمد تفد نفسك كل نفس
اذا ما خفت من امر تبالا

(اللغة) تفد اي تكون لها فداء وعوضا يصيبه كل ما يقدر ان يصيبك والتبال بفتح التاء والباء المخففة قال الاعلم هو سوء العاقبة وهو بمعنى الوبال فكان التاء بدل من الواو وقال ابن الشجري التبال الاهلاك من تبلهم الدهر افناهم (الاعراب) محمد منادي باسقاط الاداة مبني على الضم وتفد فعل مضارع مجزوم بلام الامر محذوفة وعلامة جزمه حذف الياء ونفسك مفعول مقدم والكاف مضاف اليه وكل فاعل ونفس مضاف وقد اكتسب كل التانيث من المضاف وهو نفس فلذا قال تفد بالمثناة الفوقية واذا ظرفية شرطية وما زائدة وخفت فعل وفاعل ومن امر يتعلق به وتبالا مفعول به وجواب اذا محذوف يدل عليه تفد الخ (والشاهد) في قوله تفد فانه مجزوم بلام الامر محذوفة مع عدم تقدم القول لا بصيغة الامر ولا بخلافه وهو قليل خاص بالضرورة (المعنى) ذكر السيوطي وغيره ان الشاعر يخاطب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو يفديه بجميع الخلق ويقول له كل نفس في الدنيا فداء لك يا رسول الله في حين تخوفك من ان يصيبك امر بسوء وقيل في حقه صلى الله عليه وسلم ان يفدي بكل نفس (والبيت) قال المبرد قائله مجهول وقال ابن هشام في شرح الشذور هو لابي طالب وقيل انه للاعشى والله اعلم (وانشد)

فلا تستطل مني بقائي ومدتي
ولكن يكن للخير منك نصيب

(الاعراب) تستطل مضارع مجزوم بلا الناهية ومني يتعلق به وبقائي مفعول به مضاف لياء المتكلم ومدتي مضاف ومضاف اليه معطوف على ما قبله ولكن لمجرد الاستدراك

ويكن مضارع ناقص مجزوم بلام الامر محذوفة وللخير متعلق بمحذوف خبر يكن مقدما ومنك يتعلق بهذا المحذوف ايضا ونصيب اسم يكن (والشاهد) في قوله يكن حيث حذفت منه لام الامر الجازمة له وذلك ضرورة والاصل ليكن (المعنى) قالوا ان الشاعر يخاطب بهذا ابنا له عقه وجاهره بتمني موته فيقول له يا ابني لا تضجرمن طول عمري ولكن كن معي فاعلا للخير ولو نصيبا قليلا ولم يعرف قائل هذا البيت (وانشد)

فان كنت ماكولا ﻓﻜﻦ خير آكل

والا فادركني ولما امزق

(الاعراب) ان شرطية وكنت كان واسمها وماكولا خبرها والجملة شرط فكن الفاء واقعة في جواب الشرط وكن فعل امر ناقص واسمه ضمير المخاطب مستترا وخير خبره وآكل مضاف اليه والا ان شرطية ولا نافية ادغمت فيها نون ان وفعل الشرط محذوف اي والا اكن ماكولا فادركني الفاء واقعة في جواب الشرط وادرك فعل امر والنون للوقاية والياء مفعول به ولما الواو للحال ولما جازمة وامزق مجزوم بها وكسر للروي (والشاهد) في قوله ولما امزق فان نفي منفي لما اي نفي التمزيق متصل بحال النطق وذلك هو الواجب فيها بخلاف لم (المعنى) يقول لمخاطبه لا تبهم علي امرك وبين لي موقفك ازاء ما نزل بي فان احببت ورضيت ان اقتل فكن انت قاتلي اذ انت كفؤ لي ولا تدع السفلة يتولون قتلي وان كنت غير راض بذلك فتداركني قبل ان امزق واقتل وهذا كما قال الآخر

* فان كنت مقتولا فكن انت قاتلي * فبعض منايا القوم اكرم من بعض *

(والبيت) الشاهد للمزق بصيغة اسم المفعول لقب به من اجل قوله هذا البيت واسمه شاس بن نهار بن الاسود العبدي البكري وهنالك شاعر آخر يعرف بالممزق بكسر الزاي وهو الممزق الحضرمي من المتاخرين ويقال لولده المخزق بالخاء المعجمة لقوله

* انا المخزق اعراض اللئام كما * كان الممزق اعراض اللئام ابي *

(وانشد)

فــذاك ولم اذا نحن امــترينــا
تكن في النـــاس يدركك المراء

امترينا تجادلنا وتخاصمنا (الاعراب) فذاك ذا اسم اشارة مبتدا وخبره محذوف اي ثابت ولم جازمة واذا ظرفية منساخه عن الاستقبال متعلق بيدرك بعد ونحن فاعل بفعل محذوف يفسره امترينا الذي هو جملة من الفعل والفاعل لا محل لهــا وتكن مضارع ناقص مجزوم بلم واسمه ضمير المخاطب وفي الناس يتعلق به ويدركك فعل مضارع مرفوع والكاف مفعول به والمراء فاعل والجملة خبر تكن وسبك البيت فذلك المتقدم من الاوصاف ثابت لك ولم تكن في الناس يدركك المراء اذا نحن امترينا (والشاهد) في الفصل بين لم ومجزومها وهو تكن بقوله اذا نحن امترينا وهو جــائز للضرورة وهذا مما انفردت به لم عن لما وقيد ابن عصفور جواز هــذا الفصل الضروري بخصوص المجرور والظرف (المعنى) مدح مخاطبه باوصاف تقدمت ثم قال له ذاك المذكور ثابت لك مع صفة اخرى كاملة وهي انك اذا تمارى الناس وتجــادلوا في النوادي تكون انت محتبيا بثوب الحلم والاناة فلا يدركك المراء ولا تشارك فيه وهذه اوصاف اهل الريــاسة وما عرف قائل البيت (وانشد)

فاضحت مغانيها قفــارا رسومهــا
كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل

(اللغة) المغاني بالغين المعجمة جمع مغنى وهو المنزل الذي كان مسكونا ويروى مباديها اي الامكنة التي تبدو فيها وتظهر والقفار جمع قفر وهي المفازة لا ماء فيها ولا نبات يقال دار قفراي خــالية من اهلهــا والرسوم جمع رسم وهي آثار الديــار اللاصقة بالارض اي لا ارتفاع لها ويروى قفارا بلادها جمع بلدة وهي القطعة من الارض وتؤهل تسكن من اهل الدار من باب ضرب اذا اسكنها قاله السيوطي ويقــال اهل المكان اهولا من باب قعد اي عمر باهله قال ابن الانباري وبنو عامر يقولون اهلت به آهل به اهولا اي انست به (الاعراب) اضحت بمعنى صارت من اخوات كان والتاء للتانيث ومغــانيها اسمهــا وها مضاف اليه عــائدة لدار محبوبته وقفارا خبر اضحت ورسومها فــاعل بقفا

مرفوع وها مضاف اليه وكان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اما ضمير الشان او ضمير الدار ولم نافية جازمة وسوى ظرف على مذهب سيبويه او بمعنى غير عند غيره وهي متعلقة يتوهل بعد واهل مضاف اليه ومن الوحش متعلق بمحذوف صفة اهل وتوهل مضارع مبني للنائب مجزوم وكسر للروي (والشاهد) في الفصل بين لم والمضارع المجزوم بها وهو توهل والاصل كان لم توهل سوى اهل من الوحش وهذا جائز للضرورة فقط (المعنى) وصف ان دار محبوبته صارت محالها التي كانت مسكونة مفاوز قفارا كانها لم يسكنها احد ولم ينزل بها غير الوحش (والبيت) من قصيدة لذي الرمة مطلعها

* قف العنس في اطلال مية واسال * رسوما كاخلاق الرداء المسلسل *

ومنها

* فيا اكرم السكن الذين تحملوا * عن الدار والمستخلف المتبدل *

* فاضحت مغانيها قفارا رسومها * كان لم سوى اهل من الوحش توهل *

(وانشد)

لولا فوارس من ذهل واسرتهم

يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

(اللغة) فوارس جمع فارس شذوذا وذهل بضم فسكون اسم لقبيلتين احداهما ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة والاخرى ذهل بن ثعلبة بن عكابة وكلاهما من ربيعة الفرس ويروى بدل ذهل جرم بفتح الجيم قبيلة ايضا والاسرة بالضم القوم والعشيرة قال القالي اسرة الرجل رهطه الادنون والصليفاء مصغر صلفاء وهي الارض الصلبة قال الاصمعي الاصاف والصلفاء ما اشتد من الارض وغلظ وصلب ويوم الصلفاء من ايام العرب المشهورة وهم يقولون يوم الصلفاء لكن الشاعر صغره والجار هنا الحليف او الذي تجيره وتحميه من ان يضام ويظلم وفي هذا حذف مضاف اي لم يوفو بذمة الجار (الاعراب) فوارس مبتدا وخبره محذوف وجوبا ومن ذهل متعلق بمحذوف صفة فوارس واسرتهم يروى بالرفع عطف على فوارس ويروى بالجر عطفا على ذهل وهم مضاف اليه عائد لفوارس او ذهل ويوم متعلق بيوفون بعده والصليفاء مضاف اليه ولم نافية مهملة ويوفون فعل

مضارع مرفوع بالنون والواو فاعل وبالجار يتعلق به وقوله لم يوفون بالجار هو جواب لولا (والشاهد) في قوله لم يوفون حيث اهمات لم فارتفع الفعل بعدها قال ابن مالك وذلك جائز حملا على ما وقال مرة اخرى انها لغة قوم من العرب وذهب الفارسي الى ان لم لا يجوزاهما لها وان البيت ضرورة (المعنى) وصف قوما ضعفوا عن المنازلة في يوم الصليفاء فيقول لولا فرسان من بني ذهل وجماعتهم موجودون ما استطاع هؤلاء القوم ان يحموا جارهم في هذا اليوم ولا ان يوفوا له بذمته (والبيت) مع كثرة دورانه في كتب النحو لم يعزه احد لقائله (وانشد)

فجئت قبورهم بدأ ولما ... فناديت القبور فلم يجبنه

(اللغة) البدء بفتح فسكون السيد الذي له الرتبة العليا كالسلطان قال الشاعر

* وان لكم في ذروة المجد سورة * تقاصر عنها كل بدء مرفل *

وتفسير البدء في البيت الشاهد بما ذكر هو ما اجمع عليه العلماء من عند اولهم ولنا فيه كلمة سنقولها (الاعراب) جئت فعل وفاعل وقبورهم مفعول به وهم مضاف اليه عائد على بني اسد المذكورين قبل وبدا حال من تاء المتكلم في جئت ولما الواو للحال ولما جازمة وحذف مجزومها اي ولما اكن بدا فناديت الفاء عاطفة على جئت وناديت فعل وفاعل والقبور مفعول به فلم الفاء عاطفة على ناديت ولم جازمة ويجبنه فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث العائدة على القبور وهي الفاعل والهاء للسكت (والشاهد) في حذف المضارع المجزوم بلما في قوله بدا ولما والاصل جئت قبورهم بدا ولما اكن بدا قبل ذلك كذا قدر في المغني ونقل الشارح المحقق عبارته وتعقبه الصبان بما نصه والظاهر ان قول هذا البيت بعد مضي مجيء قبورهم بدا فيكون فيه مخالفة لما تقدم من وجوب اتصال نفي منفيها بحال التكلم اه وهو تعقب صحيح لا محيص منه واقول يظهر لي ولم يقله احد قبلي ان بدا في البيت ليس المراد به السيد كما قال العلماء رحمهم الله بل هو بمعنى اول وسابق يقال فعلت كذا بدا اي اولا وفي القاموس افعله بدا اي اول كل شيء والمقام يدل لهذا فان الشعر في رثاء قوم زار الشاعر

قبورهم اول مرة على قرب العهد من دفنهم ولم يرد انه جاءهم سيدا قبل ابان السيادة وعلى هذا فمنفي لما المحذوف يقدر هكذا ولما يطل عليهم العهد بدليل ما ياتي من قوله وما نخرنه وعلى هذا لا يرد اعتراض الصبان الوارد على تقدير الجماعة لان نفي منفي لما مستمر الى وقت التكلم اذ طول العهد على هؤلاء الموتى نفيه مستمر الى حين قوله هذا البيت لامرية في ان هذا هو الحق الا انه ربما صعب قبوله على قوم حيث قال بخلافه مثل الامام ابن هشام في مثل كتاب المغني مع ان الناس في فهم كلام العرب وشعرهم اولهم وآخرهم فيه سواء كل بحسب استعداده واطلاعه على شؤون العرب ومجاري عوائدهم وكم من امام بلغ الى درجة الاجتهاد في فن النحو ولا يكون له كبير غناء في فهم الشعر (المعنى) قال الجماعة يقول اني جئت قبور هؤلاء القوم في حال كوني سيدا ولم اكن سيدا في حياتهم فناديت قبورهم فلم تجبني فعلى هذا يكون البيت من باب قول الآخر

* خلت الديار فسدت غير مسود * ومن الشقاء تفردي بالسؤدد *

وعلى الحق الذي قلناه جئت قبور هؤلاء القوم اولا وابتداء ولما يطل عليهم العهد فتنخر عظامهم فناديتهم فلم يجبني من تلك القبور احد (والبيت) من ابيات في الرثاء لم يسم قائلها وهي

* الا يا طال بالغربات ليلي * وما يلقى بنو اسد بهنه *
* وقائلة اسيت فقلت جير * اسي انني من ذاك انه *
* اصابهم الحما وهم عواف * وكن عليهم نعسا لهنه *
* فجئت قبورهم بدا ولما * فناديت القبور فلم يجبنه *
* وكيف تجيب اصداء وهام * وابدان بدرن وما نخرنه *

قال ابن الملا شارح المغني الغربات اسم موضع واسيت اي حزنت والحما الموت اصله الحمام قاله ابن السكيت وعواف بمعنى كثيرين وقوله لهنه هو ضمير الاناث المنفصل جر باللام ولحقته هاء السكت ويروى لعنه فعل ماض مبني للنائب من اللعن ولحقته هاء السكت

(وانشد)

احفظ وديعتك التي استودعتها
يوم الاعازب ان وصلت وان لم

(اللغة) يوم الاعازب قال في التصريح يروى بالعين المهملة والزاي المعجمة وبالغين والراء ومعناه التباعد ونقله الصبان مسلما وهو غير جيد حتى ان الصبان بدل التباعد بالاباعد ولا يجدي ذلك ايضا وقال السيوطي يوم الاعازب من ايامهم المعهودة وقال البغدادي يوم الاعازب لم اقف عليه في كتب ايام العرب (الاعراب) احفظ فعل امر و وديعتك مفعول به والضمير مضاف اليه والتي نعت وديعة واستودعتها فعل ماض مبني للنائب يطلب مفعولين الاول نائب الفاعل وهو تاء المخاطب والثاني الضمير المؤنث العائد للوديعة ويوم متعلق باستودعت والاعازب مضاف اليه وان شرطية و وصلت فعل الشرط والتاء فاعل وجواب الشرط محذوف يدل عليه احفظ وان شرطية ولم جازمة ومجزومها محذوف وقد حذف ايضا شرط ان وجوابها (والشاهد) في قوله وان لم حيث حذف مجزوم لم ضرورة والاصل وان لم تصل كذا قدر ابو حيان فيكون مع وصلت قبله مبنيين للفاعل (وانشد)

في اي يومي من الموت افر
ايوم لم يقدر ام يوم قدر

(الاعراب) في اي يتعلق بافر ويومي مضاف اليه مخفوض بالياء لانه مثنى وحذفت نونه لانه مضاف لياء المتكلم التي ادغمت فيها ياء الاعراب ومن الموت يتعلق بافر الذي هو فعل مضارع مرفوع وسكن للروي وايوم الهمزة للاستفهام ويوم بالجر بدل من يومي ويجوز بناؤه على الفتح والمختار الاول لاضافته الى جملة معربة الصدر ولم نافية جازمة ويقدر فعل مضارع مصوغ للنائب مبني على الفتح للحاق نون التوكيد الخفيفة له تقديرا او منصوب بلم وام عاطفة متصلة ويوم معطوف على الاول ويختار بناؤه على الفتح لاضافته الى جملة مبنية الصدر وقدر فعل ماض مبني النائب وسكن للروي ونائب الفاعل ضمير الموت مستترا (والشاهد) في قوله لم يقدر فان بعض النحويين وهو الامام اللحياني استدل به على ان لم تنصب المضارع في لغة قوم من العرب ورده ابن مالك بما نقله

الشارح والمغني وفي البيت تخاريج اخرى نقلها الصبان واصلها في المغنى فلا نطيل بها (المعنى) هذا البيت من كلام العرب الذي يقصد به تشجيع الجبناء وحملهم على اقتحام الاخطار يقول في اي يوم يفر الانسان من الموت ويكون ذلك الفرار صوابا افي اليوم الذي لم يقدر له الله ان يموت فيه فهذا لا ينبغي اذ الموت لا ياتيه ام في اليوم الذي قضى الله عليه فيه ان يموت فلا فائدة في الفرار اذ الموت لا يفوته هارب وهذا يقوله لنفسه لانه بصدد ان يشير حربا ويصطلي لظاها (وهذا) البيت قد قال الشارح المحقق قبل انشاده و بقول الراجز فافهم ان البيت من الرجز مع ان القطعة التي هو منها من الرمل فالاولى ان البيت من الرمل ودخله الخزم بالخاء المعجمة والزاي بحرفين في صدره وهما في وبحرف واحد في عجزه وهو الهمزة والخزم هو زيادة ما دون خمسة احرف في اول الشطر الاول او زيادة حرف او اثنين فقط في او الشطر الثاني وهو علة غير لازمة فللشاعر ان يرتكبه في البيت ولا يلزمه اتمام القصيدة عليه بخلاف بقية العلل وليس خاصا ببحر ودخوله في الشعر قبيح قال في الخزرجية

* وان زدت صدر الشطر ما دون خمسة * فذلك خزم وهو اقبح ما يرى *

والقطعة المشار اليها للحرث بن منذر الجرمي وهي

* في اي يومي من الموت افر * ايوم لم يقدر ام يوم قدر *
* ان اخوالي من شقرة قد * لبسوا لي عمسا جلد النمر *
* نحتوا اثلتنا بغيا ولم * يرهبوا غب الوبال المستعر *
* فلئن طأطأت في قتلهم * لتهاضن عظامي عن عفر *
* ولئن غادرتهم في ورطة * لاصيرن نهزة الذئب العفر *
* ولئن اعرضت عنهم بعدما * اوهنتني لتصيبني بقر *

(وانشد)

وقلت الما اصح والشيب وازع

(اللغة) اصح بسكون الصاد بمعنى استفيق يقال صحا يصحو من باب دعا واصله الافاقة من السكر وزوال الخمار على العقل ويستعمل كما هنا مجازا في الاقلاع عن التصابي

واللهو ووازع اي رادع وزاجر (الاعراب) قلت فعل وفاعل والما الهمزة للاستفهام التوبيخي ولما جازم واصح فعل مضارع مجزوم بحذف الواو والضمة قبله دليل عليه وفاعله ضمير المتكلم مستترا والشيب الواو للحال والشيب مبتدا و وازع خبره والجملة حال من فاعل اصح وجملة قوله الما اصح الخ في محل نصب مقول قلت (والشاهد) في قوله الما اصح حيث بقيت لما على عملها الجزم في المضارع مع دخول همزة الاستفهام عليها (المعنى) وصف انه عاتب نفسه على التصابي وقال موبخا لنفسه كيف لا اقلع عن التصابي في حال كون الشيب قد وخط راسي وهو وازع و رادع للمرء عن اللهو والصبوة (وهذا) عجز هذا البيت

* على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت الما اصح والشيب وازع *

من قصيدة للنابغة توجد في ديوانه (وانشد)

اری العمر كنزا ناقصا كل ليلة

وما تنقص الايام والدهر ينفد

(اللغة) العمر بضم العين وفتحها وسكون الميم مدة الحياة والكنز اصله المال المدفون ثم استعمل في كل نفيس مدخر وهو هنا مشبه به تشبيها بليغا ونقص يستعمل لازما ومتعديا فقوله ناقصا من اللازم وقوله تنقص من المتعدي كما في قوله تعلى ننقصها من اطرافها و ينفد يفنى (الاعراب) ارى فعل مضارع يحتمل ان يكون من راي العلمية او البصرية والعمر كنزا مفعولاه او الثاني حال من الاول وناقصا نعت لكنز وكل بحسب ما تضاف اليه فهي هنا ظرف منصوب بناقص وليلة مضاف اليه وما الواو استئنافية وما اسم شرط يجزم فعلين ومحله النصب على المفعولية بتنقص الذي هو فعل الشرط مجزوم وكسر لالتقاء الساكنين والايام فاعل والدهر معطوف عليه و ينفد جواب الشرط مجزوم وكسر للروي وفاعله ضمير مستتر عائدا لما (والشاهد) في كون ما الشرطية جزمت فعلين شرطا وهو تنقص وجوابا وهو ينفد (المعنى) يقول ارى حياة الانسان شبيهة بكنز ينقص كل ليلة بالانفاق منه ثم نطق بكلمة ارسلها مثلا وحكمة حيث قال وما تنقص الايام والدهر ينفد يعني ان شيا توالت هذه الايام الكثيرة المتوالية نقصه لا بد ان يفنى ويزول (والبيت) من معلقة طرفة بن العبد (وانشد)

ومهما يكن عند امريء من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

اعرابه مبسوط في صغار الشواهد (والشاهد) في جزم مهما فعلين احدهما يكن وهو فعل الشرط والآخر جوابه وهو تعلم (المعنى) هذا البيت من روائع الحكم العربية ومما يحقق قولهم ان الحكمة نزلت على السنة العرب وهذا المعنى قد اتفق على صحته الحكماء من عند آخرهم يقول ان الانسان اذا طبع على طبيعة وجبل على سجية وحاول اخفاءها وكتمانها فان ذلك لا يتم له ولا بد ان تظهر يوما و يعلمها الناس مهما بالغ في سترها (والبيت) من اواخر معلقة زهير بن ابي سلمى (وانشد)

في اي نحو يميلوا دينه يمل

النحو هنا بمعنى الجهة (الاعراب) في جارة تتعلق يميلوا بعد واي اسم شرط مجرور يجزم فعلين ونحو مضاف اليه ويميلوا فعل الشرط مجزوم بحذف النون والواو فاعل ودينه مفعول به والضمير مضاف اليه ويمل جواب الشرط مجزوم وكسر للروي (والشاهد) في جزم اي الشرطية لفعلين الاول فعل الشرط وهو يميلوا والثاني جوابه وهو يمل (المعنى) هذا في وصف رجل اتصل بالسلطان فضيع دينه في اتباع امره ولزوم طاعته فيقول في اي جهة يميل السلطان وجماعته دينه يمل (وهذا) عجز بيت لابن همام السلولي وهو

* لما تمكن دنياهم اطاعهم * في اي نحو يميلوا دينه يمل *

وانشد

متى تأته تعشو الى ضوء ناره
تجد خير نار عندها خير موقد

(اللغة) تعشو تقصد مستضيئا يقال عشا النار وعشا اليها عشوا اذا رآها ليلا من بعيد فقصدها مستضيئا بها والمراد بالنار هنا نار القرى وانما يعشوها ليقصدها طلبا للقرى والموقد اسم فاعل من اوقد النار اذا اشعلها واراد بخير موقد الممدوح والموقد في الواقع انما هو عبده واسند ذلك للسيد لانه الآمر بذلك (الاعراب) متى اسم شرط منصوب على الظرفية الزمانية وتأته فعل الشرط مجزوم بحذف الياء والكسرة قبلها تدل عليها والضمير

مفعول به عائد للممدوح وتعشو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو وفاعله ضمير المخاطب مستترا والجملة حال من الفاعل المستتر في تاته وعلى هذا استشهد الامام في الكتاب بالبيت قال الا علم الشاهد في رفع تعشو لوقوعه موقع الحال اي متى تاته عاشيا والى ضوء يتعلق بتعشو ونارهِ مضاف اليه وكذا الضمير وتجد جواب الشرط مجزوم وهو بمعنى تصب فلا ينصب الا مفعولا واحدا وهو قوله خير ونار مضاف اليه وعندها ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم وها مضاف اليه عائد للنار وخير مبتدا مؤخر وموقد مضاف اليه وجملة عندها الخ صفة نار (والشاهد) في جزم متى لفعل الشرط وهو قوله تاته وجوابه هو تجد (المعنى) وصف ممدوحه بكونه حدبا على العفاة مهتما بشؤونهم فيقول انك في اي وقت تقصده مستضيئا بنارهِ قاصدا لها ابتغاء القرى تجد عند وصولك اليها خير نار عندها خير كريم يامر بايقادها (والبيت) من قصيدة طويلة للحطيئة يمدح بها بغيض بن عامر بن شماس بن لاي بن انف الناقة التميمي منها

* كسوب ومتلاف اذا ما سالته * تهلل واهتز اهتزاز المهند *
* متى تاته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد *
* تزور امرا ان يعطك اليوم نائلا * بكفيه لا يمنعك من نائل الغد *

(وانشد)

متى ما تلقني فردين ترجف
روانف اليتيك وتستطارا

(اللغة) فردين اي منفردين عن الناس خاليين ليس معنا احد وترجف بضم الجيم من باب قتل ترتعد وتضطرب والروانف جمع رانفة وهي من الالية المنصب نحو الارض عند استواء الانسان قائما والاليتين بفتح الهمزة تثنية الية وهي ما يركب العجزة من الشحم واللحم وتستطار اي تذعر وتفزع كذا قال الصبان وهو قابل للمناقشة من حيث ان اسناد الذعر والفزع للاليتين لا معنى له لا يقال تسطارا مسند للمخاطب لان الالف تمنع منه وقد نص الزمخشري وغيره على انها للتثنية عائدة للروانف على ما ستعرفه فالاولى تفسير تستطارا بمعنى تطيرا مبالغة في اضطرابها يقال استطير الشيء اذا طيره غيره (الاعراب)

متى اسم شرط جازم لفعلين منصوب على الظرفية بتلقني وما زائدة وعلى زيادتها بعد متى استشهد صاحب الهمع بالبيت وتلقني فعل الشرط مجزوم بحذف الالف والنون للوقاية والياء مفعول به والفاعل ضمير المخاطب مستترا وفردين حال من فاعل تلقني المستتر ومفعوله ياء المتكلم على حد لقيت زيدا راكبين وعلى هذا استشهد ابن الناظم بالبيت في الحال وترجف جواب الشرط مجزوم وروانف فاعل واليتيك مضاف اليه مخفوض بالياء لانه مثنى وحذفت نونه للاضافة الى ضمير المخاطب وتستطارا الواو عاطفة وتستطارا معطوف على ترجف مجزوم بحذف النون والالف نائب الفاعل عائد على الروانف قال الزمخشري في اعجب العجب ما نصه وتستطارا تثنية وحذف النون لانه معطوف على ترجف لانه مجزوم كما تقول لم يستمالا فرد الضمير في تستطارا الى الروانف ومعلوم انه ليس للانسان الا رانفتان فالارا وانما وضع الجمع موضع التثنية للعلم به اه وقال ابن الشجري معنى تستطار تستخف ويحتمل وجهين من الاعراب احدهما ان يكون مجزوما معطوفا على جواب الشرط واصله تستطاران فسقطت نونه للجزم فالالف على هذا ضمير عائد على الروانف وعاد اليها وهو جمع ضمير تثنية لانها من الجموع الواقعة في مواقع التثنية نحو قولك وجوه الرجلين فعاد الضمير على معناها دون لفظها اذ المعنى رانفا اليتيك كما ان معنى الوجوه من قولك حيا الله وجوهكما معنى الوجهين لانه لا يكون لواحد اكثر من وجه كما انه ليس للالية الا رانفة واحدة والوجه الثاني ان يكون نصبا على الجواب بالواو والتقدير وان تستطارا فالالف على هذا لاطلاق القافية والتاء للخطاب وهي في الوجه الاول للتانيث ويجوز ان تجعل التاء في هذا الوجه ايضا لتانيث الروانف وجاء الجواب بعد الشرط والجزاء كما يجيء بعد الكلام الذي ليس بواجب كالنهي والنفي ومثله في انتصاب الجواب بعد الشرط والجزاء قوله عز وجل ان يشا يسكن الرياح فيظللن رواكد على ظهره ثم قال او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون ومن قرا يعلم رفعا استانفه اه وزعم بعضهم ان الالف في تستطارا بدل من نون التوكيد الخفيفة في الوقف مثل ومهما تشا منه فزارة تمنعا (والشاهد) في جزم متى للجواب والجزاء وهما تلقني وترجف وانما استشهد الشارح المحقق بهذا مع البيت قبله لينبهك الى ان متى تجزم فعلين زيدت بعدها ما او لم تزد فاعرفه (المعنى) ينكر على مخاطبه

تهديده اياه في الغياب ويقول له انك اذا لا قيتني حال كولنا منفردين تطير نفسك شعاعا من الرعب وتضطرب اليتاك اضطرابا شديدا من الخوف (والبيت) من قصيدة لعنترة ابن معاويه بن شداد الفارس الشهير توجد في ديوانه (وانشد)

ايان نؤمنك تامن غيرنا واذا

لم تدرك الامن منا لم تزل حذرا

(الاعراب) ايان اسم شرط جازم لفعلين ظرف لما بعده ونؤمنك فعل الشرط مجزوم والكاف مفعول به وتامن جواب الشرط مجزوم وغيرنا مفعول به ونا مضاف اليه واذا ظرفية شرطية ولم جازمة وتدرك مضارع مجزوم بها وكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير المخاطب مستترا والجملة في محل جر باضافة اذا والامن مفعول به ومنا يتعلق بتدرك ولم جازمة وتزل مضارع مجزوم من اخوات كان واسمه ضمير المخاطب مستترا وحذرا خبره وجملة لم تزل حذرا جواب اذا (والشاهد) في جزم ايان للشرط والجواب وهما نؤمن وتأمن (المعنى) وصف قومه بالعزة والسيادة وان الناس يقفون عند كلمتهم فيقول لمخاطبه ان انت حصلت الامن منا واعطيناك عهد الامان والجوار اطمانيت وامنت اذ لا يستطيع غيرنا ان يمسك بسوء وان لم تحصل ذلك منا كنت مستمرا على الخوف والحذر وما عرف قائل البيت الشاهد (وانشد)

فايان ما تعدل به الريح تنزل

اعرابه في الشواهد الابتدائية (والشاهد) في جزم ايان للشرط والجواب وهما ظاهران وانما اورد هذا مع ما تقدم اشعارا بان ايان تجزم الشرط والجواب حتى مع زيادة ما بعدها وهذا المصراع قلما خلا منه كتاب نحو ويتممه بعضهم هكذا

* اذا النعجة الادماء كانت بقفرة * فايان ما تعدل به الريح تنزل *

واذ لم يعلم قائله فالناس يرتابون من هذا الصدر ويرون انه مصنوع (وانشد)

اين تصرف بنا العداة تجدنا

نصرف العيس نحوها للتلاقي

(اللغة) تصرف بالصاد المهملة والفاء كما في عدة نسخ وهو تحريف ادى الصبان الى ان يقول بنا بمعنى الينا والصواب تضرب بالضاد المعجمة والباء الموحدة من الضرب كما انشده سيبويه وغيره والعداة بوزن قضاة الاعداء وهو جمع عاد بمعنى عدو والعيس ابل بيض يخالط بياضها سواد خفيف مفرده عيساء واعيس ونحوها اي جهتها (الاعراب) اين اسم شرط جازم لفعلين وهو في محل نصب على الظرفية المكانية وتضرب فعل الشرط مجزوم وفاعله ضمير المخاطب مستترا وبنا يتعلق به والعداة مفعول به وتجدنا جواب الشرط مجزوم وهو بمعنى تصب فلا يطلب مفعولين وفاعله ضمير المخاطب مستترا ونا مفعول به ونصرف فعل مضارع مرفوع والفاعل نحن مستترا والجملة حال من المفعول في تجدنا والعيس مفعول ونحوها ظرف متعلق بنصرف وها مضاف اليه يعود للعداة وللتلاقي متعلق بنصرف واللام للتعليل (والشاهد) في جزم اين للشرط والجواب وهما تضرب وتجد (المعنى) يقول لمخاطبه الرئيس في اي موطن تضرب بنا الاعداء تجدنا مسرعين نصرف مراكبنا لجهتهم للقاء والكفاح قال الاعلم كانوا يرحلون على الابل فاذا لقوا العدو قاتلوا على الخيل ولم يرد انهم يلاقون العدو على العيس (والبيت) لابن همام السلولي (وانشد)

صعدة نابتة في حائر * اينما الريح تميلها تمل

(اللغة) الصعدة القناة المرتفعة في استواء والحائر بالحاء المهملة والراء كما انشده الشارح هنا وهو مجمع الماء قال ابو نصر يقال للمكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف حائر وانشد هذا البيت وانما قيل فيه حائر لان الماء يتحير فيه فيذهب ويجيء والقناة اذا نبتت في هذا المكان كان ادعى لاستقامتها وحسنها وقد اعاد الشارح هذا البيت في الابدال بلفظ جائز بالجيم والزاي وقال معناه البستان وكلاهما صحيح لغة وتميلها تعطفها وتثنيها وتمل تنعطف وتنحني (الاعراب) صعدة خبر لمبتدا محذوف اي هي صعدة يعني محبوبته فهو تشبيه بليغ وليس باستعارة عند غير السعد لان المقدر كالمذكور ونابتة نعت صعدة وفي حائر يتعلق به واينما اين اسم شرط جازم لفعلين ظرف لفعل الشرط المحذوف وما زائدة والريح فاعل بفعل الشرط المحذوف والتقدير اينما تميلها الريح وتميلها المذكور

فعل مضارع مجزوم لانه مفسر لفعل مجزوم وها مفعول به عائد لصعدة وتمل جواب الشرط مجزوم وفاعله ضمير الصعدة (والشاهد) في جزم اين لفعلي الشرط والجواب وهما تميلها المقدر وتمل واورده مع ما قبله اشارة الى ان اين تعمل مع ما ومجردة عنها (المعنى) شبه محبوبته في طول القامة واستواء الشطاط وفي التهادي والتمايل بقناة اي قصبة رمح نابتة في ماء مجتمع وتلك القناة لينة تميل كلما هبت عليها الريح والمراة تشبه بالقناة من حيث اعاليها وبدعص الرمل من حيث عجيزتها ولذا كنا نفضل على هذا البيت قول عبيد بن الابرص

* صعدة ما على الحقيبة منها * وكثيب ما كان تحت الحقاب *

الحقيبة العجيزة (والبيت) من قصيدة لكعب بن جعيل التغلبي منها

* وضجيع قد تعللت بـــه * طيب اردانه غير تفـــل *
* في مكان ليس فيه بـــرم * وفراش متعال متمهـــل *
* فاذا قامت الى جاراتهـــا * لاحت الساق بخلخال زجل *
* وبمتنيـن اذا ما ادبـــرت * كالعنانين ومرتج رهـل *
* صعدة نابتة في حائـــر * اينما الريح تميلها تمـــل *

تفل بفتح فكسر صفة من تفلت المراة اذا تركت الطيب والبرم بفتح الاول والثاني الضجر ومتمهل اسم فاعل من اتمهل على وزن اقشعر اذا طال واعتدل والرهل بفتح فكسر المضطرب (وانشد)

وانك اذا ما تات ما انت آمر
به تلف من اياه تامر آتيـــا

(الاعراب) وانك ان واسمها والخبر جملتا الشرط والجواب واذ ما اداة شرط وتات فعل الشرط مجزوم بحذف الياء وما اسم موصول مفعول تات وانت مبتدا و آمر خبر وبه يتعلق بآمر والجملة صلة ما والرابط الضمير في به وتلف جواب الشرط مجزوم بحذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها وفاعله ضمير المخاطب مستترا ومن موصولة مفعول تلف واياه مفعول تامر مقدم ولذا انفصل وتامر فعل مضارع والفاعل ضمير

المخاطب مستترا والجملة صلة من والرابط اياه و آتيا مفعول ثان لتلف (والشاهد) في جزم اذ ما للشرط والجواب اعني تات وتلف (المعنى) يقول انك اذا كنت فاعلا للشيء الذي تامر به غيرك تجد من تامره يفعله فالبيت من واد قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم – ولم يعرف قائله (وانشد)

حيثما تستقم يقدر لك اللــه نجاحا في غابر الازمان

اعرابه واضح (والشاهد) في جزم حيثما للشرط والجواب (وانشد)

خليلي انى تاتياني تاتيا

اخا غير ما يرضيكما لا يحاول

(الاعراب) خليلي منادى باسقاط الاداة منصوب بالياء لانه مثنى وحذفت نونه لانه مضاف وياء المتكلم مضاف اليه وانى اسم شرط جازم لفعلين مبني في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بشرطه وتاتياني فعل الشرط مجزوم بحذف النون والالف فاعل والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به وتاتيا جواب الشرط مجزوم بحذف النون والالف فاعل واخا مفعول به منصوب بالفتحة وغير مفعول بيحاول مقدم وما موصولة مضاف اليه ويرضيكما فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء وضمير التثنية مفعول به والفاعل ضمير مستتر عائد على ما والجملة صلتها ولا نافية ويحاول مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر عائد لاخ والجملة في محل نصب صفة له (والشاهد) في جزم اني لفعلي الشرط والجواب وذلك واضح (المعنى) وصف نفسه بالمساعدة لاصدقائه فيقول يا صاحبي في اي مكان تقصداني تجداني اخا لا يحاول فعل امر لا يرضيكما (وانشد)

وما تحي لا ارهب وان كنت جارما

ولو عد اعــدائى علي لهم دخلا

(اللغة) تحي بمعنى تعيش وارهب اخاف والجارم المذنب المتعدي الذي ياتي بالجرم والفعل الذي لا يرضي وهو اسم فاعل من جرم من باب ضرب وقوله عد بمعنى حسب والدخل يوجد في النسخ بالدال المهملة والخاء المعجمة وذكر الصبان انه ذكر في القاموس

من معانيه الغدر والخديعة والصواب انه بالذال المعجمة والحاء المهملة والذحل الثار والطلب بدم القتيل قال الحماسي

* اذا طلبوا ذحلا فلا الذحل فائت * وان ظلموا اكفاءهم بطل الذحل *

(الاعراب) ما اسم شرط جازم لفعلين وهي هنا في محل نصب على الظرفية بتحي الذي هو فعل الشرط مجزوم بحذف الالف وفاعله ضمير المخاطب مستترا ولا نافية وارهب جواب الشرط مجزوم وان الواو عاطفة على محذوف اي ان لم اكن جارما وان كنت الخ وان شرطية وكنت كان فعل الشرط ناقص وتاء المتكلم اسمها وجارما خبرها وجواب ان محذوف اي فلا ارهب ويصح ان تكون الواو للحال وان زائدة للمبالغة ومثله يقال في ولو وعد فعل ماض واعدائي فاعل مضاف لياء المتكلم وعلي يتعلق بعد وكذا لهم ويصح تعلقه بمحذوف حال من ذحل مقدم وكان يعرب صفة له لو تاخر وذحلا مفعول بقوله عد (والشاهد) في قوله وما تحي حيث جاءت ما الشرطية هنا ظرف زمان على ما يراه ابن مالك واجاب ابنه بانها ليست ظرفية اذ يصح تقديرها بالمصدر وحده من غير تقدير الظرف ويقال اي حياة تحي الا ان ملاحظة المعنى تؤيد اباه وتثبت ما اباه (المعنى) يصف مخاطبه بكونه حرزا له منيعا وحافظا له مما يخشى فيقول له انني في مدة حياتك لا اخاف ولا اخشى احدا ولو وقع مني الظلم والتعدي على الناس ولو كان اعدائي يعدون علي ذحلا ويطالبونني بثار ودم (والبيت) للفرزدق كما قال الشارح (وانشد)

فما تحي لانسام حياة وان تمت

فلا خير في الدنيا ولا العيش اجمعا

نسام بمعنى نضجر (الاعراب) ما اسم شرط جازم لفعلين مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية هنا وتحي فعل الشرط مجزوم بحذف الالف ولا نافية ونسام جواب الشرط مجزوم والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن وحياة مفعول به وان الواو عاطفة على ما قبلها وان شرطية وتمت فعل الشرط مجزوم فلا الفاء واقعة في جواب الشرط ولا نافية للجنس وخير اسمها مبني معها على الفتح وفي الدنيا متعلق بمحذوف خبرها ولا زائدة لتوكيد النفي والعيش معطوف على الدنيا مجرور واجمع توكيد للعيش ممنوع من الصرف

للعلمية ووزن الفعل لان الفاظ التوكيد اعلام والالف صلة الروي (والشاهد) في خروج ما الشرطية الى الظرفية عند ابن مالك (المعنى) وصف ممدوحه بكونه حبب اليه الحياة لانه افاض عليه سجل كرمه فلا يرى في عيشه نكادة فيقول له انك ما دمت حيا تحبب الينا الحياة فلا نضجر منها ولا نسام وان مت فلا خير في العيش ولا في الدنيا (والبيت) لابن الزبير بفتح الزاي (وانشد)

وانك مهما تعط بطنك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا

(الاعراب) انك ان اسمها وخبرها مهما وما بعدها ومهما اسم شرط جازم لفعلين وهي هنا في محل نصب على الظرفية كما لابن مالك وتعطف فعل الشرط يطلب مفعولين مجزوم بحذف الباء والكسرة قبلها تدل عليها وبطنك مفعول اول والكاف مضاف اليه وسؤله مفعول ثان والضمير مضاف اليه عائد للبطن وفرجك معطوف على بطنك ونالا فعل ماض هو جواب الشرط والالف فاعل عائد للبطن والفرج ومنتهى مفعول نالا والذم مضاف اليه واجمعا تؤكد للذم ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل اذ الفاظ التوكيد اعلام والالف لوصل القافية قال التبريزي موضع اجمع من الاعراب جر على ان يكون تاكيدا للذم وهو الى التوكيد احوج من قوله منتهى لانه متناول لجنس والعموم وما يفيده في الجنس اولى (والشاهد) في مجيء مهما الشرطية ظرفا اذ لا معنى لها هنا غير ذلك هذا ما يراه ابن مالك ويروى ابنه انها مصدرية فهي في محل المفعول المطلق والتقدير اي اعطاء تعط قليلا او كثيرا (المعنى) يقول انك ايها الانسان اذا طاوعت بطنك فاعطيته سؤله وملاته في حين احتياج جيرانك خماص البطون وانقدت لفرجك ان قادك نحو جارتك ابتغاء الخناء فقد نلت بسببهما الذم كله (والبيت) من ابيات لحاتم الطائي توجد في ديوان الحماسة (وانشد)

نبئت ان ابا شتيم يدعي
مهما يعش يسمع بما لم يسمع

ابو شتيم كنية رجل (الاعراب) نبئت فعل ماض يطلب ثلاثة مفاعيل الاول نائب الفاعل

وهو تاء المتكلم اذ نبثت مبني للنائب والثاني والثالث سدت مسدها ان مع معموليها وان حرف نصب مصدري وابي اسمها منصوب بالالف وشتيم مضاف اليه ويدعي فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء وفاعله ضمير مستتر عائد لابي شتيم والجملة خبر ان واصل يدعي التعدية لكنه نزله منزلة القاصر اذ المقصود نسبة الادعاء لهذا الرجل ومهما اسم شرط جازم لفعلين في محل نصب على الظرفية عند ابن مالك ويعيش فعل الشرط مجزوم وهو مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير مستتر عائد على المصدر المفهوم من يعش على قاعدة الفعل اللازم اذا قصد بناؤه للنائب والمعنى مهما يطل العمر ويسمع جواب الشرط مجزوم وهو مبني للنائب ونائب فاعله الجار والمجرور وهو بما لم الخ وما نكرة موصوفة على الظاهر ولم جازمة ويسمع فعل مضارع مبني للنائب مجزوم ونائب الفاعل ضمير ما والجملة صفتها وجملة قوله مهما الخ لا محل لها وليست في محل نصب بقوله يدعي كما قد يتوهم وقد روي البيت بتاء الخطاب في اول يعش وتسمع الاول والثاني وعليها فالافعال الثلاثة مبنية للفاعل ويجوز فيها ذلك على روايتها والمثناة التحتية لكن بمرجوحية كما لا يخفى على من له مراس بهذا الشان والله الموفق (والشاهد) في مجيء مهما هنا ظرفية على راي ابن مالك على ما في الذي قبله (المعنى) يقول اخبرت ان هذا الرجل اعني ابا شتيم تصدر منه الدعاوي وينسب لنفسه اشياء يفتخر بها ثم ان الشاعر قصد انكار هذه الدعاوي على ابي شتيم وردها عليه فتمثل بمثل معروف عندهم استعماله لهذا وهو مهما يعش يسمع بما لم يسمع اي ان دعاوي هذا الرجل من العجائب التي يلدها الدهر ويسمعها الانسان مهما طال عمره وهذا كقولهم عش تسمع وعش ترما لم تر وقالوا ايضا عش رجبا ترى عجبا ارادوا برجب السنة فايس قوله مهما الخ من مدعيات ابى شتيم بل هو مقول لصاحب البيت اورده على طريق التمثيل والاستعجاب من ادعاء هذا الرجل (والبيت) لطفيل الغنوي (وانشد)

ترفع لي خندف والله يرفع لي
نارا اذا خمدت نيرانهم تقد

(اللغة) خندف بخاء معجمة مكسورة فنون ساكنة فدال مهملة مكسورة اسم امراة

وهي ام مدركة وطابخة ابني الياس بن مضر بن نزار افتخر بها الفرزدق لانه تميمي وتميم من ولد طابخة بن الياس واسم خندف ليلى (الاعراب) ترفع فعل مضارع مرفوع ولي يتعلق به وخندف فاعل وقوله والله الواو هنا اعتراضية والله مبتدى و يرفع مضارع مرفوع والفاعل ضمير اسم الجلالة مستترا والجملة خبر ولي يتعلق بيرفع وجملة والله يرفع اعتراضية لا محل لها يريد والله في الحقيقة هو الرافع وعلى هذا فيرفع لا يقتضي مفعولا هذا هو الاولى وقوله نارا مفعول لترفع ويحتمل ان تكون الواو في والله عاطفة وقوله نارا حينئذ متنازع فيه بين ترفع واعطي للثاني واذا ظرفية شرطية وخمدت فعل ماض والتاء للتانيث ونيرانها فاعل والضمير مضاف اليه وجملة خمدت نيرانها في محل جر باضافة اذا وهي جملة الشرط وقوله تقد جواب الشرط مجزوم وكسر للروي (والشاهد) في جزم اذا للشرط والجواب وذلك شائع في الشعر قال سيبويه في مبحث اذا من كتابه وقد جازوا بها في الشعر مضطرين شبهوها بان حيث راوها لما يستقبل وانه لا بد لها من جواب وانشد على ذلك ابياتا منها ما هنا قال الاعلم الشاهد فيه جزم تقد على جواب اذا (المعنى) يقول ترفع لي خندف التي تنتمي اليها قبيلتي من الشرف ما هو كالنار المتوقدة في الشهرة والوضوح حين اتضاع شرف غيري من الشعراء وذكر ان الله في الحقيقة هو الذي يرفع له ذلك (والبيت) للفرزدق (وانشد)

استغن ما اغناك ربك بالغنى
واذا تصبك خصاصة فتحمل

الخصاصة الفقر وتحمل اي تكلف حملها بالصبر ويروى بالجيم اي اظهر التجمل لا الضراعة (الاعراب) استغن فعل امر مبني على حذف الياء والكسرة قبلها تدل عليها وما ظرفية مصدرية واغناك فعل ماض والكاف مفعول به وربك فاعل والضمير مضاف اليه وبالغنى يتعلق باغناك اعطيه على التنازع مع استغن واذا الواو عاطفة واذا ظرفية وتصبك فعل الشرط مجزوم والكاف مفعول به وخصاصة فاعل فتحمل الفاء واقعة في جواب اذا وتحمل فعل امر مبني على السكون وكسر للروي (والشاهد) في عمل اذا الشرطية الجزم في الشرط والجواب وذلك لضرورة الشعر (المعنى) يقول

استغن واكتف بما اعطاك الله من الغنى والثروة مدة اغنائه اياك ولا تطمع فيما عند الناس واذا اصابك فقر واحتياج فتحمل ذلك وتكلف الصبر والتجمل ولا تبدي الضراعة للبشر (والبيت) من قصيدة لعبد قيس بن خفاف

(وانشد)

لو يشأ طار به ذو ميعة
لاحق الآطال نهد ذو خصل

(اللغة) يشأ مضارع شاء بمعنى اراد وطار هنا بمعنى جد في الجري والعرب مجازا والميعة النشاط واول جري الفرس كانه يميع اي يسيل على وجه الارض والآطال بالمد جمع اطل بكسر فسكون وهو الخاصرة اي الشاكلة ومعنى لاحق الآطال مرتفع الشاكلتين كانهما لحقتا بظهره من الضمور وذلك يستحسن في الخيل ونهد بفتح فسكون الفرس الحسن الجسيم اللحيم والخصل جمع خصلة الشعر وهي ما اجتمع منه كذا فسره الجماعة والظاهر انه جمع خصلة بالضم وهي العضو الممتلىء لحما وقوة (الاعراب) لو حرف امتناع لامتناع وهي هنا شرطية جازمة على راي ويشأ فعل الشرط مجزوم بلو تشبيها لها بان والفاعل ضمير مستتر عائد لفارس في البيت قبله وطار فعل ماض جواب لو وبه يتعلق بطار والباء للمصاحبة والضمير للفارس وذو فاعل مرفوع بالواو وهو صفة لفرس محذوف وميعة مضاف اليه ولاحق صفة اخرى ايضا للفرس والآطال مضاف اليه اضافة الصفة المشبهة لمعمولها ونهد صفة اخرى ايضا مرفوع وذو كذلك ايضا مرفوع بالواو وخصل مضاف اليه وسكن للروي (والشاهد) في ورود المضارع مجزوما بلو في قوله لو يشا فتمسك به ابن الشجري وغيره واجازوا الجزم بها في الشعر وتاول ابن مالك ذلك (المعنى) وصفت فارسا قتل في حرب تقول لو انه اراد النجاة والفرار لاسرع به فرس يكاد يطير ووصفت الفرس بكونه ذا نشاط ضامرا قد ارتفعت خاصرتاه جسيما لحيما ذو اعضاء فيها لحم متينة محكمة تعني ولكنه ابى الا الحفاظ والاستماتة في سبيل الشرف وكره ان يوسم بعار الفرار (والبيت) من ابيات تقدمت في شواهد الاشتغال (وانشد)

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت
احدى نساء بني ذهل بن شيبانا

تامت فؤادك عبدته وذللته (الاعراب) تامت فعل ماض والتاء للتانيث وفؤادك مفعول به والكاف مضاف اليه ولو شرطية جازمة هنا على راي ويحزنك فعل الشرط مجزوم بلو والكاف مفعول به وما موصولة فاعل يحزنك وصنعت فعل ماض والتاء للتانيث واحدى فاعل وهو متنازع فيه بين تامت وصنعت ونساء مضاف اليه وبني مثله مخفوض بالياء وذهل مضاف اليه وابن نعت له وشيبانا مضاف اليه ممنوع من الصرف والالف صلة الروي وجملة صنعت الخ لا محل لها صلة ما والعائد محذوف اي ما صنعته وجواب لو محذوف اي لاقلعت عن حبها (والشاهد) في جزم لو للمضارع بعدها وهو جائز في الشعر عند ابن الشجري حملا على ان قال في المغنى وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سلبت تخفيفا لتوالي الحركات كقراءة ابي عمرو ينصركم ويامركم ويشعركم (المعنى) جرد من نفسه شخصا يخاطبه معنفا له فيقول لقد ذللت فؤادك وامتلكته احدى نساء هذه القبيلة لو انه يحزنك صنيعها لاقلعت عن هواها (وانشد)

من يكدني بسيىء كنت منه
كالشجا بين حلقه والوريد

(اللغة) يكدني اي يصيبني بالكيد وهو المكر والخديعة يقال كاده وكاد له اذا مكر به وغدره والسيء الامر القبيح الذي يستاء منه وهو فيعل من السوء والشجا بالقصر ما يعرض في الحلق وينشب به من عظم ونحوه والحلق الحلقوم قال الزجاج هو ما بعد الفم وهو موضع النفس وفيه شعب تتشعب منه وهو مجرى الطعام والشراب هذا ما نقله الفيومي والمعروف ان مجرى الطعام والشراب يسمى المريء وفي شرح الحطاب لمختصر خليل الفقهي الحلقوم بضم الحاء المهملة والقاف وسكون اللام بينهما قال في التوضيح القصبة التي هي مجرى النفس وقال البساطي هو عرق واصل بين الدماغ والرئة والفم والانف يجتلب به الهواء الرطب ويدفع به الهواء الحار كالمروحة للقلب اه والوريد عرق في العنق

قيل هو الودج وقيل بجنبه وقال الفراء عرق بين الحلقوم والعلباوين وهو ينبض ابدا فهو من الاوردة التي فيها الحياة ولا يجري فيها دم بل هي مجاري النفس بالحركات (الاعراب) من اسم شرط يجزم فعلين مبني على السكون في محل رفع بالابتداء ويكدني فعل الشرط مجزوم والنون للوقاية والياء مفعول به و بسيء يتعلق بيكد وكنت جواب الشرط وهو بتاء المخاطب كان واسمها ومنه يتعلق بكنت ومن بمعنى اللام والضمير لمن الشرطية وكالشجا يتعلق بمحذوف خبر كان وبين متعلق بمحذوف حال من الشجا وحلقه مضاف اليه والضمير مثله والوريد عطف على الحلق (والشاهد) في مجيء جواب الشرط فعلا ماضيا وهو كنت بعد مجيء الشرط مضارعا وذلك قليل حتى خصه الجمهور بالضرورة (المعنى) يرثي الشاعر رجلا ويعد خصاله فيقول له من جملة خصالك ومزاياك العائدة الي انك كنت تدفع عني ما يؤذيني فمن اراد ان يصيبني ويكيدني بسوء رددته وكنت له كالشجا الذي ينشب في حلقه ويعترض بين اوردة الحياة في تنغص حياته عليه وعدم انفكاك الاذاية عنه (والبيت) من قصيدة عدتها تسعة وخمسون بيتا لابي زبيد الطائي يرثي بها ابن اخته اللجلاج مطلعها

* ان طول الحياة غير سعود * وضلال تامبل نيل الخلود *

ومنها

* كان عني يرد درؤك بعد الله * شغب المستعصب المريد *

* من يكدني بسيء البيت

الدرء الدفع والمريد مبالغة المراد (وانشد)

ان تصرمونا وصلناكم وان تصلوا

ملأتم انفس الاعداء ارهابا

(اللغة) تصرمونا تقاطعونا بابه ضرب فقط وقول الصبان وبابه ضرب ونصر كما افاده في القاموس سهو واليك عبارة القاموس صرمه يصرمه صرما ويضم قطعه بائنا اه قوله ويضم اراد به الصاد من الصرم الذي هو المصدر لا الراء من المضارع يعلم من له اصطلاحات القاموس وفي المصباح صرمته صرما من باب ضرب قطعته والاسم الصرم بالضم اه ووصلنا كم من

المواصلة ضد المقاطعة والارهاب الاخافة مصدر ارهبته اذا خوفته (الاعراب) ان شرطية وتصرمونا فعل الشرط مجزوم بحذف النون والواو فاعل ونا مفعول به وصلنا كم فعل وفاعل ومفعول والجملة جواب الشرط وان الواو عاطفة على ان تصرمونا وان شرطية وتصلونا فعل الشرط مجزوم بحذف النون والواو فاعل وملاتم جواب الشرط وهو فعل وفاعل وانفس مفعول اول والاعداء مضاف اليه وارهابا مفعول ثان (والشاهد) في مجيء جواب الشرط فعلا ماضيا بعد فعل الشرط المضارع وذلك في قوله ان تصرمانا وصلناكم وفي قوله وان تصلوا ملاتم وهو قليل (المعنى) يقول لمخاطبيه ان قاطعتمونا وصلناكم وان وصلتمونا كان ذلك ارهابا لاعدائنا واخافة لهم فالشاعر هنا يعترف لهؤلاء القوم بالمزية وانه وقومه محتاجون لهم ويحتمل عكس هذا وان المراد بالاعداء اعداء المخاطبين اي ان وصلتمونا اعتززتم وخافكم اعداؤكم . وما وقفت على قائل هذا البيت

(وانشد)

ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا

مني وما يسمعوا من صالح دفنوا

(اللغة) السبة بالضم العار الذي يسب به الانسان وفي رواية ريبة وطاروا بها فرحا اي اشتد فرحهم بها حتى استخفهم ذلك وقال التبريزي معنى طاروا بها كثروها في الناس واذاعوها وصالح اي كلام حسن وقوله دفنوا كناية عن شدة اخفائهم لحسناته (الاعراب) ان شرطية ويسمعوا فعل الشرط مجزوم بحذف النون والواو فاعل وسبة مفعول به وطاروا جواب الشرط وهو فعل وفاعل وبها يتعلق بطاروا والباء سببية وفرحا قال التبريزي مفعول له ويصح ان يكون تمييزا ومني يتعلق بمحذوف صفة سبة اي واقعة مني ويحتمل ان يتعلق بفرحا اي يفرحون من اجلي لما ذكرت بالسبة ويحتمل ان يكون متعلقا بيسمعوا لكن من حينئذ بمعنى عن وما الواو عاطفة وما اسم شرط جازم لفعلين مبني على السكون في محل نصب على المفعولية ويسمعوا فعل الشرط مجزوم بحذف النون والواو فاعل وفي رواية سمعوا بصيغة الماضي ومن صالح بيان ودفنوا فعل وفاعل جواب الشرط (والشاهد) في مجيء جواب الشرط فعلا ماضيا في قوله ان يسمعوا طاروا وفي قوله وما يسمعوا دفنوا

بعد مجيء فعل الشرط مضارعا وهو قليل قال التبريزي كان الواجب ان يقول يطيروا بها فرحا ولا يجعل الجواب فعلا ماضيا وان كان جائزا في الشعر (المعنى) وصف اعداءه بالخبث وشدة تقصيهم لاذايته فيقول ان سمعوا عني سبة فرحوا بها واذاعوها في الناس وان سمعوا عني خيرا اخفوه وستروه واخبث من هؤلاء الذين قال فيهم الآخر

* ان يسمعوا الخير اخفوه وان سمعوا * شرا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا *

(والبيت) الشاهد من ابيات لقعنب بن ضمرة احد بني غطفان شاعر اسلامي كان في ايام الوليد بن عبد الملك بن مروان (وانشد)

وان اتاه خليل يوم مسغبة

يقول لا غائب مالي ولا حرم

(اللغة) الخليل هنا الفقير المحتاج ماخوذ من الخلة بالفتح وهي الحاجة والفقر والمسغبة الجوع وهي احد مصادر سغب من باب فرح اذا جاع قيل لا يسمى الجوع سغبا الا اذا كان معه تعب وحرم بفتح الحاء والراء بمعنى ممنوع وهو لغة في الحرام كما يقال زمن وزمان قال في المصباح والممنوع يسمى حراما تسمية بالمصدر ثم قال وقد يقصر فيقال حرم مثل زمن وزمان والحرم وزان حمل لغة في الحرام اه وقال الصبان وقوله حرم بفتح الحاء وكسر الراء وبه قال العيني والسيوطي والمصرح وفسره العيني بقوله اي ليس بحرام (الاعراب) ان شرطية واتاه فعل ماض هو فعل الشرط والضمير مفعول به عائد لهرم المذكور قبله وخليل فاعل ويوم متعلق باتى ومسغبة مضاف اليه ويقول جواب الشرط مرفوع هنا وفاعله ضمير هرم ولا نافية عاملة عمل ليس او مهملة لتكررها وغائب اسمها او مبتدا ومالي فاعل سد مسد الخبر لاعتماد الوصف على النفي وياء المتكلم مضاف اليه ولا حرم الواو عاطفة ولا لتوكيد النفي وحرم عطف على غائب واطال بعضهم هنا بذكر اوجه الاعراب (والشاهد) في ارتفاع جواب الشرط وهو يقول وذلك مستحسن هنا لانه وقع بعد الشرط الذي هو فعل ماض وقد ذكر الشارح المحقق توجيه ذلك فارجع اليه (المعنى) وصف ممدوحه بالسماحة والبذل فيقول اذا جاءه الفقير المحتاج في وقت المجاعة يقول له ليس مالي غائبا ولا ممنوعا اي تاخذه اريحية

الكرم فيقول هذا كما هو شان من جبل على السخاء ولا يعتل بغيبة ماله (والبيت) وهم فيه الشنقيطي فقال هو من معلقة زهير والصواب انه من قصيدة اخرى لزهير يمدح بها هرم بن سنان انظرها في ديوانه (وانشد)

ولا بالذي ان بان عنه حبيبه
يقول ويخفى الصبر اني لجازع

بان بمعنى بعد وذهب يقال بان يبين اذا فارق وذهب ويخفي يضمر ويستر مضارع اخفى وجازع اسم فاعل من جزع يجزع من باب تعب اذا لم يصبر وكان القياس ان يكون اسم فاعله جزعا بفتح فكسر كفرح وتعب اذ ذلك هو قياس الوصف من فعل اللازم (الاعراب) لا نافية وبالذي معطوف على ما قبله والباء فيه زائدة وان شرطية وبان فعل الشرط وعنه يتعلق به والضمير للذي وصديقه فاعل بان والضمير مضاف اليه عائد للذي ويقول جواب الشرط مرفوع هنا ويخفي الواو هنا اعتراضية ويخفي مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء والفاعل ضمير الذي والصبر مفعول به والجملة لا محل لها معترضة بين القول ومقوله واني ان واسمها ولجازع اللام للابتداء وجازع خبر ان والجملة مقول يقول والجملة من قوله ان بان الخ لا محل لها صلة الذي (والشاهد) في ارتفاع المضارع الواقع جوابا للشرط وهو يقول وذلك مستحسن لان فعل الشرط ماض وهو بان (المعنى) يقول انه ليس بالرجل الذي اذا فارقه صديقه يظهر الجزع ويقول اني قد جزعت لفراقه مع انه سال عنه في الواقع صابر ويخفي ذلك فهو صادق الوداد . ولم اعثر على قائل هذا البيت (وانشد)

يا اقرع بن حابس يا اقرع
انك ان يصرع اخوك تصرع

الفاظه واضحة (الاعراب) يا اقرع منادى مفرد علم يجوز فتحه وضمه لانه علم موصوف بابن مضاف لعلم آخر وابن نعت منصوب لزوما لانه مضاف وحابس مضاف اليه ويا اقرع منادى مبني على الضم توكيد لفظي للاول من قسم اعادة الجملة على التقسيم الذي تقدم لشارحنا المحقق اذ النداء جملة وانك ان واسمها وخبرها قوله ان يصرع الخ

وان شرطية ويصرع فعل الشرط مبني للنائب مجزوم واخوك نائب الفاعل مرفوع بالواو والضمير مضاف اليه وتصرع جواب الشرط غير مجزوم هنا (والشاهد) في مجيء جواب الشرط وهو قوله تصرع مرفوعا مع ان فعل الشرط وهو يصرع مضارع مجزوم وهو ضعيف خاص بالضرورة عند سيبويه قال في الكتاب ولا يحسن ان تاتني آتيك من قبل ان ان هي العاملة وقد جاء في الشعر وانشد البيت ثم قال اي انك تصرع ان يصرع اخوك قال الاعلم الشاهد فيه على مذهبه تقديم تصرع في النية وتضمينه الجواب في المعنى والتقدير انك تصرع ان يصرع اخوك وهذا من ضرورة الشعر لان حرف الشرط جزم الاول فحكمه ان يجزم الآخر وهو عند المبرد على حذف الفاء اه وقد عقد الشارح المحقق تنبيها خاصا لذكر التخاريج التي قيلت في رفع الجواب بعد الشرط المجزوم (المعنى) خاطب الاقرع بن حابس لما تنافر اليه جرير بن عبد الله البجلي الصحابي وخالد بن ارطاة الكلبي فنفر جريرا فالشاعر يقول للاقرع انك ان صرعت اخاك جريرا واسقطته بان تغلب عليه الآخر كان ذلك اسقاطا لك ووضعا لشرفك لان بين بجيلة وولد نزار قرابة والاقرع بن حابس من تميم وهم نزاريون ويقال انما نفر الاقرع جريرا بمضر ونزار ولولاه لنفر الكلبي (والبيت) ورد في ارجوزتين كلتاهما لعمر بن خثارم البجلي قالهما في المنافرة التي وقعت بين جرير البجلي وخالد الكلبي احداهما مضمومة الروي وعليها يتم الاستشهاد والاخرى مكسورة الروي ولا يتم الاستشهاد عليها وانظرهما في خزانة الادب (وانشد)

فقلت تحمل فوق طوقك انها
مطبعة من ياتها لا يضيرها

(اللغة) تحمل بفتح التاء والحاء والميم المشددة اي تكلف الحمل واعمل الجهد والطوق القدرة ويقال ايضا الطاقة ومطبعة بالطاء المهملة والباء الموحدة المشددة المفتوحة والعين المهملة اسم مفعول اي مختومة بالطابع وهو كناية عن كثرة طعام هذه القرية لان الختم بالطابع لا يكون غالبا الا بعد امتلاء الشيء فهذه مبالغة كذا فسر الاعلم وغير واحد ولا يضيرها اي لا يضرها يقال ضاره من باب باع اذا الحق به الضرر (الاعراب)

قلت فعل وفاعل و في رواية فقيل بالبناء للنائب قال البغدادي وهي الجيدة وتحمل فعل امر والخطاب لجمل بختي وفوق يتعلق بتحمل وطوقك مضاف اليه وضمير المخاطب مثله وانها ان واسمها والضمير عائد للقرية المتكلم عليها و مطبعة خبر ان ومن اسم شرط جازم لفعلين مبني على السكون في محل رفع بالابتداء وخبره جملتا الشرط والجواب و ياتها فعل الشرط مجزوم بحذف الياء والكسرة قبلها تدل عليها وها مفعول به عائد للقرية ولا نافية و يضيرها جواب الشرط غير مجزوم هنا وها مفعول به وقوله من ياتها الخ خبر ثان لان (والشاهد) في قوله لا يضيرها فانه جواب الشرط ولم يجزم مع كون الشرط فعلا مضارعا وذلك قليل (المعنى) يصف قرية كثيرة الطعام من امتار منها واخذ من طعامها لا ينقصها ولا يدخل عليها ضررا فيقول للجمل البختي احمل من طعامها ما فوق قدرتك لانها مطبعة مملوءة بالطعام لا يضرها من اتاها واخذ منه فالبيت في وصف قرية بالمثناة التحتية بمعنى البلدة المسكونة وتوجد نسخ من حاشية الصبان فيها قربة بالموحدة وهو تحريف (والبيت) من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي اولها

* ما حمل البختي عام غياره * عليه الوسوق برها وشعيرها *
* اتى قرية كانت كثيرا طعامها * كرفع التراب كل شيء يميرها *
* فقلت تحمل فوق طوقك انها * مطبعة من ياتها لا يضيرها *

(وانشد)

من يفعل الحسنات الله يشكرها

(الاعراب) من اسم شرط جازم لفعلين مبني على السكون في محل رفع على الابتداء وخبره ما بعده ويفعل فعل الشرط مجزوم وكسر لالتقاء الساكنين والحسنات مفعول به والله مبتدا و يشكرها فعل مضارع مرفوع وها مفعول به عائد للحسنات والفاعل ضمير اسم الجلالة والجملة خبره وجملة قوله الله يشكرها هي جواب الشرط سقطت منه الفاء (والشاهد) في قوله الله يشكرها فانه جملة اسمية وقعت جوابا للشرط ولم تقترن بالفاء كما هو الواجب فيها وذلك للضرورة (المعنى) يقول من يفعل الحسنات فالله يشكرها اي يتقبلها و يضاعف الثواب عليها و يشهد لهذا قوله تعالى من جاء بالحسنة

فله عشر امثالها (وهذا) صدر بيت من ثلاثة ابيات وهي

* ان يسلم المرء من قتل ومن هرم * للذة العيش افناه الجديدان *
* فانما هذه الدنيا وزينتها * كالزاد لابد يوما انه فاني *
* من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان *

قيل انها لعبد الرحمان بن حسان الانصاري وقيل لكعب بن مالك (وانشد)

ومن لا يزل ينقاد للغي والصبا
سيلفى على طول السلامة نادما

(الاعراب) من اسم شرط ولا نافية ويزل فعل الشرط مجزوم من اخوات كان واسمه ضمير من مستترا وينقاد فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير من والجملة خبر يزال وللغي يتعلق بينقاد والصبا معطوف عليه وسيلفى السين للتنفيس اي التاخير ويلفى فعل مضارع مبني للنائب مرفوع بضمة مقدرة ونائب الفاعل ضمير من مستترا وعلى طول يتعلق بنادما بعد والسلامة مضاف اليه ونادما مفعول ثان ليلفى ويحتمل ان يكون على طول السلامة متعلقا يلفى وعلى حينئذ بمعنى مع وجملة قوله سيلفى في محل جزم جواب الشرط (والشاهد) في سقوط الفاء من جملة جواب الشرط اعني قوله سيلفى مع كونها مصدرة بحرف تنفيس وذلك ضرورة (المعنى) يقول ان امرأ قد استمر متبعا للغي والهوى لابد ان يوجد يوما ما نادما على سلامة جسمه في هذه المدة الطويلة التي ضيعها فيما لا يعني (وانشد)

بني ثعل من ينكع العنز ظالم

(اللغة) بنو ثعل بضم ففتح قبيلة من طيء ابوها ثعل بن عمرو وينكع بمثناة تحتية فنون ساكنة فكاف مفتوحة فعين مهملة قال الصبان اي يجهدها حلبا وبه قال العيني وليس مناسبا والصحيح ما فسر به الاعلم حيث قال ينكع العنز يمنعها من شربها وهذا هو الذي يرشد اليه صدر البيت والعنز الانثى من المعز (الاعراب) بني منادى باسقاط الاداة منصوب بالياء وحذفت نونه لانه مضاف وثعل مضاف اليه مخفوض بالكسرة وكان يمنع من الصرف للعلمية والعدل لولا الضرورة ومن اسم شرط يجزم فعلين مبني على السكون في محل

رفع بالابتداء وخبره ما بعده ويـنكحع فعل الشرط مجزوم وكسر لالتقـاء الساكنين والعنز مفعول به وظـالم خبر لمبتدا محذوف والتقدير فهو ظـالم والجملة من المبتدا المحذوف وخبره في محل جزم جواب الشرط (والشاهد) في حذف الفـاء الرابطة بين الشرط والجواب وحذف صدر جمله الجواب وهو المبتدا وذلك في قوله ظـالم اذ الاصل فهو ظالم وذلك ضرورة واقل مما قبله (المعنى) يخاطب بني ثعل وينهاهم عن اثارة حرب بين الحيين بسبب تافه وهو ان يمنعوا هذه العنز من الشرب فيكونوا ظالمين (وهذا) عجز هذا البيت

* بني ثعل لا تنكعوا العنز شربها * بني ثعل من ينعك العنز ظالم *

انشده سيبويه ونسبه لرجل من بني اسد (وانشد)

فـان يهلـك ابـو قابوس يهلـك
ربيـع النـاس والبـلد الحـرام
ونـاخـذ بـعده بذنـاب عيش
اجب الظـهر لـيس لـه سنـام

(اللغة) يهلك هنا بمعنى يموت وابو قابوس كنية النعمـان بن المنذر ملك العرب بالعراق وربيع الناس عنى به الملك جعله للناس بمنزلة الربيع في الخصب لكثرة فواضله فيهم وقوله البلد الحرام يريد ان الارض كلها حرام وامن بسببه فـاذا هلك هلك الامن وارتفع من الارض وفي رواية والشهر الحرام وهو كما قبله جعـله بمنزلة الشهر الحرام يامن لديه كل مذعور وتقدم تفسير البيت الثاني كاعرابه ومعناه في الصفة المشبهة (الاعراب) فان الفاء عاطفة على ما قبلها وان شرطية ويهلك فعل الشرط مجزوم وابو فـاعل مرفوع بالواو وقابوس مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمه واصله عند العجم كاووس ويهلك جواب الشرط وربيع فاعل والناس مضاف اليه والبلد عطف على ربيع والحرام نعت له وقوله وناخذ معطوفا بالواو على يهلك ربيع الناس (والشاهد) في قوله ونـاخذ المعطوف على جواب الشرط وهو قوله يهلك ربيع الناس حيث روي بالتثليث اي بالجزم والنصب والرفع (وانشد)

ومن يقترب منا ويخضع نؤوه

نؤوه نحفظه (الاعراب) من اسم شرط يجزم فعلين مبتدا وخبره ما بعده ويقترب فعل الشرط مجزوم ومنا يتعلق به ويخضع الواو عاطفة ويخضع فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد الواو ونؤوه جواب الشرط مجزوم بحذف الياء والكسرة قبلها تدل عليها والضمير مفعول به عائد لمن (والشاهد) في نصب المضارع المقرون بالواو اعني ويخضع في حال توسطه بين الشرط والجواب وذلك جائز لكن الجزم هو الوجه (المعنى) يقول من تقرب لنا منقادا طائعا فاننا نؤويه وننزله بماوى يامن فيه ويكون محفوظا لا يخاف ظلما ولا هضما (وهذا) صدر هذا البيت

* ومن يقترب منا ويخضع نؤوه * ولا يخش ظلما ما اقام ولا هضما *

ولم اقف على قائله (وانشد)

فطلقها فلست لها بكفء
والا يعل مفرقك الحسام

(اللغة) طلقها امر من الطلاق اي حل العصمة التي بيد الزوج على الزوجة والكفؤ بضم فسكون المماثل ويعل بضم اللام يرتفع وهو كناية عن ضربه من قولهم علا راسه بالسيف اذا ضربه به والمفرق بوزن مسجد ومقعد وسط الراس حيث يفرق شعره يمينا وشمالا والحسام وزان غراب السيف القاطع (الاعراب) طلق فعل امر وها مفعول به عائد لام حفص المذكورة في الابيات قبل فلست الفاء تعليلية ولست ليس واسمها ولها متعلق بكفء بعده وبكفء خبر ليس مجرورا بالباء الزائدة والا الواو عاطفة والا مركبة من ان الشرطية ولا النافية وفعل الشرط محذوف اي والا تطلقها ويعل جواب الشرط مجزوم بحذف الواو بدليل الضمة قبله ومفرقك مفعول به والكاف في محل جر بالاضافة والحسام فاعل (والشاهد) في قوله والا يعل حيث حذف الشرط واغنى عنه الجواب والاصل والا تطلقها يعل وهو جائز لدلالة الكلام عليه وفهم المعنى نعم هو قليل (المعنى) يخاطب رجلا تزوج امراة يقول له طلقها فلست كفأ لها والا فان السيف يعلو مفرقه (والبيت) من ابيات للاحوص (وانشد)

متى تؤخذوا قسرا بظنة عامر
ولا ينج إلا في الصفاد يزيد

(اللغة) القسر القهر والظنة بكسر الظاء المعجمة التهمة بالقتل ونحوه قال ابن سيرين لم يكن علي يظن في قتل عثمان بتشديد الظاء اصله يظتن فوقع القلب والادغام وعامر اسم رجل والصفاد بوزن كتاب ما يوثق به الاسير من قد او قيد يقال صفده يصفده اذا شده في الصفاد ويقال اصفده رباعيا اذا انعم عليه وفيه وجهان اما ان تكون همزته للسلب كانه ازال عنه قيود الفقر واما ان يكون اصفد لغة في صفد بمعنى قيد فكانه لما انعم عليه قيده بقيود النعمة ويزيد اسم رجل (الاعراب) متى اسم شرط جازم لفعلين مبني على السكون في محل نصب على الظرفية متعلق بشرطه المحذوف المقدر بتثقفوا بالبناء للنائب اي تدركوا او يظفر بكم توخذوا جواب الشرط مبني للنائب مجزوم بحذف النون والواو نائب الفاعل وقسرا صفة لمحذوف منصوب على انه مفعول مطلق نائب عن المصدر وبظنة يتعلق بتؤخذوا وعامر مضاف اليه ولا ينج الواو عاطفة ولا نافية وينج مضارع معطوف على تؤخذوا مجزوم بحذف الواو والضمة قبله دليل عليه والا اداة استثناء مفرغ وفي الصفاد يتعلق بينج ويزيد فاعل ينج (والشاهد) في حذف فعل الشرط استغناء عنه بالجواب لدلالته عليه اذ الاخذ يتسبب عن الثقف اي الادراك في الحرب والظفر وانما اورد الشارح المحقق هذا مع ما قبله ليشعر بان حذف فعل الشرط قد يكون مع غير ان كمتى وليعلمك بان تعويض لا عنه ليس ضربة لازب وقد افصح المصرح بهذا فانظره (المعنى) تهدد الشاعر قوما بينهم وبين رهطه ذحل وثار فيقول لهم متى نظفر بكم في حرب من الحروب ناخذكم اسارى قهرا ولا ينج رئيسكم يزيد الا مكبلا في الاغلال والقيود واطلاق النجاة على هذا اما تهكم من باب تحيته الضرب واما انه اراد النجاة من الموت اي انه اذا سلم من الموت لا يسلم الا في هذه الحالة (وانشد)

قالت بنات العم يا سلمى وان
كان فقيرا معدما قالت وان

تقدم في شواهد الكلام وما يتالف منه واعاده على ان قوله وان في آخر البيت وقع فيه

حذف الشرط والجواب معا ضرورة والاصل وان كان فقير ارضيته وكون هذا الحذف ضرورة هو ما لابن مالك وابن عصفور وقد اورد ابن هشام البيت في فصل الحذف من المغني ولم يخصصه بالشعر بل ظاهره انه مطرد لانه قال في اول مبحث حذف الكلام بجملته يقع ذلك باطراد في مواضع الى ان قال الرابع بعد ان الشرطية نحو قالت بنات العم البيت وان كان كذلك رضيته اه (وانشد)

فاقسم لو اندى الندي سواده
لما مسحت تلك المسالات عامر

(اللغة) اقسم احلف واندى بالنون على ما في نسخ الشرح وكتب عليه الصبان ما نصه كلام العيني يفيد ان اندى بالنون لا الباء كما توهمه البعض ففسره باظهر وعلى انه بالنون يكون بمعنى احضر اه ولم يتعرض له الانبابي واقول هذا عجيب فان الذي قاله العيني في الكبرى عكس ما قاله الصبان ووفق ما قاله الحفني وعبارة العيني قوله ابدى من الابداء وهو الاظهار اه فاين ما يفيده كلام العيني من ان اندى بالنون وقد تكلم الصبان على توجيه اندى بالنون بمعنى احضر فراجعه على ان النفس الى كونه تصحيفا اميل والندي بتشديد الياء لغة في النادي وهو محل اجتماع القوم لمهمات الامور وسواده اي شخصه يقال رايت سوادا اي شخصا والمسالات بضم الميم وتخفيف السين جمع مسالة وهي اللحية ماخوذة من السيلان كانها لما طالت سالت اي اسالها الله وعامر هنا اسم قبيلة وفي العرب عدة قبائل مسماة بهذا الاسم عامر بن لؤي في قريش وعامر بن عبد مناة في كنانة وعامر بن عون في قضاعة وعامر بن صعصعة في قيس عيلان بالعين المهملة وعامر بن الحرث في عبد القيس وذكر الصبان ان المراد هنا عامر قريش ولا ادري من اين له ذلك (الاعراب) فاقسم فعل مضارع مرفوع ولو حرف شرط غير جازم واندى فعل ماض والندي فاعل وسواده مفعول به والضمير مضاف اليه عائد للممدوح ولما اللام واقعة في جواب لو وما نافية ومسحت فعل ماض والتاء للتانيث وتلك اسم اشارة مفعول به واللام للبعد التنزيلي على الظاهر والكاف حرف خطاب والمسالات نعت لتلك او عطف بيان منصوب بالكسرة وعامر فاعل مسحت (والشاهد) في قوله لما مسحت

فانه جواب لو الشرطية الامتناعية مع تقدم القسم المداول عليه بقوله اقسم عليها فدل هذا على ان الشرط الامتناعي اذا اجتمع مع القسم لا يحذف جوابه تقدم عليه القسم او تاخر والدليل على ان قوله لما مسحت جواب للو لا للقسم قرنه باللام مع كونه منفيا بما فان جواب القسم اذا نفي بما لا يقترن باللام الا شذوذا (المعنى) وصف رجلا بالمهابة والعظمة وقد راى الناس بعده يتعاظمون فيقول احلف لو كان هذا الرجل حاضرا بهذا النادي لما مسحت بنو عامر لحاها السائلة المستطيلة وهذا لان الرجل المهيب اذا حضر المجلس لا يستطيع احد الحضور ان يتحرك بحركة تدل على العظمة كمسح اللحية او فتل السبالين (والبيت) لم يسم قائله وقد انشده الجوهري هكذا

فلو كان في الحي النجي سواده * لما مسحت تلك المسالات عامر

(وانشد)

والله لــولا الله مــا اهــتديــنــا

(الاعراب) والله قسم ولولا حرف امتناع لوجود والله مبتدا وخبره محذوف وجوبا وما نافيه واهتدينا فعل وفاعل (والشاهد) في قوله ما اهتدينا فانهم نصوا على انه جواب لولا وان تقدم عليها القسم لانهم يرون ان الحرف الامتناعي اذا اجتمع مع القسم يكون الجواب له تقدم او تاخر ومعناه واضح من لفظه وهو من رجز لعبد الله بن رواحة اولعامر بن الاكوع وتقدم في شواهد نوني التوكيد (وانشد)

لئن منيت بنا عن غب معركة
لا تلفنــا عن دمــاء القوم ننتــفل

(اللغة) منيت بضم الميم بمعنى ابتليت يقال مناه بكذا اذا قدره عليه وابتلاه به وغب بكسر الغين المعجمة بمعنى العاقبة ويقال ايضا مغبة والمعركة بفتح الراء وضمها محل عراك الابطال اي اقتتالهم مزدحمين وتلفنا بضم التاء اي تجدنا وننتفل بالفاء بمعني نتبرا وننتفي قال في الصحاح وانتفل من الشيء اي انتفى منه وتنصل كانه ابدال منه واورد البيت (الاعراب) لئن اللام موطئة للقسم وان اداة شرط ومنيت فعل الشرط مبني للنائب وضمير المخاطب نائب الفاعل و بنا يتعلق بالفعل قبله وكذا عن غب وعن هذه بمعنى بعد كقولهم

استغنى عن فقر ومعركة مضاف اليه ولا نافية وتلفنا جواب الشرط مجزوم بحذف الياء ونا مفعول اول وعن دماء يتعلق بننتفل والقوم مضاف اليه وننتفل فعل مضارع مرفوع والفاعل نحن مستترا والجملة في محل المفعول الثاني لتلفي (والشاهد) في قوله لاتلفنا فانه جواب ان الشرطية بدليل جزمه وكان القياس ان يكون جواب القسم المتقدم على الشرط المدلول عليه باللام الموطئة فهذا ترجيح للشرط على القسم مع تاخره عنه وعدم تقدم ذي خبر عليهما وهو قليل (المعنى) خاطب رجلا من بني شيبان اسمه يزيد يقسم له على انه اذا ابتلاه الله بالشاعر وقومه عن اثر قال ليثبتن في قتال قومه ولا يجدهم يتبرؤون من دمائهم فقول الشاعر لاتلفنا اراد به لا نترك قتالكم تبرؤا من دمائكم (والبيت) من لامية الاعشى التي هي احدى القصائد العشر المتداولة (وانشد)

لئن كان ما حدثته اليوم صادقا
اصم في نهار لقيظ للشمس باديا

القيظ شدة الحر (الاعراب) لئن اللام موطئة للقسم وان شرطية وكان فعل الشرط ناقص وما موصولة اسم كان وحدثته فعل ماض مبني للنائب يطلب مفاعيل ثلاثة الاول نائب الفاعل وهو تاء المخاطب والثاني الضمير العائد على ما والثالث محذوف اي موجودا و واقعا والجملة صلة ما واليوم متعلق بحدثت او بكان وعلى الاول اقتصر البغدادي وصادقا خبر كان واصم جواب الشرط مجزوم وفي نهار يتعلق به والقيظ مضاف اليه وللشمس يتعلق بباديا الذي هو حال من فاعل اصم (والشاهد) في قوله اصم حيث جاء مجزوما فدل على انه جعل جوابا للشرط مع تاخره لا للقسم المدلول عليه باللام مع تقدمه وعدم تقدم ذي خبر عليهما وهذا قليل بل صرح في التوضيح بانه ضرورة او اللام من لئن زائدة لا موطئة (المعنى) يقال ان هذه امراة تعتذر لمخاطبها عن حديث افتري عليها فتقول اذا كان ما اخبرت به صادقا فهي تلزم نفسها ان تصوم في يوم الحر الشديد بارزة للشمس (والبيت) قال الجماعة لامراة من عقيل وبعده

* واركب حمارا بين سرج وفروة * واعر من الخاتام صغرى شماليا *

ولا يرد على نسبتهما لامراة التذكير في قوله باديا لامكان التاويل والسرج معروف

والفروة قطعة ثياب مجتمعة يابسة والخاتام لغة في الخاتم وكتب الشيخ يس هنا ما نصه وينظر ما معنى قولها واركب حمارا الخ فان ظاهره يقتضي انه بين السرج والفروة فما معنى البينية فليتامل اه قلت تاملناه فوجدنا الشيخ ذهب فهمه الى ان بين متعلق بمحذوف صفة لحمار ولذا توقف والحق ان بين متعلق بمحذوف حال من الفاعل في اركب اي تركب حمارا في حال كونها بين سرج من تحتها وفروة من فوقها وهذه مثلة لا اشوه منها ولهذا قال البغدادي والركوب بين السرج والفروة هيئة من يندد به ويفضح بين الناس اه فهي تدعو ان يصيبها الله بمضمون البيتين ان كان هذا الحديث صادقا (وانشد)

ولديك ان هو يستزدك مزيد

(الاعراب) الواو تحتمل ان تكون حالية وان تكون عاطفة كما سترى ولديك ظرف مكان بمعنى عندك متعلق بمحذوف خبر مقدم والكاف مضاف اليه وان شرطية وهو فاعل بفعل محذوف يفسره يستزدك المجزوم اعطاء للمفسر بالكسر حكم المفسر بالفتح وفي رواية يستزيد بالرفع مع حذف ضمير الخطاب وفي اخرى اما يستزدك على ان ان شرطية ادغمت نونها في ما الزائدة ويستزدك شرط لها مجزوم والكاف مفعول به وجواب الشرط محذوف لفهمه من الكلام ومزيد اي زيادة مبتدا مؤخر (والشاهد) في قوله يستزدك حيث جاء مضارعا غير مدخول للم ضرورة وكان حقه ان يكون ماضيا او مضارعا منفيا بلم لان هذا موضع حذف فيه جواب الشرط والقاعدة ان الجواب اذا استغني عنه يكون الشرط او مفسره القائم مقامه كما هنا ماضيا او منفيا بلم ثم تفطن الى ان كلام الشارح المحقق هنا شامل لما اذا حذف جواب الشرط استغناء عنه بجواب القسم او حذف لدلالة المقام عليه حيث لا قسم وهذا الشاهد من هذا القسم الاخير (المعنى) يرثي رجلا من الكرام ويذكر فضائله فيقول له ان السائل اذا سالك اعطيته فمضى يثني عليه وعندك زيادة له ان طلب منك الزيادة (وهذا) عجز بيت من قطعة لعبد الله بن عنمة الضبي يرثي رجلا اسمه ابي وهي من ابيات حماسة ابي تمام منها

* ورب عان قد فككت وسائل * اعطيته فغدا وانت حميـــد *
* يثني عليك وانت اهل ثنـائه * ولديك اما يستزدك مزيـــد *
(وانشد)

لئن تـك قد ضاقت عليكم بيوتكم
ليعـلم ربى ان بيتي واســع

تقدم في شواهد نوني التوكيد واعادة على ان قوله تك الذي هو فعل الشرط جاء مضارعا غير مسبوق بلم للضرورة اذ القياس ان يكون ماضيا او مضارعا منفيا بلم لانه شرط حذف جوابه والقاعدة تقول كل موضع استغني فيه عن جواب الشرط لا يكون فعل الشرط فيه الا ماضي اللفظ او مضارعا مجزوما بلم واستغني عن جواب الشرط هنا بذكر جواب القسم لتقدمه على الشرط بخلاف البيت المتقدم (وانشد)

ان تستغيثوا بنـا ان تذعروا تجدوا
منـا معـاقل عز زانهـا كرم

(اللغة) تستغيثوا تستعينوا وتطلبوا الاغاثة وتذعروا تروعوا وتفزعوا يقال ذعرته من باب نفع اذا افزعته واخفته ومعاقل جمع معقل وزان مسجد بمعنى الملجا الذي يتحصن به وزانها بمعنى حسنها ويقال زين ايضا (الاعراب) ان شرطية وتستغـيثوا فعل الشرط مجزوم بحذف النون والواو فـاعل و بنا يتعلق بالفعل قبـله وان شرطية وتذعروا فعل الشرط وهو مضارع مبني للنـائب مجزوم بحذف النون والواو نائب الفـاعل وجواب الشرط الثاني محذوف لدلالة جواب الاول عليه وجملة الشرط الثاني في محل الحال من فاعل تستغيثوا وقوله تجدوا هو جواب الشرط الاول مجزوم بحذف النون والواو فاعل ومنا يتعلق بتجدوا ومن هذه تسمى تجريدية لانهم جردوا من انفسهم اشخاصا جعلوها معاقل على حد لقيت منه اسدا وتجد هنا لا تنصب مفعولين فقوله معاقل مفعول به وعز مضاف اليه وزانها فعل ماض وها مفعول به عائد للمعاقل وكرم فاعل وجملة زانها كرم في محل نصب صفة معـاقل (والشاهد) في توالي شرطين وهما ان تستغـيثوا ان تذعروا واعطاء الجواب المتاخر عنهما وهو تجدوا للاول وجعل الشرط الثاني تقييدا للاول وذلك

هو الحكم في الشرطين المتواليين اذا لم يعطف الثاني على الاول (المعنى) يصف قومه بالعز والمنعة وبالكرم والنجدة فيقول لمن يخاطبهم اذا استغثتم بنا في حال خوفكم وجدتم عندنا ملاجىء تاوون اليها وتمتنعون وتعتزون وتلك الملاجي قد زينها الكرم فتامنون من خوف وتطعمون من جوع

*** شواهد فصل لو ***

(انشد)

فلو نبش المقابر عن كليب ... فيخبر بالذنائب اي زير

بيوم الشعثمين لقر عينا ... وكيف لقاء من تحت القبور

(اللغة) نبش المقابر حفرها واستخراج ما فيها وكليب بالتصغير لقب وائل بن ربيعة المضروب به المثل في العزة فقيل اعز من كليب وائل وهو الذي قتله جساس بن مرة الشيباني فقامت من اجله حرب البسوس والذنائب اسم موضع به ماء وفيه قتل جساس كليبا ودفن به والزير بكسر الزاي الذي يكثر زيارة النساء ويحب مجالستهن قال القالي اراد فيخبر بالذنائب اي زير انا وذلك ان اخاه كليبا كان يعيره فيقول انما انت زير نساء ولو قتلت ما اخذت بدمي استهانة بشانه فتمنى لو كان حيا فيرى فعل هذا الزير هذا ذكره القالي والتبريزي وغيرهما ممن حكيا الواقعة فما نقله الصبان من ان زير النساء لقب كليب لانه كان يكثر زيارتهن لا ينبغي وقد ذكر العيني ايضا ما نقلناه عن القالي فليت شعري كيف تركه الصبان وذكر غيره والشعثمين قال في القاموس وقول مهلهل يوم الشعثمين لم يفسروه والظاهر انه موضع كانت به وقعة اه وقال في التاج الشعثمان شعثم وشعيث ابنا معاوية بن عامر بن زهد بن ثعلبة قال الدماميني فالظاهر ان هذا اليوم نسب الى هذين الاخرين لاختصاصهما بالغلبة فيه لا انه اسم مكان كما توهمه صاحب القاموس اه قلت الحق مع صاحب القاموس فان ابا علي القالي من ايمة اللغة قد شرح هذه القصيدة

وقال ما نصه الشعثمان موضع معروف وقوله لقرعينا اي لاطمأن وفرح يقال قرت عينه اي بردت من دمعة السرور (الاعراب) فلو الفاء عاطفة ولو حرف شرط غير جازم واشربت هنا معنى التمني ونبش فعل ماض مبني للنائب والمقابر نائب الفاعل وعن كليب يتعاق بنبش فيخبر الفاء للسببية و يخبر فعل مضارع مبني للنائب منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب التمني المستفاد من لو ونائب فاعل يخبر ضمير مستتر عائد لكليب و بالذنائب يتعاق بيخبر والباء بمعنى في وقوله اي مبتدا وهي اسم استفهام وزير مضاف اليه والخبر محذوف قال القلي التقدير اي زير اناوالجملة في محل المفعول الثاني والثالث ليخبر المعاق عن العمل في اللفظ بالاستفهام والمفعول الاول هو نائب الفاعل الذي قلناه وللصبان على هذا البيت كلام نقله عن الدماميني وغيره لا نعرج عليه لمخالفته لما قاله ايمة اللغة اهل الخبرة بهذا الشان الذين عرفوا ايام العرب وشرحوا القصيدة وطبقوها على الواقعة وقوله بيوم الشعثمين قال الصبان متعلق بيخبر والحق ما قاله العيني وغيره من انه يتعلق بمحذوف حال من انا المقدر بعد اي زير والشعثمين مضاف اليه مخفوض بالياء لانه مثنى وقوله لقر اللام في جواب لو من جهة شرطيتها وقر فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد لكليب وعينا تمييز وكيف الواو للاستيناف وكيف للاستفهام الانكاري خبر مقدم ولقاء مبتدا مؤخر على حد كيف انت ومن مضاف اليه وهي موصولة وتحت متعاق بمحذوف صلتها والقبور مضاف اليه (والشاهد) في ان لو في قوله فلو نبش قال فيها بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني فلذا جمع لها بين جوابين احدها وهو قوله فيخبر باعتبار ما فيها من التمني فلذا نصب المضارع بان مضمرة بعد الفاء في جوابها والثاني وهو قوله لقر عينا باعتبار ما فيها من معنى الشرط فهذا البعض لا يثبت ان تكون لو في بعض الاحيان اداة تمن محض بدليل الشاهد اذ لو تمحضت للتمني لما اجيبت ثانيا بقوله لقر عينا وعبارة الشارح المحقق ههنا هي عبارة المغني لكن تصرف فيها بالتقديم والتاخير في اقسام لو (المعنى) لما شفى مهلهل غليله باخذ ثار اخيه كليب وفتك بقاتليه اطمأن وتذكر ما كان يعيره به اخوه كليب في حياته كقوله دعني منك يا مهلهل انما انت زير نساء والله لو قتلت ما اخذت بثاري تذكر

هذا فقال متمنيا ليت القبور تنبش فيقوم منها اخي كليب فيخبر في الموضع المسمى بالذنائب بما فعلته في الاخذ بثاره حتى يعلم اي زير انا لا سيما في وقعة الشعثمين لو اخبر لقرعينا بهذا الزير الذي كان يعيره ثم ان مهلهلا رجع منكرا على نفسه هذا التمني لما لا يكون قائلا وكيف لقاء من تحت القبور (والبيتان) من قصيدة لمهلهل بن ربيعة ذكر فيها بعض وقائعه في حرب البسوس وايقاعه بقاتلي اخيه كليب ويرثيه ايضا وهي موجودة بتمامها في امالي القالي (وانشد)

سرينا اليهم في جموع كانها
جبال شرورى لو تعان فتنهدا

(اللغة) سرينا سرنا ليلا وجموع جيوش وشرورى بفتح الشين المعجمة وضم الراء الاولى وفتح الثانية اسم موضع قاله الصبان ورايت بعضهم ضبطه بفتح الاول والثاني وفسره ابن ولاد في المقصور والممدود بانه اسم جبل زاد المجد لبني سليم وتنهد تنهض يقال نهد لعدوه اذا نهض لهم وصمد نحوهم والمصدر نهدا بسكون الهاء وفتحها (الاعراب) سرينا فعل وفاعل واليهم يتعلق به وكذا في جموع وكانها كان واسمها وجبال خبرها وشرورى مضاف اليه وجملة كانها الخ صفة جموع ولو للتمني وتعان فعل مضارع مبني للنائب مرفوع ونائب الفاعل ضمير الجموع مستترا فتنهدا الفاء للسببية وتنهدا فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فاء السببية في جواب التمني والالف لوصل الروي المطلق (والشاهد) في اغناء لو المصدرية في قوله لو تعان عن ذكر فعل التمني وانتصاب المضارع بعدها مقرونا بالفاء في قوله فتنهدا فلك ان تعتبر لو من حيث التمني فالفاء سببية والمضارع منصوب بان مضمرة بعدها وجوبا ولك ان تعتبرها مصدرية فالفاء عاطفة والفعل بعدها منصوب بان مضمرة جوازا لانه معطوف على اسم وهو المصدر المؤول من لو المصدرية والفعل والتقدير اتمنى اعانتها فنهدها وقد بسط الشارح المحقق المسالة بسطا شافيا (المعنى) يقول سرنا ليلا لاعدائنا بجيوش كثيفة تشبه في تغطيتها الارض جبال شرورى نتمنى ان تكون لها اعانة ومدد حتى تنهض لمناجزة عدوها القتال والبيت لم يسم قائله (وانشد)

﴿ ما كان ضرك لو مننت وربما
من الفتى وهو المغيظ المحنق ﴾

(اللغة) مننت اي انعمت يقال مننت على الاسير اذا استبقيته ولم تقتله اعم من كونه اخذ منه الفداء ام لا وان كان المن في الاصطلاح هو اطلاق الاسير من غير عوض والفتى هنا الرجل الكريم والمغيظ بفتح الميم وبالظاء المعجمة اي المغضب اسم مفعول من غاظه الامر يغيظه اذا اغضبه والمصدر الغيظ وهو اشد الحنق والمحنق اسم مفعول من احنقه اذا اغضبه (الاعراب) ما اسم استفهام مبتدا وكان زائدة وضرك فعل ماض والكاف مفعول به والفاعل ضمير ما الاستفهامية مستترا والجملة خبرها ولو مصدرية ومننت فعل وفاعل ولو مع الفعل بعدها في تاويل مصدر منصوب على نزع الخافض والتقدير اي شيء ضرك في المن ويحتمل ان كان غير زائدة واسمها ضمير ما الاستفهامية وجملة ضرك خبرها والجملة منها مع معموليها خبر ما الاستفهامية ويحتمل ان تكون ما نافية وكان ناقصة غير زائدة واسمها هو المصدر المنسبك من لو المصدرية والفعل بعدها وخبرها جملة ضرك من الفعل والفاعل الذي هو ضمير عائد للمصدر المنسبك لتقدمه رتبة لكن في هذا تقديم الخبر الفعلي على الاسم في باب النواسخ وهو جائز على خلاف ويحتمل ان يكون اسم كان ضمير الشان والاسم المنسبك من لو مننت هو فاعل ضرك والجملة الفعلية خبر كان ويحتمل غير هذا مما يطول بلا طائل قال الصبان بقي انه يحتمل ان تكون لو شرطية حذف جوابها لعلمه من اول الكلام وحينئذ فلا شاهد فيه فتدبر اشار رحمه الله بالتدبر الى ان جعلها شرطية انما يتاتى ظاهرا على جعل ما استفهامية اما على كونها نافية فلا يتاتى لعوز اسم كان حينئذ الا ان يقال هو الضمير العائد على المن المفهوم من فعل الشرط اي مننت فافهم وقوله وربما الواو للحال وربما كاف ومكفوف ورب هنا للتكثير وان قال السيوطي وغيره للتقليل ومن فعل ماض والفتى فاعل وهو الواو للحال وهو مبتدا والمغيظ خبره والمحنق نعت المغيظ مرفوع (والشاهد) في وقوع لو المصدرية بعد غير ود ويود في قوله لو مننت وذلك غير الاكثر فيها (المعنى) تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول له اي شيء كان يضرك لو كنت

استبقيت والدي ولم تقتله وقد عهد من الكرام الذين لا يساوون قلامة ظفر من كرمك انهم يمنون في حال غيظهم الشديد (والبيت) من ابيات لقتيلة بالتصغير ابنة النضر بن الحرث بن كلدة خاطبت بها النبي صلى الله عليه وسلم لما قتل اباها النضر صبرا بالصفراء بعد ان انصرف من غزوة بدر توجد في ديوان الحماسة وغيره (وانشد)

وربما فات قوما جل امرهم

من التاني وكان الحزم لو عجلوا

(اللغة) جل امرهم بضم الجيم بمعنى معظمه واكثره والامر هنا الغرض والشان جمع امور والتاني التمهل والتربص ويقال ايضا الاناة والحزم الاحتياط والاخذ في الامور بالثقة وعجلوا بكسر الجيم بمعنى اسرعوا يقال عجل يعجل من باب تعب (الاعراب) وربما الواو عاطفة وربما كاف ومكفوف ورب هنا للتقليل وفات فعل ماض وقوما مفعول به وجل فاعل وامرهم مضاف اليه وهم مثله ومن التاني يتعلق بفات ومن تعليلية كما للصبان وكان الواو للاستيناف وتصلح للحال وكان ناقصة والحزم اسمها ولو مصدرية وعجلوا فعل وفاعل ولو المصدرية والفعل بعدها في تاويل مصدر منصوب على انه خبر كان واختار بعضهم نصب الحزم خبرا لكان مقدما والمصدر المؤول اسمها مؤخر قال لانه معرف في حكم الضمير اي عجلهم ولذا قرا السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا بالنصب لانه لا يخبر بالضمير عما دونه في التعريف وهذا نظر ذي عقل حصيف (والشاهد) في قوله وكان الحزم لو عجلوا فان لو هنا مصدرية ولم يتقدمها فعل من مادة ود اوشبهه وذلك خلاف الغالب فيها (المعنى) يقول قد تفوت الناس اغراضهم فلا يحصلونها من جراء التمهل والتوأدة وقد كان الحزم والاحتياط ان لو استعجلوا وهذا على خلاف المتعارف من مدح التأني وذم العجلة الا ان الشاعر اراد لكل عموم خصوص فانه قدم قبل البيت مدح التاني ثم اعقبه بهذا ايذانا بان هناك مواطن ينبغي فيها اغتنام الفرصة مهما سنحت على ان الاستعجال المذموم هو الهوج والترامي على الشيء بلا روية وذلك هو الطيش اما اغتنام الفرصة الذي هو مقصود البيت فهو مطلوب (والبيت) من قصيدة للقطامي يمدح بها عبد الواحد بن سليمان

ابن عبد الملك بن مروان وكان واليا على المدينة لمروان بن محمد الملقب بالحمار آخر خلفاء بني امية ونسبه الشارح وابن هشام في المغني للاعشى وانكر بعضهم على من نسبه للقطامي لكنني تصفحت ما امكنني من شعر الاعشى فلم اجد فيه البيت واول لامية القطامي

* انا محيوك فاسلم ايها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل *

وهي مشروحة بتمامها في كتاب المواهب الفتحية (وانشد)

ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا

ومن دون رمسينا من الارض سبسب

لظل صدى صوتي وان كنت رمة

لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

(اللغة) تلتقي تجتمع والاصداء جمع صدى بالقبح والقصر قال ابن ولاد في المقصور والممدود الصدا الذي يجيبك عند شط نهر او جبل وفي بيت خال والرمس القبر ماخوذ من رمست الحديث اذا كتمته والسبسب وزان جعفر المفازة والارض المستوية النازحة والرمة بكسر الراء وتشديد الميم العظام البالية يقال رم العظم يرم اذا بلي ويهش يستبشر ويرتاح ويطرب اي تاخذه خفة السرور والفرح (الاعراب) لو حرف شرط غير جازم وتلتقي فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة واصداؤنا فاعل ونا مضاف اليه وبعد متعلق بتلتقي وموتنا مضاف اليه ونا مثله ومن دون الواو للحال ومن دون متعلق بمحذوف خبر مقدم ورمسينا مضاف اليه مخفوض بالياء لانه مثنى وحذفت نونه لانه مضاف ونا مضاف اليه ومن الارض متعلق بمحذوف حال من سبسب وكان يعرب صفة له لو تاخر وسبسب مبتدا مؤخر وقوله لظل اللام داخلة في جواب لو وظل من اخوات كان وصدى اسمها وخبرها جملة قوله يهش ويطرب وصوتي مضاف اليه وياء المتكلم مثله وان كنت الواو للحال من صدى صوتي كما نقله يس عن بعضهم وان زائدة للمبالغة وكنت رمة كان واسمها وخبرها ولصوت متعلق بيهش وصدى مضاف اليه وليلى مثله ويهش مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر عائد لقوله صدى صوتي ويطرب مضارع معطوف على يهش ونقل الشيخ يس عن الدماميني انه قال الظاهر ان قول الشاعر لصوت صدى

ليلى مقلوب من قوله لصدى صوت ليلى ويدل عليه قوله اولا ولو تلتقي اصداؤنا وقوله ثانيا لظل صدى صوتي اه وذكره الصبان (والشاهد) في ايلاء لو الفعل المستقبل المعنى في قوله ولو تلتقي وهو قليل يقبل حيث ورد السماع به وهي والحالة هذه بمعنى ان الا انها لا تجزم (المعنى) يقول بلغ من امتزاج حب ليلى بروحي ان صدى صوتي لو يلتقي بصدى صوتها بعد موتنا في حال تباعد رمسينا لظل صدى صوتي في حال كوني رمة بالية مستبشرا بصدى صوتها لا يقال انهما اذا ماتا لا يكون لهما صوت فمن اين يكون هذا الصدا لان هذا مبني على الخيال فهو امر فرضي قصد به المبالغة والغلو والاغراق وهذا الباب اعني باب الخيال والفرض لا يراعى فيه مثل هذا التعقل لا سيما اذا علم ان الامر مستحيل كما هنا (والبيتان) نسبهما العيني لمجنون ليلى قيس بن الملوح وانكر السيوطي ذلك قائلا انهما من قصيدة لابي صخر الهذلي مطلعها

* الم خيال طارق متاوب * لام حكيم بعد ما نمت موصب *

غير اني رايت ابن نباتة ذكر في ترجمة مجنون ليلى المذكور ان من محاسن شعره قوله

* فوالله ما ادري على ما صرمتني * ولا اي امري فيك يا ليل اركب *

* أأقطع حبل الوصل فالموت دونه * ام اشرب ريقا منكم ليس يشرب *

* ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا * ....

(وانشد)

لا يلفك الراجوك إلّا مظهرا
خلق الكرام ولو تكون عديما

(اللغة) لا يلفك لا يجدك يقال الفاه يلفيه بمعنى وجده والراجوك جمع راج اي مترقب ومنتظر يريد الذين يترقبون نوالك ومظهر اسم فاعل من اظهرت الشيء ضد اخفيته وخلق الكرام بضم الخاء واللام اي طبائعهم وشمائلهم والعديم المعدم الذي لا يملك شيئا (الاعراب) لا ناهية ويلفك مضارع مجزوم بحذف الياء والكاف مفعول اول والراجوك فاعل مرفوع بالواو لانه جمع سلامة وحذفت نونه لانه مضاف والكاف مضاف اليه اضافة اسم الفاعل لمفعوله ويروى الراجون بلا اضافة والا للايجاب ومظهرا

مفعول ثان ليلف وخلق مفعول مظهرا والكرام مضاف اليه ولو الواو عاطفة على محذوف اي ان لم تكن عديما الخ ولو حرف امتناع لامتناع وتكون مضارع ناقص واسمه ضمير المخاطب مستترا وعديما خبره وجواب لو محذوف لدلالة ما تقدم عليه (والشاهد) في قوله ولو تكون حيث ولي لو فعل مضارع مستقبل المعنى فهي بمعنى ان وهذا قليل والكثير ان يليها الفعل الماضي (المعنى) يحث على التزام مكارم الاخلاق في السراء والضراء فيقول لا ينبغي ان يجدك الذين يرجون نوالك الا مظهرا اخلاق الكرام وطبائعهم ولو كنت فقيرا لا تملك شيئا ولم اعثر على قائل البيت (وانشد)

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت
علي ودوني جندل وصفائح

(اللغة) ليلى اسم امراة والاخيلية نسبة الى قبيلتها بني الاخيل وهم فصيلة من بني عقيل ابن كعب بن عامر بن صعصعة وسلمت قالت السلام عليكم والجندل وزان جعفر وربما كسروا الدال الحجارة الثقيلة مقدار ما يقله الرجل والصفائح الحجارة العراض كالالواح قال السيوطي الواحدة صفيحة (الاعراب) ولو الواو عاطفة على ما قبلها ولو حرف شرط غير جازم وان تنصب الاسم وترفع الخبر وليلى اسمها منصوب بفتحة مقدرة والاخيلة نعت ليلى وسلمت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير ليلى مستترا والجملة خبر ان وان وما بعدها في تاويل مصدر مرفوع على انه فاعل بفعل محذوف اي لو ثبت تسليمها فعلى هذا لو باقية على اختصاصها بالفعل ويحتمل ان يكون المصدر المؤول مبتدا والخبر محذوف اي لو تسليمها ثابت وعليه نقد خرجت لو عن اختصاصها بالفعل وهما قولان وقوله علي يتعلق بسلمت ودوني الواو للحال ودوني ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم وياء المتكلم مضاف اليه وجندل مبتدا مؤخر وصفائح عطف عليه والجملة في محل الحال من ياء المتكلم وجواب لو هو قوله سلمت في البيت بعده (والشاهد) في ان لو في قوله ولو ان ليلى بمعنى ان الشرطية فهي للربط في المستقبل فيجب تاويل الفعل الماضي الواقع في حيزها وهو قوله سلمت بالمستقبل اي لو تسلم (المعنى) يقول لو ان ليلى الاخيلية حيتني والقت علي السلام وانا ضمن قبر عليه صخور وصفائح لرددت عليها التحية وسلمت

عليها (والبيت) لمجنون ليلى الاخيلية واسمه توبة بن الحمير من بني عقيل بن كعب وهو غير مجنون ليلى العامرية فان ذلك اسمه قيس بن الملوح على ان الاصمعي كان ينكر وجود مجنون ليلى ويقول ان جميع ما ورد عنه من شعر وحكايات لا حقيقة له وانما الاعراب بالبادية وضعوا تلك الاحاديث للسمر وليهتاى بها الرفاق في السفر ويرتاحون بانشاد ذلك الشعر الرقيق قال وبطول العهد ظن انه حقيقة انظر خزانة الادب واول هذه القصيدة

* الا هل فؤادي من صبا اليوم طافح * وهل ما رأت ليلى به لك ناجح *
* وهل في غد ان كان في اليوم علة * سراح لما تلوي النفوس الشحائح *
* ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * علي ودوني جندل وصفائح *
* لسلمت تسليم البشاشة او زقا * اليها صدا من جانب القبر صائح *

ولقوله ولو ان ليلى الاخيلية والبيت بعده حكاية متداولة توجد في غالب كتب الادب بوجوه مختلفة منها ما نقله الصبان عن السندوبي ان مجنون ليلى هذا لما مات وتزوجت ليلى برجل من اقاربها مرا على قبره فقال لها هذا قبر الكذاب فقالت حاشا الله انه لم يكذب فقال اليس هو القائل ولو ان ليلى الخ فقالت له تاذنني ان اسلم عليه فقال نعم فقالت السلام عليك يا قتيل الغرام حليف الوجد والهيام فثار طائر يسمى الصدا يعرف بالهامة من القبر فنفرت مطيتها فسقطت وماتت ودفنت عنده فطلع بعد موتها شجرتان يلتف بعضهما على بعض فسبحان من حارت الافكار في عجيب قدرته اه كلام الصبان والظاهر ان هذه الحكاية موضوعة لا تصح لان توبة قائل البيتين لا يعرف قبره فان بني عوف لم يزالوا يتربصون به الدوائر ويترصدون الفرص حتى احسوا قدومه من سفر فتعرضوا له وقتلوه باحدى مفاوز الدهنا حيث سفت على قبره الريح رمالا متراكمة فقبره لا يعرف من ذلك الحين ومما يبطلها ايضا ان ليلى الاخيلية قد وفدت الى الحجاج كما ذكره القالي في اماليه وغير واحد وقال لها الحجاج بعد ان اجازها الك حاجة بعد هذا قالت تدفع الي النابغة الجعدي قال فعلت وكانت تهجوه ويهجوها فبلغ النابغة ذلك فخرج هاربا عائذا بعبد الملك فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته على

البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فمات بقومس و يقال بحلوان هذا ما قاله القالي وابن قومس او حلوان من رمال الدهنا (وانشد)

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم
دون النساء ولو باتت باطهار

(اللغة) حاربوا اي دخلوا في الحرب والمآزر جمع مئزر وهو ملحفة تشد على الوسط ويقال ايضا الازار وشد الازار هنا كناية عن اطراح مضاجعة النساء والاطهار جمع طهر بضم فسكون اسم يطلق على حالة المراة في غير زمن الحيض يقال طهرت المراة اذا دخلت في تلك الحال وتطهرت اذا اغتسلت (الاعراب) قوم خبر لمبتدا محذوف اي هم يريد بني حرب بن امية واذا ظرفية شرطية وحاربوا فعل وفاعل والجملة في محل جر باضافة اذا وشدوا فعل وفاعل والجملة جواب اذا ومآزرهم مفعول به وهم مضاف اليه ودون ظرف يتعلق بشدوا والنساء مضاف اليه ولو الواو عاطفة على محذوف اي ان لم تبت ولو الخ ولو شرطية غير جازمة وباتت فعل ماض تام والتاء للتانيث والفاعل ضمير النساء مستترا و باطهار يتعلق ببات والباء للملابسة وجواب لو محذوف لدلالة ما تقدم عليه اي فانهم يشدون مآزرهم دونهن (والشاهد) في قوله ولو باتت فان الجمهور استدلوا به على ان لو بمعنى ان فاوجبوا تاويل الماضي بعدها وهو باتت بالمستقبل اي تبيت وهو مما لا يمكن لابن الناظم وابن الحاجب رده وتاويله لان اذا التي هي ظرف للزمان المستقبل تقضي بتحتم ما قاله غيرهما هكذا قال الجماعة ولا يخفى ان اذا هنا جوابها وشرطها كلاهما ماض فلعلها ليست للاستقبال بل للمضي كالتي في قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه (المعنى) وصف آل حرب من بني امية بالحزم واطراح ما هو من جنس اللهو اذا كان الوقت وقت جد كالحرب فيقول هم قوم اذا دخلوا في الحرب تركوا الملذات وراء ظهريا فلا يقربون النساء ولو بتن بحال الطهر وان تعجب فعجب قول الانبابي لعل تركهم الجماع عند ارادة المحاربة ليندفع عنهم الضعف الحاصل به او لينتفي عنهم توهم حصول الحمل المانع من الاقدام على المهالك عادة اه علم اليقين لو ان الاخطل علم ان شعره يحمل على مثل هذا لوأد

بذات فكره ضنا بها ان تصل الى من يسومها مثل هذا الفهم فانه انما قصد وصفهم بالحزم والتشمير للحرب اذا شمرت وانهم يلبسون لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها (والبيت) من قصيدة للاخطل يمدح بها قريشا ويخصص من بينهم آل ابي سفيان بن حرب مطلعها

* تغير الرسم من سلمى باجفار * واقفرت من سليمى دمنة الدار *

ومنها * المنعمون بنو حرب وقد حدقت * بي المنية واستبطات انصاري *

* بهم تكشف عن احيائها ظلم * حتى ترفع عن سمع وابصار *

* قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار *

يروى ان صاحب اليمن كتب الى عبد الملك بن مروان اثناء الحرب القائمة بين الحجاج وعبد الرحمان بن الاشعث اني قد وجهت لامير المؤمنين بجارية اشتريتها بمال عظيم ولم ير مثلها قط فلما رآها الخليفة بهره حسنها وهم بها فاعلمه الحاجب ان رسول الحجاج بالباب فاذن له ونحى الجارية فاعطاه كتابا من عبد الرحمان بن الاشعث يغيظ به عبد الملك فيه اسطر اربعة يقول فيها

* سائل مجاور جرم هل جنيت لها * حربا تزيل بين الجيرة الخلط *

* وهل سمرت بجرار له لجب * جم الصواهل بين الجم والسفط *

* وهل تركت نساء الحي ضاحية * في ساحة الدار يستوقدن بالغبط *

وتحتها بيت آخر وهو

* قتل الملوك وسار تحت لوائه * شجر العرا وعراعر الاقوام *

فكتب اليه عبد الملك كتابا فيه

* ما بال من اسعى لاجبر عظمه * حفاظا وينوي من سفاهته كسري *

* اظن خطوب الدهر بيني وبينهم * ستحملهم مني على مركب وعر *

* واني واياهم كمن نبه القطا * ولو لم تنبه باتت الطير لا تسري *

* اناة وحلما وانتظارا بهم غدا * فما انا بالواني ولا الضرع الغمر *

ثم بات الخليفة يقلب كف الجارية فتقول ما يمنعك يا امير المؤمنين فيقول يمنعني ما قاله الاخطل لانيان خرجت منه كنت الام العرب . قوم اذا حاربو الخ (وانشد)

اخلاي لو غير الحمام اصابكم
عتبت ولكن ما على الدهر معتب

(اللغـة) الاخلاء جمع خليل واصله هنـا اخلائي فهو ممدود قصر ضرورة قال التبريزي قوله اخلاي على قصر الممدود والاجود ان تترك مدته على حالته وتحذف الياء من آخره في النداء لان الكسرة تدل عليه اه والحمام بكسر الحاء الموت وعتبت لمت من العتاب بمعنى اللوم يقال عتبت عليه من بابي ضرب وقتل والمعتب بفتح الاول والثالث مصدر ميمي بمعنى العتاب (الاعراب) اخلاي الهمزة للنداء وخلاي منادى مضاف لياء المتكلم المفتوحة ولو حرف شرط غير جازم وغير فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور اي لو اصابكم غير الحمام الخ والحمام مضاف اليه واصابكم فعل ماض والضمير مفعول به والفاعل ضمير عائد لغير والجملة مفسرة لا محل لها وعتبت فعل وفاعل والجملة جواب لو ولكن الواو عاطفة ولكن للاستدراك وما نافية وعلى الدهر متعلق بمحذوف خبر مقدم ومعتب مبتدا مؤخر ولك ان تجعله اسما لما الحجازية مؤخرا عن خبرها على مذهب ابي الحسن وغيره ممن يجيز تقديم خبرها الجار والمجرور ولك ايضا ان تعربه فاعلا بالجار والمجرور لانه منفي وفي المجرادية * اذا نفي المجرور يرفع فاعلا * (والشاهد) في قوله لو غير الحمام حيث ولي لو الشرطية معمول فعل محذوف وهو غير اذ هو فاعل بفعل محذوف اي اصابكم وذلك جائز فلا ندور عند الجمهور ويرى ابن عصفور ان ايلاءها الفعل لفظا ضربة لازب ولا يليها معمول فعل مقدر الا ضرورة كالبيت او ندورا كقول حاتم لما ضربته امة لو ذات سوار لطمتني اي لو لطمتني ذات سوار ويروى المثل لو غير ذات سوار لطمتني وحاتم هو القائل

* وقد علم الاقوام لو ان حاتما * اراد ثراء المال كان له وفر *

(المعنى) رثى قوما واخرج كلامه مخرج تعزية النفس وارسال الحكمة فيقول يا اصدقائي لو اصابكم غير الموت لدافعت عنكم بما في وسعي وهذا هو المراد بعتبت يعني لدافعت عنكم ولمت الذي اصابكم ثم نطق بكلمة ارسلها حكمة لحمل النفس على الصبر فقال ولكن ما على الدهر معتب (والبيت) ثاني بيتين نسبهما ابو تمام في الحماسة للغطمش الضبي وهما

* الى الله اشكو لا الى الناس انني * ارى الارض تبق والاخلاء تذهب *
* اخلاي لو غير الحمام اصابكم * عتبت ولكن ما على الدهر معتب *

(وانشد)

لو بغير الماء حلقي شرق
كنت كالغصان بالماء اعتصاري

(اللغة) شرق بكسر الراء صفة من شرق يشرق من باب تعب اذا غص اي وقف بحلقه شيء من الماء او الريق او شبههما والغصان بفتح الغين هو الذي اصيب بالغصة بالضم وهي ما غص به الانسان من طعام او غيره والاعتصار ازالة الغصة بشرب الماء قليلا قليلا قال الجوهري الاعتصار ان يغص الانسان بالطعام فيستعصر بالماء وهو ان يشربه قليلا قليلا ليسيغه (الاعراب) لو حرف شرط غير جازم و بغير متعلق بشرق فهو مؤخر حكما لا يعتبر مواليا للو في الحقيقة والماء مضاف اليه وقوله حلقي مبتدا وشرق خبره على ما ستراه وكنت كان واسمها وكالغصان متعلق بمحذوف خبرها والجملة جواب لو و بالماء جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم واعتصاري مبتدا مؤخر مرفوع تقديرا لانه مضاف لياء المتكلم والجملة حال من اسم كان مبينة لوجه الشبه والرابط ياء المتكلم هذا ما قاله بعضهم و يروى عن ابي علي انه قال قوله بالماء اعتصاري موضعه نصب بانه خبر كنت والعائد الى الاسم الياء في اعتصاري وكالغصان في موضع الحال والعامل فيه كنت ولا يكون الخبر لان الحال اذا تقدمت لم يعمل فيها معنى الفعل كما يعمل في الظرف اذا تقدمه قول ابي علي ولا يكون الخبر اي لا يكون العامل في الحال الخبر وهو قوله بالماء الواقع خبرا لقوله اعتصاري والجملة خبر كنت (والشاهد) في قوله لو بغير الماء حلقي شرق فان ظاهره ان لو الشرطية وليتها الجملة الاسمية اعني قوله حلقي شرق واما قوله بغير الماء فمقدم من تاخير لا عبرة به فمن النحويين من ابقى البيت على ظاهره وحكم عليه بالشذوذ حيث وقع فيه ايلاء الجملة الاسمية للو وهذا مذهب ابن جني وابي بكر بن طاهر وذهب ابن خروف الى ان الجملة الاسمية هذه في محل نصب خبرا لكان شانية محذوفة بعد لو فما ولي لو الا جملة فعلية وعلى هذا الرأي بدر الدين ابن الناظم في شرح

الفية والده ونسبه ابو حيان الى البصريين ولم يذكر ابن هشام في المغني هذا التخريج وذهب ابو علي الفارسي الى ان اصل هذا التركيب جملتان اولاهما فعلية والثانية اسمية وانه بقي من كل جملة جزء فمن الفعلية فاعلها ومن الاسمية خبرها والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل وهو شرق وبقي فاعله ثم حذف المبتدا اعني الضمير وبقي خبره وعلى مذهبه تقول في الاعراب حلقي فاعل بفعل محذوف وشرق خبر لمبتدا محذوف والجملة من المبتدا المحذوف وخبره لا محل لها لانها مفسرة لفعل الشرط المحذوف من الجملة الاولى وفي شرح التسهيل للدماميني وربما وليها اي لو اسمان مرفوعان كقوله لو بغير الماء حلقي الخ لكن بعض الناس يجري ذلك على ظاهره من ان الاسمين مبتدا وخبر ويجعل ذلك خاصا بالضرورة وكلام المصنف ساكت على ذلك وذهب الفارسي الى انه من النوع الاول يعني ايلاء الفعل للو والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدا آخرا بقي ان يقال على مذهب الفارسي كيف يفسر الفعل المحذوف بعد لو بقوله شرق وهو اسم فاعل في جملة اسمية وقد اجاب عنه الصبان بذكر آية نظر بها وهي قوله تعالى ادعوتموهم ام انتم صامتون اي ام صمتم ولم يذكر الصبان وجه الاكتفاء باسم الفاعل في تفسير الفعل وتكفل به كلام الميداني ونصه بعد ان انشد البيت اي لو شرق حلقي بشيء غير الماء لاعتصرت بالماء واقام اسم الفاعل مقام الفعل لاجتماعهما في ان كلا منهما محتمل للحال والاستقبال اه (المعنى) الشاعر سجنه ملك صديق له فقد آذاه من كان يدافع عنه فضرب لذلك المثل بالاعتصاص بالماء فهو يقول لو غصصت بغير الماء لاحتلت في ازالته ولكن شرقت بالماء الذي يزال به الشرق فكيف الحيلة وقد صار الدواء عين الداء (والبيت) من قصيدة لعدي بن زيد التميمي كان حبسه النعمان بن المنذر بعد ان كان صديقا له وهو الذي اشار على كسرى ان يملكه الحيرة وكره ذلك عدي بن اوس وكان يريد الملك للاسود بن المنذر فلم يزل ابن اوس يسعى حتى اوقع بينه وبين النعمان فقيده وحبسه فقال قصيدة اولها

* ابلغ النعمان عني مألكا * انني قد طال حبسي وانتظاري *
* لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري *
* نحن كنا قد علمتم قبلها * عمد البيت واوتاد الاصار *

* نحسن الهبء اذا استهابتنا * ودفاعا عنك بالايدي الكبار *
والقصيدة توجد في العقد الفريد (وانشد)

ولوان ما اسعى لادنى معيشة

(الشاهد) في اقتران ان بلو في قوله لو ان فهذا مما تفارق فيه لو ان الشرطية وتختص به دونها وارجع الى شواهد التنازع فهنالك الكلام على بقية هذا الشاهد (وانشد)

عندي اصطبار واما انني جزع
يوم النوى فلوجد كاد يبريني

تقدم في شواهد الابتداء واعاده على ان ابن عصفور نظر به لمذهبه في تقدير خبر المبتدا المنسبك من ان المؤكدة المقترنة بلو مؤخرا في مثل قوله تعالى ولو انهم آمنوا وقول الشاعر ولو ان ما اسعى فالتقدير عنده ولو ايمانهم ثابت ولو سعيي ثابت وتقرير هذا التنظير ان يقال ان ان المقترنة بلو هي ومعمولاها في تاويل مصدر مبتدا وخبره محذوف يقدر مؤخرا كما رايت ولا يقدر مقدما لان خبر المبتدا المنسبك من ان وصلتها انما يقدم عند خوف التباس ان الناصبة بان التي هي احدى لغات لعل ونحن هنا في امن من هذا الالتباس فان لو لا تقع بعدها ان التي هي لغة في لعل البتة وهذا نظير ما اتفق عليه من تاخير قوله في البيت فلوجد الذي هو خبر عن المبتدا المنسبك من قوله انني جزع اي جزعي لوجد وانما اخر لان اللبس المذكور مامون فان اما لا تقع بعدها ان التي هي لغة في لعل وللصبان ههنا بحث فانظره لتتقن المسالة تحقيقا (وانشد)

ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر
تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

(اللغة) ما اطيب العيش اي ما الذ الحياة والفتى هنا مطلق الانسان وتنبو عنه ترتفع عنه ولا تعمل فيه ولا تؤثر يقال نبا السيف عن الضريبة اذا اصابها فارتفع من غير تاثير فيها ولا قطع وهو من عيوب السيوف وفي المثل الصارم قد ينبو والجواد قد يكبو

والحوادث كوارث الدهر وصروفه وملموم اي مجتمع بعضه في بعض شديد اليبوسة هذا هو الصواب وقال الانبابي لم يفسر الصبان الملموم وفي القاموس انه يطلق على المجنون اه وبنى على هذا تفسيره للبيت بما ستراه (الاعراب) ما تعجبية مبتدا واطيب فعل ماض دال على التعجب وفاعله ضمير ما والجملة خبرها او الخبر محذوف وهذه الجملة صلة ما او صفتها والعيش مفعول به ولو حرف امتناع لامتناع وان حرف توكيد ونصب والفتى اسمها وحجر خبرها موطىء غير مقصود بالذات وان وصلتها في تاويل مصدر فاعل بفعل مقدر او مبتدا على الخلاف المذكور في الشرح وتنبو مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو والحوادث فاعل وعنه يتعلق بتنبو والضمير للحجر والجملة صفته وهو الواو للحال وهو مبتدا وملموم خبره والجملة في محل الحال من الضمير في عنه (والشاهد) في قوله حجر فانه خبر ان الواقعة بعد لو مع كونه جامدا كما في قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام فالبيت والآية دليلان لابن الحاجب وغيره في ردهم على الزمخشري القائل ان خبر ان التي بعد لو يجب ان يكون فعلا دائما والحق ان ذلك لا يجب الا اذا اريد جعل خبرها مشتقا فلا يؤتى به اسم فاعل مثلا (المعنى) قال الانبابي قيل المقصود من البيت ان سلوك طريق الخمول بحيث يكون الانسان كالحجر والمجنون لا يلتفت اليه ولا يعول عليه فتنتفي عنه حوادث الدهر اسلم له واولى واطيب لعيشه اه وهذا مع كونه معنى مرذولا لا يصح ان يتمناه عربي لا يفهم من لفظ البيت والصواب ان الشاعر يتمنى استمرار الحياة والعيش الابدي فيقول ما اطيب الحياة لو ان الانسان يكون امام الموت وصروف الدهر كالحجر لا تؤثر فيه الحوادث بل تمر عنه وهو ملموم مجتمع قوي على حاله من الصلابة قال ابن يسعون هذا البيت من الامثال الحسان السائرة في تمني المرء عند النائبات ان يكون من الجمادات التي لا تتالم بالحوادث (والبيت) الشاهد لتميم بن ابي عقيل وقيل لابن مقبل (وانشد)

ولو انها عصفورة لحسبتها
مسومة تدعو عبيدا وازنما

(اللغة) العصفورة بضم العين واحدة العصافير وهي صغار الطيور وحسبتها ظننتها

والمسومة قال الجماعة اراد الخيل المعلمة ويمكن وهو المناسب ان يريد هنا الخيل المرسلة وعليها ركبانها وعبيد بالتصغير وازنم قبيلتان من بني يربوع بن تميم كما قال السيوطي (الاعراب) ولو الواو عاطفة ولو حرف امتناع لامتناع وانها ان واسمها والضمير قال الصبان عائد الى الاسودة التي ترى من بعيد وعصفورة خبران وهي ومعمولاها في تاويل مصدر فاعل بفعل مقدر او مبتدا محذوف الخبر ولحسبتها اللام في جواب لو وحسبتها فعل ماض يطلب مفعولين وتاء المخاطب فاعل وها مفعول اول عائد للعصفورة ومسومة مفعول ثان وتدعو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة وعبيدا مفعول به وازنما عطف عليه ممنوع من الصرف فالفه صلة الروي (والشاهد) في قوله عصفورة حيث وقع خبرا لان الواقعة بعد لو مع كونه جامدا فهو شاهد على رد ما قاله الزمخشري من وجوب كون خبر ان بعد لو مشتقا (المعنى) هجا رجلا بالجبن والفزع يقول له لو ان عصفورة هفت بالقرب منك وسمعت دوي طيرانها لظننت ان ذلك دوي سير الخيل غازية تدعو هاتين القبيلتين فهذا المخاطب ممن يقعقع له بالشنان (والبيت) قال السيوطي وجد في ديوان جرير مع بيتين قبله هكذا

* وفر ابو الصهباء اذ حمي الوغى * والقى بابدان السلاح وسلما *
* وايقن ان الخيل ان تلتبس به * تئم عرسه او تملا البيت مأتما *

ونسبه العيني الى العوام بن الشوذب الشيباني

(وانشد)

لو ان حيا مدرك الفلاح * ادركه ملاعب الرماح

(اللغة) الحي المتصف بالحياة والفلاح هنا بمعنى البقاء وملاعب اسم فاعل من لاعب فاعل من اللعب والرماح جمع رمح وهو قضيب اطول من العصا براسه نصل يسمى السنان وبمقبضه حديد يسمى الزج ووظيفته في الحرب الطعن وهذا التركيب اعني ملاعب الرماح لقب رجل (الاعراب) لو حرف شرط غير جازم وان تنصب الاسم وترفع الخبر وحيا اسمها ومدرك خبرها والفلاح مضاف اليه اضافة اسم الفاعل لمفعوله وان ومعمولاها في تاويل مفرد مبتدا او فاعل وادركه فعل ماض والضمير مفعول به

عائد للفلاح وملاعب فاعل والرماح مضاف اليه وجملة ادرك الخ جواب لو (والشاهد) في قوله مدرك فانه اسم مشتق وقع خبرا لان المقترنة بلو ورد به ابن مالك على ابن الحاجب قوله ان خبر ان المسبوقة بلو اذا كان مشتقا يجب ان يكون فعلا فقد جاء هنا اسم فاعل فابن مالك يرى ان ابن الحاجب قد قصر في الرد على الزمخشري حيث سلم له وجوب فعلية خبر ان في هذا القسم ايضا ويرى ان فعلية خبر ان لا تجب البتة (المعنى) يقول لو كان حي من الناس ينال البقاء في هذه الدنيا لناله هذا الرجل لشدة باسه وكثرة مشاركته في المعامع ولكن الموت مسلط يستوي عنده القوي والضعيف (والبيت) قاله لبيد بن ربيعة الصحابي يرثي عمه ابا براء عامر بن مالك بن جعفر من بني صعصعة وكان يلقب بملاعب الاسنة لقول اوس بن حجر فيه

* يلاعب اطراف الاسنة عامر * فراح له حظ الكتائب اجمع *

وقيل لقول آخر فيه وقد فر عنه اخوه في الحرب

* فررت واسلمت ابن امك عامرا * يلاعب اطراف الوشيج المزعزع *

وقيل لقول حسان بن نمير وقد رآه بين فرسان اطافوا به وهو يقاتلهم ما هذا الا ملاعب الاسنة . وفد عامر ملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه الاسلام فلم يسلم واهدى له فرسين وراحلتين فقال صلى الله عليه وسلم لو قبلت هدية مشرك لقبلت هديتك ثم انه اتفق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يبعث لقومه بعض الصحابة ليدعوهم الى الاسلام وبث الدعوة هناك وقال عامر اني جار لهم من ان يؤذيهم احد من اهل نجد فارسل صلى الله عليه وسلم اربعين وفي رواية سبعين من الانصار وامر عليهم المنذر بن عمرو فلما نزلوا بماء من مياه سليم يقال له بئر معونة عسكروا وسرحوا ظهورهم وبعثوا مع سرحهم الحرث بن الصمة وعمرو بن امية وقدموا حزام ابن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اللعين عامر بن الطفيل وهو ابن اخي ملاعب الاسنة فلما انتهى اليه حزام لم يقرا الكتاب وقتل حزاما ثم استصرخ بني عامر على الصحابة رضي الله عنهم فابوا ذلك لان عمه ملاعب الاسنة كان اخبرهم بانه اجارهم فانتقل الى بني سليم يستصرخهم فنفروا معه وراسوه عليهم فاقتفي اثر حزام الشهيد حتى وجدوا الصحابة رضي الله عنهم فقاتلوهم حتى رزقوا الشهادة كلهم

وبقي المنذر بن عمرو فقالوا له ان شئت امناك فقال لن اقبل منكم امانا حتى آتي مقتل حزام فامنوه حتى اتى مصرع حزام ثم برئوا من امانه فقاتلهم حتى قتل واقبل الحرث بن الصمة وعمرو بن امية بالسرح وقد ارتابا بعكوف الطير قريبا من منزلهم فجعلا يقولان قتل والله اصحابنا ثم اوفيا على نشز من الارض فاذا اصحابهما مقتولون والخيل واقفة فقال الحرث لعمرو ما ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره فقال الحرث ما كنت لاتاخر عن موطن قتل فيه المنذر فاقبلا فلقيا القوم فقاتلهم الحرث حتى قتل منهم اثنين ثم اخذوه فاسروه واسروا عمرو بن امية وقالوا للحرث ما تحب ان نصنع بك فانا لا نحب قتلك فقال ابلغوا بي مصرع المنذر وبرئت ذمتكم ففعلوا فقاتلهم وقتل منهم اثنين فاشرعوا نحوه الرماح حتى انتظمت فيه فقتل رضي الله عنه وقال عامر بن الطفيل لعمرو بن امية وهو اسير عنده انه كان على امي نسمة فانت حر عنها وجز ناصيته ولما بلغ خبر هذه الحادثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها ودعا على من قتلهم في الركعة الثانية من صبح تلك الليلة فلما قال سمع الله لمن حمده قال اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم عليك بني ذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله قال ذلك خمس عشرة ليلة اما ملاعب الاسنة فانه لما بلغه فعل ابن اخيه اقبل وهو شيخ كبير نحوه فطعنه بالرمح فاخطا مقاتله ـ وليتها كانت به لا بظبي اعفر ـ فتصايح الناس فقال اللعين انها لم تضرني وقد وهبتها لعمي ثم دعا ملاعب الاسنة قومه للارتحال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب ثار القتلى الذين قتلوا وهم في جواره فتثاقلوا عن اجابته وقال له بعض بني اخيه انهم يقولون حدث عارض في عقلك فدعا ابن اخيه لبيد بن ربيعة الصحابي الشاعر المشهور وقال له ان قومك يزعمون ان عقلي قد ذهب والموت خير من عزوب العقل ثم شرب ابو براء الخمر صرفا حتى مات وقومه بنو جعفر يزعمون انه مات مسلما ورثاه ابن اخيه لبيد بابيات منها البيت الشاهد وقبله

* قوما تنوحان مع الانواح * وابنا ملاعب الرماح *
* ومدره الكتيبة الرداح * ابا براء مدره الشياح *
* كان غياث المرمل المتاح * لو ان حيا مدرك الفلاح * البيت

وقد علمت ان لقبه ملاعب الاسنة وقال لبيد ملاعب الرماح فقال بعضهم كالميداني وابن نباتة وغيرها لضرورة القافية وجعلوا مثل هذا دليلا على ان الشعراء الاقدمين قد تضطرهم القافية الى التغيير الا انهم اقل من المحدثين والحق انه لا يمكن ان يكون الشاعر العربي الصميم مضطرا بسبب القافية فان رتبتهم في التصرف في الكلام اعلى من هذا ولبيد انما قال ملاعب الرماح اما لاتحاد الرماح والاسنة اذ ليس بينهما كبير فرق واما لان ابا براء لم يشتهر بملاعب الاسنة فقط بل قيل فيه ملاعب الاسنة وملاعب الرماح وملاعب الوشيج (وانشد)

ولو ان ما ابقيت مني معلق
بعود ثمام ما تاود عودها

(اللغة) العود بضم العين هنا القضيب ويطلق على جنس الخشب كما قالوا اعواد المنبر والثمام بوزن غراب نبت معروف من ضعاف النباتات لا يطول ولذا قالوا في الشيء الذي يسهل تناوله هولك على طرف الثمام وعادتهم ان يجعلوه حول الاخبية ليسد الفرج التي بين الارض واستار البيت وليمنع السيل فاذا رحلوا تركوه قال لبيد

* عريت وكان بها الجميع فابكروا * منها وغودر نؤيها وثمامها *

وتاود التوى ومال ويقال ايضا اود ياود من باب فرح اذا اعوج وانعطف (الاعراب) ولو ان الواو عاطفة ولو حرف امتناع لامتناع وان للتوكيد والنصب وما اسمها موصولة او موصوفة وابقيت بكسر التاء فعل وفاعل والجملة صلة ما او صفتها والعائد او الرابط محذوف اي ابقيته ومني يتعلق بابقيت ومعلق خبر ان وان وما في حيزها في تاويل مصدر مرفوع على الابتداء او الفاعلية وبعود يتعلق بمعلق وثمام مضاف اليه وما نافية وتاود فعل ماض وعودها فاعل والضمير مضاف اليه قال الصبان ولعل الضمير في قوله عودها يرجع الى ما وتانيثه باعتبار وقوع ما على بقية اه وقال الانبابي يصح رجوعه للثمام باعتبار كونه بقلة مثلا اه قلت يصح عوده على الثمامة المفهومة من قوله عود ثمام اذ التعليق لا يكون الا على ثمامة واحدة فكانه قال ما تاود عود الثمامة المعلق عليها (والشاهد) في قوله معلق فانه مشتق اسم مفعول وقع خبرا لان المقترنة بلو فهو دليل

لابن مالك يتقوى به في رده قول ابن الحاجب وغيره ان خبر ان هذه اذا اريد جعله مشتقا لا يكون الا فعلا (المعنى) هذا البيت من مبالغات الشعراء الممثل بها للاغراق والغلو يقول انك ايتها المحبوبة قد انهكت قواي وانحلت بدني بسبب شوقي اليك حتى انه لو علق ما ابقيته من جسمي بعود ثمامة لما مال ولا انعطف (والبيت) الشاهد نسبه ابن رشيق في العمدة للاعشى واورده التبريزي في شرح الحماسة ضمن ابيات لعقبة بن كعب بن زهير قال العيني ويقال ان البيت لكثير عزة او للحسن بن مطير قال وكونه لعقبة اصح ثم اني رايت ابا علي القالي اورده آخر قصيدة مهد لها بقوله وانشدنا ابو بكر قال انشدنا عبد الرحمان عن عمه لاعرابي

* ايا عمرو كم من مهرة عربية * من الناس قد بليت بوغد يقودها *

انظر اول امالي القالي (وانشد)

ولو ان حيا فائت الموت فاته
اخو الحرب فوق القارح العدوان

(اللغة) فائت الموت اي مانع منه بحيث لا يدركه واخو الحرب اي صاحب الحرب الكثير المشاركة فيها والقارح الحصان الذي بلغ سنا تنتهي فيه اسنانه وذلك عند اكمال خمس سنين والعدوان بفتح الاول والثاني الشديد الاحضار اي العدو (الاعراب) لو حرف امتناع لامتناع وان حيا ان واسمها وفائت خبرها وان وما في حيزها في تاويل مصدر مرفوع على الفاعلية او الابتداء والموت مضاف اليه اضافة اسم الفاعل لمفعوله وفاته فعل ماض والضمير مفعول به عائد للموت واخو فاعل مرفوع بالواو والحرب مضاف اليه وفوق متعلق بمحذوف حال من اخي الحرب ولا يتعلق بفاته والقارح مضاف اليه والعدوان نعت له وجملة قوله فاته الخ جواب لو (والشاهد) في قوله فائت الموت الواقع خبرا لان المقترنة بلو مع كونه اسما مشتقا اسم فاعل فهو راد على من منع من ذلك كما تقدم (المعنى) وصف ان الموت لا يفوته احد فيقول لو ان احدا من الاحياء يمنع من الموت لكان الاجدر بذلك الرجل الملازم للحرب المتمرن عليها فوق الفرس القوي الشديد الاحضار ولكن كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

(والبيت) نسبه العيني لصخر اخي الخنساء واورده آخر اياته النونية التي خاطب بها زوجته لما سئلت عنه في مرضه فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى (وانشد)

لو يسمعون كما سمعت كلامها

خروا لعزة ركعا وسجودا

(الاعراب) لو حرف شرط غير جازم ويسمعون فعل مضارع مرفوع بالنون والواو فاعل عائد للرهبان في البيت قبله وكما الكاف اسم بمعنى مثل صفة لمصدر محذوف اي سماعا وما مصدرية وسمعت فعل وفاعل وما والفعل بعدها في تاويل مصدر مجرور والتقدير لو يسمعون سماعا مثل سماعي وحديثها مفعول به متنازع فيه بين يسمعون وسمعت فان اعطي للثاني فواضح فان الاول لا يعطى له منصوبه وان اعطي للاول فالضمير الواجب اعطاؤه للثاني محذوف كقوله

* بعكاظ يعشى الناظرين * من اذا هم لمحوا شعاعه *

والتقدير هنا كما سمعته والضمير في كلامها مضاف اليه عائد للمنسوب بها وخروا فعل وفاعل والجملة جواب لو ولعزة متعلق بخروا وركعا حال من فاعل خروا وسجودا عطف عليه (والشاهد) في قوله يسمعون فانه مضارع وقع بعد لو فيؤول بالماضي كما قال الناظم

* وان مضارع تلاها صرفا * الى المضي نحو لو يفي كفى *

ولا ينافي هذا قوله سابقا . لكن قبل . لان ذلك في التي بمعنى ان وهذه امتناعية (المعنى) وصف ان الرهبان المضادين للدنيا المنقطعين عن ملذاتها لو سمعوا حديث محبوبته كما سمعه هو لاستصباهم ذلك ولسجدوا لها وركعوا فضلا عن ان يهيموا بها وهذا منه ايذان بفرط جمال محبوبته وحسن حديثها وعذوبته فان الراهب في الزمان الاول لا تستصبيه اية امراة (والبيت) من ابيات لكثير عزة اوردها القالي في اماليه (وانشد)

لو يشا طار به ذو ميعة

تقدم في شواهد عوامل الجزم واعاده على ان جماعة كابن الشجري اجازوا الجزم بلو فقوله يشا عندهم مجزوم بها واجيب عنه بما امتع الشارح القول فيه (وانشد)

نامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت
احدى نساء بني ذهل بن شيبانا

هو ايضا في شواهد عوامل الجزم واعاده على ان لو جازمة عند بعضهم فيحزنك مجزوم بلو وانظر الشرح (وانشد)

ولو نعطى الخيار لما افترقنا
ولكن لا خيار مع الليالي

(الاعراب) لو حرف امتناع لامتناع ونعطى فعل مضارع مبني للنائب يطلب مفعولين الاول نائب الفاعل وهو ضمير المتكلم ومعه غيره مستترا والثاني قوله الخيار ولما اللام واقعة في جواب لو وما نافية وافترقنا فعل وفاعل ولكن الواو عاطفة ولكن للاستدراك ولا نافية للجنس وخيار اسمها مبني معها على الفتح ومع ظرف متعلق بمحذوف خبر لا والليالي مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة (والشاهد) في قوله لما افترقنا فانه جواب لو ماض لفظا اي هو فعل ماض منفي بما ومع هذا اقترن باللام وهو قليل والكثير ان يكون مجردا منها على العكس من المثبت (المعنى) يعتذر عن الفراق الواقع بينه وبين من يخاطبه فيقول لو كان الامر لنا واعطينا الخيار لما افترقنا ولكن صروف الدهر فوق ارادتنا فلا خيار مع لياليه وهذا على عادتهم في نسبة الحوادث للدهر والعبارة الاسلامية ان يقال لا خيار مع قضاء الله سبحانه تعالى

*** شواهد اما ولولا ولوما ***

(انشد)

فاما القتال لا قتال لديكم
ولكن سيرا في عراض المواكب

(الشاهد) في قوله لا قتال فانه جواب اما وسقطت منه الفاء مع انه ليس على تقدير قول محذوف فهو ضرورة وفي الشرح والحاشية هنا ما يغنينا عن التطويل وتقدم البيت في الابتداء (وانشد)

ابـــا خراشة اما انت ذا نفــر

تقدم في شواهد كان واخواتها واعاده على ان قوله اما انت ليست اما فيه هي اما التفصيلية المعقود لها مع غيرها الباب بل هي مركبة من ان المصدرية وما المعوضة من كان المحذوفة كما تقدم (وانشد)

رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت
فيضحى وايما بـــالعشي فيخصــر

(اللغة) عارضت اي توسطت كبد السماء قال السيوطي معارضة الشمس اعتراضها في الافق وارتفاعها بحيث تقف حيال الراس ويضحى تصيبه الشمس بوهجها يقال ضحي من باب رضي اذا لفحته الشمس وفسره الصبان بمعنى برز يريد للشمس والمناسب هو الذي قلناه والعشي آخر النهار ويخصر بالخاء المعجمة والصاد المهملة المفتوحة اي يصيبه الخصر بالتحريك وهو البرد الشديد يقال خصر يخصر من باب تعب واجاد شيخ المعرة اذ يقول

* لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط في الخصر *

(الاعراب) رات فعل ماض من الرؤية البصرية والتاء للتانيث والفاعل ضمير عائد لنعم بضم فسكون اسم المشبب بها ورجلا مفعول به وايما اداة تفصيل فيها معنى الشرط واذا ظرفية شرطية والشمس فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور وعارضت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير الشمس والجملة تفسيرية فلا محل لها فيضحى الفاء في جواب ايما ويضحى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة للتعذر وفاعله ضمير مستتر عائد على رجلا وايما الواو عاطفة للجمل وايما كالاولى وبالعشي يتعلق بيخصر فصل به بين ايما والفاء وهو احد الامور الستة التي تفصل بينهما وقد ذكرها الشارح المحقق فيخصر الفاء في جواب ايما ويخصر مضارع مرفوع وفاعله ضمير عائد لرجل (والشاهد) في قوله ايما في الموضعين فان اصلها اما بتضعيف الميم فابدلت الميم الاولى ياء استثقالا للتضعيف وطلبا للتخفيف (المعنى) وصف ان الحب قد انحل جسمه واضعفه فلا يطيق حرارة الشمس ولا برد الظل فيقول رانني نعم فرات مني رجلا اضعفه حبها

فاذا تعرضت الشمس في السماء آذاه حرها واذا اقبل ظل العشي آلمه برده فهذا كقول الحماسي

* سلبت عظامي لحمها فتركتها * مجردة تضحى اليك وتخصر *

قال التبريزي انما قال تضحى وتخصر لان الحر والبرد الى المهزول اسرع واشد تاثيرا فيه وقد قال قوم في تفسير هذا الشاهد غير ما سطرناه ولم نعرج عليه لان الصواب يزايله (والبيت) الشاهد من رائية عمرو بن ابي ربيعة الموجودة في ديوانه (وانشد)

لولا الاصاخة للوشاة لكان لي

من بعد سخطك في الرضاء رجاء

(اللغة) الاصاخة الاستماع والوشاة جمع واش والواشي الساعي بين الناس بالحديث قصدا لافساد ذات البين والسخط بضم فسكون الغضب مع كراهة احوال المغضوب عليه والرضاء بالمد ضد السخط واصله القصر لانه مصدر رضي يرضى قال ابن ولاد ومن المقصور المكسور الرضا مقصور يكتب بالالف في مذهب البصريين لان اصله الواو اذ هو من الرضوان ويروى البيت في رضاك والرجاء بالمد الامل (الاعراب) لولا حرف امتناع لوجود والاصاخة مبتدا وللوشاة يتعلق به والخبر محذوف وجوبا ولكان اللام في جواب لولا وكان ناقصة ولي متعلق بمحذوف خبرها مقدم ومن بعد متعلق بمتعلق الخبر وسخطك مضاف اليه والكاف مثله وفي الرضا يتعلق برجاء الذي هو اسم كان مؤخرا (والشاهد) في قوله لكان فانه جواب لولا واقترن باللام وذلك هو الغالب فيه لانه ماض مثبت (المعنى) يقول لولا ما عهد منك من استماعك للذين يسعون بيننا بالافساد لكان لي رجاء في رضاك ورجوعك الي بعد سخطك وصدك عني (وانشد)

والله لولا الله ما اهتدينا

تقدم في شواهد عوامل الجزم واعاده على ان قوله ما اهتدينا جواب لولا ولم يقترن باللام لانه ماض منفي والغالب عليه والحالة هذه ان لا يقترن بها (وانشد)

لولا ابن اوس نآى ما ضيم صاحبه

(اللغة) ابن اوس رجل معروف ونآى بمعنى بعد من النأي بفتح النون وتحقيق

الهمزة الساكنة بمعنى البعد وضيم اي اهين يقال ضامه ضيما اي اهانه اهانة (الاعراب) لولا حرف امتناع لوجود وابن مبتدا واوس مضاف اليه ونآى فعل ماض وفاعله ضمير ابن اوس والجملة خبر المبتدا ولم يحذف الخبر هنا بعد لولا لانه ليس كونا عاما وما نافية وضيم فعل ماض مبني للنائب وصاحبه نائب الفاعل والجملة جواب لولا والضمير مضاف اليه عائد لابن اوس (والشاهد) في قوله ما ضيم فانه جواب لولا ولم يقترن باللام لانه ماض منفي (المعنى) يقول لولا بعد هذا الرجل وذهابه لما اهين صاحبه ولم اعثر على تتمة هذا المصراع ولا قائله (وانشد)

لولا رجاء لقاء الظاعنين لما
ابقت نواهم لنا روحا ولا جسدا

(اللغة) الظاعنين اي الراحلين ونواهم اي بعدهم وقد انثه الشاعر هنا حيث قال ابقت ذهابا الى معنى الفرقة والغربة (الاعراب) لولا حرف امتناع لوجود ورجاء مبتدا ولقاء مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله والظاعنين مثله اللام في جواب لولا وما نافية وابقت فعل ماض والتاء للتانيث ونوالهم فاعل والضمير مضاف اليه عائد للظاعنين ولنا متعلق بابقت وروحا مفعول به ولا الواو عاطفة ولا مؤكدة للنفي وجسدا عطف على روح (والشاهد) في قوله لما ابقت فانه جواب لولا وهو ماض منفي ومع ذلك اقترن باللام وذلك قليل والكثير ان يتجرد منها (المعنى) يقول لولا ترقب وانتظار ملاقاة احبابنا الذين ظعنوا ورحلوا لقضى علينا فراقهم فلا يبقي لنا روحا ولا جسدا وما عثر على قائل البيت (وانشد)

لولا زهير جفاني كنت منتصرا

(الاعراب) لولا حرف امتناع لوجود وزهير مبتدا وجفاني فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول به والفاعل ضمير زهير والجملة خبر المبتدا ولم يحذف الخبر بعد لولا هنا لانه كون خاص وكنت كان واسمها ومنتصرا خبرها والجملة جواب لولا (والشاهد) في عدم اقتران جواب لولا وهو قوله كنت باللام مع كونه ماضيا مثبتا وهذا قليل والكثير اقترانه باللام في هذا الحال (ومعناه) واضح من لفظه وهو صدر هذا البيت

* لولا زهير جفاني كنت منتصرا * ولم اكن جانحا للسلم ان جنحوا *
(وانشد)

وكم موطن لولاي طحت كما هوى
باجرامه من قنة النيق منهوي

تقدم في شواهد حروف الجر واعاده على ان قوله طحت جواب لولا ولم يقترن باللام مع كونه ماضيا غير منفي فهو على خلاف الغالب (وانشد)

تعدون عقر النيب افضل مجدكم
بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

(اللغة) تعدون تحسبون والعقر بفتح فسكون مصدر عقرت الناقة اذ ضربتها بالسيف على عرقوبيها لئلا تبرح عند قصد نحرها قال في المصباح لا يطلق العقر في غير القوائم وربما قيل عقر البعير اذا نحره والنيب بكسر النون وسكون المثناة التحتية جمع ناب وهي الناقة المسنة قال الدميري سميت بذلك لطول نابها والمجد العز والشرف وعلو المنزلة وضوطرى بفتح الضاد المعجمة والطاء المهملة قال الجماعة معناه الحمقاء وفي القاموس وبنو ضوطرى حي وقال ابن الاثير بنو ضوطرى هو ذم وسب وانشد هذا البيت وقال وضوطرى هو الرجل الضخم اللئيم الذي لا غناء عنده وكذلك الضوطر والضيطر والكمي بفتح الكاف وكسر الميم المخففة وتشديد الياء الشجاع الذي يكمي شجاعته اي يخفيها قاله السيوطي وقيل هو الشجاع المتكمي في سلاحه لانه كمى نفسه اي سترها بالدرع والبيضة والمغفر والمقنع بصيغة اسم مفعول المضعف الذي على راسه بيضة الحديد تقيه وقع السيوف (الاعراب) تعدون فعل مضارع مرفوع بالنون والواو فاعل وعقر مفعول اول والنيب مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وافضل مفعول ثان ومجدكم مضاف اليه وكذا ضمير المخاطبين وبني منادى منصوب بالياء وسقطت منه اداة النداء واصله بنين فحذفت نونه لانه مضاف وضوطرى مضاف اليه ممنوع من الصرف لالف التانيث ولولا هنا للتوبيخ والكمي مفعول اول لتعدون محذوف لدلالة ما تقدم عليه والمفعول الثاني محذوف والتقدير لولا تعدون عقر الكمي افضل مجدكم والمضارع هنا بمعنى المضي اي لولا عددتم

اذ المراد توبيخهم على عدم عده في الماضي والمقنعا نعت للكمي والالف لوصل الروي (والشاهد) في مجيء لولا للتوبيخ كما يدل عليه المقام (المعنى) يقول لهم يا بني الحمقاء افتخرتم بعقر النوق وجعلتموه افضل مجدكم وشرفكم فهلا افتخرتم بقتل الشجعان وجعلتم ذلك افضل مجدكم يريد ولكنكم لا تقدرون على قتالهم (والبيت) من قصيدة لجرير يهجو الفرزدق وهي طويلة موجودة في منتهى الطلب من اشعار العرب وهذا العقر الذي نعاه جرير على الفرزدق وعيره به ليس عقرا للقرى فان هذا مجد مسلم عند جميع العرب بل اشار الى معاقرة كانت بين غالب بن صعصعة والد الفرزدق وبين سحيم بن وثيل الرياحي الشاعر المشهور ويعرف يومها بيوم صوأر وزان جعفر اسم موضع وقد ذكر القالي في اماليه هذه الوقعة بتمامها (وانشد)

اتيت بعبد الله في القد موثقا
فهلا سعيدا ذا الخيانة والغدر

(اللغة) القد بكسر القاف السير يقد ويقطع من جلد غير مدبوغ وموثقا اسم مفعول اي مشدود بالوثاق والخيانة ان يؤتمن الانسان فلا ينصح واصل يائه واو قلبت لمكان الكسرة قبلها والغدر نقض العهد وعدم الوفاء به (الاعراب) اتيت فعل وفاعل وبعبد متعلق به واسم الجلالة مضاف اليه وفي القد يتعلق بموثقا المنصوب على الحال من عبد وهلا هنا للتنديم وسعيدا مفعول بفعل محذوف يفهم من المقام اي فهلا اسرت سعيدا كما قدره الشارح وذا بمعنى صاحب نعت لسعيد منصوب بالالف والخيانة مضاف اليه والغدر عطف على الخيانة (والشاهد) في مجيء هلا في قوله فهلا سعيدا للتوبيخ والتنديم كما يدل عليه السياق (المعنى) عاتبه على اسره لهذا الرجل والاتيان به موثقا في القد والاسر ويقول له هلا اسرت واوثقت سعيدا الذي امن فخان وعوهد فغدر ولم اقف على قائل هذا البيت (وانشد)

ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة
الي فهلا نفس ليلى شفيعها

تقدم في شواهد الاضافة والشاهد هنا في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها حيث وقع بعد حرف التحضيض وهو هلا جملة اسمية تتركب من مبتدا وخبر ولا سبيل الى ابقاء ذلك على ظاهره من حيث ان هلا كما قال التبريزي حرف تحضيض يطلب الفعل فخرجه في الاصل على ما اعربنا عليه حيث قال الشارح المحقق فيقدر المضمر كان الشانية اي فهلا كان الشان نفس ليلى شفيعها وقال ابو حيان قد تاول اصحابنا هذا البيت على ان نفسا فاعل بفعل محذوف تقديره فهلا شفعت نفس ليلى وشفيعها خبر مبتدا محذوف اي هي اي نفسها شفيعها (وانشد)

انت المبارك والميمون سيرته
لولا تقوم درء القوم لاختلفوا

(اللغة) المبارك اسم مفعول من بارك الله فيه اذا جعل فيه خيرا وفضلا زائدين واصله المبارك فيه لكنهم التزموا فيه الحذف، والايصال غالبا والميمون بمعنى المبارك من اليمن بضم فسكون بمعنى البركة وتقوم بتشديد الواو المكسورة بمعنى تعدل ودرء القوم بفتح فسكون اي ميلهم واعوجاجهم قال المجد والدرء الميل والعوج في القناة ونحوها (الاعراب) انت المبارك مبتدا وخبر والميمون عطف على المبارك وسيرته نائب الفاعل وال في الميمون موصولة ولذا عاد عليها الضمير المضاف اليه في سيرته ولولا هنا مركبة فلو حرف امتناع لامتناع ولا نافية وتقوم فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير المخاطب مستترا ويحتمل ان لولا حرف امتناع لوجود وتقوم فعل مضارع صلة لان مصدرية محذوفة تؤول مع الفعل بمصدر مرفوع على انه مبتدا حتى تكون لولا الامتناعية داخلة على مبتدا والتقدير لولا تقويمك الخ ودرء مفعول به والقوم مضاف اليه ولاختلفوا اللام في جواب لو او لولا واختلفوا فعل وفاعل والضمير للقوم (والشاهد) في قوله لولا تقوم حيث ولي الفعل لولا غير مفهمة تحضيضا بدليل السياق وقرن جوابها باللام فهي اما مركبة من لو مع لا النافية او هي لولا الامتناعية كما علمت (المعنى) مدح شخصا باصلاحه ذات البين فيقول له انت الذي بارك الله في آرائك وفي مساعيك فانه لولا تقويمك وتعديلك لميل الجماعة وازالتك اسباب العداوة بينها لاختلفت وتفرقت يعني وبالاختلاف تذهب قوتها وينتهي امرها

شواهد العدد

(انشد)

ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

(اللغة) شخوص جمع شخص اصله الشبح يرى من بعيد والمراد هنا الانسان كانه قال ثلاثة اناسي قال في المصباح الشخص الانسان تراه من بعيد ثم استعمل في ذاته وكاعبان تثنية كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها اي التي صار ثديها ناتئا ولم يصل الى حد ان ينكسر يقال كعبت الجارية تكعب من باب قتل اذا صارت كذلك وعبارة الاعلم التي نهد ثديها وتربع وقال ابن نباتة الكاعب التي تكعب ثديها تشبيها بالكعب ومعصر بضم الميم وكسر الصاد الجارية التي دخلت في عصر شبابها فهو اسم فاعل من اعصرت (الاعراب) ثلاث بالرفع اسم لكان مؤخر عن خبرها في قوله قبله فكان مجني اي ترسي وشخوص مضاف اليه وكاعبان بدل من ثلاث مرفوع بالالف ومعصر معطوف عليه مرفوع (والشاهد) في قوله ثلاث شخوص حيث اعتبر المعنى فلم يؤنث العدد فيقول ثلاثة مع ان مفرد المعدرد وهو شخص لفظه مذكر وانما ارتكب هذا هنا لانه اتصل بالكلام ما يقوي معنى التانيث وهو قوله كاعبان ومعصر فانهما اوضحا ان المراد بالشخوص النساء فتقوى بذلك التانيث في شخوص وساغ تذكير لفظ العدد من اجل ذلك وجعل في التوضيح هذا مبيحا لارتكاب الضرورة فقط (المعنى) كان عمر بن ابي ربيعة زار محبوبته في بيتها ليلا فلما رام الانصراف تخوفت عليه من رجال الحي فالبسته لبوس فتاة وخرج متسترا بينها وبين اختيها وهما اكبر منها قليلا فلذا عبر عنهما بالكاعبين وعنها بالمعصر وجعلهن مجنا اي ترسا اتقى به اعداءه وقد حكى هذه الواقعة في قصيدته الرائية المشهورة الموجودة في ديوانه (وانشد)

وان كلابا هذه عشر ابطن
وانت بريء من قبائلها العشر

كلاب اسم قبيلة كبرى من العرب (الاعراب) كلابا اسم ان وهذه نعت كلاب ولما

نعتها بهذه ترجح ان يقال انه نون كلابا ضرورة والا فحقها المنع من الصرف للعلمية والتانيث ويبعد البعد كله ان يقال اراد اولا اباها ثم انصرف ذهنه ثانيا اليها اي القبيلة فقال هذه وعشر خبران وابطن مضاف اليه وانت الواو عاطفة وانت مبتدا وبريء خبره ومن قبائلها يتعلق به وها مضاف اليه عائد لكلاب والعشر نعت القبائل (والشاهد) في قوله عشر ابطن حيث لم يؤنث العدد فيقول عشرة مع ان مفرد المعدود وهو بطن مذكر وذلك مراعاة للمعنى اذ المراد بالبطن الفصيلة او القبيلة وساغت مراعاة المعنى لوجود ما يقويه في الكلام وهو قوله من قبائلها الذي عين او كاد ان المراد بالبطن القبيلة وجعل الصبان من جملة ما يقوي معنى التانيث قوله هذه ونقل الانبابي عن شيخه انه قال هذه لا تقوي المعنى لان المراد معنى المعدود وانت تقول هذه عشرة رجال فلا تجد لهذه تقوية انما المقوي قبائلها فان القبائل هي عين الابطن اه وهذا الرد صحيح في نفسه الا ان اسلوبه غير جيد فانه يفهم ان قوله هذه اشارة الى عشر ابطن فيعرب هذه مبتدا وعشر خبره وهو غير صحيح بل هذه نعت كلاب كما قلنا فلا تعلق له بابطن حتى يكون دليلا على التانيث وقد اورد سيبويه البيت قال الاعلم الشاهد فيه تانيث الابطن وحذف الهاء من العدد المضاف اليها حملا على معنى القبائل لانه اراد بالبطن القبيلة وقد بين ذلك بقوله من قبائلها العشر (المعنى) هجا رجلا ادعى النسب في بني كلاب فيقول له ان شعب كلاب ينقسم الى عشر قبائل وانت منتف عن هذه القبائل العشر كلها فهو دعي فيهم (والبيت) نسبه الاعلم لرجل من بني كلاب ولم يعينه وقال العيني اسمه النواح (وانشد)

ثلاثة انفس وثلاث ذود

(اللغة) الذود بفتح الذال المعجمة يطلق على عدد من الابل اختلف في تحديده اقتصر الاعلم على انه ما بين الثلاثة الى العشرة وهذا قول المبرد قال واراد هنا بثلاث ذود ثلاث اينق (الاعراب) ثلاثة مبتدا سوغ الابتداء به العطف عليه وانفس مضاف وثلاث ذود مضاف ومضاف اليه عطف على ما قبله والخبر محذوف يفهم من المقام اي متكافئة او نحوه وجعل العيني ثلاثة خبرا لمبتدا محذوف اي نحن قال وقوله ثلاث ذود تقديره

ولنا ثلاث ذود (والشاهد) في قوله ثلاثة انفس حيث انث العدد مع ان المعدود مفرده مؤنث وهو نفس وساغ هذا لانه راعى المعنى وهو مذكر اذ المراد بالنفس الانسان وانما اعتبر المعنى لكثرة استعمال النفس في الانسان (المعنى) ذكر الاصبهاني في الاغاني ان الحطيئة خرج في سفر له حين عم الغلاء ومعه امرانه امامة وبنته مليكة فنزل منزلا وسرح ذودا ثلاثا فلما قام للرواح فقد احداها فقال

* اذئب القفر ام ذئب انيس * اصاب البكر ام حدث الليالي *

* ثلاثة انفس وثلاث ذود * لقد جار الزمان على عيالي *

فحاصل المعنى انه يتاسف على ما وقع له وجاء البيتان هذان في قطعة اخرى لرجل من بني عامر بن صعصعة قالها وقد ضاعت له ثالثة ذوده كما وقع للحطيئة وقد اوردها البغدادي فانظره (وقد) اعاد الشارح المحقق هذا الشاهد ثانيا على ان قوله ثلاث ذود قد اضيف فيه العدد وهو ثلاث الى اسم الجمع وهو ذود وذلك قليل مقصور على السماع والاكثر ان يجر اسم الجمع او الجنس بمن كقوله تعالى اربعة من الطير وتقول ثلاث من الذود (وانشد)

ثلاث مئين للملوك وفى بها

(الاعراب) ثلاث مبتدا مرفوع ومئين مضاف اليه وللملوك يتعلق بوفى والاولى انه متعلق بمحذوف صفة ثلاث مئين ووفى فعل ماض وبها يتعلق به والضمير لثلاث مئين وفاعله قوله ردائي في بقية البيت وجملة وفى بها ردائي خبر المبتدا قال العلامة البغدادي والنون من مئين منونة اه ولا ادري لم هذا التنوين فان البيت صحيح بدونه وغاية ما يلزم على ترك التنوين القبض وهو يدخل مفاعيلن في الطويل بصلاحية (والشاهد) في قوله ثلاث مئين حيث اضيف ثلاث الى مئين وهو جمع وذلك شاذ للضرورة والقياس ان العدد اذا اضيف لمائة يضاف اليها مفردة كثلاثمائة وخمسمائة وانما التزموا افراد المائة عند اضافة العدد اليها مع ان العدد انما يضاف للجمع لانها جمع في المعنى (المعنى) يفتخر فيقول ان ردائي قد وفى بثلاث ديات لثلاث ملوك وذلك بثلاثمائه

بعير وهذا لانه كان رهن رداءه في ثلاث ديات لملوك قتلوا فقبل هذا الرداء رهنا في ذلك (وهذا) صدر بيت للفرزدق وهو

* ثلاث مئين للملوك وفى بها * ردائي وجلت عن وجوه الاهاتم *

جلت بتشديد اللام بمعنى جلت بالتخفيف اي كشفت فعلتي هذه العار عن وجوه اي اعيان الاهاتم وهم بنو سنان بن خالد لقب بالاهتم لان ثنيته هتمت اي كسرت في وقعة الكلاب بضم الكاف اسم موضع واعلم ان تفسير البيت بما تقدم هو ما قاله الصبان وجماعة كالعيني وشارح اللباب وشرح شواهد المفصل وغيرهم وهم مع ذلك ينسبون البيت للفرزدق ولم يعهد ان الفرزدق ولا احد اجداده رهن رداءه في ثلاث ديات للملوك فلعل هذا التفسير اخذ من البيت قياسا وانما الذي ثبت في التاريخ وقوعه للفرزدق وهو ما ذكره ابن قتيبة في كتاب الرد على الشعوبية ونقله البغدادي عن ابي عبيدة وحاصل ذلك ان قتيبة بن مسلم الباهلي امير بلاد العجم وفاتحها كان خلع سليمان ابن عبد الملك و رفض طاعته فوثب عليه وكيع بن حسان بن قيس التميمي فقتله فبلغ خبر هذه الفتكة بقتيبة سليمان بن عبد الملك وهو بمكة حاجا فخطب سليمان الناس بمسجد عرفات وذكر غدر بني تميم ووثوبهم على سلطانهم واسراعهم الى الفتن وانهم اهل غدر واهل ثورات وقلة شكر فقام الفرزدق وفتح داره وقال يا امير المؤمنين هذا ردائي رهن لك بوفاء بني تميم والذي بلغك كذب وانهم معك فقبله سليمان ولم تمض ايام حتى جاءت بيعة وكيع وطاعته وبعث براس قتيبة الى سليمان فقال الفرزدق في ذلك قصيدة طويلة منها

* فدا لسيوف من تميم وفى بها * ردائي وجلت عن وجوه الاهاتم *
* شفين حزازات الصدور ولم تدع * علينا مقالا في وفاء للائم *
* ابانا بهم قتلى وما في دمائهم * وفاء وهن الشافيات الحوائم *
* جزى الله قومي اذ ارادوا خفارتي * قتيبة سعي الافضلين الاكارم *
* هم سمعوا يوم المحصب من منى * ندائي اذا التفت رفاق المواسم *

وذكر البغدادي ان البيت الشاهد رواه النحويون على خلاف ما هو عليه عند رواة الشعر وانما الرواية ما انشدناه عليه (وانشد)

اذا عاش الفتى مائتين عاما

(الاعراب) اذا ظرفية شرطية وعاش الفتى فعل وفاعل ومائتين منصوب بالياء على الظرفية او مفعول به وليس هذا مما ناب فيه العدد عن المصدر كثمانين جلدة لان التمييز وهو عاما يابى ذلك وجملة عاش الخ في محل جر باضافة اذا وجوابها هو قوله فقد ذهب الخ فيما ياتي (والشاهد) في قوله مائتين عاما حيث ميز المائة بمفرد منصوب وذلك شاذ لا يقاس عليه وهو من شواهد الكتاب قال الاعلم الشاهد فيه اثبات النون في مائة ضرورة ونصب ما بعدها وكان الوجه حذفها وخفض ما بعدها الا انها شبهت للضرورة بالعشرين ونحوها مما تثبت نونه وينصب ما بعده (المعنى) وصف هرمه وتقدمه في السن فيقول مخبرا عن العموم والمقصود نفسه ان الانسان اذا عاش مائتي عام فقد ذهبت فتوته وعزبت عنه ملذات الدنيا (وهذا) صدر بيت من قطعة للربيع بن ضبع الفزاري احد المعمرين يروى انه عاش ثلاثمائة واربعين سنة ويقال انه ادرك الاسلام ولم يسلم وقيل اسلم وقطعته هذه توجد في امالي القالي (وانشد)

فيها اثنتان واربعون حلوبة
سودا كخافية الغراب الاسحم

(اللغة) الحلوبة التي تحلب فهي فعولة بمعنى مفعولة ويقال ايضا حلوب على القياس في فعول اذا كان بمعنى مفعول فانه يجوز اثبات التاء فيه وحذفها هذا وذهب البصريون الى ان الحلوبة جاءت على لفظ الواحد والمراد منها الجمع ونقل بعضهم عن الغريب المصنف ما صورته الاكولة من الغنم التي تعزل للاكل والحلوبة التي يحتلبون والركوبة ما يركبون والعلوفة ما يعلفون والواحد والجمع في هذا كله سواء اه واعرف هذا لتعلم ما يتبني عليه في محل الشاهد وقوله سودا جمع سوداء والخافية واحدة الخوافي وهي اواخر ريش الجناح مما يلي الظهر والاسحم الاسود (الاعراب) فيها متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير للحمولة في قوله قبل البيت الا حمولة اهلها فقول الصبان اي الركائب من باب ملاحظة المعنى واثنتان مبتدا مؤخر مرفوع بالالف واربعون عطف عليه مرفوع بالواو وحلوبة تمييز وسودا نعت لحلوبة وكخافية متعلق بمحذوف صفة

سودا او حـال من الضمير المستكن فيه والغراب مضاف اليه والاسحم نعت له مخفوض (والشاهد) في قوله حلوبة سودا فان حلوبة مفرد لانه تمييز لقوله اثنتان واربعون ومع كونه مفردا فقد نعته بالجمع وهو قوله سودا وذلك مراعاة للمعنى قال التبرزي وقوله سودا نعت لحلوبة لانها في موضع الجماعة لان المعنى من الحلائب ويروى سود بالرفع على انه نعت لقوله اثنتان واربعون اه وبكلامه هذا تعرف ما المراد بمراعاة المعنى هنا وهو انه متعدد ثم ان هذا كله بنـاء على ان حلوبة في البيت اريد بها مفرد واما على ان المراد بها الجمع كما قدمناه عن البصريين فلا شاهد في البيت لان سودا حينـئذ نعت لمتعدد حقيقة كقولك ابل سود وعلى هذا اقتصر المرزوقي في شرح الفصيح لا يقـال ان هذا لا يصح من حيث تمييز العدد المعطوف لا يكون الا مفردا كتمييز المركب لانـا نقول هذا ليس بلازم الا ترى الى ابن مالك كيف اعرب اسباطا تمييزا لاثنتي عشرة في قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا ولا ريب في ان اسباطا جمع (المعنى) ذكران في ابل اهل محبوبته اثنتان واربعون ناقة معدة للحلب ووصفها بانها سود شبيهة في لونها بخوافي الغراب الشديد السواد خص الخوافي لتسترها عن الشمس غالبا فسوادها اشد ووصف هذه الحلائب بالسواد دون سائر الالوان لانها انفس الابل واعزهـا عندهم قـاله الزوزني فالابل السود عند العرب في العزة كالابل الحمر الوارد فيهـا حديث ما يسرني بها حمر النعم اي بعائشة ولكون السود ملحقة بالحمر قال الشاعر

* نظرت اليهـا نظرة ما يسرني * بها حمر انعـام البلاد وسودهـا *

والبيت) الشاهد من معلقة عنترة (وانشد)

على انني بـعد مـا قـد مضى
ثـلاثون للهـجر حولا كميلا

الهجر بفتح فسكون الفراق والمقاطعة (الاعراب) اعلم انك كثيرا مـا تجد هذا التركيب اعني قـوله على انني لا سيما في كلام المؤلفين تجده يقول كلاما ثم يقول على انه كذا وعلى هذه جارة لان وصلتها وفي الحقيقة جارة للمفرد الماخوذ من خبرهـا ان كان مشتقا كما هنا فان الخبر هو يذكرني في البيت بعد هذا والتقدير على تذكير الحنين اياي ومعنى على

هذه الاستدراك وهو التاسع من معانيها المذكورة في المغني قال فيه كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله قال ابن هشام وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها على راي من قال به لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هو خبر لمبتدا محذوف اي والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى اي ما قبل على هذه وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها وقوله انني ان للتوكيد والنصب والنون للوقاية وياء المتكلم اسم ان وبعد ظرف يتعلق بيذكرني فيما بعد وما مصدرية وقد للتحقيق ومضى فعل ماض وثلاثون فاعل مرفوع بالواو وللهجر يتعلق بمضى واللام بمعنى بعد كما في قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس وكحديث صوموا لرؤية الهلال وحولا تمييز لثلاثين وكميلا نعت وخبر ان الجملة المضارعية في قوله بعد يذكرنيك حنين العجول (والشاهد) في قوله ثلاثون للهجر حولا حيث فصل بين العدد وهو ثلاثون وبين تمييزه وهو حولا بقوله للهجر ضرورة (المعنى) قال الشنتمري يقول لم انس عهدك على بعده ومرور هذه السنين عليه واني اتذكرك كلما حنت العجول والحمامة (والبيت) من ابيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها وبعده

* يذكرنيك حنين العجول * ونوح الحمامة تدعو هديلا *

العجول بفتح العين الناقة الواله الفاقدة ولدها (وانشد)

كلف من عنائه وشقوته
بنت ثماني عشرة من حجته

(اللغة) كلف قال الصبان يظهر انه يصح تشديد لام كلف على انه من التكليف وتخفيفها على انه من الكلف بالتحريك اه وفيه نظر فان كلف بتخفيف اللام لا يتعدى الا بالباء يقال كلف به من باب فرح اذا اولع به واحبه ولذا اقتصر في التصريح على ان اللام مشددة فقط حيث قال بنت مفعول ثان بكلف ومفعوله الاول مستتر فيه قائم مقام الفاعل وعنائه بفتح العين المهملة اي تعبه ونصبه يقال عني يعنى كرضي يرضى عناء كسحاب بمعنى تعب تعبا والشقوة بكسر الشين وفتحها الشدة والعسر كالشقاء والحجة

بكسر الحاء السنة والجمع حجج مثل سدرة وسدر (الاعراب) كلف بتشديد اللام فعل ماض مبني للنائب يتعدى بالتضعيف لمفعولين الاول نائب الفاعل وهو ضمير الغائب المستتر فيه ومن عنائه يتعلق بكلف ومن التعليل والضمير مضاف اليه وشقوته مضاف ومضاف اليه معطوف على عنائه عطف تفسير وبنت مفعول ثان لكلف قال الدنوشري على حذف مضاف اي حب بنت الخ وثماني مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة وثماني مضاف وعشرة مضاف اليه مخفوض بالكسرة الظاهرة ومن حجته يتعلق بكلف ومن قال الدنوشري بمعنى في ولا يبعد ان تكون ابتدائية والضمير مضاف اليه (والشاهد) في قوله ثماني عشر حيث اضاف اول جزأي العدد المركب وهو ثماني الى ثانيهما وهو عشرة مع عدم اضافة مجموعهما الى شيء آخر وذلك خاص بالضرورة وجوزه الكوفيون في السعة (المعنى) قال الدنوشري معناه كلفه الله لاجل عنائه وشقوته بمشاق حب بنت ثماني عشرة في حجته وعامه (والبيت) نسبه المصرح لنفيع بن طارق وفي كتاب الحيوان للجاحظ ابيات منها الشاهد لم نشا ايرادها مضمونها تشبيه ركب المراة بالقنفذ (وانشد)

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا
وثمان عشرة واثنتين واربعا

(الشاهد) في قوله ثمان عشرة حيث روي بفتح النون وكسرها وهما لغتان من اربع لغات في ثماني عشرة ومعنى البيت واضح من لفظه وهو لاعشى بكر (وانشد)

لها ثنايا اربع حسان * واربع فثغرها ثمان

(اللغة) الثنايا جمع ثنية وهي الاسنان التي في مقدم الفم ولكل انسان اربع ثنايا اثنتان من فوق واثنتان من اسفل فقوله بعد واربع ليس المراد به اربع ثنيات اخرى بل اراد به الرباعيات بفتح الراء وهي ايضا اربع اثنتان من اسفل واثنتان من فوق الا انها غير مجتمعة كالثنايا بل العلويتان تكتنفان الثنيتين العلويتين وكذا السفليان والثغر بفتح فسكون اي المبسم اي الاسنان التي تبدو عند التبسم (الاعراب) لها متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير للمشبب بها وثنايا مبتدا مؤخر واربع نعت وحسان كذلك وقوله واربع عطف على ثنايا وتمييزه محذوف اي اربع رباعيات فثغرها هذه الفاء

شبيهة بالتي يوتى بها للتفصيل بعد الاجمال الا انها هنا للعكس اي للاجمال بعد التفصيل وثغرها مبتدا والضمير مضاف اليه وثمان خبر المبتدا مرفوع (والشاهد) في قوله ثمان حيث حذفت الياء من آخره وجعل الاعراب على النون (المعنى) يقول لهذه الجارية اربع ثنايا حسان واربع رباعيات حسان فجملة ثغرها ثمان وليس مقصود الراجز ظاهر البيت من الاخبار بعدد اسنان ثغرها فانه لم يقف هنا موقف المشرح وانما تلهف وتاسف على هذا الثغر العذب الرضاب البارد الظلم حيث لم يتسن له الوصول اليه فهو يتخيله مستحضرا له مفكرا في تلك الاسنان التي تعلوها حدة الشنب ويتاملها في خياله واحدة بعد اخرى حتى دفعه الشوق المبرح ان ينطق بعدتها على وفق ما ارتسم في خياله واستكن في ضميره (والبيت) لم يعرف قائله وانشد المعري قبله مصرعا آخر هكذا

* ان كريا امة ميسان * لها ثنايا الخ

كري بضم الكاف وفتح الراء وتشديد المثناة التحتية اسم امة وميسان بكسر الميم من الميس اي التبختر

---

* * شواهد كم وكأين وكذا * *

(انشد)

كم عمة لك يا جرير وخالة

تقدم في شواهد الابتداء واعاده على ان بعض النحويين يقول ان كم هنا استفهامية حتى على رواية الجر في عمة لانهم اجازوا جر تمييز كم الاستفهامية حملا على الخبرية والمقصود بهذا الاستفهام التهكم (وانشد)

كم ملوك باد ملكهم

باد فنى وزال (والشاهد) في قوله كم ملوك حيث استعملت كم الخبرية استعمال عشرة في كون تمييزها وهو ملوك جمعا مضافا اليه (المعنى) وصف ان هذا الدهر لا بقاء معه فيقول كثير من الملوك الذين دانت لهم الرقاب قد انقرض ملكهم وزال وهذا صدر بيت لم يعلم قائله وهو

* كم ملوك باد ملكهم * ونعيم سوقة بادا *

السوقة بضم المهملة العامة غير الملوك ونعيم قال العيني بالجر عطف على ملوك (وانشد)

وكم ليلة قد بتها غير آثم

(اللغة) غير آثم اي غير سكران قاله الصبان وهذا وان صح لغة لا يناسب ما هنا والذي يدل عليه المقام كما سترى ان المراد غير مرتكب فاحشة الزنى (والشاهد) في قوله وكم ليلة حيث استعمل كم الخبرية استعمال مائة فاضافها الى مفرد (المعنى) وصف نفسه بحب مغازلة النساء والمحادثة معهن مع نزاهته عن الفاحشة فيقول كم من ليلة قد قضيتها مع امراة ناعمة غير ملتبس باثم الزنى (وهذا) صدر بيت من قطعة اوردها ابو علي القالي وحكى حكاية ونص كلامه في اماليه وحدثنا ابو بكر قال حدثنا ابو عثمان قال حدثني عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال كانت مولاة لبني الحجاج تحفظ شعرا وترويه وتنشده فتيات بني الحجاج فانشدتهن ذات ليلة كلمتي في حمادة وفيهن واحدة وهي عقيلتهن فلما انتهى قولي

* فان تصبح الايام شيبن مفرقي * واذهبن اشجاني وفللن من غربي *

* فيا رب يوم قد شربت بمشرب * شفيت به عيم الصدى بارد عذب *

* وكم ليلة قد بتها غير آثم * بساجية الحجلين ريانة القلب *

ضحكت ثم اعرضت وضربت بكمها على وجهها وقالت فهلا اثم حرمه الله اه ما اورده القالي قوله عيم بالعين المهملة هو العطش الشديد والصدى العطش وساجية الحجلين اي ساكنة الخلخالين اسمنها والقلب بضم القاف سوار المراة (وانشد)

كم عمة لك يا جرير وخالة

فدعاء قد حلبت علي عشاري

تقدم قريبا وبعيدا واعاده على ان كم في رواية جر عمة خبرية مستعملة استعمال مائة حيث اضيفت لمفرد وقد امتع الشارح المحقق القول في البيت فارجع اليه

(وانشد)

كم دون مية موماة يهال لها
اذا تيممها الخريت ذو الجلد

(اللغة) مية اسم امراة والموماة بفتح الميم وسكون الواو المفازة قال التبريزي وزنها فعلة واصلها موموة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وتجمع على موام كجوار ويهال بضم المثناة التحتية اي يفزع ويروع من الهول وتيممها قصدها والخريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة الدليل الحاذق العارف بمسالك المفاوز والجلد بفتح الاول والثاني الشدة والقوة (الاعراب) كم خبرية بمعنى كثير مبتدا ودون ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدا ومية مضاف اليه ممنوع من الصرف وكم مضاف وموماة مضاف اليه مجرور وفصل بينهما بالظرف ويهال مضارع مبني للنائب ولها يتعلق به واللام للتعليل والضمير للموماة واذا ظرفية شرطية وتيممها فعل ماض وها مفعول به عائد للموماة والخريت مرفوع يتنازع فيه يهال مع تيممها فان اعطي للاول فهو نائب فاعله وفي الثاني ضميره مستترا وان اعطيته للثاني فهو فاعله ونائب فاعل الاول ضميره مستترا وذو بمعنى صاحب نعت للخريت والجلد مضاف اليه وجملة يهال الخ في محل جر صفة موماة وجواب اذا محذوف دل عليه يهال (والشاهد) في قوله كم دون مية موماة حيث فصل بين كم الخبرية وتمييزها وهو موماة بالظرف وهو دون وابقي التمييز مجرورا لان الفصل وقع بالظرف ولو وقع بغيره لانتصب التمييز وحكم المجرور كالظرف (المعنى) وصف بعد المسافة وهولها بينه وبين محبوبته فيقول دون مية مفاوز كثيرة طامسة الاعلام موحشة بحيث ان الدليل الماهر والهادي الحاذق ذو الجلد والقوة اذا قصدها يهوله شانها ويفزع من وحشتها (والبيت) ينسب لذي الرمة وهو شبيه بشعره في وصف القفار الا انه غير موجود في ديوانه (وانشد)

كم بجود مقرف نال العلا
وكريم بخله قد وضعه

(اللغة) الجود بالضم السخاء وبذل المال والمقرف بضم فسكون فكسر النذل اللئيم الاب ماخوذ من الاقراف يوصف به الفرس وغيره وهو دناءته من قبل ابيه بان تكون

امه عربية لا ابوه وهو مقابل للهجنة فالمقرف من امه من الكرام العتاق وابوه بخلاف ذلك والهجين من ابوه عربي وامه بخلافه وقوله كريم هو هنا ذو النسب الشريف والحسب المعتبر وليس من الكرم بمعنى البذل ووضعه صيره وضيعا ساقط القدر (الاعراب) كم خبرية للتكثير مبتدا وبجود يتعلق بقوله نال بعد وكم مضاف ومقرف مضاف اليه وفصل بينهما بالجار والمجرور ونال فعل ماض والعلا مفعول به والفاعل ضمير مستتر عائد للمقرف والجملة خبر المبتدا وكريم معطوف على مقرف وبخله مبتدا والضمير مضاف اليه عائد للكريم ووضعه فعل ماض والضمير مفعول به عائد للكريم والفاعل ضمير مستتر عائد للبخل والجملة خبر عنه والجملة من بخله الخ خبر عن كم مقدرة قبل قوله كريم (والشاهد) في قوله كم بجود مقرف حيث فصل بين كم الخبرية وتمييزها المضاف اليه وهو مقرف بالجار والمجرور وبقي التمييز مجرورا بالاضافة لان الفصل وقع بالجار والمجرور وهذا ما قصده الشارح المحقق بالاستشهاد (المعنى) يقول كثير ممن كان لئيم الاب قد حاز لنفسه الشرف والعلا بالسخاء والجود وكثير ممن كان اصيلا عريقا في المجد قد صيره بخله وشحه وضيعا ساقطا (والبيت) لانس بن زنيم (وانشد)

كم في بني بكر بن سعد سيد
ضخم الدسيعة ماجد نفاع

(اللغة) ضخم بفتح فسكون بمعنى عظيم والدسيعة بفتح الدال وكسر السين المهملتين وبعين ويقال الدسيعة الجفنة وماجد من المجد وهو نيل الشرف ونفاع مبالغة نافع (الاعراب) كم خبرية للتكثير مبتدا مبني على السكون في محل رفع وفي بني متعلق بمحذوف خبر المبتدا وبكر مضاف اليه وابن نعت له وسعد مضاف اليه وقوله كم مضاف وسيد مضاف اليه مخفوض وفصل بينهما بما ترى وضخم نعت لسيد والدسيعة مضاف اليه اضافة الصفة المشبهة لمعمولها وماجد نعت ثان ونفاع نعت ثالث مخفوض (والشاهد) في قوله كم في بني بكر بن سعد سيد فانه فصل فيه بين كم وتمييزها المضاف اليه وهو سيد وبقي مجرورا لان الفصل وقع بالجار والمجرور وتوابعه (المعنى) يقول ان في هذه القبيلة قبيلة بني سعد بن بكر كثيرا ممن هو سيد واسع العطاء كثير النوال شريف كثير

النفع للناس (والبيت) قال البغدادي وقع غفلا في كتاب سيبويه والمفصل ولم يعزه احد من شراحهما الى قائله وزعم العيني انه للفرزدق والله اعلم به (وانشد)

كم نالني منهم فضلا على عدم

(اللغة) قوله نالني بمعنى وصلني وانتفعت به والفضل الخير والعدم الفقر وفقد المال يجوز فيه فتح العين والدال وضمها (الاعراب) كم خبرية تفيد الكثرة مبتدا وجملة نالني خبر ومنهم يتعلق بنال والضمير عائد لقريش وفضلا تمييز كم منصوب وعلى عدم يتعلق بنال وهو على حذف مضاف وعلى بمعنى في والتقدير في حين عدم وقال ابن الحاجب في اماليه على عدم اي مع عدم متعلق بمحذوف على انه حال من الياء اه (والشاهد) في قوله فضلا فانه تمييز لكم الخبرية قبله وانتصب لانه فصل بينه وبينها بجملة نالني (المعنى) يقول قد وصلني من قريش خير كثير وعطاء جزيل في حال فقري وعدم مالي لشدة الزمان وشمول الجدب (وهذا) صدر بيت من قصيدة للقطامي يقول في آخرها

* كم نالني منهم فضلا على عدم * اذ لا اكاد من الاقتار احتمل *

* وكم من الدهر ما قد ثبتوا قدمي * اذ لا ازال مع الاعداء انتضل *

والقصيدة في المواهب الفتحية (وانشد)

تؤم سنانا وكم دونه * من الارض محدودبا غارها

(اللغة) تؤم تقصد وسنان اسم رجل ومحدودبا بفتح الدال الاولى وكسر الثانية هو ما كان من الارض في انصباب وحدور والغار هنا المطمئن من الارض المنخفض (الاعراب) تؤم فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر عائد لناقة الشاعر وسنانا مفعول به وكم الواو للحال وكم خبرية للتكثير مبتدا مبني على السكون ودونه ظرف متعلق بمحذوف خبر والضمير مضاف اليه عائد لسنان ومن الارض متعلق بمحذوف حال من محدودب مقدم وكان يعرب صفة لو تاخر ومحدودبا تمييز كم منصوب وغارها فاعل بمحدودبا لانه اسم فاعل من احدودب والضمير مضاف اليه عائد للارض (والشاهد) في وجوب نصب تمييز كم الخبرية وهو قوله محدودبا لوقوع الفصل بينهما بالمجرور والظرف معا اعني دون ومن الارض (المعنى) قال الاعلم وصف ناقته فيقول تؤم سنانا هذا الممدوح على بعد

المسافة بينها و بينه وقوله محدودبا غارها قال الانبابي لعل معناه ان المكان المنخفض في هذه الارض مرتفع بالنسبة لغيرها فهو تهويل لشانها تامل اه قلت تاملناه فالفيناه بعيدا لا يعطيه اللفظ والحق ما قاله الاعلم جعل الغائر محدودبا لما يتصل به من الآكام ومتون الارض (والبيت) لزهير بن ابي سلمى (وانشد)

وكائن لنا فضلا عليكم ومنة
قديما ولا تدرون ما من منعم

(اللغة) كائن بوزن ضارب احدى اللغات في كأين ومعناها التكثير والمنة بكسر الميم بمعنى النعمة يقال من عليه اذا انعم وقديما سابقا وقوله من بفتح الميم وتشديد النون اي انعام مصدر من يمن بمعنى انعم (الاعراب) كائن بمعنى كثير مبتدا مبني على السكون في محل رفع ولنا متعلق بمحذوف خبر وفضلا تمييز وعليكم يتعلق بما تعلق به الخبر ومنة معطوف على فضل وقديما ظرف اي فضلا في الزمن القديم او صفة لقوله فضلا ولا تدرون الواو عاطفة ولا نافية وتدرون فعل مضارع مرفوع بالنون والواو فاعل وتدرون هذه من اخوات ظن وعلقت عن العمل في اللفظ بالاستفهام وقوله ما اسم استفهام مبتدا ومن خبره ومنعم مضاف اليه والجملة في محل نصب سادة مسد مفعولي تدرون (والشاهد) في انتصاب تمييز كائن وهو قوله فضلا فهي تخالف من هذه الجهة كم الخبرية وان كانت مثلها في المعنى وهو افادة التكثير (المعنى) يقول لهم لنا عليكم فضل كثير ومنن عديدة في القديم ولكنكم لا تعرفون حق فضل المنعمين ولا تقدرونه حق قدره يريد انهم لا يعترفون بالخير فالعارفة معهم ضائعة (وانشد)

اطرد الياس بالرجاء فكائن
آلما حم يسره بعد عسر

(اللغة) اطرد بمعنى ابعد وازل والياس بالمثناة التحتية بمعنى القنوط وقطع الامل من الشيء والرجاء الانتظار والترقب وآلما بمد الهمزة اسم فاعل من الم يألم قاله العيني وتبعه السيوطي وعليه فهو مما جاء فيه اسم الفاعل من فعل كفرح على وزن فاعل ومثل ما

للعيني للصبان حيث قال آلما بوزن فاعل من الم وكتب عليه الانبابي ما صورته قوله من آلم اي بمد الهمزة من الالم اه وانت خبير بان اسم الفاعل من آلم بالمد مؤلم والمواد التي جاء منها اسم فاعل الرباعي بوزن فاعل محصورة وليس هذا منها وقوله حم بضم الحاء وتشديد الميم اي قدر وكتب (الاعراب) اطرد فعل امر وفاعله ضمير المخاطب مستترا والياس مفعول به وبالرجاء يتعلق باطرد فكائن الفاء للتعليل وكائن للتكثير مبتدا مبني على السكون في محل رفع وآلما تمييزها منصوب وحم فعل ماض مبني للنائب ويسره نائب الفاعل والضمير مضاف اليه عائد لآلم وبعد يتعلق بحم وعسر مضاف اليه وجملة حم الخ خبر كائن (والشاهد) في قوله آلما فانه تمييز كائن وجاء منصوب وبهذا فارقت كأين كم الخبرية فان تمييزها يكون مجرورا عند غير تميم ما لم يفصل بينهما كما تقدم الاستشهاد على ذلك (المعنى) يحض على اطراح القنوط والاعتصام بعروة الرجاء فيقول ازح وابعد عنك القنوط والياس واستبدل منه الرجاء لانه كثير ممن كان في شدة وتالم منها فقدر الله له اليسر بعد العسر (والبيت) لم يسم قائله (وانشد)

عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا
كذا وكذا لطفا به نسي الجهد

(اللغة) عد امر من وعد يعد حذفت واوه على القياس في امر المثال من باب ضرب والنعمى بالضم والقصر الخفض والدعة وترادفها النعمة فان فتحت النون مددت وقوله بؤساك البؤسى بضم الباء مقصورا الضر وتعس الحال (الاعراب) عد فعل امر مبني على السكون وكسر لالتقاء الساكنين والنفس مفعول اول ونعمى مفعول ثان وبعد متعلق بمحذوف صفة نعمى اي نعمى كائنة بعد وبؤساك مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة على الالف والكاف في محل جر بالاضافة وذاكرا حال من الفاعل المستتر في عد وكذا كناية عن العدد الكثير وكذا الثانية عطف على الاولى وهما منصوبان على المفعولية بذاكرا ونصبهما محلي ولطفا تمييز كذا وبه يتعلق بنسي بعده والضمير للطف ونسي فعل ماض مبني للنائب والجهد نائب الفاعل والجملة من قوله به الخ صفة لقوله لطفا (والشاهد) في استعمال كذا معطوفا عليها مثلها حيث قال كذا وكذا قال ابن مالك وهذا هو الغالب عليها وهو

احد الفوارق بينها و بين كم الخبرية (المعنى) يقول لا تقنط اذا نزلت بك شدة وعد نفسك بانها ستعقبها نعماء بعد ضراء مستها ثم علمك الشاعر كيف تسلي نفسك بقوله ذاكرا كذا الخ اي تذكر عادة الله معك فيما مضى فكثيرا ما لطف بك واولاك يسرا نسيت به ما اصابك من الشدائد (وانشد)

وكائن بالاباطح من صديق
يراني لو اصبت هو المصابا

الاباطح جمع ابطح للمكان المتسع وكاد هذا الاسم ان يصير علما بالغلبة لاباطح مكة (الاعراب) كائن بوزن فاعل للتكثير مبتدا وخبره جملة قوله يراني الخ و بالاباطح يتعلق بمحذوف حال من قوله صديق وكان يعرب صفة له لو تاخر عنه ومن صديق تمييز كائن مجرور بمن و يراني مضارع يطلب مفعولين ولو مصدرية واصبت فعل ماض مبني للنائب وتاء المتكلم نائب الفاعل ولو المصدرية والفعل بعدها في تاويل مصدر منصوب على انه بدل اشتمال من ياء المتكلم اي يراني مصابي وقوله هو ضمير فصل عائد للمصدر المنسبك من لو وما بعدها اعني مصابي والمصابا مفعول ثان ليرى والالف لوصل الروي وهذا الاعراب في البيت ظهر لي ولم اره منصوصا وهو جيد لا غبار عليه وللايمة فيه كلام آخر غير هذا واستشهدوا به في باب الضمائر على انه ربما وقع ضمير الفصل بلفظ الغيبة بعد حاضر لقيامه مقام مضاف غائب قال البغدادي و بيان ذلك ان هو فصل وقع بعد ضمير الحاضر اي المتكلم فكان حقه في الظاهر ان يقول يراني انا المصاب لان ضمير الفصل يجب ان يكون وفق ما قبله في الغيبة والخطاب والتكلم لان فيه نوعا من التوكيد تقول علمت زيدا هو المنطلق وعلمتك انت المنطلق وعلمتني انا المنطلق وعلى هذا يتوجه على البيت سؤالان احدها كيف وقع ضمير الغيبة بعد ضمير المتكلم وحق الفصل ان يكون وفقا لما قبله وثانيهما ان المفعول الثاني في باب علم يجب ان يكون موافقا للمفعول الاول في الما صادق فكيف يصح حمل المصاب الذي هو بمعنى المصيبة على الياء في يراني واجيب بان الضمير الحاضر وهو ياء المتكلم قائم مقام مضاف من قبيل الغائب اي يرى مصابي هو المصاب والمعنى يرى مصابي هو المصاب العظيم و بهذا الجواب يندفع

السؤالان كما هو واضح ويجعل المتقدمون لو بناء على هذا شرطية لا مصدرية وانها مع شرطها معترضة بين مفعولي يرى وجوابها محذوف يدل عليه ما قبله وان اردت البسط فانظر مبحث شروط ضمير الفصل من الكتاب الرابع من المغني وشراحه (والشاهد) في قوله كائن فانها على وزن فاعل وتلك احدى اللغات الخمس في كأين وقد اشار لها ابن مالك في الكافية حيث قال

* وفي كأين قيل كائن وكئن * وهكذا كأين وكيئن فاستبن *

قال في شرحها اصلها كأين وهي اشهرها وبها قرا السبعة الا ابن كثير وتليها كائن اي بوزن فاعل وقرا بها ابن كثير وقرا الاعمش وابن محيصن كأين بهمزة ساكنة بعد الكاف وبعدها يا مكسورة خفيفة وبعدها نون ساكنة في وزن كعين ولا اعرف احدا قرا باللغتين الباقيتين اه وهما كئن بكسر الهمزة وسكون النون بعدها بوزن فرح وكيئن بتقديم الياء الساكنة على الهمزة المكسورة بوزن مسجد (المعنى) يقول كم من صديق لي بالاباطح صادق المودة يرى مصابي هو المصاب الحقيقي دون مصاب غيري اويراني اذا اصبت فكانه هو المصاب وقيل غير ذلك يختلف معناه باختلاف التخاريج التي قيلت فيه (والبيت) من قصيدة لجرير يمدح بها الحجاج بن يوسف مطلعها

* سئمت من المواصلة العتابا * وامسى الشيب قد ورث الشبابا *

ومنها

* وكائن بالابطح من صديق * يراني لو اصبت هو المصابا *
* ومسرور باوبتنا اليه * وآخر لا يحب لنا الايابا *

(وانشد)

واسلمني الزمان كذا * فلا طرب ولا انس

(الاعراب) اسلم فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول به والزمان فاعل وكذا الكاف للتشبيه جارة وذا مجرور بها مبني وهو اسم اشارة للحال التي هو عليها فلا الفاء عاطفة وفيها معنى السببية ولا عاملة عمل ليس او مهملة لتكررها وطرب اسمها او مبتدا والخبر محذوف ولا انس عطف على ما قبله واعرابه مثله (والشاهد) في قوله كذا بانها ليست

هي كذا التي هي احدى الكنايات عن العدد المحتاجة الى التميـيز بل هي مركبة من كاف التشبيه وذا الاشارية وربما زادوا عليها ها التنبيه فقالوا هكذا ومنه قول الله تعالى اهكذا عرشك (المعنى) وصف ان الزمان ادبر عنه ولم يـتنبه له بل تركه على ما هو عليه لا يطرب ولا يتانس والبيت من شواهد المغني ولم ينسبوه

*** شواهد الحكاية ***

(انشد)

اتـوا نـــاري فقـلـت منون انـــتم
فقـــالوا الجن قـلـت عموا ظلامـــا

(اللغة) اتوا بمعنى جاؤوا والجن خلاف الانس قيل ان مفرده جني فهو مما يفرق فيه بين المفرد والجمع بالياء كروم ورومي و زنج وزنجي وقيل ان المفرد دجـان سموا بذلك لتسترهم عن اعين الانس يقال جنه الليل اذا استره وقوله عموا يجوز فيه كسر العين وفتحها قال ابن السيد معنى عموا انعموا يقـال عم صباحا بكسر العين وفتحها ويقـال وعم يعم من باب وعد وومق وذهب قوم الى ان يعم محذوفة ينعم وقالوا اذا قيل عم بفتح العين فهو محذوف من انعم المفـتوح واذا قيل عم بكسر العين فهو محذوف من ينـعم المكسور العين وقوله عموا ظلاما قصد به التحية وهم يقولون في الصباح عم صباحا وفي المساء عم مساء وفي الليل عم ظلاما قال الاصمعي قولهم عم صباحا دعاء بـالنعيم والاهل واعراب البيت في الشواهد الابتدائية (والشاهد) في قوله منون انتم فانه شاذ من وجهين احدهما اثبات علامة الجمع في منون في الوصل والقياس ان لفظ من في الوصل لا يختلف بل يحكى به المفرد والمثنى والجمع تذكيرا وتانيثا بلفظ من كما قال النـاظم * وان تصل فلفظ من لا يختلف * وثـانيهما تحريك النون مع ان حكمها السكون وفيه ايضا شذوذ ثالث وهو حكايته لمقدر غير مذكور فان الواو والنون في قوله منون حكاية لضمير الجماعة في فعل مضمر والتقدير * قالوا اتينـا فقلت منون انتم * وشذوذ رابع ايضا وهو حكاية الضمير المحذوف مع انه معرفة وفي التصريح ما نصه وفي البيت شذوذان احدها انه حكى الضمير في اتوا وهو معرفة وليس وجه شذوذه انه حكى ضميرا مقدرا خلافا

للشارح اه وكتب عليه يس ما صورته قال الشهاب بن قاسم هو ممنوع منعا واضحا بل هو سهو لان قوله اتوا ناري اخبار بالحالة الواقعة له معهم فيما مضى يعني ان اتوا ليس من كلام الجن حتى يحكي ضميره والانسان انما يحكي ما في كلام مخاطبه لا ما في كلامه هو وقد اتفق الناس كلهم مع ابن قاسم على رد ما قاله المصرح وحاول بعض الفضلاء الجواب عنه بان هذا الشعر اكذوبة من اكاذيب العرب فكلام التصريح محتمل وهو لا يتم لما قلناه من ان الانسان لا يحكي كلام نفسه (المعنى) وصف ان الجن طرقته وقد اوقد نارا لطعامه فقال لهم سائلا من انتم فاخبروه فحياهم بان قال لهم عموا ظلاما اي احسن الله حالكم في هذا الظلام قال السيرافي انما قال لهم عموا ظلاما لانهم جن وانتشارهم بالليل فناسب ان يذكر الظلام كما يقال لبني آدم اذا اصبحوا عموا صباحا (والبيت) ورد في ابيات ميمية لشمير بن الحرث الضبي وشمير بالمعجمة مصغرا وقال بعضهم انه بالمهملة وقيل انها لتابط شرا والصحيح الاول ووقع للشارح المحقق انه قال شمر الغساني وفيه نظر بل هو شمير الضبي وورد البيت ايضا في ابيات حائية لجذع بن سنان وكلتا القطعتين في خزانة الادب للبغدادي (وانشد)

سمعت الناس ينتجعون غيثا

فقلت لصيدح انتجعي بلالا

(اللغة) ينتجعون اي يذهبون لطلب الكلا في المواضع التي نزل بها الغيث وصيدح بوزن جعفر اسم ناقة الشاعر وبلال بوزن كتاب اسم رجل وهو بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري كان اميرا بالبصرة واخطا من قال كان قاضيا (الاعراب) سمعت فعل وفاعل والناس بالرفع مبتدا وينتجعون فعل مضارع مرفوع بالنون والواو فاعل وغيثا مفعول به والجملة خبر المبتدا والجملة من المبتدا والخبر في محل نصب محكية بسمع فقلت الفاء عاطفة وقلت فعل وفاعل ولصيدح يتعلق به وصيدح ممنوع من الصرف وانتجعي فعل امر مبني على حذف النون والياء فاعل وبلالا مفعول به منصوب وجملة انتجعي الخ مقول قلت (والشاهد) في قوله الناس ينتجعون غيثا على رواية الرفع في الناس فانه جملة محكية من قسم حكاية الملفوظ اي ان الشاعر سمع قائلا يلفظ بقوله الناس

ينتجعون غيثا فحكاه كما سمعه فكانه قال سمعت هذه الجملة (المعنى) مدح هذا الامير بالكرم وفضله على الغيث وتوصل الى تفضيله عليه بان تصور في خياله ان الناس ذهبوا لطلب الغيث والكلا فامر ناقته ان تقصد به الامير فان قصده هو النجعة الحقيقية وعبر عن الذهاب للامير بالانتجاع مشاكلة لقوله ينتجعون ويحتمل البيت وجها آخر وهو انه لم يقصد تفضيل الامير على الغيث بل شبهه به وحذف الغيث المشبه به وابقى المشبه وهو بلال استعارة بالكناية وقوله انتجعي تخييل قال ابن عبد ربه في العقد الفريد روي ان بلالا الممدوح لما سمع هذا البيت قال يا غلام عجل لصيدح بقت وعلف فانما هي انتجعتنا وجفا الشاعر وهذا تعنت لا انصاف معه (والبيت) من قصيدة طويلة لذي الرمة يمدح بها الامير بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري و بعده

* تناخي عند خيرفتى يماني * اذا النكباء ناوحت الشمالا *

---

* * * شواهد التانيث * * *

(انشد)

ديمة هطلاء

هذا من قوله

* ديمة هطلاء فيها وطف * طبق الارض تحرى وتدر *

(اللغة) الديمة بكسر فسكون مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق ولا يسمى ديمة الا اذا دام ثلث النهار او الليل فاكثر والهطلاء الغزيرة والوطف بفتح الاول والثاني الاسترخاء يريد ان هذا السحاب مسترخي الجوانب كذا فسره صاحب المصباح وغيره ومناسبته للمقام متكلفة فلعل المراد بالوطف هنا انهمار المطر اذ الكلام على المطر لا على السحاب فقد قال في القاموس في معاني الوطف وانهمار المطر وقوله طبق بفتح الاول والثاني اي عام للارض من سائر جهاتها كانه جاء على طبقها ووفقها وقوله تحرى ان تقصد وتتوخى وتتخير واصله تتحرى يريد تتخير الاماكن المحتاجة وتدر تغزر وتفيض وتنصب وهو مضارع در اللبن وغيره من بابي ضرب وقتل اذا كثر واستفاض (والشاهد) في قوله هطلاء فانه مؤنث بالف التانيث الممدودة وهو صفة لانثى ليس مذكرها افعل فانه

لا يقال مطر اهطل ولكن يقال مطر هطل بوزن كتف (المعنى) وصف غيثا عاما نافعا فيقول هو مطر دام زمنا في رفق ليس فيه رعد ولا برق متتابع منهمر قد عم الارض يقصد الاماكن المحتاجة اليه فيدر فيها ويكثر (و البيت) من قصيدة لامرىء القيس بن حجر موجودة في ديوانه المشروح (وانشد)

عقاب تنوفى

هو من قول امرىء القيس

* كأن دثارا حلقت بلبونه * عقاب تنوفى لاعقاب القواعل *

وقد تقدم في شواهد عطف النسق واعاده على ان قوله تنوفى بوزن فعولى بفتح فضم مقصورا فدل على ان وزن فعولى المذكور مشترك يرد مقصورا كتنوفى وممدودا كحروراء كما قال ابن القطاع وليس هذا الوزن مختصا بالف التانيث الممدودة كما قاله في التسهيل

*** شواهد المقصور والممدود ***

(انشد)

اذا قلت مهلا غارت العين بالبكا
غراء ومدتها مدامع نهـــل

(اللغة) مهلا اي رفقا وهو من التمهل وهو الترفق والتوأدة ويروى اسلو بدل مهلا وغارت بالغين المعجمة بمعنى والت وتابعت واصله غاريت قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين قال ابو علي القالي نقلا عن خالد بن كلثوم غاريت بين اثنين اي واليت وقد نسب الشارح المحقق هذا لابي عبيدة ويروى فاضت بدل غارت وقوله غراء بكسر الغين المعجمة بمعنى ولاء ومتابعة وقوله مدتها من المدد وهو الاعانة المتواترة المتابعة والمدامع الدموع ونهل بضم النون وفتح الهاء المشددة بمعنى كثيرة قاله الصبان عن العيني ورواية القالي حفل بالحاء المهملة المضمومة والفاء المشددة المفتوحة ومعناه الكثيرة الغزيرة وهذه الرواية ذكر العيني انها معتمدة في تفسير نهل بما تقدم (والشاهد) في قوله غراء بالمد فانه ليس مصدرا لغري بالشيء يغرى به

من باب فرح اذا ولع به ولازمه بل هو مصدر لغاريت بمعنى واليت بدليل قوله غارت العين واذا كان ليس مصدرا لغري يغرى فلا يرد على القاعدة التي قررها قبل وهي ان فعل المكسور العين اللازم باب مصدره فعل بفتح العين كالفرح وصح ما ينبني عليها من ان فعل من باب فرح اذا كان معتلا فمصدره مقصور قياسا كجوي جوى وهوي هوى وصدي صدى وحفي حفى (المعنى) وصف ان البكاء قد غلب عليه لفرط تشوقه لمن يهوى فيقول اذا قلت لعيني مهلا ورفقا وتقليلا من ارسال الدموع تمادت في البكاء وغريت به وامدتها دموع عزيزة كثيرة (والبيت) نسبه القالي وغيره لكثير عزة (وانشد)

في ليلة من جمادى ذات اندية
لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

(اللغة) جمادى بضم الجيم وتخفيف الميم اسم وضع لشهرين متواليين جمادى الاولى وجمادى الآخرة وجمادى مؤنثة قال ابن الانباري اسماء الشهور كلها مذكرة الاجماديين فهما مؤنثتان وقوله ذات اندية اي فيها ندى وبلل كثير من شدة القر والظلماء بفتح الظاء بمعنى الظلام والطنب بضم الطاء والنون الحبل الذي تشد به الخيمة ويجمع على اطناب مثل عنق واعناق ومنع بعضهم جمعه وقال انه يستعمل بلفظ واحد للمفرد والجمع قال الشاعر

* اذا اراد انكراسا فيه عن له * دون الارومة من اطنابها طنب *

قالوا جمع بين اللغتين فاستعمله مجموعا ومفردا بنية الجمع (الاعراب) في ليلة قال التبريزي ان شئت جعلته متعلقا بضمي في البيت قبله وان شئت جعلته متعلقا بقومي فيه ايضا ومن جمادى متعلق بمحذوف صفة ليلة وذات نعت ثان لليلة واندية مضاف اليه ولا نافية ويبصر فعل مضارع مرفوع والكلب فاعل ومن ظلمائها يتعلق بيبصر ومن فيه للتعليل او بمعنى في وها مضاف اليه عائد لليلة والطنبا مفعول به والالف لوصل الروي وجملة لا يبصر الخ صفة ثالثة لليلة (والشاهد) في قوله اندية فانه جمع ندى بوزن فتى بمعنى البلل وهو شاذ لان افعلة قياس مفرده فعال حتى يكون معتله ممدودا قياسا ككساء واكسية ورداء واردية فاما اندية هنا فليس مفرده بوزن فعال كما رايت وجمع ندى القياسي انداء قال الشاعر

* اذا سقط الانداء صبنت واشعرت * حبيرا ولم تدرج عليها المعاوز *
(المعنى) وصف انه خاطب امراته وامرها ان تقوم فتضم اليها اي الى بيتها العفاة والغرباء في هذه الليلة التي وصفها بشدة البرد وكثافة الظلمة حتى ان الكلب مع قوة نفوذ بصره بالليل لا يبصر في هذه الليلة اطناب البيت التي هي اقرب الاشياء اليه اراد ان هذه ليلة من ليالي الشتاء (والبيت) من قصيدة لمرة بن محكان التميمي اورد منها ابو تمام في الحماسة شيئا كثيرا (وانشد)

لا بد من صنعا وان طال السفر

(اللغة) صنعا بفتح الصاد اسم مدينة باليمن واسم قرية ايضا قرب دمشق (والشاهد) في قوله صنعا حيث قصره ضرورة والاصل صنعاء بالمد قال ابن ولاد واذا قصروا الممدود في الشعر وكانت الفه مجهولة كتب بالالف نحو قول الراجز لابد من صنعا الخ ومعناه واضح من لفظه وتمامه هكذا

* لا بد من صنعا وان طال السفر * ولو تحنى كل عود ودبر *
تحنى انحنى ظهره والعود بفتح العين المهملة الجمل المسن ودبر بفتح فكسر عقر ظهره ولم يعرف قائل هذا الرجز (وانشد)

فهم مثل الناس الذي يعرفونه
واهل الوفا من حادث وقديم

(اللغة) المثل بفتح الاول والثاني هو هنا الامر يشتهر بين الناس شهرة تصيرهم يشبهون به غيره ويضربون به المثل وهذا ما يريدونه في قولهم فلان يضرب به المثل في كذا والوفاء ضد الغدر (والشاهد) في الوفا حيث قصره ضرورة واصله الوفاء بالمد (المعنى) مدح قوما فيقول هم المشهورون بمحامد الخصال ومحاسن الخلال حتى صاروا مثلا في ذلك للناس يتمثلون به وهم ارباب الوفاء في الزمن القديم والحديث ولم يتح لي الوقوف على قائل هذا البيت (وانشد)

وانت لو باكرت مشمولة
صفرا كلون الفرس الاشقر

(اللغة) باكرت بادرت والمشمولة الخمر اللذيذة الطعم الباردة قال المجد شمل الخمر عرضها للشمال فبردت والفرس الاشقر الاحمر جميع بدنه حتى ذنبه وعرفه (والشاهد) في قوله صفرا فـان له قياسا يوجب مده اذ هو مؤنث من باب فعلاء افعل تقول هي صفراء وهو اصفر ومع ذلك قصره ضرورة فهو شاهد يرد به على الفراء القائل ان ما له قياس يوجب مده يمتنع قصره حتى في الضرورة (المعنى) خاطب الشاعر امراته وقد عذلته على شرب المدام يقول لها انك لو بادرت ذات يوم الى شرب خمر قد عرضها صاحبها لريح الشمـال حتى بردت وهي صفـراء اللون شبيهة بلون الفرس الاشقر وجواب لو يظهر لك مما ياتي (والبيت) من ابيات ثلاثة للاقيشر واسمه المغيرة بن عبد الله الاسدي وهي

* تقول يا شيخ اما تستحي * من شربك الراح على المكبر *
* فقلت لو باكرت مشمولة * صفرا كلون الفرس الاشقر *
* رحت وفي رجليك ما فيهما * وقد بدا هنك من المئزر *

(وانشد)

والقـارح العدا وكل طمـرة
مـا ان ينـال يد الطـويل قذالهـا

(اللغة) القارح من ذوات الحافر ما دخل في السنة الخامسة من عمره والعدا بتشديد الدال الشديد العدو والجري فهو صيغة مبالغة من عدا يعدو واذا احضر والطمرة بكسر الطاء والميم وتشديد الراء الطويلة القوائم من الخيل والقذال بوزن سحاب القفا وهو من الفرس معقد العذار خلف الناصية (والشاهد) في قوله العدا حيث قصره ضرورة واصله العداء بالمد وهو ممدود قياسا لان نظيره من الصحيح يستوجب الفا قبل آخره كضراب وشراب فالبيت يرد على الفراء كالذي قبله (المعنى) مدح شخصا فذكر اولا انه يهب مآت الابل وذكر هنا انه يهب ايضا الخيل الجيـاد الحسان فيقول ويهب كل فرس قوي طويل القوائم تام الخلق بحيث لا تصل يد الانسان الطويل القائة الى معقد العذار من راسها (والبيت) من قصيدة للاعشى يمدح بها قيس بن معد يكرب الكندي اولها

* رحلت سمية غدوة اجمالها * غضبى عليك فما تقول بدالها * (وانشد)

والمرء يبليه بلاء السربال
تعاقب الاهلال بعد الاهلال

(اللغة) المرء بمعنى الانسان ويبليه بمعنى يفنيه ويزيل قواه شيئا فشيئا والبلاء بالكسر بمعنى الفناء والاضمحلال والسربال بكسر السين القميص وغيره من كل ما يلبس والتعاقب مجيء الاشياء هذا بعد هذا قال في المصباح وكل شيء جاء بعد شيء فقد عاقبه والاهلال بكسر الهمزة ظهور الهلال وهو مصدر اهل بالبناء للنائب وللفاعل ايضا ومنهم من يمنع الثاني سمي ظهور الهلال بهذا لاهلال الناس اي رفعهم اصواتهم عند رؤيته (والشاهد) في قوله بلاء فانه ممدود للضرورة والا فاصله القصر لان اللغويين نصوا على ان بلي الثوب من باب تعب ومصدره بلى بالكسر والقصر فقصره ليس قياسيا ايضا ولكنه حفظ عنهم مقصورا فلا يمد الا ضرورة (المعنى) هذا آت على عادتهم من نسبة الاشياء للدهر والليالي وطلوع الهلال والشمس فيقول ان الانسان يخلق برد شبابه القشيب ويعوضه من حالك السواد بياض المشيب ظهور الهلال مرة بعد اخرى يريد مرور الشهور (والبيت) للعجاج وروي بروايات مختلفة واورده الميداني هكذا

* لا يلبث المرء اختلاف الاحوال * من عهد شوال وبعد شوال *
* يفنينه مثل فناء السربال * (وانشد)

سيغنيني الذي اغناك عني
فلا فقر يدوم ولا غناء

(الشاهد) في قوله غناء بكسر الغين فانه ممدود ضرورة لان المراد هنا ضد الفقر بدليل مقابلته به وهو في كلامهم بهذا المعنى مقصور ليس الا قال ابن ولاد الغنى الذي هو ضد الفقر مقصور يكتب بالياء قال الشارح المحقق وليس - يعني ما في البيت - من غانيته اذا فاخرته بالغنى ولا من الغناء بالفتح بمعنى النفع كما قيل لاقترانه بالفقر اه (المعنى) خاطب شخصا جفاه فقال ان الله الذي اغناك عني سيغنيني عنك لاني علمت انه لا يدوم فقر ولا غنى ولم يعرف قائل البيت

(وانشد)

يـا لك من تـمر ومن شيشاء

ينشب في المسعل واللهـاء

(اللغة) الشيشاء بشينين معجمتين والاولى مكسورة بينهما مثناة تحتية الشيص وهو تمر رديء وعبارة القاموس تمر لا يشتد نواه وينشب بفتح الشين المعجمة اي يتعلق والمسعل بوزن جعفر موضع السعال من الحلق واللهاء جمع لهاة كالحصى جمع حصاة واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى الفم (الاعراب) يالك قال الصبان يا للتنبيه ولك خبر لمبتدا محذوف اي لك شيء اه وهذه عبارة العيني وكتب عليه الانبابي ما صورته هذا غير ملائم للمعنى فالظاهر انه كقولهم يا للماء والعشب تعجبا من كثرتهما فيا حرف نداء واستغاثة واللام للاستغاثة استعملا في التعجب مجازا ومن تمر بيان للكاف كقوله فيا لك من ليل كانه قيل احضريا تمر ليتعجب منك فالمنادى في الحقيقة هو الكاف اه قلت قد قدم الشارح المحقق في باب الاستغاثة ان الكاف في قولهم يـالك يحتمل ان يكون مستغاثا به فهو منادى كما قال الانبابي ويحتمل ان يكون مستغاثا من اجله فالمنادى المستغاث به محذوف فلا تغفل ومن تمر تمييز مجرور بمن او بيان كما قال الصبـان ومن شيشاء عطف عليه وينشب فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير عائد لما قبله وفي المعسل يتعلق بينشب واللهاء معطوف بالواو على المعسل (والشاهد) في قوله اللهاء فانه ممدود ضرورة وقياسه القصر لانه جمع لهاة فهو مما يفرق فيه بين المفرد والجمع بالتاء فهو مستوجب فتح ما قبل آخره ونظيره من الصحيح شجر وشجرة (المعنى) تعجب من هذا التمر الشيص الذي يعلق بـادنى الحلق واقصـاه (والبيت) من رجز نسبه الفراء لاعرابي من اهل البادية وصرح باسمه ابو عبد الله البكري في اللالي حيث قال هو ابو المقدام الراجز من ارجوزة وقبله

* قد علمت اخت بني السعلاء * وعلمـت ذاك مـع الجـراء *

* ان نعم مأكـول على الخـواء *

*** شواهد كيفية تثنية المقصور والممدود ***

(انشد)

وقد اعددت للعذال عندي

عصا في راسها منوا حديد

(اللغة) اعددت بمعنى هيات والعذال بضم العين جمع عاذل بمعنى لائم ومنوان تثنية منا بفتح الميم وتخفيف النون وهو عيار كان يوزن به (والشاهد) في قوله منوا حديد حيث جعل الالف التي في آخر منا واوا حين ثناه فقال منوا حديد وذلك لانه ثلاثي اصل الفه واو كما علمت (المعنى) وصف انه غير قابل لعذل من يعذله على ما هو فيه ويقول انه قد هيأ لهم عصا في راسها اربعة ارطال من الحديد وليس هذا موجودا حقيقة ولكن اراد التعبير عن شدة بغضه للعاذلين ولم اقف على قائل هذا البيت (وانشد)

وحملت زفرات الضحى فاطقتها

ومالي بزفرات العشي يدان

(اللغة) حملت بضم الحاء وتشديد الميم بمعنى كلفت وزفرات جمع زفرة وهي خروج النفس ممتدا مع انين يفعل ذلك عند التضجر والضحى بالضم مقصورا ارتفاع النهار واطقتها استطعتها ويدان تثنية يد بمعنى القدرة وليست حقيقة التثنية مرادة هنا فانهم يقولون لا يدين لك بهذا بمعنى لا قوة ولا قدرة (والشاهد) في قوله زفرات حيث سكن الفاء للضرورة وكان القياس فتحها اتباعا للزاي وهذه من حسان الضرورات كما في التوضيح (المعنى) وصف انه قال لصاحبه اني قد اطقت وصبرت للتلهف الذي يعروني اول النهار من فراق من اهواها ولا استطيع ما يعروني من ذلك في العشي آخر النهار وانما اطاق زفرات الضحى ولم يطق زفرات العشي لان الضحى ليس بوقت بروز فتيات الحي عادة فهو لا يتذكر في الضحى شيا فهو وان عراه فيه الشوق لا يبلغ به اقصاه بخلاف العشي حين تتفيؤ الظلال فان الفتيات يبرزن للتفسح حول الخيام يتنزهن في الرياض وقد كان يراهن هنالك يتهادين في خلال الخزامى والعرار لاسيما

محبوبته التي اهم اغراضها في الخروج ان يراها المغرم بها فهي لا تالو ان تخرج في منظر فاتن ومظهر باهر بينما هو يرى في العشي هذه المناظر التي كان ينتعش بها اذ قدر الله الفراق وقضى بالبين فظعن الحي وخلا الربع واقفرت المغاني واوحشت تلك الساحات فصار المسكين يخرج بالعشي فلا يرى في تلك الاماكن الا شجيرات الاثل والثمام تسفي عليها الرياح الرمال لا جرم يعتريه من الحسرة والتلهف ما يكاد ان يودي به ويجود معه بالنفس الاخير (والبيت) من قصيدة لعروة بن حزام العذري المعروف بقتيل الحب وانظر القصيدة في امالي القالي (وانشد)

فتستريح النفس من زفرانها

تقدم في شواهد اعراب الفعل واعاده على ان الفاء في قوله زفراتها سكنت للضرورة وقياسها ان تتبع ما قبلها في الفتح (وانشد)

اخو بيضات رائح متاوب

(اللغة) اخو هنا بمعنى ملازم وصاحب وبيضات جمع بيضة ذي الريش ورائح قال الصبان من راح اذا ذهب وسار بالليل اه وقال الكرماني رائح من الرواح اي راجع ومتاوب من تاوب اذا جاء اول الليل (والشاهد) في قوله بيضات حيث فتحت فيه الياء اتباعا للباء على لغة هذيل فقط اما غيرهم فلا يتبع مثل هذا مما كان معتل العين (المعنى) وصف ناقته بالسرعة فشبهها بظليم اي ذكر النعام له بيضات يحضنها وذهب راجعا اليها وقد ادركه الليل وذلك ادعى لسرعته المستلزمة سرعة الناقة التي شبهت به (وهذا) صدر بيت لبعض شعراء هذيل وهو

* اخو بيضات رائح متاوب * رفيق بمسح المنكبين سبوح *

قال البغدادي هذا البيت على كثرة دورانه في كتب النحو والصرف لم اطلع على قائله ولا تتمته (وانشد)

يديان بيضاوان عند محلم

(اللغة) يديان تثنية يد بمعنى النعمة ثم ان الدال في قوله هنا يديان قال الصبان

يصح فتحها وسكونها بناء على القولين في اصل يد وهو يدي هل هو بفتح الدال او سكونها وقوله يضاوان قال شارح شواهد المفصل وصف اليد وهي النعمة بالبياض عبارة عن كرم صاحبها يريد فهو لا يكدرها بالمن والاذى فيسودها وقوله محلم قال شارح شواهد المفصل بكسر اللام المشددة يقال انه من ملوك اليمن ويروى عند محرق بكسر الراء المشددة وهو لقب عمرو بن هند ملك الحيرة لانه حرق مائة من بني تميم يوم اوارة ولقب ايضا للحرث بن عمرو ملك الشام الغساني لانه اول من حرق العرب في ديارهم (والشاهد) في قوله يديان حيث رجعت الياء المحذوفة من آخر يد في التثنية مع انها لا ترجع في الاضافة حين يقال يدك ويده فهو ضرورة (المعنى) يقول لمخاطبه لهذا الملك يدان طاهرتان عن موجبات الذم تمنعانك ايها المخاطب ان تظلم كذا فسر البيت ويحتمل ان المخاطب له نعمة سابقة عند محلم هذا (وهذا) صدر البيت

* يديان بيضاوان عند محلم * قد يمنعانك ان تضام وتضهدا *

ولم يعرف قائله وتضام بمعنى تظلم وتضهد تقهر (وانشد)

جرى الدميان بالخبر اليقين

(الشاهد) في عود الياء المحذوفة من آخر دم عند تثنيته في قوله الدميان مع انها لا تعود في الاضافة اذا قيل دمه فهو ضرورة (المعنى) تزعم العرب ان دم المتباغضين اذا سال على وجه الارض لا يجتمع مهما طال على وجه الارض فيقول الشاعر ان امري مع هذا الرجل من حيث الصداقة والعداوة لا يستبين الا لو ذبحنا على حجر واحد حين يسيل الدمان فيجتمعان او يتزايلان فالدمان يخبران اذ ذاك بالخبر اليقين (وهذا) عجز بيت من ثلاثة ابيات انشدها ابن دريد عن الاصمعي ونسبها لعلي بن بدال وهي

* لعمرك انني وابا رباح * على حال التكاشر منذ حين *

* ليبغضني وابغضه وايضا * يراني دونه واراه دوني *

* فلو انا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين *

وفي معنى الشاهد قول المتلمس

* احارث انا لو تساط دماؤنا * تزايلن حتى لا يمس دم دما *

شواهد جمع التكسير

(انشد)

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى
واسيافنا يقطرن من نجدة دما

(اللغة) الجفنات جمع جفنة كقصعة وزنا ومعنى والغر بالضم جمع غراء وهي البيضاء ويلمعن من اللمعان وهو الاشراق وظهور الشيء واضحا والنجدة بفتح النون الشجاعة والباس (والشاهد) في قوله الجفنات وفي قوله اسيافنا فان الاول جمع مؤنث سالم وهو جمع قلة في الاصل لكنه هنا يدل على الكثرة لاقترانه بال الاستغراقية والثاني ايضا جمع قلة لانه على وزن افعال لكنه هنا يدل على الكثرة لاضافته الى ما تدل الاضافة اليه على الكثرة وهو الضمير الذي هو من جملة المعارف والاضافة الى المعرفة تعم فهذا البيت قد جمع بين الامرين الذين اذا قرن بهما جمع القلة انصرف الى الكثرة وهما ال الاستغراقية والاضافة التي تفيد العموم (المعنى) وصف انهم اهل كرم وباس فيقول جفاننا الغر معدة للاضياف وذوي الحاجة والفاقة من الحي ظاهرة للعموم بالغداة وسيوفنا تقطر دما من اجل نجدتنا وكثرة حروبنا (والبيت) من قصيدة لحسان ابن ثابت الانصاري توجد في ديوانه (وانشد)

لكل دهر قد لبست اثوبا

(الشاهد) في قوله اثوبا جمع ثوب فانه شاذ قياسا وسماعا اما القياس فلان فعل المعتل العين كثوب وبيت لا يجمع على افعل وانما يجمع هذا الجمع اذا صحت عينه كفلس وافلس وانما السماع فانه لم يرد في كلامهم جمع ثوب على اثوب الا في هذا ومعناه واضح من لفظه وهو صدر بيت من ارجوزة قيل انها لمعروف بن عبد الرحمان الراجز وقيل لحميد بن ثور منها

لكل دهر قد لبست اثوبا ❊ ريطة واليمنة المعصبا
حتى اكتسى الراس قناعا اشيبا ❊ املح لا لذا ولا محببا
❊ اكره جلباب اذا تجلببا ❊

(وانشد)

كانهم اسيف بيض يمانية

(الشاهد) في قوله اسيف جمع سيف فانه شاذ قياسا وسماعا كالذي قبله (المعنى) شبه قوما بالسيوف اليمانية في الشرف وشدة الباس ذكر البياض اشارة لشرف نسبهم وانه واضح او اشارة الى انهم بيض الوجوه لان ذلك من علائم الشرف (وهذا) صدر هذا البيت

* كانهم اسيف بيض يمانية * عضب مضاربها باق بها الاثر *

ولم يعرف قائله ونقل المصرح ما نصه عضب قاطع والمضارب جمع مضرب ومضرب السيف نحو شبر من طرفه والاثر بضم الهمزة والثاء المثلثة اثر الجرح يبقى بعد البرء اه وهو كلام العيني وليس بصواب فقوله عضب قاطع لا يناسب لان عضبا نعت لاسيف فكيف يضبطه ضبط المفرد ويفسره به وقوله والمضارب جمع مضرب الخ لا معنى له هنا والصواب ان مضارب جمع مضرب وهو المحل الذي يقع عليه السيف اذا ضرب به فهو مفعل من الضرب ويقال لذلك الموضع ايضا الضريبة (وانشد)

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ
زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

(اللغة) الافراخ جمع فرخ وهو ولد ذي الريش واستعاره الشاعر هنا لصغار اولاده وذو مرخ بفتح الميم والراء بعدها خاء معجمة واد كثير الشجر قاله الصبان زاد المصرح قريب من فدك قال العيني والمراد هنا واد باليمامة لا هذا وزغب بضم فسكون جمع ازغب وهو الذي نبت عليه الزغب وهو شبه شعر اصفر ينبت على الفرخ اولا ثم يزول عنه ويخلفه الريش والحواصل جمع حوصلة الطائر وهي وعاء يكون في اسفل عنقه يجتمع فيه غداؤه والمراد بزغب الحواصل ان حواصلها من الخارج عليها الزغب الذي هو علامة ضعف الفرخ وفي رواية حمر الحواصل وهذه ابلغ في الدلالة على الصغر والضعف اذ الفرخ يكون كذلك عند قرب عهده بالبيضة (والشاهد) في قوله افراخ فانه جمع فرخ فهو مما سمع في جمع فعل بفتح فسكون على افعال ومذهب الجمهور انه لا

ينقاس قال ابن هشام هو من الشواذ وقياس هذا الوزن ان يجمع على افعل كفلس وافلس (المعنى) يقول لمخاطبه مستعطفا له ما ذا تقول لاولادي الصغار الضعاف الشبيهين في الضعف بافراخ حمر الحواصل ليس عندهم ماء ولا شجر قال الصبان في هذا منافاة لتفسيرهم ذا مرخ بانه اسم واد كثير الشجر ونقل الانبابي عن شيخه انه قال اذا لوحظ نافع اندفعت المنافاة واقول هذا كله تقصير ولو انهم طالعوا كلام العيني اولا وآخرا لوجدوه يقول ذو مرخ بفتح الميم والراء وبالخاء المعجمة وهو واد كثير الشجر قريب من فدك وهو ايضا واد باليمامة وهو المراد ههنا اه (والبيت) من ابيات للحطيئة يخاطب بها امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله لما سجنه في بئر حين استعداه عليه الزبرقان بن بدر من اجل هجوه اياه (وانشد)

وجدت اذا اصلحوا خيرهم
وزندك اثقب ازنادها

(اللغة) وجدت بضم الواو بمعنى الفيت وقوله اصلحوا يريد شانهم ورواه العيني اصطلحوا وكذا رواه سيبويه ايضا وهي ظاهرة والزند بفتح الزاء العود الذي تقدتح منه النار وهما عودان الاعلى زند والسفلى زندة وقوله اثقب ازنادها اي اكثرها نارا واتقادا فاثقب افعل تفضيل من ثقبت النار ثقوبا اذا اتقدت وهذا مجاز لكثرة فضله وزيادته على غيره (والشاهد) في قوله ازنادها فانه جمع زند فهو من المسموعات في جمع فعل على افعال وهو شاذ وقياسه افعل (المعنى) يقول لممدوحه قد وجدت اذا اصطلحت القبائل واصلحت ذات بينها خير المصلحين وادعاهم الى الوفاق واجتماع الكلمة واوسعهم خيرا واكثرهم فضلا واستعار لهذا ثقوب الزند (والبيت) للاعشى يمدح قيس بن معد يكرب الكندي (وانشد)

وانكرتني ذوات الاعين النجل

الاعين النجل بضم الاول والثاني الواسعات في حسن وملاحة الواحدة نجلاء (والشاهد) في قوله النجل حيث ضمت فيه الجيم مع انه جمع نجلاء فالقياس سكونها على القاعدة في باب افعل فعلاء كاحمر وحمراء وذلك لضرورة الوزن ولا يسوغ ارتكاب

هذه الضرورة الا فيما استوفى شروطا ثلاثة صحة عينه وصحة لامه وعدم التضعيف وقد توفرت فيما هنا (المعنى) وصف ان النساء الحسان ذوات الاعين الملاح قد نفرن عنه وانكرنه لما كبر فذهب اطياه واقبل ارطباه (وهذا) عجز بيت من قصيدة اوردها ابو علي القالي في اماليه ونسبها لابي سعيد المخزومي اولها

* من لي برد الصبا واللهو والغزل * هيهات ما فات من ايامك الاول *
* طوى الجديد ان ما قد كنت انشره * وانكرتني ذوات الاعين النجل *

(وانشد)

اغر الثنايا احم اللثات * يحسنها سوك الاسحل

(اللغة) اغر بمعنى ابيض شديد البياض والثنايا الاسنان التي في مقدم الفم واحم من الحمة بالضم وهي لون الحمرة القريبة من السواد يريد ان هذه اللثات اشتدت حمرتها حتى ضربت الى السواد وذلك مما يستجاد واللثات بكسر اللام وتخفيف المثلثة اللحم الذي تنبت فيه الاسنان ويتخلل بينها صاعدا والسوك بضم السين والواو جمع سواك معروف والاسحل بكسر الهمزة والحاء المهملة شجر له اغصان ناعمة جيد للسواك (والشاهد) في قوله سوك جمع سواك حيث ضمت فيه الواو للضرورة والقياس سكونها لان فعلا بضم الفاء والعين الذي هو احد جموع التكسير يجب تسكين عينه اذا كانت واوا نحو سوار وسور (المعنى) وصف امراة بحسن المبسم وملاحة الثغر فيقول هي بيضاء الثنايا شديدة حمرة اللثات التي يزيدها حسنا مساويك الاسحل لانها تزيدها حمرة وتحفظها ان تسترخي فالبيت تشبيب في امراة وانما قال اغر واحم لانه كان كنى عنها بظبي (وانشد)

اني امرؤ من عصبة سعدية
ذربى الاسنة كل يوم تلاقي

(اللغة) العصبة بضم فسكون الجماعة من الرجال وسعدية نسبة الى بني سعد وذربى بفتح الذال وسكون الراء جمع ذرب بفتح فكسر بمعنى حاد يقال ذرب كفرح اذا صار حادا فهو ذرب والاسنة جمع سنان نصل الرمح (والشاهد) في قوله

ذربى فانه جمع ذرب شذوذا يحفظ ولا يقاس عليه لان فعلى انما ينقاس جمعا لنحو قتيل وجريح وهالك وغيرها من كل وصف دال على هلك او وجع ومادة ذرب بمعنى الحدة ليست من هذا القبيل (المعنى) يفتخر بقومه فيقول اني من قوم من بني سعد موصوفين بان السنتهم حادة دائما في كل معركة يلتقون فيها باعدائهم كنى بحدة الاسنة على ان الغلب لهم دائما لانه يستلزمه) وانشد)

ابصارهن الى الشبان مائلة

وقد اراهن عني غير صداد

(الشاهد) في قوله صداد بضم الصاد وتشديد الدال فانه شاذ لانه جمع صادة وصفا للمؤنث ووزن فعال انما ينقاس جمعا لفاعل وصفا للمذكر كعاذل وعذال قال الموضح والظاهر ان الضمير في اراهن للابصار لا للنساء فهو جمع صاد لا صادة وقد حكي ان الاصمعي قال امام الرشيد ان صدادا جمع صادة فخطاه ابن الاعرابي بالمجلس بما نقلنا عن الموضح (المعنى) وصف ان الغواني ابصارهن طامحة الى الشبان نابية عن الشيوخ امثاله ثم سلى نفسه بانه كان يراهن لا يملن عنه ايام شبابه والبيت من قصيدة للقطامي (وانشد)

خلت الا اياصر اونؤيا

(اللغة) خلت بمعنى صارت خالية واياصر بالمثناة التحتية والصاد المهملة جمع ايصر حبل قصير يشد في اسفل البيت الى وتد ونؤي بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء جمع نؤي بضم فسكون اخدود صغير يحتفر حول الخباء ليلا يدخله السيل واصله نؤوي بضم الاول والثاني على وزن فعول اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء وادغام الياء في الياء ثم قلبت ضمة الهمزة كسرة لتجانس ما بعدها فقيل نؤي ولك كسر النون اتباعا فتقول نئي (الاعراب) خلت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير الدار المتكلم عليها والا اداة استثناء واياصر مستثنى منصوب واو بمعنى الواو عاطفة ونؤيا معطوف على ما قبله منصوب (والشاهد) في قوله نؤيا فانه جمع نؤي شذوذا لان فعلا بضم فسكون اذا كان معتل اللام كما هنا لا يجمع على فعول

(المعنى) وصف دارا ظعن عنها اهلها فيقول خلت ولم يبق بها الا قطع حبال كانت تشد بها الخيام للاوتاد والا انآ كانوا حفروها دفعا للسيل ان يدخل البيوت (وهذا) صدر هذا البيت

* خلت الا اياصر او نؤيا * محافرها كاشربة الاضين *

الاضين بكسر الهمزة جمع اضاة وهي الغدير (وانشد)

سوابغ بيض ما يخرقها النبل

(اللغة) السوابغ الدروع الضافية الكاملة و بيض جمع بيضاء يريد ان دروعهم لماعة صقيلة ولا يخرقها بتشديد الراء بمعنى لا يثقبها والنبل السهام التي يرمى بها عن القسي وقد نص اللغويون على ان لفظ النبل مؤنث ابدا وعليه فما في النسخ من رسم يخرقها بالمثناة التحتية لا ينبغي والموجود في ديوان الشاعر وغيره من المجامع بالفوقية (والشاهد) في قوله سوابيغ حيث زيدت فيه الياء المثناة قبل الآخر شذوذا لان الذين جوزوا زيادتها جوزوها في غير وزن فواعل اما هو فلا (المعنى) وصف قوما ماد حالهم بانهم فرسان ملابسهم دروع تامة لماعة محكمة النسج لا تنفذ فيها السهام (وهذا) عجز هذا البيت

* عليها اسود ضاريات لبوسهم * سوابيغ بيض ما يخرقها النبل *

من قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها سنان بن ابي حارثة المري وقبل هرم بن سنان وهي من غرر شعره توجد في ديوانه

---

* * * شواهد التصغير * * *

(انشد)

وكل اناس سوف تدخل بينهم
دويهية تصفر منها الانامل

(اللغة) دويهية تصغير داهية وهي اسم لكل كارثة عظيمة واراد بها هنا الموت وتصفر بتشديد الراء تصير صفراء والانامل رؤوس الاصابع (والشاهد) في ان التصغير

في قوله دويهية للتعظيم وهو المعنى الخامس الذي زاده الكوفيون في المعاني التي يفيدها التصغير قالوا لان المراد هنا داهية عظيمة واي داهية اعظم من الموت (المعنى) وصف شمول الموت لبني آدم فيقول كل اناس وكل عائلة مجتمعة لابد ان يروعهم الموت فيدخل بينهم و يفجعهم بازهاق بعضهم فيتركه مصفر الانامل ليس به دم وكنى عن الموت بداهية تصفر منها الانامل تعبيرا عن الشيء بالدال على اثره لان الموت يدهى الناس ويترك الميت مصفرة انامله (والبيت) من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابي العامري اوردنا منها ابياتا في شواهد الكلام وما يتالف منه (وانشد)

فويق جبيل شامخ الراس لم يكن
لتبلغه حتى تكل وتعملا

(اللغة) جبيل تصغير جبل وشامخ مرتفع وفي رواية شاهق وهو بمعنى ما تقدم وتكل بكسر الكاف وتشديد اللام بمعنى تعيي وتتعب وقوله تعمل بمعنى تتعب وتتعنى من قولهم تعمل من اجله اي تعب (والشاهد) في قوله جبيل فان الكوفيين قالوا ان تصغير جبل هنا للتعظيم بدليل قوله شامخ الراس الخ واجيب من طرف البصريين بان التصغير هنا جاء من قبل ان هذا الجبل طويل في السماء دقيقا ليس له كبير عرض فهو جبيل مستطيل الى اوج السماء (المعنى) وصف هذا الجبل بالعلو والارتفاع فلا يتوصل الى قمته الا بعد الكلال والعناء (والبيت) من قصيدة لاوس بن حجر بفتحتين (وانشد)

حمى لا يحل الدهر إلا باذننا
ولا نسال الاقوام عقد المياثق

(اللغة) الحمى بالكسر والقصر مكان يمنعه الانسان و يحميه فلا يرعى فيه احد ولا يجترىء عليه ولا يحل اي لا ينزل فيه احد من حللت المكان اذا نزلت فيه والمياثق جمع ميثاق وكان القياس مياثيق بمثناة تحتية بعد المثلثة بدلا من الف المفرد لكن حذفها ضرورة (والشاهد) في قوله المياثق فانه شاذ لانه جمع ميثاق ولم ترجع فيه

الياء الى اصلها الذي هو الواو على قاعدة الجمع برد الاشياء الى اصولها كموازين في جمع ميزان وابواب في جمع باب فلو نطق الشاعر هنا على القياس لقال مواثيق لان مادة الكلمة وث ق (المعنى) وصف انهم اهل عزة واستغناء عن غيرهم لقوتهم فيقول ان حمانا الذي نحميه حمى لا ينزله احد ولا يرعى فيه طول الدهر وانا اغنياء بعدتنا وعددنا فلا نحتاج الى غيرنا فلا نسال الناس عقد عهود التحالف والمعاهدات (والبيت) لعياض بن ام درة الطائي شاعر جاهلي وقبله

* وكنا اذا الدين الغلبى برى لنا * اذا ما حللناه مصاب البوارق *

الغلبى بضم الغين المعجمة واللام وتشديد الموحدة مقصورا التسلط وبرى بالموحدة بمعنى عرض

*** شواهد النسب ***

(انشد)

اری الموت يعتام الكرام ويصطفي
عقيلة مال الفاحش المتشدد

(اللغة) يعتام بمعنى يختار الكرام هنا خيار الناس ويصطفي بمعنى يختار ايضا والعقيلة بفتح فكسر اراد بها هنا الكريمة من الابل قال التبريزي عقيلة كل شيء خيرته وانفسه والفاحش القبيح السيء الخلق والمتشدد البخيل (الاعراب) ارى مضارع محتمل لان يكون بصريا او علميا والموت مفعول ويعتام مضارع مرفوع والكرام مفعول به والفاعل ضمير عائد للموت والجملة في محل نصب مفعول ثان او حال ويصطفى مضارع وفاعله ضمير الموت وعقيلة مفعول به ومال مضاف اليه والفاحش مثله والمتشدد نعت له (والشاهد) في قوله يعتام فانه لغته في يعتمي بمعنى يختار فهذا ليس من شواهد الاحكام بل اورده على ان يعتمى في قول الناظم * وللاصلي قلب يعتمى * بمعنى يختار (المعنى) يقول انی اری الموت يختار اولا كرام الناس فيعجل باخذهم ويختار ايضا كرائم ابل البخلاء ونفائس اموالهم فيذهبها (والبيت) من معلقة طرفة بن العبد المشهورة (وانشد)

فكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا
دراهم عند الحانوي ولا نقد

(اللغة) دراهم جمع درهم وهو اسم للمسكوك من الفضة ورواية سيبويه دوانق جمع دانق بفتح النون وكسرها وهو عشر الدرهم وقيل سدسه والحانوي نسبة الى الحانية بالياء المخففة وهي بيت الخمار وحانوته واللغة المشهورة الحانة بلا ياء قال السيرافي الموضع الذي يباع فيه الخمر يقال له حانية كناحية والمعروف حانة ولعل من زاد الياء جعل البقعة حانية اي عاطفة على الشاربين باللطف اي فهو على هذا من الحنو وهو العطف على الشيء واللطف به والنقد هنا الدراهم الوازنة اي الكاملة وهذا يدل على ان رواية سيبويه دوانق هي الصحيحة (الاعراب) كيف اسم استفهام حال مقدمة ولنا متعلق بمحذوف خبر مقدم وبالشرب الباء زائدة والشرب مبتدا مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الاخير لاشتغال المحل بحركة الباء الزائدة هذا هو الصواب في اعراب هذه الجملة وقد نص في المغنى على انه من مواطن زيادة الباء المبتدا بعد كيف والتقدير كيف الشرب لنا وكما في قولهم كيف بزيد اذا كان كذا وكذا وان شرطية ولم نافية جازمة ويكن فعل الشرط ولنا متعلق بمحذوف خبره مقدما ودراهم اسمه مؤخرا وعند متعلق بما تعلق به الخبر او متعلق بالشرب والحانوي مضاف اليه مخفوض ولا لتوكيد النفي ونقد عطف على دراهم (والشاهد) في قوله الحانوي حيث قلب الياء واوا في النسبة الى الحانية مع انها رابعة وكان الاجود والاولى حذفها فيقول الحاني لان حذف الياء رابعة احق من قلبها بل قيل ان القلب ضعيف حتى انه لم يسمع الا في هذا البيت (المعنى) استفهم الشاعر عن حصول شرب الخمر لهم مستبعدا له حيث لم يكن عندهم ثمنه فيقول كيف يكون لنا الشرب ويثبت اذا لم يكن لنا عند صاحب الحانة دوانق ولا دراهم (والبيت) اختلف في نسبته فقيل للفرزدق وقيل لذي الرمة وقيل لبعض الاعراب وبعده

* اندان ام نعتان ام ينبري لنا * فتى مثل نصل السيف شيمته المجد *

نعتان اي نتعاون (وانشد)

ولست بنحوي يلوك لسانه

ولكن سليقي اقول فاعرب

(اللغة) النحوي نسبة الى فن النحو وقوله يلوك اي يمضغ يقال لاك يلوك بمعنى ردد الشيء في فمه ومضغه واراد بمضغ النحوي للسانه تكلفه في اصلاح كلامه وتشدقه والسليقي نسبة الى السليقة بوزن سفينة وهي الطبيعة والمراد بالسليقي الذي يتكلم بالعربية معربة باصل طبيعته لا بالتعلم وقد غلب هذا الاسم بلفظ النسبة على هذا المعنى فلا يكاد يستعمل الا فيه (الاعراب) لست ليس واسمها وبنحوي خبرها والباء زائدة في خبر ليس ويلوك فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر عائد للنحوي والجملة صفته ولسانه مفعول به والضمير مضاف اليه عائد للنحوي ولكن للاستدراك وسليقي خبر لمبتدا محذوف اي انا سليقي واقول مضارع مرفوع ومقوله محذوف اي اقول الكلام واعرب مضارع مرفوع (والشاهد) في ان السليقي معناه الذي يتكلم باصل طبيعته معربا كما افاده قوله سليقي اقول فاعرب فليس هذا من شواهد الاحكام هذا هو الظاهر ان الشارح قصده بايراد البيت ويمكن مع هذا انه استشهد به لاستعمال سليقي في النسبة الى سليقة شذوذا والقياس سلقي وهذا موضوع كلامه الا ان الظاهر انه قصد الاول كما قلنا (المعنى) الشاعر ههنا يعرض بالنحويين في تكلفهم اصلاح الكلام حين النطق وتشدقهم بالالفاظ فيقول انا عربي صميم ضجيع الخزامى والقيصوم ولست بنحوي تعلم العربية فهو يمضغ لسانه عند النطق بها ليمرنه عليها ولكنني اقول فاعرب كلامي بمقتضى طبيعتي . ولم اقف على قائل البيت على شهرته (وانشد)

لا ينفع الشاوي فيها شاته

ولا حماره ولا اداته

(اللغة) الشاوي نسبة الى الشاء جمع شاة وهي من الغنم تطلق على الذكر والانثى والاداة هنا ما يكون مع صاحب الغنم من عصا وغيرها مما يحتاج اليه (الاعراب) لا نافية وينفع مضارع مرفوع والشاوي مفعول به وفيها يتعلق بينفع وشاته فاعل مرفوع والضمير مضاف اليه عائد للشاوي وحماره معطوف على ما قبله والضمير مضاف اليه ولا اداته كما

قبله (والشاهد) في قوله الشاوي حيث افاد ان المسموع في النسبة الى الشاء قلب همزتها واوا فقط مع ان القياس يقتضي قلبها واوا وابقاءها لان هذه الهمزة منقلبة عن اصل وهو الواو (المعنى) وصف مفازة يقول لا ينفع راعي الغنم فيها غنمه ولا حماره ولا اداته التي يحملها معه (وانشد)

فاصبحت كنتيا واصبحت عاجنا

(اللغة) كنتي بضم الكاف نسبة الى كنت المركب من كان واسمها واراد انه كبر فصار حديثه كله كنت افعل كذا وكنت افعل كذا على عادة الشيوخ وعاجن اسم فاعل من عجن العجين ونحوه اذا فركه وعركه بيديه في قصعة او نحوها وشبه نفسه به لانه اذا اراد القيام اعتمد على الارض كفعل العاجن (والشاهد) في قوله كنتيا فانه شاذ حيث وقعت فيه النسبة الى الجملة المسمى بها بتمامها والقياس ان ينسب الى صدرها ولا ريب في ان كنت المنسوب اليها هنا مسمى بها لانه قصد لفظها وكل ما قصد لفظه فهو اسم وعلم لنفسه (المعنى) وصف نفسه بانه شاخ وبلغ من الكبر الى حيث لم يبق له الا قوله كنت افعل كذا وكنت كذا وانه صار اذا قام اعتمد على الارض بيديه كفعل العاجن (وهذا) صدر بيت نسبوه للاعشى وهو

* فاصبحت كنتيا واصبحت عاجنا * وشر خصال المرء كنت وعاجن *

(وانشد)

تزوجتها رامية هرمزية

رامية هرمزية نسبة الى رام هرمز بفتح الميم من رام وضم الهاء والميم بينهما راء ساكنة بلدة من اعمال خوزستان من بلاد العجم (والشاهد) في قوله رامية هرمزية فانه مركب مزجي وقعت النسبة فيه الى الجزأين معا فاستند اليه ابو حاتم وقال بالنسبة الى الجزأين معا في المركب المزجي (المعنى) وصف انه تزوج امراة من رام هرمز وان الفضل في ذلك لاميره حيث اجزل له العطاء حتى فضل له ما تزوج به وهذا صدر بيت انشده السيرافي لبعضهم وهو

* تزوجتها رامية هرمزية * بفضلة ما اعطى الامير من الرزق * (وانشد)

ويسقط بينها المرئي لغوا
كما الغيث في الدية الحوارا

(اللغة) المرئي بفتح الميم والراء نسبة الى امرىء القيس اسم قبيلة من تميم سميت باسم ابيها امرىء القيس بن زيد مناة وتسميهم العرب الثماد ولغوا بالغين المعجمة مصدر لغا الشيء يلغو اذا لم يعتد به ولم يكترث والدية بالمثناة التحتية المال الذي يوخذ عوضا عن القتيل واصلها ودية حذفت فاؤها وعوضت منها التاء كعدة والحوار بضم الحاء وقد تكسر ولد الناقة ساعة تضعه وقيل الى ان يفصل عنها (الاعراب) يسقط مضارع مرفوع وبينها ظرف يتعلق به وها مضاف اليه والمرئي فاعل ولغوا حال من المرئي اي لاغيا بمعنى باطل او مفعول مطلق من نيابة مرادف المصدر عنه اي يسقط سقوطا وكما الكاف للتشبيه وما مصدرية والغيث بتاء المخاطب فعل وفاعل وما والفعل بعدها في تاويل مصدر مجرور بالكاف وفي الدية يتعلق بالغيث والحوار مفعول به والالف لوصل الروي المطلق (والشاهد) في قوله المرئي فانه نسبة الى امرىء القيس اسم قبيلة وجاء على القياس في المركب الاضافي حيث نسب لصدره كما هو المطرد في هذا المركب غير المبدوء بأب وغير المبدوء بابن المشتهر علما بالغلبة وقد استثنوا من هذا امرأ القيس الكندى فان النسبة اليه مرقسي (المعنى) هجا هذه القبيلة وذكر انها ساقطة اذا عد الناس القبائل الماجدة وذكروا فضائلها ورجالها فيقول يسقط ويلغى المنسوب لقبيلة امرىء القيس في مواطن الشرف والاعتبار كما يلغى الحوار في الدية وذلك لان العرب لا يقبلون في الدية الا الابل الكبار اما الحوار وما قاربه فانهم يلغونه ولا يعتبرونه وكذا في الشريعة الاسلامية فان الدية توخذ مخمسة من خمسة اصناف عشرين بنت مخاض وعشرين بنت لبون وعشرين ابن لبون وعشرين حقة وعشرين جذعة (والبيت) من قصيدة لذي الرمة يهجوا قبيلة امرىء القيس السالفة مطلعها

* نبت عيناك عن طلل بحزوى * عفته الريح وامتنح القطارا *

ومنها

* يعد الناسبون الى تميم * بيوت المجد اربعة كبارا *

* يعدون الرباب وآل سعد * وعمرا ثم حنظلة الخيارا *

* ويسقط بينها المرئي لغوا * كما الغيت في الدية الحوارا *

ومنها

* اذا المرئي شب له بنات * عقدن براسه ابة وعارا *

روى القالي وغيره ان جريرا مر بذي الرمة فقال يا غيلاني انشدن ما قلت في المرئي فانشده هذه القصيدة فقال الا اعينك قال بلى بابي انت وامي فقال جرير يعد الناسبون الابيات الثلاثة وادرجها ذو الرمة في القصيدة ثم مر بعدها على الفرزدق فقال انشدني ما قلت في المرئي فانشده القصيدة فلما انتهى الى هذه الابيات قال الفرزدق حس اعد علي فاعاد فقال تالله لقد علكهن اشد لحيين منك واني لاسمع شعر ابن المراغة يعني جريرا (تنبيه) البيت الشاهد من الوافر دخل الجزء الاول من عجزه زحاف القبض وهو من قصيدة رائية وقد علمت معناه وكتب الصبان هنا ما نصه قوله ويسقط الخ قال البعض ليس بنظم وانظر ما ضبطه ومعناه فاني لم اقف عليه اه لكن وجد في بعض النسخ على وجه كونه نظما من بحر الوافر ولفظه

* ويسقط منهما المرئي لقوا * كماء العنب في الدبة الحواء *

بضمير التثنية في منهما وضبط لقوا كعفو وسكون نون العنب وتخفيف باء الدبة وواو الحواء اه كلام الصبان ولم يتعرض له الانبابي ومقام الشيخ الصبان العلامة يحملنا على الجزم بلا ريب ان البيت الذي شرحناه قد وجد في النسخة التي عند الشيخ على غير ما هو موجود عليه بنسختنا والا فلا يخفى البيت المشروح على العلامة الصبان كونه من الوافر حتى يسلم للحفني انه ليس نظما وحتى يستدرك بانه وجده بالصورة التي انشدها واكثر من ترميمه ثم ليس له مع ذلك الترميم معنى معتبر (وانشد)

وغررتني وزعمت انـ * ـنك لابن في الصيف تامر

(الاعراب) غر فعل ماض والتاء المفتوحة فاعل والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به وزعمت فعل وفاعل عطف على ما قبله ولابن خبر ان وان ومعمولاها سادة مسد مفعولي زعم وفي الصيف يتعلق بما قبله وتامر خبر آخر لان (والشاهد) في قوله لابن

وتامر فان معناها ذو لبن و ذو تمر فهما من صيغ النسب التي يستغنى بها عن ياء النسب فالشاعر هنا قد اغناه لابن وتامر عن ان يقول لبني وتمري وكان الاصمعي يرويه. لاتني بالصيف تامر. اي لا تفتر تامر باكرامي يقال ونى يني اي فتر وتراخى وتامر من الامر (المعنى) يقول له قد غررتني و زعمت انك تقوم بي وانك صاحب لبن وتمر (والبيت) للحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر ويذكر له ما كان وعده به لما صادفه في الطريق وقال له هل لك فيمن يقوم بك و يوسعك لبنا وتمرا وسمنا و بعد البيت

* فلقد كذبت و ما خشيت * بان تدور بك الدوائر *

* ولجيتني في معشر * هم الحقوك بمن تفاخر *

(وانشد)

واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

(اللغة) الطاعم بمعنى الآكل والكاسي بمعنى صاحب الكسوة اي المكتسي (الاعراب) اقعد فعل امر فانك الفاء للتعليل وانت ضمير فصل والطاعم خبر ان والكاسي خبر ثان لها (والشاهد) في قوله الطاعم الكاسي حيث اراد بهما الشاعر هنا صاحب طعام وصاحب كسوة قاصدا نسبة من هجاه اليهما فاستغنى عن ياء النسب واكتفى بهما عن ان يقول طعامي وكسوي (المعنى) يقول لمخاطبه لا تطمح بعينك الى المكارم ولا تحدثها بمباراة الكرام واقعد في بيتك فانما انت صاحب طعام تاكله وصاحب كسوة تلبسها (وهذا) عجز بيت من قصيدة للحطيئة يهجو بها الزبرقان بن بدر منها

* دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي *

* من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس *

(وانشد)

كليني لهم يا اميمة ناصب

تقدم في شواهد الترخيم واعاده على ان قوله ناصب اراد به النسبة الى النصب اي التعب فكانه قال ذو نصب فاغنته هذه الصيغة عن ان ياتي بياء النسب فيقول نصبي

وليس ناصب مقصودا به كونه اسم فاعل والا لقال منصب (وانشد)

وليس بذى رمح فيطعنني به

وليس بذي سيف وليس بنبال

(الشاهد) في قوله نبال بتشديد الباء فانه على صيغة فعال التي اصلها ان تستعمل في النسبة الى الحرف كبزار وعطار و وراق لكنه استعملها هنا نائبة عن صيغة فاعل التي معناها ذو كذا بدليل قوله بذي رمح و بذي سيف فمعنى بنبال بذي نبل والصيغتان ينوب بعضهما عن بعض ولو جرى على الاصل لقال نابل (المعنى) يذكر زوج محبوبته وقد بلغه عنه انه توعده فيقول لا ابالي وعيده انه ليس من رجال الطعن والضرب ولا هو ممن يجيد الرماية في الحرب (والبيت) من قصيدة امرئي القيس المشهورة التي مطلعها * الاعم صباحا ايها الطلل البالي * (وانشد)

لست بليلي ولكني نهر

(والشاهد) في قوله نهر بكسر الهاء فانه على وزن فعل بفتح فكسر مقصودا به النسبة الى النهار فاغنته هذه الصيغة عن ان يقول نهاري كما قال ليلي (المعنى) وصف نفسه بانه شجاع صاحب غارات وليس جبانا يدب بالليل في جملة السراق فيقول لست منسوبا الى الليل ولكني صاحب غارات اصبح القوم وهذا من رجز يقول فيه راجزه :

* لست بليلي ولكني نهر * لا ادلج الليل ولكن ابتكر *

* متى ار الصبح فاني انتشر *

ولم ارمن نسبه لقائله (وانشد)

اطربا وانت قنسري * والدهر بالانسان دواري

(اللغة) الطرب بفتح الاول والثاني خفة المرح واللهو وقنسري بكسر القاف وفتح النون المشددة قال الصبان نسبة الى قنسرين كورة بالشام كما في القاموس اه وسلمه الانبابي وليس بصواب فان قنسرين وان كانت النسبة اليها قنسريا ولكن ليس ذلك مرادا هنا بل المراد بقنسري ههنا الشيخ المسن الهرم كما في المغني وقد اشتهر بين الايمة

الاقدمين ان قنسريا بمعنى الشيخ الكبير غير معروف في كلام العرب ولم يسمع الا في هذا البيت خاصة فلا ينبغي ان يذكر المنسوب الى قنسرين في تفسير البيت بعد ان اشتهر عند الايمة بما قلنا والدواري قال في الصحاح الدهر يدور بالانسان احوالا وانشد البيت وفي القاموس والدهر دوار به ودواري دائر (الاعراب) اطربا الهمزة للاستفهام التوبيخي وطربا مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير اتطرب طربا وقد عد ابن عصفور من مواطن وجوب حذف المصدر ان يقترن بالاستفهام التوبيخي وانت الواو للحال والجملة بعدها من المبتدا والخبر في محل الحال من فاعل الفعل المحذوف والدهر مبتدا وبالانسان يتعلق بدواري الذي هو خبر المبتدا مرفوع (والشاهد) في قوله دواري فان اصله دوار وهذه الياء زائدة زيادة عارضة اي غير مقارنة للوضع وغير لازمة وفائدة زيادتها ما نقله الصبان عن الدماميني من قوله يحتمل كون الياء فيه لتاكيد المبالغة اه ورايت الخطيب التبريزي يقول عند قول الحماسي

* دعوت فتى اجاب فتى دعاه * بلبيه اشم شمــــردلي *

ما نصه الشمردل الطويل وزاد ياء النسبة في آخره توكيدا للوصفية فهو كقوله اطربا وانت قنسري الخ يريد قنسرا ودوارا فزاد الياء لمثل ذلك اه وارشد كلام الخطيب الى ان قوله قنسري فيه الشاهد ايضا (المعنى) جرد شخصا من نفسه ووبخه على الطرب والخفة للهو في حال بلوغه من الكبر عتيا ثم نطق بكلمة ارسلها حكمة وهي قوله الدهر بالانسان دوار (والبيت) من ارجوزة للعجاج توجد في اراجيز العرب (وانشد)

انا الصلتاني الذي قد علمتم
اذا ما تحكم فهو بالحكم صادع

(اللغة) الصلتاني بفتح الاول والثاني والثالث علم الشاعر وهو لقب له واسمه قثم بضم القاف وفتح المثلثة ابن خبية بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وتشديد الياء احد بني محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس والى هذا ينسب فيقال الصلتان العبدي وتحكم بمعنى تولى الحكم في قضية وصادع من صدع بالحكم اذا جهر به ولم يخفه (الاعراب) انا الصلتاني مبتدا وخبر والذي صفة الصلتاني وقد للتحقيق وعلمتم فعل

وفاعل وعلم هنا تطلب مفعولين وحذفا هنا اختصارا اي علمتموه صادعا بالحق واذا ظرفية شرطية وما زائدة وتحكم فعل ماض وسكن للوزن كما قال الصبان والرواية الصحيحة متى ما يحكم متى اسم شرط جازم لفعلين في محل نصب على الظرفية وما زائدة ويحكم فعل الشرط مضارع مبني للنائب مجزوم ونائب الفاعل ضمير الصلتاني فهو الفاء في جواب الشرط وهو مبتدا و بالحكم يتعلق بصادع الذي هو خبر المبتدا (والشاهد) في قوله الصلتاني حيث زيدت فيه ياء النسب زيادة عارضة والاستشهاد بهذا البيت لزيادة الياء زيادة غير لازمة اجود منه بالذي قبله كما قال الدماميني لانها هنا لا تفيد معنى تاسيسيا ولا تاكيديا اذا الصلتان علم ليس فيه ما يؤكد (المعنى) تصدى الشاعر للحكم فقبل الاصداع به وصف نفسه بانه هو الرجل الذي عرف بكونه اذا تولى الحكم في قضية صدع بالحكم الفصل ملاحظا للحق غير مبال بحيثية المتحاكمين (والبيت) مطلع قصيدة للصلتان العبدي قالها لما جعل حكما بين جرير والفرزدق ايهما المتفوق عن الآخر توجد كلها في امالي القالي مشروحة

---

* * * شواهد الوقف * * *

(انشد)

رهط ابن مرجوم ورهط ابن المعل

(اللغة) رهط الرجل اسرته وجماعته ومرجوم بالجيم اسم رجل من سادة قبيلة لكيز ورواية سيبويه وغيره رهط مرجوم بدون لفظة ابن وهي الصواب وهذا الرجل يعرف بمرجوم وهو من مشاهير العرب ومن سادة عبد القيس وهو مرجوم العصري ولهم سيد آخر من اشراف العرب مشهور ايضا يقال له مرجوم فاخر رجلا عند بعض ملوك الحيرة فقال له قد رجمتك بالشرف والمعل بتشديد اللام اسم رجل واصله المعلى وهو احد سادة العرب ايضا (الاعراب) رهط بالرفع بدل من قوله قبيل قبله وابن مضاف اليه ومرجوم مثله ورهط ابن المعل مثله معطوف عليه والمعل مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة على الالف المحذوفة للضرورة (والشاهد) في قوله المعل فان

اصله المعلى وحذفت الفه في الوقف ضرورة والقياس ابقاؤها لانه مقصور غير منون لدخول ال عليه والمقصور غير المنون يبقى لفظه في الوقف كلفظه في الوصل لا تحذف الفه الا في الضرورة كما هنا وقد اورد سيبويه هذا قال الاعلم الشاهد فيه حذف الف المعلى في الوقف ضرورة تشبيها بما يحذف من الياآت في الاسماء المنقوصة نحو قاض وغاز وهذا من اقبح الضرورة لان الالف لا تستثقل كما تستثقل الياء والواو (المعنى) ذكر الشاعر هنا مقاما فاخر فيه قبائل ربيعة بقبيلته من مضر ويقول ان رهط هذين السيدين مرجوم وابن المعلى شاهد على ذلك (وهذا) عجز بيت للبيد وهو

* وقبيل من لكيز شاهد * رهط مرجوم ورهط ابن المعل *

لكيز بالتصغير قبيلة من ربيعة (وانشد)

انك يا ابن جعفر نعم الفتى

واردفه بقوله

ورب طيف طرق الحي سرى

(اللغة) الطيف يوجد في النسخ بالطاء المهملة وهو تحريف لم ينتبه له الجماعة والصواب ضيف بالضاد المعجمة وهو الذي يجيء لقصد الضيافة والقرى ولا معنى للطيف ههنا وطرق جاء ليلا والحي القبيلة تنزل في محلة واحدة والسرى بالضم والقصر السير في الليل (والشاهد) في قوله سرى حيث اعتد الشاعر بالالف بعد الراء فجعلها رويا فهو دليل يقوي القول بان الف المقصور المنون هي الالف المنقلبة عن الاصل المحذوفة للتنوين فلما ذهب التنوين للوقف رجعت الالف ويضعف القول بانها مبدلة من التنوين اذ هذه لا يعتد بها رويا فمحل الشاهد انما هو في المصراع الثاني لان المقصور فيه وهو سرى منون والاول انما اورده ليعلم ان روي الارجوزة الف اذ لو اقتصر على الثاني لامكن ان يقال لعل الروي حرف الراء والالف انما اوتي بها لوصل الروي المطلق فقط (المعنى) معنى الشطرين واضح وليس بينهما ارتباط لانهما غير متواليين وهما من ارجوزة للشماخ في مدح عبد الله بن جعفر قاله البغدادي وقال غيره الارجوزة في مدح عبد الله بن جعفر الصادق بن محمد الشريف المشهور ولم ينسبها

واورد منها ابو تمام في الحماسة هذه الابيات

* انك يا ابن جعفر نعم الفتى * ونعم ماوى طارق اذا اتى *
* ورب ضيف طرق الحي سرى * صادف زادا وحديثا ما اشتهى *
* ان الحديث طرف من القرى * ثم اللحاف بعد ذاك في الذرا *

(وانشد)

عجبت والدهر كثير عجبه
من عنزي سبني لم اضربه

(اللغة) العنزي بفتح الاول والثاني نسبة الى عنزة قبيلة من ربيعة بن نزار وهم عنزة بن اسد بن ربيعة كذا قال الايمة فتفسير الصبان العنزي بالقصير يقال فيه عجبت والدهر كثير عجبه وقوله سبني اي شتمني (الشاهد) في قوله اضربه حيث وقع فيه الوقف بالنقل فانه اصله اضربه بسكون الباء وضم هاء الضمير فلما وقف نقل ضمة الهاء الى الباء فبقيت ساكنة وشروط النقل متوفرة (المعنى) عنزة قبيلة مستهان بها في نظر الشاعر فلذا تعجب وذكر ان اعاجيب الدهر كثيرة حيث سبه رجل منهم ولم يضربه (والبيت) لزياد الاعجم (وانشد)

من ياتمر للخير فيما قصده
تحمد مساعيه ويعلم رشده

(الشاهد) في قوله قصده بضم الدال حيث وقع فيه الوقف بالنقل مع ان المنقول اليه وهو الدال متحرك اذ اصله مفتوح وذلك على لغة لخم اما غيرهم فلا ينقل الا للساكن وفي الاستشهاد بهذا البيت مناقشة نقلها الصبان مع الجواب عنها (المعنى) وصف ان من يمتثل امر من يامره بالخير فيما يقصده تكون عاقبة مساعيه محمودة ويتبين سداد امره وصلاحه (وانشد)

الله انجاك بكفي مسلمت
من بعد ما وبعد ما وبعدمت

كادت نفوس القوم عند الغلصمت
وكادت الحرة ان تدعى امت

(اللغة) مسلمة بفتح الميم اسم رجل وقوله كادت نفوس كذا هو في النسخ وهو تحريف والصواب كانت بالنون كما عند من رايناه انشده والغلصمة راس الحلقوم وهو الموضع الناتىء هناك واعراب البيتين في الشواهد الابتدائية (والشاهد) في قوله مسلمت والغلصمت وامت حيث ابدلت في ذلك هاء التانيث في الوقف تاء (المعنى) ذكر لمخاطبه ان الله انجاه من هذه اللاواء بسبب مسلمة هذا بعد شدة كادت ان تودي بالقوم والبيتان نسبوها لابي النجم العجلي (وانشد)

على ما قام يشتمني لئيم

(الشاهد) في قوله على ما حيث لم يحذف الف ما الاستفهامية مع انها مجرورة وذلك لضرورة الشعر (المعنى) استفهم الشاعر متعجبا عن سبب شتم هذا الانسان اياه (وهذا) صدر بيت لحسان بن ثابت وهو

* على ما قام يشتمني لئيم * كخنزير تمرغ في رماد *

من قصيدة توجد في ديوانه (وانشد)

الام تقول الناعيات الامه
الا فاندبا اهل الندى والكرامه

(اللغة) الناعيات جمع ناعية ويروى يقول الناعيان تثنية ناع والناعي الذي يخبر بموت الميت واندبا ابكيا والندى السخاء والبذل والكرامة الفضل والعز (والشاهد) في حذف الف ما الاستفهامية في قوله الام والامه مع انها غير مجرورة وذلك ضرورة (المعنى) يستفهم عن قول من نعى له هؤلاء القوم على عادتهم من السؤال عن الامر العظيم الوقع اكبارا له وتفضيعا لشانه وان كان عالما به وبعد ان ثاب اليه رشده حث على البكاء عليهم وندبهم فيقول اندبا اهل الكرم والفضل . ولم يعرف قائل البيت (وانشد)

يا اسديا لم اكلته لمه

(الاعراب) يا اسديا منادى منصوب قال الصبان كانه لم يقصد اسديا معينا فلذا نصبه اه وهو لا يتفق مع كون الشاعر يخاطب رجلا معينا اكل له كلبا فالظاهر ان نصبه جاء من اجل تنوينه للضرورة والاسدي نسبة الى بني اسد ويروى يا فقعسي نسبة لبني فقعس وقوله لم بسكون الميم اللام حرف جروم اسم استفهام مجرور واكلته فعل وفاعل ومفعول ولمه توكيد لفظي لقوله لم واصله لما حذفت الف ما الاستفهامية وجيء بهاء السكت وقفا (والشاهد) في قوله لم حيث سكنت ميم ما الاستفهامية بعد حذف الفها وذلك ضرورة (المعنى) ذكروا ان الشاعر كان له كلب فاكله بعض بني اسد فجعل يوبخه ويقول له لم اكلته (وهذا) صدر هذا البيت

* يا اسديا لم اكلته لمه * لو خافك الله عليه حرمه *

وفي قوله لو خافك الله الخ اوجه اسلمها ان اسم الجلالة منادى باسقاط الاداة والضمير في عليه للاسدي اي لو خافك يا الله على نفسه لحرم اكل الكلب (وانشد)

يا رب يوم لي لا اظلله

ارمض من تحت واضحى من عله

تقدم في شواهد الاضافة واعاده على ان لحاق هاء السكت لقوله عل شاذ لانه متحرك بحركة بناء غير مدام اي عارض وهي انما يستحسن لحاقها لحركة بناء مدام غير عارض (وانشد)

مثل الحريق وافق القصبا

(الشاهد) في قوله القصبا حيث شدد الباء كانه وقف عليها بالتضعيف مع انها ليست في آخر الكلام اذ بعدها الالف التي هي صلة القافية فهذا من باب اعطاء الوصل حكم الوقف وهو كثير في الشعر (المعنى) تخوف الشاعر من جدب وقحط يعم الارض وينتشر (وهذا) المصراع من ارجوزة لرؤبة او لربيعة بن ضبيع اولها

* لقد خشيت ان ارى جدبا * في عامنا ذا بعد ما اخصبا *

* ان الدبى فوق المتون دبا * وهبت الريح بمور هبا *

* ترك ما ابقى الدبى سبسبا * كانه السيل اذا اسلحبا *
* اوكالحريق وافق القصبا *

الباآت في هذه القافية كلها مشددة (وانشد)

اتوا ناري فقلت منون انتم

تقدم في شواهد الحكاية واعاده على ان الشاعر اعطى للوصل حكم الوقف حيث قال منون ولو جاء على الاصل لقال من انتم لان من لا يختلف لفظها وصلا (وانشد)

اقلي اللوم عاذل والعتاب

تقدم في شواهد الكلام وما يتالف منه واعاده على ان قوله العتاب وقف عليه قوم من العرب بتسكين الباء وان كان الروي موصولا بالالف اذ اصله العتابا وليس هذا خاصا بهذا الشاهد ولا بالقافية الموصولة بالالف بل كل روي موصول بمدة يقفون عليه ساكنا اما الحجازيون فانهم يثبتون الصلة مطلقا قصدوا الترنم ام لا ثم لا يقال ان العتاب ليس رويا بل هو عروض لان مرادهم هنا بالروي حقيقة او حكما لتدخل العروض المصرعة كما هنا (وانشد)

سقيت الغيث اينها الخيامن

(الشاهد) في قوله الخيامن فان بني تميم عوضوا التنوين المرسوم بصورة النون بعد الميم من واو الصلة ليقطعوا به الترنم فهم في هذا يخالفون الحجازيين لان هؤلاء يثبتون الصلة مطلقا والتميميون انما يثبتونها عند قصد مد الصوت للترنم فان لم يقصدوا ذلك حذفوها وعوضوا منها التنوين (المعنى) دعا الخيام محبوبته بالسقيا وفاء بذمام من كان ساكنا بها (وهذا) عجز هذا البيت

* متى كان الخيام بذي طلوح * سقيت الغيث ايتها الخيام *

وهو مطلع قصيدة لجرير (وانشد)

يا صاح ما هاج العيون الذرفن

(اللغة) هاج بمعنى اثار وازعج يقال هاجه يهجيه اذا اثاره وقوله العيون رواه سيبويه الدموع وهو انسب بقوله هاج والذرفن بضم الذال المعجمة وتشديد الراء

المفتوحة جمع ذارف بمعنى سائل وعلى رواية العيون فمعناه سائل دمعها (الاعراب) يا صاح منادى مرخم على غير قياس وما نافية وهاج فعل ماض والعيون مفعول به والذرفن نعت لما قبله منصوب والنون لقطع الترنم وفاعل هاج فيما بعد (والشاهد) في قوله الذرفن فان اصله الذرفا بالف الوصل لكن تميما حذفوها وعوضوا منها التنوين المرسوم نونا كما ترى والمقصود للشارح من هذا المصراع بالذات هو ان الصلة المحذوفة من آخره الف بدليل فتح الفاء . ومعنى الشطر واضح من لفظه وهو من ارجوزة للعجاج اولها

* يا صاح ما هاج العيون الذرفا * من طلل امسى يحاكي المصحفا *
* رسومه والمذهب المزخرفا * جرت عليه الريح حتى قد عفا *

(وانشد)

لما تزل برحالنا وكأن قدن

تقدم في شواهد الكلام وما يتالف منه واعاده على ان قوله قدن اصله قدي بياء الوصل فحذفت على لغة تميم وعوض منها التنوين المرسوم نونا لقصد قطع الترنم ومقصود الشارح من هذا بالذات هو ان الصلة المحذوفة من قدن ياء بدليل الكسرة قبلها فعلم ان تميما اذا قصدوا قطع الترنم حذفوا الصلة بانواعها الثلاثة وعوضوا منها التنوين والله اعلم

*** شواهد الامالة ***

(انشد)

عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر

(الشاهد) في قوله قادر حيث سمع من الشاعر امالته للالف مع تقدم القاف عليها وهو من الحروف التي هي مانعة من الامالة وبعد الراء المكسورة التي تكف المانع عنها فانها مفصولة منها بالدال فالشاعر هنا لم يعتبر هذا البعد وجعل الراء المكسورة كافة للمانع الذي هو القاف وان كانت مفصولة من الالف فاستعمل الامالة في نطقه كما سمع

منه الراوي اذ لا سبيل لاثبات الامالة الا السماع وقد قال سيبويه في الكتاب بعد كلام ما نصه وسمعنا من نثق به من العرب يقول عسى الله الخ قال الاعلم استشهد به على جواز امالة الالف من قادر وان كان قبلها الحرف المانع لقوة الراء المكسورة على الامالة (المعنى) ترجى الشاعر ان يغنيهم الله تعالى عن بلاد هذا الرجل التي اقطعهم اياها لترعى فيها ابلهم بانزال مطر غزير ينبت الكلا (وهذا) صدر بيت لهدبة بن خشرم يهجو رجلا من بني نمير بن قادر وهو

* عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر * بمنهمر جون الرباب سكوب *

(وانشد)

ها ان ذي عذرة

هذا من قول النابغة :

* ها ان ذي عذرة الا تكن نفعت * فان صاحبها قد تاه في البلد *

وقد تقدم ضمن شواهد اسم الاشارة واعاده على انه لا تجوز امالة الف ها لاجل كسرة ان بعدها لانها في كلمة اخرى منفصلة عنها وقد قال الناظم ولا تمل لسبب لم يتصل فشرط تاثير سبب الامالة ان يكون من الكلمة التي فيها الالف والله اعلم

---

* * * شواهد التصريف * * *

(انشد)

جاؤا بجيش لو قيس معرسه
ما كان إلّا كمعرس الدئل

(اللغة) المعرس بضم الميم وسكون العين وفتح الراء مكان الاعراس اي النزول فهو من اعرس ويقال ايضا معرس بتشديد الراء من عرس مضعفا والدئل بضم فكسر دويبة من ذوات الاربع من جنس ابن عرس (والشاهد) في قوله الدئل بضم فكسر فانه مما سمع من وزن فعل مستعملا اسما وهو قليل لان هذا الوزن خاص بالفعل المبني للنائب (المعنى) وصف جيشا بالقلة محتقرا له فيقول جاء هؤلاء انقوم للقتال

بجيش لو قيس محل نزوله لكان كمحل نزول الدئل وهو من صغار الحيوان (والبيت) لكعب بن مالك الانصاري يذكر ابا سفيان لما جاء غازيا المدينة في مائتي راكب بعد وقعة بدر فخرج عليه السلام في طلبه ففر ابو سفيان وجعل اصحابه يلقون مزاود السويق يتخففون للفرار فسميت غزوة السويق و بعد هذا البيت

* عاد من النصر والثراء ومن * ابطال اهل النكاء والاسل * (وانشد)

له اطلا ظبي

هذا من قوله

* له اطلا ظبي وساقا نعامة * وارخاء سرحان وتقريب تتفل *

(اللغة) اطلا بكسر الاول والثاني تثنية اطل وهو الخاصرة اي الشاكلة كما في الصحاح وهي ما بين آخر الضلوع الى الورك ويسمى ايضا الكشح ويروى ايطلا بفتح فسكون ففتح والكل صحيح وانما شبه خاصرة فرسه بخاصرة الظبي لانه طاو ضامر والساقان تثنية ساق وهي ما بين الركبة والكعب والارخاء جري ليس بالشديد والسرحان بالكسر الذئب والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين في العدو وقال القالي التقريب ان يرفع يديه معا ويضعهما معا والتتفل بضم فسكون فضم وغير ذلك فقد ذكر فيه صاحب القاموس سبع لغات وهو ولد الثعلب (والشاهد) في قوله اطلا فان مفرده اطل بكسر الاول والثاني على وزن ابل فهو مما استدركوه على سيبويه القائل لا نعلم في الاسماء والصفات شيأ بوزن فعل غير ابل (المعنى) شبه فرسه بالظبي في الضمور وارتفاع الخاصرة وهو من سمات العتاقة وشبهه بالنعامة في قصر الساقين وذلك مما يستحب في الفرس قال التبريزي لانه اشد لرميها بوظيفها ويستحب فيه مع ذلك طول الذراعين وشبه جريه المتوسط بعدو الذيب وذلك ادعى لراحة راكبه لان متنه لا يضطرب وشبه تقريبه بتقريب ولد الثعلب لذلك ايضا فقد جمع بين اربعة تشبيهات هنا (والبيت) من معلقة امرىء القيس (وانشد)

علمها اخواننا بنو عجل
شرب النبيذ واصطفاقا بالرجل

(اللغة) بنو عجل قبيلة تنسب الى عجل بن لجيم والنبيذ ما ينبذ ويطرح في الاواني ويصب عليه الماء حتى تكون له حدة دون سورة الخمر والاصطفاق الرقص واصله اصتفاق قلبت التاء طاء لانها اثر حرف مطبق فهو افتعال من الصفق وهو الضرب يسمع له صوت (والشاهد) في قوله عجل والرجل بكسر الاول والثاني فيهما فانهما ليسا مما يرد على سيبويه في قوله المتقدم في البيت قبل هذا وهو انه لم يسمع فعل بكسر الاول والثاني الا في ابل لا يردان عليه لان هذا الضبط ليس اصلا فيهما كابل بل اصل الجيم فيهما السكون وكسرت اتباعا للعين والراء او لان كسرة اللام نقلت للجيم من باب الوقف بالنقل (المعنى) يظهر من الرواية التي سنوردها في البيت ان الضمير في قوله علمها للقبيلة فيقول علم اخواننا بنو عجل هذه القبيلة هذين الامرين (والبيت) لم يسم قائله قال ابو عمرو سمعت ابا سوار الغنوي ينشد

علمنا اخواننا بنو عجل * الشغزبى ثم اعتقالا بالرجل

الشغزبى بوزن قهقرى ضرب من الصراع ويقال ايضا الشغزبية والاعتقال ان يدخل رجله بين رجلي صاحبه ليتمكن من صرعه (وانشد)

قد جبر الدين الاله فجبر

(اللغة) جبر بمعنى اصلح وتلافى يقال جبرت الشيء اذا اصلحته واقمته فجبر اي انجبر وصلح (والشاهد) في قوله فجبر فانه على وزن فعل بفتح العين وجاء مطاوعا لفعل موازن له وهو جبر قبله لان معنى فجبر فانجبر فهو مشعر بتاثر فاعله بفعل آخر ملاق له في الاشتقاق وتعبير الشارح المحقق بقوله وقد يجيء فعل مطاوعا يشعر بقلته ومعناه واضح من لفظه وهو مطلع ارجوزة للعجاج من جياد الاراجيز تشتمل على نحو مائة بيت (وانشد)

وقد اتاه زمن الفطحل
والصخر مبتل كطين الوحل

(اللغة) الفطحل بكسر ففتح فسكون قال القالي في اماليه سالنا ابا بكر بن دريد رحمه الله عن زمن الفطحل فقال تزعم العرب انه زمان كانت فيه الحجارة رطبة لينة

كالطين وهو عندهم زمن قديم العهد جدا قبل ان يخلق الناس حتى ضربوه مثلا للشيء القديم العهد فقالوا كان ذلك زمن الفطحل وقالوا كان ذلك والسلام رطاب وعين بعضهم هذا الزمان حيث قال هو زمن الطوفان على عهد نوح والوحل بفتح فسكون الطين الرقيق (والشاهد) في ان الفطحل هو زمن كانت فيه الحجارة رطبة كما دل البيت على ذلك فهو ليس من شواهد الاحكام ومعناه واضح من لفظه وقد نسب الشارح البيت نقلا عن ابي عبيدة للعجاج وهو من ارجوزة طويلة توجد في اراجيز العرب (وانشد)

زمن الفطحل اذ السلام رطاب

(الشاهد) في ان الفطحل هو زمن كانت فيه الحجارة لينة كالذي قبله وقد ضمن الشاعر المثل وهو قولهم كان ذلك والسلام رطاب . ولم اقف على قائل هذا المصراع ولا تتمته (وانشد)

كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع

(اللغة) الحذاء بالكسر والمد النعل ويحتذي يلبس الحذاء والحافي الماشي بلا نعل والوقع بكسر القاف الذي يشتكي لحم باطن قدميه من اجل المشي على الاحراش والارض الخشنة وهو صفة من يوقع وقع كوجل اذا اصابه ذلك (والشاهد) في قوله يحتذي فانه هنا بمعنى يلبس الحذاء فالتاء فيه زائدة لعدم وجودها في الاصل الماخوذ منه وهو الحذاء كما انها في قولهم احتذى به اي اقتدى زائدة لقولهم حذا حذوه ومتى كان الحرف غير لازم في سائر التصاريف فهو زائد (المعنى) هذا المصراع جرى عندهم مجرى الامثال الشاردة ومعناه الاصلي ان الذي اكلت الاحراش والاماعز اخمصيه يلبس كل نعل وجدها كيفما كانت هبها اقبح نعل في الدنيا ثم صار يضرب كما قال الميداني عند الحاجة تحمل على التعلق بما يقدر عليه وهو من رجز لبعضهم يقول فيه

* يا ليت لي نعلين من جلد الضبع * وشركا من استها لا تنقطع *

* كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع *

(وانشد)

الحمد لله العلي الاجلل

(الشاهد) في قوله الاجلل فان اصله الاجل بالادغام وفكه هنا شذوذا للضرورة وهذا المصراع مطلع ارجوزة لابي النجم العجلي (وانشد)

الا من مبلغ حسان عني
مغلغلة تدب الى عكاظ

(اللغة) مبلغ اسم فاعل من ابلغت الخبر ابلاغا اذا اوصلته واعدته وحسان هو ابن ثابت الانصاري الصحابي ومغلغلة بصيغة اسم المفعول المحمولة من بلد الى بلد قال المجد رسالة مغلغلة محمولة من بلد الى بلد وتدب بكسر الدال تسير من الدبيب وهذا مجاز لانتقالها على السنة الرواة وعكاظ وزان غراب سوق من اعظم اسواق الجاهلية (والشاهد) في قوله حسان فانه ممنوع من الصرف بدليل عدم تنوينه ومنعه من الصرف في مثل هذا البيت هو الذي جعله الجمهور مستندا لحكمهم على ان النون فيه وفيما شاكله زائدة اذ الصرف لا تمنع منه الالف والنون الا اذا كانتا زائدتين (المعنى) استفهم وانتدب الناس على العموم قائلا هل من رجل يبلغ عني حسان قصيدة سائرة لا تقف دون ان تصل الى عكاظ ويشاد بذكرها هناك ويتناشدها الناس وهذا قصد به التهويل على حسان اذ لا ينشد في عكاظ الا الشعر الفحل (والبيت) من قصيدة لامية ابن خلف الخزاعي يتناول بها حسان بن ثابت وقد اجابه حسان باخرى مثلها وزنا ورويا وكلتاهما في ديوان حسان

*** شواهد فصل في زيادة همزة الوصل ***

(انشد)

الا لا ارى اثنين احسن شيمة
على حدثان الدهر مني ومن جمل

(اللغة) الشيمة بالكسر الطبيعة والحدثان بفتحات صروف الدهر وحوادثه وجمل بضم فسكون اسم امراة (والشاهد) في قوله اثنين فان الهمزة في اوله همزة وصل

ومع ذلك اثبتها الشاعر في الدرج وذلك ضرورة والقياس ان لا تثبت الا في الابتداء (المعنى) وصف انه لا يعرف احدا اجمل طبيعة واحسن خلقا ووفاء عند صروف الدهر منه ومن هذه المراة (والبيت) لم ينسبوه لقائله (وانشد)

وهل لي ام غيرها ان ذكرتها
ابى الله الا ان اكون لها ابنما

(الشاهد) في قوله ابنما فان اصله ابن زيدت عليه الميم للمبالغة (المعنى) وصف انتسابه لهذه الام وانه ليس له ام غيرها وان الله لم يرد الا ان يكون لها ابنا وهذا على نهج الافتخار والرد على من اراد نفيه عن قبيلته (والبيت) للمتلمس خال طرفة ابن العبد من قصيدة اوردنا منها ابياتا في شواهد المعرب والمبني (وانشد)

أألحق ان دار الرباب تباعدت
او انبت حبل ان قلبك طائر

(اللغة) الرباب براء مهملة بعدها موحدتان وزان سحاب اسم امراة وانبت بتشديد المثناة الفوقية بمعنى انقطع وقوله حبل اراد به التواصل والاجتماع قال الاعلم ويجوز ان يريد به العهد الذي بينه وبينها وقوله ان قلبك طائر كنى بطيران قلبه عن ذهاب عقله حزنا ويجوز ان يريد خفقانه الشديد جزعا قاله الاعلم (الاعراب) أألحق الهمزة للاستفهام والحق قال الصبان الحق مبتدا مرفوع الى ان قال وان قلبك طائر خبره اه واصل هذا للعيني وهو ليس بصحيح البتة لان هذا التركيب اعني أألحق انه كذا او احقا انه كذا قد اختلف فيه ولم يقل احد من المتخالفين بما ذكراه بل ذكر فيه سيبويه وجهين احدهما انه منصوب على الظرفية اي افي الحق وانه متعلق بمحذوف خبر مقدم وقوله ان قلبك طائر ان وما بعدها مبتدا مؤخر وهذا مرجوح والوجه الثاني ان يكون الحق ظرفا وان وما بعدها مرفوع على انه فاعل بالظرف او بثبت محذوفا على حد اعندك زيد اجازوا ان يكون زيد فاعلا بالظرف لاعتماده على الاستفهام او بثبت مقدرا وهذا الوجه هو الراجح وقد اورد سيبويه هذا البيت فقال الاعلم الشاهد فيه نصب الحق على الظرف وفتح ان في قوله ان قلبك لانها وما بعدها

مبتدا قال وجاز وقوع الحق ظرفا وهو مصدر في الاصل لما بين الفعل والزمان من المضارعة وكانه على حذف الوقف واقامة المصدر مقامه كما قالوا اتيتك خفوق النجم فكانه قال افي وقت حق اه واستشهد ايضا بقول الآخر

* احقا ان جيرتنا استقلوا * فنيتنا ونيتهم فريق *

وقول الآخر

* الا ابلغ بني خلف رسولا * احقا ان اخطلكم هجاني *

وقول الآخر

* احقا بني ابناءسلمى بن جندل * تهدد كم اياي وسط المجالس *

ثم قال الامام اثر هذه الشواهد فكل هذه البيوت سمعناها من اهل الثقة هكذا والرفع في جميع هذا جيد قوي وذلك انك ان شئت قلت احق انك ذاهب وأأ كبر ظنك انك منطلق تجعل الآخر هو الاول اه يريد انك تجعل ان وصلتها مبتدا مؤخرا وما قبلها خبرا مقدما وذهب المبرد الى ان الحق في هذه الشواهد وما ضاهاها مصدر منصوب لحق محذوفا وان وصلتها فاعل انظر مبحث اما بالتخفيف من المغني وقوله في الشاهد ان دار ان شرطية ودار فاعل بفعل الشرط المحذوف المفسر بقوله تباعدت والرباب مضاف اليه وتباعدت فعل ماض والفاعل ضمير الدار والجملة مفسرة وانبت فعل ماض وحبل فاعل والجملة معطوفة على جملة الشرط وجواب ان محذوف لدلالة ما تقدم والتقدير ان تباعدت دار الرباب فهل في الحق ان قلبك طائر وقوله ان قلبك ان واسمها والضمير مضاف اليه وطائر خبر ان وان وما بعدها في تاويل مصدر مبتدا او فاعل على ما علمته (والشاهد) في ان همزة ال في قوله أ الحق نطق بها الشاعر مسهلة بين الالف والهمزة مع القصر وهذا مرجوح والراجح ابدالها مدا (المعنى) خاطب شخصا جرده من نفسه معاتبا له قائلا ان بعدت عنك الرباب او انقطع حبل مواصلتها فهل في الحق والصواب ان يطير قلبك ويزايلك لبك (والبيت) نسبه سيبويه لعمرو ابن ابي ربيعة المخزومي وقال العيني هو لحسان بن يسار التغلبي

* * شواهد الابدال * * *

(انشد)

وقفت فيها اصيلالا اسائلها
اعيت جوابا وما بالربع من احد

(اللغة) اصيلال بضم الهمزة لغة في اصيلان تصغير اصيل على غير قياس وفيه غير هذا مما ذكره التبريزي وغيره والاصيل بوزن امير العشي ويروى وقفت فيها اصيلا اي عشيا ويروى وقفت فيها طويلا واعيت بالهمزة اوله كما عند الجماعة كلهم وفسروه بعجزت وفي نسخ المعلقات عيت بتشديد الياء بلا همزة قال التبريزي من قولهم عي بالامر اذا لم يعرف وجهه واصله عيي من باب فرح فادغم وهذا هو القريب لان اعي الرباعي يستعمل بمعنى كل وتعب وقوله وما بالربع هو بفتح فسكون محلة القوم ومنزلهم (الاعراب) وقفت فعل وفاعل وفيها يتعلق به والضمير للدار في البيت قبله واصيلالا ظرف زمان متعلق بوقفت واسائلها فعل مضارع ومفعوله والفاعل ضمير المتكلم مستترا والجملة حال من الفاعل في وقفت واعيت فعل ماض والفاعل ضمير عائد للدار وجوابا قال التبريزي منصوب على المصدرية بفعل محذوف اي عيت ان تجيب وما الواو للحال وما نافية وبالربع يتعلق بمحذوف خبر مقدم ومن احد من زائدة واحد مبتدا مرفوع بضمة مقدرة (والشاهد) في ان ابدال اللام من النون في قوله اصيلال الذي اصله اصيلان ابدال شاذ ليس من الابدال الشائع المتعارف (المعنى) ذكر انه وقف عشية باطلال دار محبوبته بعد ظعنها وانه كلمها سائلا لها فلم تجبه وعجزت عن الجواب وانه وقف فيها في حال خلوها وان ليس بها احد (والبيت) من اوائل قصيدة النابغة الدالية احدى القصائد العشر (وانشد)

مال الى ارطاة حقف فالطجع

(اللغة) مال هنا من الميل وهو الركون الى الشيء والانحياز اليه والارطاة واحدة الارطى وهو شجر ذو ثمر كالعناب والحقف بكسر الحاء الرمل المنحني المعوج بان تسفيه الريح فيجتمع مستطلا منحنيا وقوله فالطجع اي اتكا على الارض واصله اضطجع

فوقع فيه الابدال والادغام (والشاهد) في قوله فالطجع حيث ابدل من الضاد لاما وهو ابدال شاذ ليس من الشائع واصله اضتجع افتعل من ضجع ابدلت التاء طاء لوقوعها بعد احد حروف الاطباق وهو الضاد ثم ابدلت الضاد لاما لان بعض العرب يكره الجمع بين حرفي اطباق وهما هنا الضاد والطاء فيبدل من الضاد اقرب حرف اليها وهو اللام ضرورة تقارب مخرجيهما ثم ادغمت اللام في الطاء (المعنى) وصف ذئبا اصابه الطوى فيقول انه لما لم يجد ما ياكله مال الى شجرة الارطى فاتكأ عندها (وهذا) من رجز لمنظور بن حبة الاسدي يقول فيه

* يا رب اباز من العفر صدع * تقبض الذئب اليه واجتمع *

* لما رأى ان لا دعه ولا شبع * مال الى ارطاة حقف فالطجع *

اباز بفتح الهمزة وتشديد الموحدة آخره زاي الذي يقفز واراد به ظبيا والعفر بضم فسكون الظباء التي على لون التراب وتقبض الذئب اليه اي جمع نفسه ليثب عليه (وانشد)

خالي عويف وابو علج * المطعمان اللحم بالعشج

وبالغداة كتل البرنج * يقلع بالود وبالصيصج

(اللغة) قوله خالي رواه القالي عمي وعويف بالتصغير اسم رجل ورواه ابن منظور لقيط وابو علج كنية رجل واصله علي والعشج آخر النهار اصله العشي والغداة صدر النهار وقوله كتل بضم الكاف وفتح المثناة الفوقية جمع كتلة بضم فسكون وهي اسم لكل شيء مجتمع واراد هنا التمر المجتمع الملبك المجعول في وعاء وروى سيبويه فلق بدل كتل وهي بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلقة بكسر فسكون القطعة تقتطع وتفلق من كتلة التمر وروى القالي كسر بكسر ففتح جمع كسرة وهي قطعة تكسر من الكتلة والبرنج اصله البرني بفتح الموحدة وسكون الراء نوع من اجود التمر والود بفتح الواو الوتد قال الصبان سكنت التاء تخفيفا وابدلت دالا ووقع الادغام والصيصج بكسر المهملتين اصله الصيصي وهو قرن البقرة ويقال ايضا الصيصية (والشاهد) في ان ابدال الجيم من الياء في قوله علج والعشج والبرنج والصيصج ابدال قليل ليس من الشائع (المعنى) افتخر الشاعر بقريبيه هذين عويف وابي علي واصفا لهما بالكرم فيقول انهما يعشيان الناس باللحم

في آخر النهار و يطعمانهم في اوله هذا التمر الجيد الملبك الذي لا يفصل من بعضه الا بالاوتاد وقرون البقر وذلك لجودته فلو كان عند غيرهما لضن به (وهذا) الرجز لبعض الاعراب ذكر القالي ان الاصمعي قال حدثني خلف الاحمر قال انشدني رجل من اهل البادية واورده (وانشد)

لا هم ان كنت قبلت حجتج

فلا يزال شاحج ياتيك بج

اقمر نهات ينزي وفرتج

تقدم في شواهد النداء واعاده على ان الياء قد تبدل جيما دون تشديد فان ياء المتكلم في حجتي وبي ووفرتي مخففة ومع ذلك ابدلها جيما (وانشد)

يا ابن الزبير طالما عصيكا * وطالما عنيتنا اليكا

تقدم في شواهد افعال المقاربة واعاده على ان الكاف في قوله عصيكا ابدلت من التاء والاصل عصيت من العصيان (وانشد)

لها اشارير من لحم تتمره

من الثعالي ووخز من ارانيها

(اللغة) الاشارير بالشين المعجمة جمع اشارة وهي القطعة من اللحم يجفف للادخار وتتمره تجففه بالجيم لا بالخاء قال الاعلم واشتقاقه من التمر والثعالي الثعالب جمع ثعلب حيوان معروف والوخز بالخاء المعجمة والزاي قال الاعلم القطع من اللحم والاراني الارانب جمع ارنب (الاعراب) لها متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير لفرخة عقاب يصفها والشارير مبتدا مؤخر ومن لحم متعلق بمحذوف صفة الشارير وتتمره مضارع والضمير مفعول به عائد للحم والفاعل ضمير العقاب مستترا والجملة صفة لحم ومن الثعالي صفة ثانية للحم ووخز معطوف بالواو على اشارير ومن ارانيها متعلق بمحذوف صفة وخز والضمير مضاف اليه عائد للعقاب (والشاهد) في ان الياء في قوله الثعالي وارانيها ابدلت من الباء الموحدة والاصل الثعالب وارانبها وانما لم تكن الياء المثناة هي الاصل

لان كثرة استعمال ارانب وثعالب في كلامهم بالموحدة دلت على اصالتها وان المثناة التي لم تستعمل الا قليلا بدل منها فقط (المعنى) وصف عقابا بكثرة الاصطياد فيقول ان بوكرها لحما جافا كثيرا بقي من الثعالب التي تصطادها و به ايضا قطع من لحم الارانب (والبيت) قال العيني لابي كاهل النمر بن تولب اليشكري يصف فرخة عقاب كانت لبني يشكر واسمها غبة بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة (وانشد)

صعدة نابتة في جائز * اينما الريح تميلها تمل

تقدم في شواهد عوامل الجزم واعاده على ان الهمزة في قوله جائز ابدلت من حرف العلة فدل على ان ابدال حرف العلة همزة جار فيما هو على وزن فاعل وفاعلة ولو لم يكونا اسمي فاعل فان جائزا هنا بمعنى البستان وقالوا ايضا جائزة وهي خشبة كبرى تمد في وسط السقف (وانشد)

وكحل العينين بالعواور

(اللغة) كحل بتخفيف الحاء المفتوحة و يجوز تشديدها يقال كحلت العين من باب قتل وكحلتها تكحيلا بمعنى استعملت لها الكحل وهو غبرة حجر الاثمد وهو هنا مجاز لطرو الاذى والوجع في العين والعواور اصله العواوير لانه جمع عوار بوزن رمان كما ضبطه المصرح فما نسبه له الصبان لعله في نسخته قال المجد في مادة عور وكرمان الى ان قال واللحم ينزع من العين بعد ما يذر عليه الذرور اه وهو ايضا ما يسقط في العين ويطلق على الوجع فيها (الاعراب) كحل فعل ماض وفاعله ضمير الدهر والعينين مفعول به و بالعواور متعلق بكحل (والشاهد) في قوله بالعواور حيث لم تبدل الواو همزة بعد الف التكسير لانها مفصولة عن الاخير بمدة قياسية مقدرة اذ اصله عواوير فاسقط الياء ضرورة ومن شروط ابدال حرف العلة همزة بعد الف التكسير ان لا يفصله عن الطرف حرف مد مقدر او ظاهر (المعنى ذكر ان الدهر اصابه بداء الهرم فاورث عينيه الاقذاء وهذا المصراع من رجز لجندل بن المثنى الطهوي يقول فيه

* غرك ان تقاربت اباعري * وان رايت الدهر ذا الدوائر *

* حتى عظامي واراه ثاغري * وكحل العينين بالعواور *

قوله ثاغري بالمثلثة وبالغين المعجمة من ثغره اذا كسر ثغره (وانشد)

فيها عيائيل اسود ونمر

(اللغة) عيائيل جمع عيل بفتح العين المهملة وكسر المثناة التحتية المشددة ووزنه فيعل اذ اصله عيول قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وهو واحد العيال قال الشارح نقلا عن الصغاني واحد العيال عيل والجمع عيائل مثل جيد وجياد وجيائد والمراد بالعيائل هنا ما تحميه الاسود كاولادها مجازا واصل هذا الضبط والتفسير في هذه الكلمة للسيرافي وقال ابو محمد الاعرابي المعروف بالاسود الغندجاني صحف ابن السيرافي والصواب غيائيل بالغين المعجمة جمع غيل على غير قياس والغيل موضع الاسد وقوله نمر بضمتين جمع نمر بفتح فكسر حيوان معروف (الاعراب) فيها متعلق بمحذوف خبر مقدم وعيائيل مبتدا مؤخر واسود مضاف اليه من اضافة الصفة للموصوف كذا قال العيني وعليه فالعيائيل ليس هو ما تحميه الاسود كما قلنا بل هو الاسود نفسها اما اذا جعلت الاضافة على معنى اللام فهو ما قلنا على انه يظهر لي امر آخر وهو ان الاسود بدل من عيائيل فهو مرفوع قال العيني واما على ما قاله ابو محمد الاعرابي فاضافة غيائيل الى الاسود كالاضافة في دار زيد وبيت عمرو وقوله نمر عطف على اسود وسكن للروي (والشاهد) في قوله عيائيل حيث ابدلت الهمزة من حرف العلة وهو الياء مع فصلها عن الطرف بالمدة وهي الياء قبل اللام وذلك هو القياس فان هذه المدة غير شائعة بل هي زائدة لاشباع الهمزة في الضرورة فلا تؤثر في منع الابدال المذكور (المعنى) الشاعر يصف قناة نبتت في غيضة لا يتوصل اليها ثم وصف تلك الغيضة بان فيها اسودا ونمرا تحمي عيالها اي اولادها واناثها فلا يمكن لاحد ان يدخلها وهذا من رجز لحكيم بن معية الربعي يقول فيه

* احمى قناة صلبة لم تنكسر * صماء تمت في نياف مشمخر *

* حفت باطواد جبال وسمر * في اشب الغيطان ملتف الحظر *

* فيها عيائيل اسود ونمر *

النياف العالي والاشب المكان الملتف النبت (وانشد)

تنقاد الصياريف

تقدم في شواهد اعمال المصدر واعاده على ان الياء التي بعد الراء في قوله الصياريف نشأت عن اشباع الحركة قبلها للضرورة (وانشد)

فما برحت اقدامنا في مكاننا
ثلاثتنا حتى ازيروا المنائيا

تقدم في شواهد البدل واعاده على ان بقاء الهمزة في قوله المنائيا شاذ لانها عارضة فحقها ان تفتح وتبدل ياء فيقال المنايا كهدايا والهمزة في هذا الجمع لا تبقى على حالها الا اذا كانت اصلية كما في المرآة حيث يقال في جمعها المرائي فالشاعر هنا سلك بالهمزة العارضة مسلك الاصلية شذوذا (وانشد)

وماج ساعات ملا الوديق
اباب بحر ضاحك هروق

(اللغة) كتب الصبان هنا ما نصه قال في القاموس الملاة كقناة فلاة ذات حر وسراب والجمع ملا وقال ايضا الوديقة شدة الحر وذكر من معاني العباب الموج وقال ايضا ضحك السحاب برق اه وكتب الانبابي ما صورته قيل الظاهر ان ملا فاعل ماج واضافته للوديق لادنى ملابسة مع تجريد الملا عن قوله ذات حر وان اباب منصوب على المفعولية المطلقة لماج والمعنى على التشبيه وهروق من الاراقة ويحتمل ان اباب فاعل وملا هو المنصوب على المفعولية المطلقة والمعنى ايضا على التشبيه اه وقد استشهد بعجز البيت الرضي في شرح الشافية في الصرف وقد شرح العلامة عبد القادر البغدادي شواهده وتوجد من هذا الشرح نسخة واحدة بخزانة المرحوم الاستاذ احمد تيمور المصري وبطلب مني نقل الي بخطه رحمه الله ما قاله البغدادي عن هذا البيت ويظهر من كلام البغدادي انه لم يطلع الا على عجزه وهذا نص كلامه : الهزوق فسره الشارح ـ اي الرضي ـ بالمستغرق في الضحك وهو كذلك في سر الصناعة وغيره وفي العباب للصاغاني واهزق الرجل في الضحك اذا اكثر منه اه ولم ارفيه اكثر من هذا اه كلام البغدادي وقال شارح شواهد المفصل ضحك البحر كناية عن امتلائه وقال بعضهم

الظاهر انه كناية عن امواجه اه قلت الملا قال ابن ولاد المتسع من الارض والوديق جمع وديقة وهي الموضع يكون فيه العشب وباقي الالفاظ كما فسره البغدادي وغيره وهروق بالراء عند شارحنا وهو من هراق وبالزاي عند غيره وملا فاعل ماج واباب حال من ملا افادت التشبيه مثل كرزيد اسدا (والشاهد) في قوله اباب فان الهمزة فيه بدل من العين والاصل عباب (المعنى) وصف مطرا بالغزارة فيقول ان صحراء الوديق اي الواحات قد ماجت منه كما يموج البحر الممتلىء الدفاق ولم ار من نسب البيت لقائله (وانشد)

تبين لي ان القماءة ذلة
وان اعزاء الرجال طيالها

(اللغة) القماءة بوزن سحابة قصر القامة والذلة بالكسر الهوان واعزاء جمع عزيز وهو المنيع من العزة ضد الذلة والطيال جمع طويل (الاعراب) ان مصدرية والقماءة اسمها وذلة خبرها وان ومعمولاها فاعل تبين واعزاء اسم ان والرجال مضاف اليه وطيالها خبرها والضمير مضاف اليه عائد للرجال باعتبارهم جماعة (والشاهد) في قوله طيالها حيث ابدلت واوه ياء والاصل طوالها وهذا ابدال شاذ لان من شروط ابدال الواو ياء في فعال الجمع ان تكون الواو في مفرده ساكنة ومفرد طيال طويل فواوه غير ساكنة (المعنى) وصف انه عرف ان قصر القامة ذلة للرجال ومهانة وان العزة والقوة انما هي لطول القامة (والبيت) من قصيدة اوردها ابو تمام في حماسته لانيف بن زبان النبهاني الطائي (وانشد)

وكنت اذا جاري دعا لمضوفة
اشمر حتى يبلغ الساق مئزري

(للغة) الجار هنا الذي يجيره الانسان ويحميه ودعا نادى واستغاث والمضوفة بفتح الميم وضم الضاد المعجمة وبالفاء الهم والحاجة وقال ابن يعيش المراد من المضوفة ههنا ما ينزل به من حوادث الدهر والتشمير حسر الثياب عن الساعدين والساقين لمباشرة امر شاق وهو هنا كناية عن اجتهاده في نصرة من يستغيث به والمئزر الازار وهو ملحفة يؤتزر

بها (والشاهد) في قوله مضوفة فان الاخفش استدل به على تصحيح مذهبه في الياء الساكنة المفردة المضموم ما قبلها اذا كانت عين الكلمة ومذهبه انها تقلب واوا وتبقى الضمة قبلها (المعنى) وصف نفسه بالاجتهاد في اغاثة جاره اذا دعاه لامر يهتم له ويخاف منه (والبيت) لابي جندب الهذلي (وانشد)

الا يا ديار الحي بالسبعان
امل عليها بالبلى الملوان

(اللغة) الحي القبيلة تنزل في محلة تتقارب بيوتهم والسبعان بفتح اوله وضم ثانيه قال ياقوت في معجم البلدان هو منقول من تثنية السبع بفتح فضم قال ابو منصور هو موضع معروف في ديار قيس وقوله امل بتخفيف الميم وتشديد اللام قال الاعلم معناه تمادى وتكرر والملوان الليل والنهار ولا يفرد احدهما عن الآخر (والشاهد) في قوله السبعان فانه اسم موضع ووزنه فعلان بفتح فضم فهذا الوزن موجود في كلامهم مسموع على انه اسم قالوا ولا يعرف في كلامهم اسم على هذا الوزن غيره (المعنى) وقف على ديار اهل محبوبته بهذا المكان فخاطبها واصفا لها بانها قد الح واكثر عليها الليل والنهار حتى ابلياها (والبيت) نسبه الشارح المحقق لابن احمر وفاقا للموضح ونسبه سيبويه وجماعة لتميم بن مقبل شاعر اسلامي وهو الصحيح (وانشد)

ادارا بحزوى هجت للعين عبرة
فماء الهوى يرفض او يترقرق

تقدم في شواهد النداء واعاده على ان سلامة الواو في قوله حزوي بضم اوله قياسية لانه اسم موضع على وزن فعلى وليس بصفة (وانشد)

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى
فابعدكن الله من شيرات

(اللغة) الجنى بوزن فتى ما يجنى ويقطف من الشجرة فهو ثمرها والشيرات كالشجرات وزنا ومعنى (والشاهد) في قوله شيرات فان الياء فيه بدل من الجيم والاصل

شجرات ولكون هذه الياء بدلا من الجيم وهو حرف لا يعل لم تقلب الفا مع فتح ما قبلها وربما كسر (المعنى) يخاطب شجرات ويدعو عليها اذا لم تكن له فيها فائدة (والبيت) لم ينسبوه لقائله الا ان ابا علي القالي ذكر ان ابا حاتم قال سمعت ام الهيثم تقول شيرة وانشدت * اذا لم يكن فيكن ظل الخ * (وانشد)

يا هال ذات المنطق التمتام
وكفك المخضب البنام

التمتام من التمتمة وهي رد الكلام الى التاء والميم (الاعراب) يا هال منادى مرخم واصله هالة اسم امراة وذات نعت واجب النصب لانه مضاف والمنطق مضاف اليه والتمتام نعت له وكفك قال يس ضبط في النسخة المصححة بالجر فهو معطوف على المنطق قلت على هذا الضبط يجوز ان تكون الواو للقسم وقال الصبان يجوز رفعه على انه مبتدا واصله للعيني قال وخبره فيما بعده او محذوف وقال الصبان خبره هو المخضب البنام والجملة حال من المنادى وكاف الخطاب المكسورة مضاف اليه المخضب نعت الكف والبنام مضاف اليه اضافة الصفة لمعمولها وهذا الشطر لا يوجد في هذه الارجوزة الا عند الشارح ومن تبعه وعدم ارتباطه بما قبله ظاهر (والشاهد) في قوله بنام فان اصله بنان وابدلت الميم من النون شذوذا لان النون هنا متحركة ولا باء بعدها والبنان اطراف الاصابع (ومعنى) البيت واضح من لفظه وهو لرؤبة بن العجاج من ارجوزة له توجد في اراجيز العرب مطلعها

* يا هال ذات المنطق التمتام * كأن وسواسك بالتمام *
وسواس شيطان بني هنام

(وانشد)

كانها تفاحة مطيوبه

(الشاهد) في قوله مطيوبة حيث لم يقل فيها مطيبة كمبيعة كما هو القياس كما بين في محله وهذه لغة شائعة عند تميم وحاصل معناه تشبيه الخمر في ذكاء الرائحة بالتفاحة المطيبة ولم اقف على تتمته ولا قائله (وانشد)

واخال انك سيد معيون

معيون مصاب بالعين (والشاهد) في قوله معيون حيث صححت الياء فيه ولم يقل معين وذلك مشهور عند تميم في بذات الياء لخفتها (المعنى) يتهكم الشاعر بمخاطبه فيقول له كان قومك قد سودوك واظنك سيدا مصابا بالعين فلذا لم تقم بحق السيادة وهذا عجز بيت من ابيات للعباس بن مرداس يخاطب بها كليب بن عبهة السلمي منها

* قد كان قومك يحسبونك سيدا * واخال انك سيد معيون *

(وانشد)

حتى تذكر بيضات وهيجه
يوم الرذاذ عليه الدجن مغيوم

(اللغة) بيضات جمع بيضة ذي الريش وهيجه شوقه واثار عزيمته والرذاذ بوزن سحاب المطر الضعيف والدجن بفتح فسكون الباس الغيم الارض واقطار السماء ومغيوم قال الصبان اي ذو غيم مطبق وفيه شذوذ لان غامت السماء لازم فلا يصاغ منه اسم المفعول (والشاهد) في قوله مغيوم حيث صحح على ما اشتهر عند تميم ولم يقع فيه النقل والحذف فيقال مغيم (المعنى) وصف ظليما نزح عن بيضاته فتذكرها وازعجه للرجوع اليها ان ذلك في يوم مظلم بالمطر والغيم وذلك ادعى لسرعته التي هي المقصودة للشاعر لانه شبه به ناقته (والبيت) من قصيدة لعلقمة الفحل عدتها سبع وخمسون بيتا مطلعها

* هل ما علمت وما استودعت مكتوم * ام حبلها اذ نأتك اليوم مصروم *

(وانشد)

انا الليث معديا عليه وعاديا

معديا وعاديا اي متعد ومعتدى عليه (والشاهد) في قوله معديا حيث اعل بقلب واوه ياء جريا على غير الاجود كما قال الناظم * واعلل ان لم تتحر الاجودا * واصله معدوو بواوين اولهما واو مفعول وثانيهما لام الكلمة قلبت اللام ياء حملا على فعل المفعول فصار معدويا فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداها بالسكون فوجب قلب الواو ياء وادغام الياء في الياء فصار معديا فقلبت ضمة الدال كسرة المناسبة (المعنى) الشاعر هنا يسلي

نفسه بانه معروف بالشجاعة وشدة الباس فلا يضره ظفر اعدائه به هذه المرة واسرهم اياه فان الاسد كذلك يعدو ويعدى عليه (وهذا) عجز بيت وهو

* وقد علمت عرسي مليكة انني * انا الليث معديا عليه وعاديا *

من قصيدة لعبد يغوث توجد في امالي القالي (وانشد)

ومعرض تغلي المراجل تحته

عجلت طبخته لقوم جيع

(اللغة) المعرض بضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة آخره صاد مهملة هو اللحم الملقى في العرصة للجفاف والعرصة بالفتح البراح بين الدور وتغلي وبزن ترمي من الغليان والمراجل جمع مرجل بوزن منبر وهي القدر التي يطبخ فيها وعجلت من التعجيل اي اسرعت به وجيع كركع جمع جائع (الاعراب) معرض مبتدا مرفوع بضمة مقدرة لاشتغال المحل بحركة واو رب والمراجل فاعل وتحته يتعلق بتغلي والضمير مضاف اليه عائد للمعرض والجملة صفة له وعجلت فعل وفاعل وطبخته مفعول به ولقوم يتعلق بعجلت وجيع نعت لقوم وجملة عجلت الخ خبر المبتدا (والشاهد) في قوله جيع حيث اعل بقلب واوه ياء وذلك شائع كثير في كل ما لامه صحيحة (المعنى) وصف نفسه بالكرم وحسن القرى فيقول كم من لحم مجفف قد غلت به المراجل اسرعت بطبخه لقوم نزلوا عندي اصابهم الطوى (وانشد)

فما ارق النيام إلا كلامها

ارق بتشديد الراء اذهب النوم وازاله (والشاهد) في قوله النيام فانه سمع هنا في نيم وهو شاذ والقياس نوام بالتصحيح لان العين المعتلة اذا كانت مفصولة من اللام بالف في هذا الجمع يجب تصحيحها كنوام وصوام (المعنى) وصف ان هذه المراة اثرت على النوام بكلامها اللطيف فاسهرتهم وشردت النوم عن اعينهم وهذا عجز بيت لابي الغمر الكلابي وهو

* الا طرقتنا مية ابنة منذر * فما ارق النيام الا كلامها *

(وانشد)

وهو الجواد الذي يعطيك نائله
عفوا ويظلم احيانا فيظطلم

(اللغة) الجواد بتخفيف الواو صفة من الجود بالضم وهو السخاء والنائل الشيء الذي يعطى وينال وعفوا سهلا بلا من ولا مطل قاله الصبان وفي القاموس اعطيته عفوا بغير مسالة وقوله ويظلم الخ قال الاعلم معناه يسال في حال عسرته ويكلف ما ليس في وسعه ويظطلم اي يحتمل ذلك ويتكلفه (والشاهد) في قوله فيظطلم فانه يجوز فيه ثلاثة اوجه الاظهار كما ترى والادغام مع ابدال الاول من جنس الثاني فيقال يطلم ومع ابدال الثاني من جنس الاول فيقال يظلم وقد روي البيت بالاوجه الثلاثة واصله يظتلم يفتعل من الظلم قلبت التاء طاء لوقوعها اثر احد حروف الاطباق وهو الظاء وروي ايضا فينظلم ينفعل من الظلم (المعنى) وصف ممدوحه بالافراط في السخاء فيقول انه جواد يعطيك ماله بلا مسالة منك وقد يسال في اوقات لا ينبغي ان يسال فيها فسؤاله حينئذ ظلم ومع ذلك يتاثر لذلك السؤال ويتحمله وينفح السائل ويعطيه (والبيت) من قصيدة لزهير بن ابي سلمى توجد في ديوانه (وانشد)

مال الى ارطاة حقف فالطجع

تقدم في الباب واعاده على ان اطجع روي بالاوجه الاربعة المبسوطة في الشرح فراجعه (وانشد)

والهرم تذريه اذدراء عجبا

هذا من قوله

* تنحي على الشوك جرازا مقضبا * والهرم تذريه اذدراء عجبا *

(اللغة) تنحي بالنون والحاء المهملة مضارع انحى على الشيء اذا اقبل عليه او مضارع انحيت الشيء اذا املته كلاهما مناسب والجراز السيف القاطع وهو بوزن غراب استعاره الشاعر لاسنان ناقته ومقضب وزان منبر سريع القطع والهرم بفتح فسكون نوع من النبات وهو اسم جنس والواحدة هرمة وتذريه بضم التاء مضارع اذرت الريح الشيء اذا اطارته ونقل الصبان جواز فتحها بناء على انه يقال ذرت الريح الشيء تذريه ذريا وهو هنا

استعارة لسرعة اطارة الناقة لهذا النبت واكلها اياه وعجبا بفتح الاول والثاني اي يتعجب منه (الاعراب) تنحي مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر عائد للناقة وعلى الشوك يتعلق بتذري وجرارا مفعول تنحي بناء على انه هنا متعد وهو الظاهر ومقضبا نعت له والهرم مبتدا وتذريه مضارع مرفوع والضمير مفعول به عائد للهرم والفاعل ضمير الناقة مستترا والجملة خبر المبتدا ويصح نصب الهرم على انه من باب الاشتغال وربما ترجح النصب لتناسب هذه الجملة المعطوف عليها وهي تنحي الخ وقوله اذدراء مفعول مطلق منصوب بتذريه وعجبا نعت له (والشاهد) في قوله اذدراء حيث ارتكب فيه الشاعر الاظهار ولم يدغم واصله اذتراء افتعال من الذرو فقلبت التاء دالا مهملة لوقوعها بعد الذال المعجمة (المعنى) وصف ناقته بشدة اكلها للنبات وذلك علامة قوتها فيقول تميل على الشوك اسنانا قواطع قواضب اما الشجر المعروف بالهرم فانها تطيره اطارة عجيبة (وانشد)

فقلت لصاحبي لا تحبسانا

بنزع اصوله واجدز شيحا

(اللغة) النزع هنا القلع والاصول جمع اصل الشجر وقوله اجدز بمعنى اقطع من الجز وهو القطع والشيح بكسر الشين المعجمة نبت معروف (الاعراب) لصاحبي يتعلق بقلت وتحسبانا مضارع مجزوم بحذف النون والالف فاعل ونا مفعول به وهذا من خطاب المفرد بخطاب المثنى ويروى لا تحبسنا بنون التوكيد وبنزع يتعلق بتحبس والباء سببية واصوله مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله والضمير مضاف اليه عائد للشجر واجدز فعل امر يجوز في آخره الفتح والكسر لانه مضاعف وشيحا مفعول به (والشاهد) في قوله واجدز حيث ابدلت التاء دالا بعد الجيم فان اصله اجتز افتعل من الجز وهذه لغة قوم من العرب (المعنى) يذكر انه نحر بعض نوقه للاضياف وانه قال لصاحبه لا تحبسنا عن شي اللحم وتركنا متوقفين بسبب معالجتك لقلع اصول الحطب بل اقطع لنا ما تيسر من عيد ان الشيح وقضبانه لنسرع بشيء اللحم للقوم (وهذا) من ابيات قال الجوهري ليزيد بن الطثرية وقال ابن بري هي لمضرس بن ربعي منها

• وفتيان شويت لهم شواء • سريع الشيء كنت به نجيحا •

* فطرت بمنصلي في يعملات * دوامي الايدي يخبطن السريحا *
* فقلت لصاحبي لا تحبسانا * بنزع اصوله واجدز شيحا *

(وانشد)

قد وردت من امكنه
من ههنا ومن هنه
ان لم اروها فمه

(اللغة) وردت من الورود وهو الدخول للماء للشرب وامكنة جمع مكان واروبها بضم الهمزة وكسر الواو المشددة اي اصيرها رواء مكتفية من الماء (والشاهد) في ابدال الهاء من الالف في قوله ومن هنه والاصل ومن هنا وفي قوله فمه والاصل فما على احد احتمالين (المعنى) وصف ابلاله وردت للماء من سائر جهاته فكانه لم يتمكن من ضبطها حتى يوردها ايرادا معتادا تروى به فهو يعتذر عن ذلك (وانشد)

وقد رابني قولها يا هناه
ويحك الحقت شرا بشر

(اللغة) رابني اي صيرني مرتابا شاكا وقوله يا هناه كناية عن الرجل كيا فلان ويقال للانثى يا هنتاه كما يقال يا فلانة وويح كلمة تقال في مقام الاشفاق والرحمة (الاعراب) رابني فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول به وقولها فاعل وها مضاف اليه عائد للمنسوب بها ويا هناه منادى مبني على ضم مقدر لاشتغال المحل بسكون الوقف وويحك مفعول مطلق منصوب بفعل واجب الحذف ويجوز رفعه على الابتداء والخبر محذوف والكاف مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله والحقت فعل وفاعل وشرا مفعول به وبشر يتعلق بالحقت (والشاهد) في قوله يا هناه حيث ابدلت الهاء من الواو اذ اصله هنا وهذا هو الصحيح كما قال يس وذهب بعضهم الى غير هذا مما هو مبسوط في الشرح (المعنى) وصف انه وقع في شك وريبة لما اظهرت له محبوبته التحرج والخوف حين زارها وقالت له لقد الحقت شرا بشر تريد اذا فطن به الحي فذلك شر الحقه بالشر الذي هو ما يشيعه عنهم الواشون (والبيت) من قصيدة لامرىء القيس

(وانشد)

اذ ذاك اذ حبل الوصال مدمش

(اللغة) حبل الوصال رابطته والوصال المواصلة ضد المهاجرة والمقاطعة ومدمش مدمج بفتح الميم الثانية اي محكم وثيق فهو اسم مفعول من ادمجت الشيء اذا ادخلت اجزاءه بعضها في بعض لقصد ان ينضم فيستحكم (الاعراب) اذ ظرف للزمان الماضي تتعلق بما قبلها وذا اسم اشارة والكاف حرف خطاب وقد اضيفت اذ هنا لاسم الاشارة وهو مفرد وذلك لانه قائم مقام المشار اليه وهو جملة كلام تقدم وقوله اذ حبل اذ بدل من الاولى وحبل مبتدا والوصال مضاف اليه ومدمش خبر المبتدا والجملة في محل جر باضافة اذ (والشاهد) في قوله مدمش حيث ابدلت الشين من الجيم واصله مدمج (المعنى) وصف وقتا كانت فيه عرى المواصلة بينه وبين من يهوى محكمة وثيقة وهذا على سبيل التاسف عما مضى (وانشد)

اذا ما عد اربعة فسال
فزوجك خامس وابوك سادي

(اللغة) الفسال بوزن جبال جمع فسل بفتح فسكون وهو النذل الساقط الذي لا مروءة له قال الشاعر

لكل امرىء شكل يقر بعينه • وقرة عين الفسل ان يصحب الفسلا

وسادي اي سادس (والشاهد) في ابدال الياء من السين في قوله سادي اذ اصله سادس (المعنى) يقول لامراة هاجيا لها مهما عد الناس في الدنيا اربعة انذال من البشر فلا بد ان يكون ابوك خامسا لهم وزوجك سادسا وليس عدد الاربعة لازما بل مراده مهما وجد الانذال فزوجك وابوك منهم ولا بد (وانشد)

اذا الكرام ابتدروا الباع بدر
تقضي البازي اذا البازي كسر

(اللغة) الكرام جمع كريم بمعنى السخي وابتدروا تسارعوا وخفوا والباع قال في

المصباح لفظة اعجمية استعملها الناس بالالف واللام ومعناها الكرم وبدر من باب قعد اسرع وتقضي مصدر تقضى الجارح اذا هوى للصيد ليختطفه ويقال ايضا انقض والبازي من جوارح الطير التي يصاد بها وكسر بتخفيف السين ضم جناحيه ليهوي الى المصيد (الاعراب) اذا ظرفية شرطية والكرام فاعل بفعل مقدر يفسره ابتدروا الذي هو جملة تفسيرية لا محل لها والباغ مفعول به وبدر فعل ماض جواب اذا وفاعله ضمير الممدوح مستترا وتقضي مفعول مطلق منصوب بقوله بدر لانه ملاق له في المعنى او منصوب بمر على ما سننشده بعد والبازي مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله واذا ظرفية شرطية والبازي فاعل بفعل محذوف يفسره كسر الذي هو فعل ماض وفاعله ضمير البازي والجملة تفسيرية لا محل لها (والشاهد) في قوله تقضي حيث ابدلت فيه الياء من الضاد اذ اصله تقضض بضم الضاد الاولى (المعنى) وصف ممدوحه بالخفة الى المكارم فيقول اذا تسارع الكرام لفعل الكرم كان هو اسرعهم فتراه ينقض للمكارم انقضاض البازي اذا ضم جناحيه ليهوي الى المصيد وهذه نهاية السرعة (وهذا) من ارجوزة للعجاج يمدح عمرو بن معمر التميمي يقول فيها

* حول ابن غراء حصان ان وتر * فات وان طالب بالرغم اقتدر *
* اذا الكرام ابتدروا الباغ بدر * داني جناحيه من الطرد فمر *
* تقضي البازي اذا البازي كسر *

(وانشد)

نزور امرأ اما الاله فيتقي
واما بفعل الصالحين فياتمي

ياتمي يقتدي (الاعراب) نزور بنون المضارعة كما هي رواية القالي فهو مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن وفي بعض النسخ بتاء المضارعة ففاعله ضمير مستتر تقديره هي عائد لناقة الشاعر وامرأ مفعول به واما للتفصيل وفيه معنى الشرط والالاه منصوب على التعظيم بقوله يتقي مقدم فصل به بين اما والفاء الداخلة في جوابها فيتقي الفاء في جواب اما ويتقي مضارع مرفوع وفاعله ضمير امرئ واما كالتي قبلها وبفعل

يتعلق بقوله يأتمي قدم عليه ليفصل به بين اما وفاء الجواب والصالحين مضاف اليه فيأتمي الفاء في جواب اما و يأتمي فعل مضارع مرفوع (والشاهد) في قوله فيأتمي حيث ابدلت فيه الياء من الميم والاصل يأتم بتشديد الميم فقلب آخره ياء (المعنى) مدح شخصا قصده مستجديا فيقول نزور امرأ يتقي الله و يقتدي بفعل الصالحين (والبيت) انشده ابن الاعرابي ولم ينسبه (وانشد)

ومنهل ليس له حوازق * ولضفادي جمه نقانق

(اللغة) المنهل بوزن جعفر موضع ماء ترده الابل وحوازق بالحاء المهملة وقبل القاف زاي معجمة قال الاعلم الجماعات واحدتها حزيقة فجمعها جمع فاعلة كأن واحدتها حازقة لان الجمع قد يبنى على غير واحده اي هو منهل مقفر لا وارد له وفسر الصبان الحوازق بغير هذا والضفادي الضفادع جمع ضفدع بوزن جعفر و بكسر الاول والثالث و بضم الاول وفتح الثالث من حيوانات الماء معروف والجم جمع جمة وهي معظم الماء و مجتمعه والنقانق اصوات الضفادع (الاعراب) منهل مجرور بواو رب لفظا وليس من اخوات كان وله متعلق بمحذوف خبرها مقدم والضمير للمنهل وحوازق اسم ليس والجملة صفة منهل ولضفادي متعلق بمحذوف خبر مقدم و جمه مضاف اليه وكذا الضمير العائد للمنهل ونقانق مبتدا مؤخر (والشاهد) في قوله ضفادي حيث ابدلت الياء من العين والاصل ضفادع (المعنى) وصف منهلا مقفرا لا وارد له وليس بساحته ارم فلذا يسمع لضفادعه اصوات وانما تصوت الضفادع حيث لا تحس بشيء حولها (والبيت) قال الاعلم يقال انه من مصنوعات خلف الاحمر (وانشد)

قام بها ينشد كل منشد

وايتصلت بمثل ضوء الفرقد

(اللغة) ينشد يسال مضارع نشد الضالة اذا طلبها و بابه قتل والمنشد المعرف فالناشد طالب الضالة والمنشد المعرف بها والفرقد نجم وهو واحد الفرقدين (الاعراب) قام فعل ماض وبها يتعلق به والباء سببية و ينشد فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره هو

والجملة حال من فاعل قام وكل مفعول به ومنشد مضاف اليه وايتصلت فعل ماض والفاعل ضمير الضالة مستترا وبمثل يتعلق بايتصلت وضوء مضاف اليه وكذا الفرقد (والشاهد) في قوله ايتصلت حيث ابدلت الياء من التاء والاصل اتصلت بتشديد التاء واصله الاصيل اوتصلت من الوصل فابدلت الواو تاء لانها وقعت فاء في الافتعال ثم ابدلت التاء ياء في هذه اللغة (المعنى) وصف شخصا يطلب ضالة سائلا عليها كل معرف وقد ذهبت الى حيث لا ينالها (وانشد)

قد مر يومان وهذا الثالي

(الشاهد) في ابدال الياء من الثاء في قوله الثالي اذ اصله الثالث وجعل بعضهم هذا من الضرورة ومعناه واضح من لفظه وهو من هذا الرجز

* يفديك يا زرع ابي وخالي • قد مر يومان وهذا الثالي *
* وانت بالهجر ان لا تبالي *

(وانشد)

العاطفونة حين ما من عاطف

العاطفون المشفقون (الاعراب) العاطفونة خبر لمبتدا محذوف اي هم يعني الممدوحين وحين ظرف زمان يتعلق بالعاطفونة وما نافية ومن زائدة وعاطف مبتدا والخبر محذوف اي موجود وجملة ما من عاطف في محل جر باضافة حين (والشاهد) في قوله العاطفونة حيث ابدلت التاء من هاء السكت والاصل العاطفونه بهاء السكت فابدلها تاء وحركها ضرورة وهذا كما يقال طلحه في الوقف فاذا وصلت قلت طلحتنا هذا ما قصده الشارح وهو احد تخاريج في البيت وهو لابن جني في سر الصناعة وسبقه اليه ابن السيرافي في شرح شواهد الغريب المصنف وقيل ان التاء هنا بقية لات فحذفت لا وبقيت التاء قال في التسهيل وشرحه للدماميني وربما استغني مع التقدير للحين عن لا بالتاء كقوله العاطفون تحين مامن عاطف الخ اراد حين لات حين مامن عاطف فحذف حين مع لا وهذا اولى من قول من قال اراد العاطفونه بهاء السكت ثم اثبتها وابدلها تاء كذا قال المصنف وهذا نظير حذف لا في قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر وهو

كثير الا انه هنا ضعيف لان فيه حذف الحرف الناسخ وبقاء معموله وبعضهم يزعم ان التاء مزيدة مع الحين لا في هذا البيت على الخصوص بل هو جوابه في قوله تعالى ولات حين مناص وهو منقول عن ابي عبيدة وتبعه ابن الطراوة واستضعفه الرضي لعدم شهرة تحين في اللغات واشتهار لات حين وايضا فانهم يقولون لات اوان ولات هنا ولا يقال تاوان وتهنا اه فعلم ان التخاريج ثلاثة التاء بدل من هاء السكت وهذا الذي قصده الشارح التاء بقية لات محذوفة وهذا لابن السيرافي وابن جني التاء زائدة مع حين وهذا ينسب على ما اشتهر لابي عبيدة وانكر بعض المحققين ان يكون قولا لابي عبيدة وهو الحق فان ابا عبيدة قد ذكر هذا التخريج في كتابه المسمى بالغريب المصنف لا على انه مذهب له بل حكاه عن الاموي ونصه وقال الاحمر تالآن في معنى الآن وانشدنا :

* نولي قبل نأي داري جمانا * وصلينا كما زعمت تلانا *

وكذلك قال الاموي وانشد لابي وجزة العاطفون تحين مامن عاطف الخ قال وانما هو حين قال ومنه قوله تعالى ولات حين مناص معناه لا حين مناص اه فعلم ان هذا التخريج ليس مذهبا لابي عبيدة بل حكاه فقط لكن اشتهرت نسبته اليه (المعنى) مدح هؤلاء القوم فيقول انهم يعطفون ويرحمون الضعفاء في اوقات الازمة التي لا يعطف فيها احد على احد وهذا صدر بيت من ابيات لابي وجزة السعدي مدح بها آل الزبير بن العوام منها

* والى ذرى آل الزبير بفضلهم * نعم الذرا في النائبات لنا هم *
* العاطفونة حين مامن عاطف * والمسبغون يدا اذا ما انعموا *
* واللاحقون جفانهم قمع الذرا * والمطعمون زمان اين المطعم *
* والمانعون من الهضيمة جارهم * والحاملون اذا العشيرة تغرم *

(وانشد)

فبادرت سربها عجلى مثابرة
حتى استقت دون محيا جيدها نغما

(اللغة) بادرت اسرعت وعجلت واراد به هنا سبقت ولذا عداه والسرب بكسر فسكون هنا الجماعة من القطا ويطلق على قطيع بقر الوحش وعلى النساء مجازا ويطلق ايضا على النفس ومنه حديث اذا اصبحت آمنا في سربك معافى في بدنك عندك قوت يومك فكانما سيقت اليك الدنيا بحذافيرها وعجلى مسرعة مؤنث عجلان ومثابرة مواظبة اسم فاعل من ثابر على الامر اذا واظب عليه واستقت شربت من الاستقاء والمحي الحياة وجيدها بالجيم كما في النسخ وفسره الصبان بالعنق قائلا يعني نفسها والصواب انه بالحاء المهملة مفتوحة ومكسورة ومعناه المثل والشبيه والنظير يريدون حياة مثلها ونغما اي نغبا جمع نغبة بالفتح والضم الجرعة (الاعراب) بادرت فعل ماض والتاء للتانيث وسربها مفعول به وها مضاف اليه وعجلى حال من فاعل بادرت ومثابرة حال ثانية مترادفة او متداخلة وحتى غائية واستقت فعل ماض والتاء للتانيث ودون ظرف متعلق بمحذوف حال من قوله نغما وكان يعرب صفة لو تاخر ومحيا مضاف اليه وكذا جيد وها مثله ونغما مفعول به منصوب باستقت (والشاهد) في قوله نغما حيث ابدلت الباء ميما والاصل نغبا (المعنى) وصف قطاة ذهبت الى الماء وكان لها فرخ صغير تشفق عليه فيقول انها سبقت جماعتها الى الماء مواظبة على السرعة الى ان شربت جرعا دون ما تحيي به امثالها ثم كرت راجعة (وانشد)

واخلفوك عد الامر الذي وعدوا

تقدم في شواهد الاضافة واعاده على ان الفراء تمسك به حيث اجاز حذف تاء التانيث المعوضة من فاء الكلمة المحذوفة اجاز حذفها للاضافة قال لان قوله عد الامر اصله عدة الامر فحذفت التاء للاضافة وخرجه خالد بن كلثوم على ان عدا هنا جمع عدة اي ناحية وهذا الاحتمال كما قال الصبان بقطع النظر عن رسمه والا فان رسم بالالف بعد الدال تعين كونه جمعا لعدوة والا فهو مصدر مفرد (وانشد)

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة
تدع الصوادي لا يجدن غليلا

(اللغة) نقع بالنون والقاف بمعنى روي واشتفى يقال نقع ينقع من باب نفع وتدع

تترك اي تصير والصوادي جمع صادية من الصدى وهو العطش ويروى الحوائم جمع حائمة وهي التي تحوم وتدور حول الماء لترده والغليل بالغين المعجمة حرارة العطش (الاعراب) شئت بكسر التاء فعل وفاعل وتقع فعل ماض والفؤاد فاعل و بشربة يتعلق بنقع و جملة قد نقع الخ جواب لو مصدر بقد وهو نادر وتدع مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر عائد لشربة والجملة صفتها والصوادي مفعول به ولا نافية و يجدن فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث التي هي في محل رفع على انها فاعل وقوله غليلا مفعول به ووجدهنا لا تنصب مفعولين وجملة لا يجدن الخ حال من الصوادي (والشاهد) في قوله يجدن بضم الجيم في لغة عامر حيث حذفت منه الواو التي هي فاء الكلمة شذوذا لان من شروط حذفها ان تكون عين الكلمة مكسورة كيعد وكيجد على كسر الجيم كما هي اللغة المشهورة (المعنى) يقول لمحبوبته لو شئت لاشتفى فؤادي منك بشربة تدعه لا يجد عطشا اصلا وقوله تدع الصوادي يريد الصوادي التي من جملتها قلبه كانه يقول شربة تترك ما يشربها من جنس الصوادي لا يجد غليلا (والبيت) من قصيدة لجرير يهجو الفرزدق اولها

* لم الف مثلك يا امام خليلا * اناى بحاجتنا واحسن قيلا *
* لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة * تدع الصوادي لا يجدن غليلا *
* بالعذب من رصف القلات مقيله * قص الاباطح لا يزال ظليلا *

ومنها

* اني تذكرني الزبير حمامة * تدعو بمجمع نخلتين هديلا *
* قالت قريش ما اذل مجاشعنا * جارا واكرم ذا القبيل قبيلا *
* لو كان يعلم غدر آل مجاشع * نقل الرحال فاسرع التحويلا *

قوله يا امام مرخم امامة اسم امراة واناى قال العيني من اناءه الحمل اذا اثقله ولا يخفى ان فيه صوغ افعل التفضيل من الرباعي وفيه اشياء اخرى فالاولى انه بمعنى ابعد من نأى بمعنى بعد والرصف بفتح الراء والصاد المهملة الحجارة والقلات جمع قلت كسهم وسهام وهي نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء والقص الموضع الخصب وهو اعذب لمائه واصفى وقوله نخلتين هما نخلتان معروفتان عن يمين بستان بني عامر وشماله ويقال

لهما النخلة اليمانية والشامية واشار جرير بهذا الى قتل ابن جرموز للزبير بن العوام وابن جرموز مجاشعي من رهط الفرزدق (وانشد)

رايـن لـداتـهن مـؤزرات
وشرخ لـدي اسـتـار الـهـرام

(اللغة) لدات جمع لدة بكسر ففتح وهو الترب اي المماثل في العمر واصله ولد حذفت الواو وعوضت منها التاء ومؤزرات بصيغة اسم المفعول اي مستورات بالازار قاله الصبان وهو كناية عن شبابهن اذ الشواب هن اللائي يلبسن الازر ويستترن بها وشرخ بشين معجمة مفتوحة فراء ساكنة فخاء معجمة نقل الصبان عن الحفني انه الستر وذكر انه لم يجده في كتب اللغة بهذا المعنى قلت الظاهر ان الشرخ هنا اول العمر وقوله ستار تحريف فقد انشده في لسان العرب اسنان اي اعمار وقوله لدي بكسر اللام والدال اي اترابي والهرام هو في النسخ بالراء قال الصبان انظر هل الهرام جمع هرم قلت نعم ويمكن انه بالدال بدل الراء بوزن جبال جمع هدم بكسر فسكون وهو كساء الصوف او كساء مرقع وهذا كناية عن كبره اذ الشيوخ يكتفون بذلك (الاعراب) راين فعل وفاعل والنون عائدة للنساء ورای بصرية ويظهر من كلام الانبابي انها علمية ولداتهن مفعول به منصوب بالكسرة والضمير مضاف اليه ومؤزرات حال من لدات او مفعول ثان لراي وشرخ الواو للحال وشرخ مبتدا ولدي مضاف اليه مخفوض بالياء المدغمة في ياء المتكلم المضاف اليها واستار والصواب اسنان خبر والهرم مضاف اليه ويصح جعل الواو في قوله وشرخ للحال وشرخ مبتدا واستار خبره (والشاهد) في قوله لدات وقوله لدي فانهما جمعا لدة بمعنى الترب اطلق على المؤنث فجمع على لدات واطلق على المذكر فجمع على لدين كما ترى (المعنى) قال الصبان تامل المعنى وقال الانبابي يظهر ان المعنى ان النسوة راين امثالهن مستورات لكونهن من شواب المخدرات وراين استار امثالي استار من حصل له الكبر والهرم اي انهن اعتقدن صغرهن وكبري اه قلت يقول راى هؤلاء النسوة اترابهن في ابان لبس الازر وذلك زمن الصبا في حال ان عمر اترابي عمر اهل الهرم واطلق على عمر امثاله شرخ من باب تحيته الضرب (وانشد)

فــانه اهل لان يؤكرما

الفاظه واضحة (الاعراب) فانه ان واسمها واهل خبرها ولان اللام حرف جر يتعلق باهل لما فيه من معنى مستحق ومجرورها هو المصدر المنسبك مما بعدها اذ ان حرف مصدري ويؤكرما مضارع منصوب بان وهو مبني للنائب والالف صلة الروي ونائب الفاعل ضمير المتكلم عليه (والشاهد) في قوله يؤكرما حيث ثبتت فيه همزة افعل وهو مضارع ضرورة والقياس يكرم بحذفها ومعناه واضح من لفظه وهو منسوب لابي حيان الفقعسي ولم ار احدا تممه

---

* * شواهد الادغام * * *

انشد

الحمد لله العلي الاجلل

تقدم في شواهد التصريف واعاده على ان الفك في قوله الاجلل من ضرورات الشعر والقياس الادغام بان يقال الاجل ولهذا الفك الاضطراري كان هذا البيت غير فصيح لمخالفة احد مفرداته للقياس وهذا البيت هو آخر شواهد توضيح ابن هشام فجعله العيني نهاية شواهده (وانشد)

وكانها بين النساء سبيكة
تمشي بسدة بيتها فتعي

(اللغة) السبيكة بوزن سفينة القطعة من الفضة المذوبة وسدة البيت بابه وهي بضم السين وقوله فتعي بضم تاء المضارعة وكسر العين للوزن والا فاصلها السكون لانه مضارع اعيت بمعنى تعبت وكلت يقال اعيا الماشي اذا كل وتعب (الاعراب) وكأنها كان واسمها والضمير للمشبب بها وبين متعلق بمحذوف حال والنساء مضاف اليه وسبيكة خبر كان وتمشي مضارع مرفوع بضمة مقدرة وفاعله ضمير المشبب بها وبسدة يتعلق بتمشي والباء للظرفية وبيتها مضاف اليه وكذا الضمير فتعي الفاء عاطفة على تمشي وفيها معنى السببية وتعي مضارع مرفوع (والشاهد) في قوله فتعي حيث ادغم اولى اليائين في اخراها

اعتدادا بالحركة العارضة لها لاجل الروي وذلك شاذ اذ الحركة العارضة لا يعتد بها في الادغام وفي التسهيل وشرحه وقد يرد الادغام في يائين غير لازم تحريك ثانيهما فلا يقاس عليه كقول الشاعر * تمشي بسدة بيتها فتعي * اصله فتعيي مضارع اعيت فادغم (المعنى) وصف امراة بالحسن وبالدعة فيقول اذا قيست بالنساء فهي بينهن كقطعة الفضة الخالصة ولرفاهيتها لا تطيق المشي فهي تعيي اذ مشت الى باب بيتها ويشير بهذا ايضا الى انها ليست خراجة ولاجة (وانشد)

فغض الطرف انك من نمير

(اللغة) غض بضم الغين المعجمة امر من غض طرفه من باب قتل اذا خفضه وهو هنا كناية عن مباراة الكرام والطرف بالفتح البصر ولا يجمع لانه في الاصل مصدر طرف البصر اذا تحرك قال بعضهم الطرف اسم جامع للبصر لا يثنى ولا يجمع ونمير بالتصغير قبيلة وهم نمير بن عامر (الاعراب) غض فعل امر يجوز فيه الضم والفتح والكسر الضم لاتباع فاء الكلمة والفتح للخفة والكسر لانه الاصل في حركة الساكن والطرف مفعول به وانك بكسر الهمزة ان واسمها ومن نمير متعلق بمحذوف خبرها ويجوز فتح ان على انها مجرورة بلام التعليل وحذفت قياسا (والشاهد) في قوله فغض الطرف حيث روي الضاد بثلاثة اوجه الكسر والفتح والضم وذلك لانه مدغم فيه وليه ساكن كما بسطه في الشرح (المعنى) يامر مخاطبه بان يقف عند رتبته ولا يطمح ببصره الى من لا يصل الى درجته وبين له وجه ذلك حيث قال انك من نمير يريد التي ينبغي ان يستحيا بالانتساب اليها (وهذا) صدر هذا البيت

* فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا *

من بائية جرير المشهورة التي هجا بها عبيد بن حصين الراعي وقومه وكنا اوردنا منها ابياتا في شواهد الكلام وما يتالف منه قال بعضهم لم تقم لبني نمير قائمة في الشرف منذ هجاهم جرير بهذه القصيدة لا سيما هذا البيت فقد قيل اهجى بيت قالته العرب ويحكى ان امراة اجتازت على جماعة من بني نمير فاحدوا اليها ابصارهم وقالوا كلاما يخل بالاداب فقالت يا بني نمير ما امتثلتم قول الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ولا قول جرير

فغض الطرف انك من نمير * فخجلوا ويروى ان شريك بن عبد الله النمري ساير عمرو ابن هبيرة الفزاري الامير يوما فبدرت بغلة شريك فقال له ابن هبيرة غض من لجام بغلتك فقال له شريك انها مكتوبة فضحك ابن هبيرة وقال لم ارد ما ذهبت اليه عرض ابن هبيرة بقول جرير فغض الطرف انك من نمير لان شريكا نميري وعرض شريك بقول ابن دارة

* لا تامنن فزاريا خلوت به * على قلوصك واكتبها باسيار *

لان ابن هبيرة فزاري وكان بنو فزارة ينسبون الى غشيان الابل ومعنى اكتبها اخرز حياها وهذا النوع من الكلام يسمى التعريض لان كل واحد منهما عرض بصاحبه بما تسب به قبيلته من غير تصريح ويشبه هذا ما حكاه ابن قتيبة قال مازح معاوية بن ابي سفيان الاحنف بن قيس التميمي فما رؤي مازحان اوقر منهما فقال له يا احنف ما الشيء الملفف في البجاد فقال السخينة يا امير المؤمنين اراد معاوية قول الشاعر

* اذا ما مات ميت من تميم * فسرك ان يعيش فجيء بزاد *
* بخبز او بتمر او بسمن * او الشيء الملفف في البجاد *
* تراه يطوف الآفاق حرصا * لياكل راس لقمان بن عاد *

الملفف في البجاد وطب اللبن واراد الاحنف ان قريشا كانت تعير باكل السخينة وهي احساء من دقيق لا يؤكل الا عند غلاء السعر واكلت قريش هذه السخينة في الشدة التي نزلت بهم لما عتوا على النبيء صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعلها عليهم سبعا كسبع يوسف فاجدبوا سبع سنين واضطروا الى اكلها فلقبوا بها قال حسان

* زعمت سخينة ان ستغلب ربها * وليغلبن مغالب الغلاب *

وقيل ان هذا اللقب لقبت به قريش قديما لاكلهم السخن بدليل قول خداش بن زهير يذكر حرب الفجار

* يا شدة ما شددنا غير كاذبة * على سخينة لولا الليل والحرم *

ولم يدرك خداش الاسلام (وانشد)

وقال نبي المسلمين تقدموا
واحبب الينا ان يكون المقدما

تقدم ضمن شواهد التعجب واعاده على ان صيغة افعل به في التعجب اذا كانت من المضاعف كاحب هنا يلتزم فيها الفك كما قال الناظم * وكف افعل في التعجب التزم * وقدحكى في شرح كافيته الاجماع على ذلك يريد اجماع العرب اذ لم يسمع منهم فيها الا الفك لاجماع الايمة فان الكسائي يجيز فيها الادغام (وانشد)

عان باخراها طويل الشغل

الفاظه واضحة (الاعراب) عان خبر لمبتدا محذوف، مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة للاتقاء الساكنين واصله عاني استقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقت ساكنة مع التنوين فحذفت لانها لين و باخراها يتعلق بعان والضمير مضاف اليه وطويل خبر ثان عن المبتدا المحذوف ولشغل مضاف اليه اضافة الصفة لمعمولها (والشاهد) في قوله عان فانه دل على ان عني بكذا بمعنى اولع به وشغل به الذي اشتهر بلزومه للبناء للنائب جاءت فيه لغة بالبناء للفاعل فقيل عنى يعني كرمى يرمي ووجه الدليل انه اي قوله عان اسم فاعل واسم الفاعل لا يبنى الا من الفعل المبني للفاعل ولو نطق باللغة المشهورة لقال هو معني بها اذ الفعل المبني للنائب لا يصاغ منه اسم الفاعل وعلى اللغة الشهيرة في هذا الفعل اي البناء للنائب اذا امرت منه تقول لتعن بحاجتي يروى ان ابا عثمان جلس الى ابي عبيدة فجاءه رجل فساله كيف تامر من قولك عنيت بحاجتك فقال له ابو عبيدة اعن قال ابو عثمان فاومات الى الرجل ان ليس كذلك فلما خلونا قلت له انما يقال لتعن بحاجتي (المعنى) وصف راعي ابل تفرقت عليه فهو في شغل بها يحاول ان يجمعها و يزجى اخراها لتدرك اولاها لانها اذا لحقتها سهل عليه امرها وتم جمعها (وهذا) صدر بيت انشده في لسان العرب ولم ينسبه وهو

* عان باخراها طويل الشغل * له جفيران واي نبل *

قال مؤلفه هذا آخر ما انشده الشيخ العلامة المحقق ابو الحسن نور الدين الاشموني رحمه الله تعلى في شرحه للخلاصة من الشواهد بقصد تقرير الاحكام و توطيد القواعد وجملة ذلك اربعة وسبعون ومائتان والف عدا المتكرر منها وسوى ما اورده من الاحاديث والامثال وقد شرحنا جميع ذلك بما يحقق لطلاب العلم الآمال وباعانة

الله تعالى فرغنا من تصنيف شرحنا هذا لهذه الشواهد غداة يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان المعظم من عام ستة واربعين وثلاثمائة والف وقد كان الشروع فيه صبيحة يوم الخميس الثاني عشر من شهر صفر من العام المذكور جعله الله من العمل المبرور والسعي المشكور وصلى الله وسلم على سيدنا (محمد) سيد الخلق صلاة وسلاما لا ينقطعان ما غبا ثبير ورضي الله تعالى عن آله واصحابه رضا لا ينتهى سجيس عجيس وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

* كلمة لقلم التصحيح *

الحمد لله الذي باذنه تتم الاعمال وبمدده تنال الآمال وصلى الله على سيدنا محمد لبنة الختام وآله وصحبه الكرام (اما بعد) فقد تم طبع كتاب * فتح المالك في شرح شواهد منهج السالك على الفية ابن مالك * تصنيف الاستاذ عبد السلام بن عبد الرحمن السلطاني فجاء بحمد الله وقد كسته يد الاجادة ثوبا قشيبا وابرزه الاتقان شكلا عجيبا من حسن وضع الى نظافة الطبع الى علو الورق ولا غرو فانه قد الطبع بالمطبعة الاهلية بنهج الديوان عدد ٥ بتونس تحت ادارة مديرها الحازم السيد محمد بلحسن الشريف وكان تمام طبعه يوم السبت الرابع من ربيع الثاني سنة ١٣٤٩ والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله

* فهرست *

الجزء الثالث من كتاب فتح المالك في شرح شواهد منهج السالك

صحيفة

صحيفة

تقاريض

قد وافتنا تقاريض من بعض السادة اهل العلم وانا مثبتون ههنا تقريضا نثريا لفضيلة شيخنا الاستاذ العلامة المصلح سيدي عبد الحميد باديس كان الله لنا وله يوم لا وزر

قال الاستاذ باديس

بسم الله الرحمان الرحيم : اللهم صل على محمد و آله وصحبه وسلم : اما بعد فقد ناولني العالم الفاضل المشارك المحقق الاخ في الله تعلى الشيخ سيدي عبد السلام السلطاني ادام الله النفع به ـ كتابه الذي اسماه « فتح المالك في شرح شواهد منهج السالك على الفيه ابن مالك » فوجدته كتابا جمع فاوعى . واستكمل الحسن مادة ووضعا نقل فيه معاني المفردات اللغوية من امهاتها واعرب الشواهد بما اتفق واختلف من الاعاريب بعزوها وتعليلاتها وفسرها تفسير علم وذوق . وساق معها سوابقها ولواحقها لزيادة ايضاحها وتكميل افصاحها اجمل سوق . ونقل عليها من كلام الايمة بتحرير وامانة . وعرض ما نقل على محك التحقيق وحكم برهانه سالكا في بحثه ومناقشته مسلك الانصاف والنظر السديد متنكبا في نظره واستنباطه طريقة الجمود والتقليد فجاء الكتاب بذلك حجة في العربية ومثالا يحتذى في طريقة البحث والتاليف الاستقلالية قد استوفى المقصود من شرح الشواهد وجمع من اللغة والنحو والصرف والادب شتى الاصول وجم الفوائد يجمع قارئه من لغة العرب بين العلم والتطبيق : ويسلك بذلك لتحصيل الملكة اللسانية والقلمية اقوم طريق فجزى الله تعالى هذا الاخ المؤلف احسن الجزاء على خدمته لغة القرءان الكريم وتسهيله هذا الطريق السوي من طرق التعلم والتعليم بمنه وكرمه آمين :

قاله وكتبه عبد الحميد بن باديس لطف الله به

تحريرا بقسنطينة صبيحة الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الثاني عام تسعة واربعين وثلاثمائة والف من الهجرة المحمدية